

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة مليت العامة بتركيا.

النطق المفهوم

يا كيه



١٢٨٨

كتاب النطق المفهوم من أهل الصفة المعلوم

تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة علاء الدين علي بن أبي طاهر ربه السينا



ابن أحمد بن محمد المصنف

الشافعي الزنوني

لعمركم الله

بالرحمة
والصلوة

المفتي
مكي
العلم
مكي



MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KİŞİ : Ferzullah
ESKİ KAYIT No. 1281
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

تولدت له ابنه عيسى بن عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْتَحَقٌّ لِحَمْدِهِ عَلَى جَمِيعِ الْحَالَاتِ بِلَا اَرْتِيَابٍ • الَّذِي نَطَقَتْ
 بِتَقْدِيرِهِ الْأَجَنَّةُ فِي الْأَرْحَامِ وَالْأَصْلَابِ • وَافْصَحَتْ بِقُدْرَتِهِ الْأَطْيَارُ
 وَالْخُرْسَانُ بِفَضْلِ الْخَطَابِ • وَتَكَلَّمَتِ الْوُحُوشُ وَالطَّيُورُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ
 كَمَا شَهِدَتْ بِتَجِيدِهِ عَالَمُ الْمَاءِ وَسَائِرُ الدَّوَابِ • وَتَلَفَّظَتِ الْأَشْجَارُ وَالنَّجَارُ
 وَالزَّرُّوعُ بِالشَّاعِلِيَّةِ وَحَسُنَ ذَلِكَ الْفُظُوطُ • وَانْطَلَقَتِ الْمَوْتَى فِي السَّنَةِ
 بِالْحُكْمِ الدَّالِّ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ مَوْعِظَةً لِدَوَى الْأَلْبَابِ • وَسَبَّحَ بِحَمْدِهِ
 الْحَصَا وَالْأَشْجَارُ وَالْجِبَالُ وَالْبَنَاءُ وَالْأَوَانِي كَمَا اعْتَرَفَتْ بِالْإِلَهِيَّةِ
 الْمَحَالُّ وَالرَّجَابِ • فَأَسْمِعْ مَنْ شَاءَ مِنَ الْبَشَرِ نَظْمَ الْحَيَوَانِ وَالْمَوْتَى
 وَالْجَادِ قَاسِدًا الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ فِي تَوْجُّهِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ
 إِذْ كَانَ كَلَامُ مَنْ ذَكَرْنَا بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ الْمَعْمُودَةِ مِنَ الْعَجَبِ
 الْعَجَابِ وَلَيْسَ بِمُسْتَنَكِرٍ أَنْ أَنْطَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ إِذْ خَلَقَ عِيسَى مِنْ تَرَا
 مِثْلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ **أحمد** حَمْدُ مَقَرِّ رُبُوبِيَّتِهِ وَتَعْجِيزِهِ
 وَاسْتِغْفَرُ اسْتِغْفَارَ مُعْتَرِفٍ بِعُيُودِيَّتِهِ وَخَطِيئَتِهِ • وَاشْهَدَانِ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ مُخْلِصٍ لَا يَلْهُو • وَاشْهَدَانِ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهَادَةُ مُحَقِّقٍ لَا يَسْهُو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَّا لَهُ سَبِيلَةٌ وَشَرَفٌ وَعَظَمٌ **أما بعد** فإني تذاكرت مع بعض الأخوان
 مَا وَرَدَ فِي الْعِلْمِ مِنْ كَلَامِ الْحَجَرِ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَلَامِ الْقَيْتِلِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ضَرَبَ الْقَيْتِلُ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِهَا
 وَضَرَبَ الْقَيْتِلُ بِبَعْضِهَا • وَكَلَامُ النَّمْلَةِ وَالْهَذَّهْدِ وَغَيْرِهَا السَّلَامَانِ
 ابْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ • وَكَلَامُ الْأَطْفَالِ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَكَلَامُ الضَّبِّ وَالظَّبْيَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَشِكَايَةُ الْحَمَلِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْبِيحُ
 الْحَصَا فِي كَفِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَتَسْلِيمُ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ عَلَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَامْتِنَانُ ذَلِكَ فَاجْتِبَانُ أَجْمَعٍ مِنْهُ شَيْئًا مَا
 اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ اثْبَاتِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْاعْتِرَافِ بِرُبُوبِيَّتِهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ • وَعَظَمَتِهِ • وَقُدْرَتِهِ • وَقَمَرِهِ وَلُطْفِهِ • وَرَحْمَتِهِ وَنِقْمَتِهِ
 وَتَحْقِيقُ مَنْ سِوَاهُ بِالْعُبُودِيَّةِ لَهُ مَعَ مَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ مِنْ مَحَبَرَاتِ
 رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ • وَكَرَامَاتِ أَوْلِيَائِهِ • وَتَذَنُّبِ الْعَافِلِينَ
 وَمَوْعِظَةِ الْجَاهِلِينَ • وَعِبْرَةِ الْمُعْتَبِرِينَ • وَتَذَكُّرِ الْمُتَذَكِّرِينَ •
 وَتَرْغِيبِ الْمُحْسِنِينَ • وَتَرْهِيْبِ الْمُعْتَدِينَ • وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فُتُونِ الْعِلْمِ
 وَظُرْفِ الْفَوَائِدِ • فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَتَدَيَّعْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدَّرْتُ
 عَلَيْهِ • وَجَمَعْتُ مَا امْكُنْتُ جَمْعُهُ وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ مَا قَارَبَهُ وَمَا
 قَامَ مَقَامَهُ • وَأَوْدَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ • وَجَعَلْتُهُ مَحْذُوفًا لِلسَّنَادِ
 لِتُحْفَ حَمَلُهُ • وَيَسْهُلَ تَنَاوُلُهُ • وَحَصَرْتُهُ فِي سِتَّةِ أَقْسَامٍ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

في نطق الحيوان وهو تسعة ابواب

الباب الاول في نطق بني ادم وفيه اربعة فصول

الباب الثاني في نطق الوحوش وفيه سبعة فصول

الباب الثالث في نطق الانعام وفيه ثلثة فصول

الباب الرابع في نطق ضروب من الدواب وفيه ثلثة فصول

الباب الخامس في نطق الحشرات وفيه ثلثة فصول

الباب السادس في نطق عالم الماء وفيه فصلان

الباب السابع في نطق الشجر وفيه فصلان

الباب الثامن في نطق الثيات وفيه ثلثة فصول

الباب التاسع في نطق الطير وفيه فصلان

القسم الثاني

في نطق الناطقين بعد الموت وهو ثلثة ابواب

الباب الاول في نطق الموتى من بني ادم وفيه ستة فصول

الباب الثاني في نطق ما نطق من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في نطق الخشب وفيه اربعة فصول

الباب الرابع في نطق الجاد وهو سبعة ابواب

الباب الخامس في نطق السحاح

الباب السادس في نطق الارضين

البار

الباب الثالث في نطق المحال والانبية

الباب الرابع في نطق الحصاء

الباب الخامس في نطق الاحجار والصخور

الباب السادس في نطق الجبال

الباب السابع في نطق الاولاد ومنه فصلان

القسم الرابع

الباب الاول في نطق جماعة وهو بابان

الباب الثاني في نطق ما اجتمع اسماء ذاتا

الباب الثالث في نطق ما انفرد اسمها

واجمع ذاتا في اثنين من سبع منه الاثنين وهو ثلثة ابواب

الباب الاول في اثنين الحيوان وفيه فصلان

الباب الثاني في اثنين الموتى وفيه ثلثة فصول

الباب الثالث في اثنين الجاد وفيه ثلثة فصول

القسم الخامس

في اشارات وقعت مفاعيلها مقام النطق معناها وهو اربعة ابواب

الباب الاول في اشارات الحيوان وفيه ثمانية فصول

الباب الثاني في اشارات الموتى وفيه فصلان

الباب الثالث في اشارات الجاد ومنه اربعة فصول

الباب الرابع في اشارات جماعة وفيه فصول

ووسم هذا الكتاب بالنطق المفهوم من اهل الصمت المعلوم والله
المسؤل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم ويتففع به قارئه وسامعه وان
ينفعني به يومئذ كل نفس ما عملت من خير محض وما عملت من سوء تود لو ان
بيننا وبينه امدا بعيدا امته وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

القسم الاول

في نطق الحيوان وهو تسعة ابواب

الباب الاول في نطق بني ادم وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في نطق الاجنة

عن عبد الكريم الصغاني قال ان عمران بن نضهر كان على مؤايد فرعون
يصعد فقام على راسه فصدعت المائدة الكبيرة فتلجلج موسى في
ظهر عمران وناداه يا ابااه في ظهره وهو نطفة فقال يا ابنت انطلق
فانه اذن لي ربي في هذه الساعة ان اخرج من صلبك فسمع عمران
كلام ابنه فولى عمران ومضى على وجهه فرجع الى امراته فوجدتها طاهرا
فواقعها فحملت موسى صلى الله عليه وسلم **وقال** فتادة ان موسى
عليه السلام قال يا رب اجعلني امه محمد عليه الصلاة والسلام
قال الله تعالى يا موسى انك لن تبلغ اليهم ولكن ربي ان اسمع كلامهم
قال نعم قال فناداهم الله تعالى يا امه محمد فاجابوه من اصلا يا ابايهم
وارحامهم انتم لبيك اللهم لبيك فقال موسى يا رب ما احسن

اصوات

اصوات امه محمد اسمعني مرة اخرى فناداهم فاجابوه فقال الله تعالى
يا امه محمد اشهدكم اني قد غفرت لكم قبل ان تذنوا واستجيت لكم
قبل ان تدعوني واعطيتكم سؤلكم قبل ان تسألوني **وذكر**
ان راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام سمعت يوسف وهي حامل به
يقول في بطنها انا المفقود المغيب عن وجه ابي زمانا ومورثه
اخرا انا يدعى لحزبه العظيم واباع بيع العبيد واقاسى الحبس
والحديد فحارت راحيل عندما سمعت وبقيت باهتة نصغي الى
السلام فطر يعقوب عليه السلام الى حيرتها ودهشتها فسألها عن
امرها فاخبرته فقال لها اكتمى امرك ولا تعلمي به احدا **ومش**
بين حمل مريم بعيسى عليهما السلام كان اول من علم تخلفها ان خالها
يوسف النجار فقال لها معرضا يا مريم هل تذبث الارض زرعاً من عني
بذر فقال لا قال وهل يكون ولد من غير فحل قالت نعم ادم من
غياث وامر قال صدقت ثم قال اني هذا الذي في بطنك من ابوه
فكانت هذا هبة من ربي ومثله كمثل ادم خلقه من تراب فنطق
عيسى عليه السلام من بطن امه وقال يا يوسف ما هذه الامثا
التي تضرب بها الامي قم فانطلق الى صلاتك فاستغفر لذنبك مما
وقع في قلبك فقام يوسف **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان جرحا كان شابا اديبا عالما متزها فاقبل على العبادة في حياته
وترهب وهو ابن اثني عشر سنة فكان في عبادة ثلث عشرة سنة
فلم يدرك في الرهنان مثله في الزهد والعبادة وكان له ام ليست

بدونه في العبادۃ والفضل فكانت راضية بما يصنع ابنها وكانت
تختلف اليه بالطعام والشراب فانتبه ذات ليلة وهي ليلة ثمانية
ذات مطر وريح فدعته فابطا عليها حتى تبرمت بمكانها فدعت عليه
قالت اقامك الله مقام المومسات ثم انصرفت وانما كان ذلك لطفاً
من الله تعالى لاهل طاعته لما لقوا من الفجاءة وما رموهم به من البهتان
وكان الفساق قد ولعوا بالرهبان والاحبار ولم يكن احداً غبط
عندهم ولا هم اشد عليه حنقاً منهم على جرّح لاجتهاده وكانت
امراة نعيّة لا تمتنع من احد معروف في بني اسرائيل فاتي قوم من فجّارهم
وسفهاهم فقالوا اهل لك الي امر تفعل به ونعطيك حاجتك قالت
وما هو قالوا تسلططين في دير جرّح وتقرعين عليه الباب وذلك
في ليلة باردة فاذا قال لك ما حاجتك فقوليني امراة ضعيفة
جيت من موضع كذا وكذا فادركني الليل والمطر واخاف ما في القيا
واحبان تنق الله في امري وقاذن لي فادخل عليك واكون في ناحية ديرك
فاذا اصبحت خرجت عنك قالت انا افعل فاعطوها على ذلك ثم
انطلقوا بها الى الدير ففرقوا عنها وتركوها وحدها فقرعت
الباب فقال جرّح من هذا قالت انا امراة ضعيفة مسكينة
خرجت من موضع اريد موضع كذا وكذا وادركني الليل واجبت
ان تاذن لي فادخل في ديرك قال لا لانك امراة فقالت اتق الله
في امري فاني مقيمة ههنا ليلتي فان حدث بي حادث لزمك ذلك

فلما

مر عنده

فلما طال ذلك به وبها قالت يا جرّح اني اخاف على نفسي الفساق او
اهلك برؤا فرّق لها وخاف الله ففتح لها الباب فدخلت وهو يصلي
وكانت امراة حسنا جميلة ذات هيئة وجسم وحسن وجاء الشيطان
فزينها له وعرضت المرأة نفسها عليه وقالت يا جرّح ما كنت اظن
اني اتقي احداً بمثل الذي القاك به اعرض عليك نفسي وتاني
واراك الى اهلا فقال جرّح لكنني لا اري نفسي لك اهلا وقام يصلي
وعنده نادى يصطلي عليها احيا فاجاء الشيطان فزين له فقامر وقهيّا
فذكر المعاد وخاف الله تعالى فدنا من النار وادخل فيها اصبعه
ثم لنفسه اصبري فلم يري لبن صبرني لا وتينك على ما تريد
فلما احرقته النار انقطعت عنه الشهوة ثم اقبل على صلاته ثم
اتاه الشيطان بمثله ففعل مثله فلم ترك تلك حاله حتى اصبح
فلما اصبح فتح الباب وقد احاط بديره الناس والفساق فاخرجوا
المرأة فقالوا احبرينا تخبرك فقالت هذا حال وحال جرّح
منذ كذا وكذا وهذا الذي ترونه في زهد وحاله خدعني
عن نفسي حتى اخبلتني وهذه ايامي التي اضنع فيها ما في بطني وقد
انتقي من ولده وانكره وها انتم تروني معه في دير وليس
معنا ثا لثا فجعلوا خبلا في عنقه وانطلقوا الى الملك فامر
بصلبه وهكذا كانت سنتهم في الرهبان اذا ترهب الرجل
ثم اقبل بالفجور لم يقبل منه الا القتل فيبلغ ذلك امه فجات
فقالت يا بني قد علمت انك بري وان الذي اصابك بدعوى

الفا حشة

وكانت مجابه الدعوة معروفة فيهم بالصالح يعرف لها ذلك ويعترفون
بعضاها فدنّت من الملك فقالت ايها الملك انا امر جرح فعرفها
وقربها وعزها في ابنها فقالت ايها الملك انا امر جرح لا تعجل
فان لي بيعة صادقة وقاضيا يقضي بينهما فقال الملك فمن
شاهد قال ادعوا المرأة فدعيت قالت ام جرح للمراة المومنة
وتحك قول الحق قالت ما اقول الا حقا فوضعت امر جرح
يدها على بطن المرأة ثم دعت بدعوات فقالت اللهم انت
شاهد كل خوي وعالم كل خفي ومطلع على كل سر وانت اذنت
شيئا تقول كن فيكون لا يعاؤك شيء ولا يعجزك ما تريد وانت
ناضر اوليايك اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب
والقي الله تعالى في نفسها ان نادى ما في البطن فقالت
يا صاحب البطن فاجاب حتى سميع الناس لبيك لبيك
ليبيك قالت من ابوك قال فلان الراعي عبيد فلان فغيب
الناس وخلص الله تبارك وتعالى جرحا **وقال**
ابو علي بن موسى العذل بدمشق كنت بمصر فقال لبعض
اصحابنا يا ابا علي ههنا حكاية عجيبة فمحتي تسمعون من احد
ابن طاهر القزاز قال فجيئنا اليه وسألناه ان يحكي لنا حكاية
ابي شعيب المقتفع فقال هذا رجل سوقي كيف احكي له
هذه الحكاية فقيل لا تحقر واحكمها له فقال نعم كان لنا
ههنا بمصر ارضيا فة فجاءنا فقير عليه خرقتان يكتي ابا سلما

فقال

فقال الضيافة فقلت لا بني امض معي الى البيت فاقام عندي
تسعة ايام اكل فيها ثلاث اكلات كل ثلاثة اكلة فسالت
المقام عندي فاني وقال اريد التغر فسالت ان لا يقطع اخباره
عني فعاب اثني عشر سنة ثم قدم فقلت له وتحك ما كتبت
لي باخبارك فقال لم ابلغ التغر وانما اجرت بالرملة فرايت
فيها شيئا يقال له ابو شعيب مبتلي فاقمت عنده اخدمه سنة
فوقع في نفسي ان اسأله اي شيء كان اصل بلايه فلما دنوت
منه ابتد في قبل ان اسأله فقال ما سؤالك عما لا يعنيك
فصبرت سنة اخرى ثم تقدمت اليه لا اسأله فقال لي في
الثالثة لا بد لك فقلت نعم ان رايت قال نعم بينما انا
ذات ليلة اصلي بالليل في محرابي اذ بدا لي من المحراب نور
شعشعاني كاذ ان يحطف بصري فقلت احس يا ملعون
فان ربي عز وجل اجل واعظم من ان يبرز للخلق ثم بدا لي
في الثانية نور اشده مما بدا لي واقوى فقلت يا ملعون لو برزت
السموات والارض والعرش والكرسي لكان ربي عز وجل
اعز ان يبرز للخلق قال ثم سمعت نداء ملكي من المحراب
يا ابا شعيب يا ابا شعيب فقلت لبيك لبيك لبيك قال
الحب ان اقبضك في وقتك هذا او اجازيك على ما مضى لك

أَوَيْلِكَ بِلَاءٍ أَوْفَعُكَ بِهِ فِي عِلْمَيْنِ فَسَكَتَ سَكَنَةً ثُمَّ قُلْتُ بَلَاكُ
بَلَاكُ بِلَاءٍ لَكَ فَسَقَطَتْ عَيْنَايَ وَيَدَايَ وَرَجَلَايَ فَمَكَتُ أَخَذَهُ
اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً فَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَعَيْنَاهُ كَانَتَا سَكْرَجَتَانِ
تَرَى مَا أَرَى قُلْتُ لَا قَالَ فَتَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ قُلْتُ لَا قَالَ أَدُنْ مِنَّا
فَدَنُوتُ فَسَمِعْتُ أَعْضَاءَهُ يُخَاطِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا يَقُولُ
الْعَصُوبُ لِمَا يَلِيهِ اِبْرُزْ حَتَّى اِبْرُزَ فَبَرَزَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا بَيْنَ
يَدَيْهِ صَبَّةً وَاحِدَةً تَسْمَعُ وَتَقْدَسُ وَلَوْ لَا أَنَّهُ مَاتَ مَا حَدَّثَكُمْ
بِهَذَا **الفصل الثاني الأول** فِي نَطْقِ الْأَطْفَالِ **روى**
أَنَّ أَدْرِيَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ فِي الْأَرْضِ وَلَدًا يُقَالُ لَهُ مُتَوَشِّلُ
فَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ يُقَالُ لَهَا مَنَسَا خَا فَوَلَدَتْ لَهُ لَسْكَأً وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ
وَيَبْطِشُ وَكَانَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَقْلَعُهَا مِنْ أَصْلِهَا
وَكَانَ فِي وَجْهِهِ نُورٌ نَبِيئًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَكْنَى أَسْمَهُ
عَنْ قَوْمِهِ قَالَ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَإِذَا هُوَ بِمَرْأَةٍ ذَاتِ
حَسَنِ وَجْهِ وَبِزَيْدٍ يَدِيهَا غَمَرٌ رَعَاهَا قَالَ فَاَعْجَبَ بِهَا فَسَالَ عَنْهَا
وَسَالَ لَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَا فَيَتَوَسَّسُ بِنْتُ كَيْدٍ عَوِيلٌ بِنْتُ لَامِكِ
ابْنِ قَابِيلٍ أَدَمَ فَقَالَ لَهَا الْكَ زَوْجُ فَقَالَتْ لَا قَالَ فَمَنْ سَيِّدُكَ
قَالَتْ مَائَةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً فَقَالَ لِمَا أَنَّهُ لَوْ كُنْتُ بِأَلْعَةِ لَتَزَوَّجْتُكَ
وَكَانَ الْبِلُوعُ يَوْمِيذًا إِلَى اسْتِبْقَاءِ مَا بَقِيَ سَنَةً فَقَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْتَ
فَلَمْ يُقَلِّ لَهَا أَنِّي مِنْ أَوْلَادِ شَيْتٍ لِلْعَدَاوَةِ الَّتِي بَيْنَ أَوْلَادِ شَيْتٍ وَبَيْنِ

أَوْلَادُ قَابِيلٍ وَلَكِنْ قَالَ أَنَا مِنْ أَوْلَادِ مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ الْحَرَامُ فَقَالَتْ كَانَ
عِنْدِي أَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَفْضَحَنِي فَمَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنِّي فَقَدَانِي
عَلَى مَا بَيْنَا سَنَةً وَعِشْرُونَ سَنَةً فَانْطَلَقَ إِلَى أَبِي فَخَطَبَنِي مِنْهُ
قَالَ فَمَضَى وَخَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا وَارْغَبَهُ فِي الْمَالِ حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا فَوَلَدَتْ
مِنْهُ نَوْحًا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهَبَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ
وَلَادَتِهَا وَضَعَتْ فِي غَارٍ هُنَاكَ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهَا وَوَلَدَهَا مِنْ مِلْكٍ
كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ قَالَ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ هُنَاكَ وَارَادَتْ تَنْصَرِفَ
نَادَتْ وَانْوَحَاهُ فَكَلِمَتَا نُوحٍ وَقَالَ لَا تَخَافِي عَلَيَّ يَا أُمُّهُ فَالَّذِي
خَلَقَنِي يَحْفَظُنِي قَالَ فَانْصَرَفَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَأَقَامَ نُوحٌ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَوَفَّى أَبُوهُ فَاحْتَمَلَتْهُ الْمَلِيكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْ
أُمِّهِ مِنْ بَيْنَا مَكْحُولًا قَالَتْ فَفَرَحَتْ بِهِ وَاخَذَتْ فِي تَرْبِيَّتِهِ **ولما**
تَمَرَّدَ بَرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ سَأَلَتْ أُمُّهُ زَوْجَهَا
تَارِيخَ أَنْ يَدْخُلَهَا بَيْتَ الْأَصْنَامِ حَتَّى تَسْأَلَهَا تَخْفِيفَ الْوِلَادَةِ عَلَيْهَا
فَإَذِنَ لَهَا فِي ذَلِكَ وَتَرْتَجِسُ بِهَا اللَّيْلَ خَوْفًا عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوا
تَحْمِلَهَا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى الْأَصْنَامِ تَنَكَّسَتْ الْأَصْنَامُ لِكِرَامَةِ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ فَرَعَةً فَإِذَا هِيَ بِمَرْؤَدٍ فِي قَوْمِهِ وَبَيْنَ
يَدَيْهِ الشَّمْعُ وَالْمِشَاعِلُ فَقَالَ مِنْ هَذِهِ فَقَالَتْ إِنْ أَرَادَ زَوْجِي عِبَادَكَ
تَارِيخَ قَارِئًا أَنْ يَقُولَ قَبْضُوا عَلَيْهَا فَخَرَجَ عَلَى لِسَانِهِ أَرْكَوْهَا
فَاقْبَلْتُ ثُمَّ إِلَى مَنْزِلِهَا وَهِيَ بِدَعْوَةٍ فَأَخَذَهَا الطَّلُوعُ فِي الطَّرِيقِ

فاقبل اليها ملك وقال لا تخافي وانهمضي الى موضع كذا وكذا
 مع فضعي ما في بطنك قال فتبعته حتى ادخلها في الغار الذي ولد
 فيه ادريس ونوح عليهما السلام ويقال لهذا الغار في التوراة
 غار النور فاذا هي بفرش هناك وقناديل والآلات لولادة موضوعة
 فخافت من ذلك فتوديت ان ادخل الغار فاما ملائكة ربك حينئذ
 لرغبتك كرامة لما في بطنك قال وخفف الله عز وجل عليها الطلوق
 فولدت في ليلة الجمعة ليلة عاشوراء من شهر المحرم قائما على قدميه
 وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله
 الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ما كنا لنهتدي لولا
 ما وقع بقلب زليخا من حب يوسف الصديق واذا دت
 الاجتماع بيوسف امرت ان يبني لها مجلسا فبنى لها كما ارادت
 ووصفت مرتعا من الرخام ما بين احمر واصفر واسود وغير
 ذلك وامرت ان تبني حيطانه حتى تبقى كالمرأة صقالة في قصب
 الذهب وجعلوا سقفه من العاج والابنوس مشبكة باعمدة
 الذهب المصنوع بالوان الجوهر وفي هذا المجلس ساطير الصندل
 والعود وقد ضمت بالمسك والعنبر وفي ذلك المجلس ستر
 من صفائح القوارير ومن فوقه قبّة من الذهب مرصعة
 بالجواهر والمجلس اربعة ابواب معمولة بصفائح الذهب
 وزينوها بالفرش اليمانية ووضعوا في كل زاوية من زوايا
 هذا

في هذا المجلس مجمع من الذهب

هذا المجلس مجمع من الذهب تفتر عودا فلما فرغت من ذلك زينتها
 وقعدت على سريرها وبعثت الى يوسف فدعته فاقبل حتى
 وقف عليهما وهو لا يعلم ما يراد به فلما دخل اخذت ابواب
 المجلس من خارجة اى غلقت الابواب وفي المجلس قناديل معلقة
 وقد ضرب ضوءها على تلك الزينة فازدادت حسنا وشعاعا
 قال فنادته زليخا يا يوسف فظن البهامة فينة فقال لها مالي
 ارى هذا المجلس مزينا ولا ارى فيه العزيز فيؤطيف فقال زليخا
 ما اصنع فوانت الحبيب وانا لك حبيبة وقالت هيت لك فاعلم
 يوسف عند ذلك مرادها فوقع عليه الرعدة وكان يوسف
 يومئذ ابن خمسة عشر سنة فقال يوسف معاذ الله انه ربي احسن
 مثواي الالية ثم قال يا زليخا اذ ربي فاني ما خلقت لاعبي زني
 ذرني فاني لا احب ان ادعى في السماء زانيا ذرني فاني لا اصبر
 على عذاب الله ذرني فانه يكفيني من الخمر ما فعل في اخوتي
 قال فكان يوسف يتكلم بذلك ويعقد على تكية عقدة بعد عقد
 حتى عقد سبع عقدة قال فلم يزل ترن له كلامها رجاء ان يلين لها
 ثم قالت يا يوسف ما احسن عيدينك فقال يوسف هما اول
 ما يبلى مني قالت فما احسن صدعيك قال كاني مما قد تساقط
 في الزراب فقالت صورة وجهك قد انحلت جسمي فقال
 يوسف عليه السلام الشيطان يغري عليك قالت ما عليك

لودنوت مني فقال اخاف ان يذهب من الجنة فقال ضع يدك على
 صدري قال اخاف ان تغل يدي في عنقي في النار فقالت اني
 سترت على الناس امرى فاقرب مني قال فمن تستترني من رب
 العالمين قال فعند ذلك وثبت زليخا ورمت تاجها قال
 الله تعالى ولقد هممت به وهمتها لولا ان راي رهان ربه وقيل
 فيه تقديرا لولا ان راي رهان ربه ولقد هممت به وهمتها وقيل
 همها ثم هممت به وكان البرهان الذي رآه انه سمع صوتا من وراءه
 فلما التفت له تصوره يعقوب وهو عاص على يديه يقول
 الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
 المخلصين قال فلما نظر يوسف الى البرهان باد الى البرهان
 يقول الله تعالى واستبقا الباب يعني قامت زليخا تعد وخلف
 يوسف حتى لحقت به عند الباب فجدبت قميصه اليها فقدمته
 من دبر قال واذا العزيز فيوطيفر قد قبل وقد تحت الجوارى
 عن الباب فذلك قول الله تعالى والقياس سيدها لدا الباب
 فلما نظرت زليخا لطمت وجهها وقالت لهما العزيز هذا يوسف
 الامين الذي اتخذناه ولدا ادخل على براودني عن نفسي فذلك
 قول الله عز وجل اخبرنا ما جزاء من اراد يهلك سوءا الا
 يسجن او عذاب اليم قال يوسف لهما هي التي راودتني عن نفسي
 واني معها في جسد منذ دخلت هذه الدار قال فصم العزيز

صبحا
 من راي
 من راي
 من راي

العزيز

ان

ان يضرب يوسف بالسيف فانجاه الله منه حيث يقول
 وشهد شاهد من اهله قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في المجلس
 صبي صغير ابن شهن وهو ابن داية زليخا فتكلم باذن الله تعالى وقال
 يا قوطيفر لا تجل اني سمعت تحريق الثوب فان كان قميصه قد من قبل فصدقت
 وهو من الصادقين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
 ثم لم ينطق الصبي حتى بلغ مبلغ النطق فلما راي قميصه قد من دبر سكن غيظه
 على يوسف واقبل عليها وقال انه من كيدك ان كيدك عن عظمي لانه من صنعك
 ثم اقبل على يوسف وقال له يا يوسف عرض عن هذا الحديث لا يسمعه الناس
 فيعيروني به ثم اقبل على زليخا وقال لها استغفري لذنبي انك كنت من
 الخاطئين قال وخرج العزيز من منزله واقبلت زليخا على يوسف وقالت
 كيف فعلت فقال يوسف كيف برأيت الصبي المولود **وقال**
 عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما وضعت امر موسى عليه السلام موسى
 استوى قاعدا ونطق باذن الله عز وجل **وقال** يا اماء لا تخافن
 ان الله معنا وكانت تخاف عليه وكانت امر موسى اذا خرجت من منزلها
 في حاجة عمدت الى موسى فتضعه في مهد ثم تضعه في التنور وتغطي رأسه
 التنور فانفق لهما ففعلت ذلك يوما وخرجت لحاجة وكانت اخته قد في ذلك
 عجنت عجيئا واسرادت ان تحبز فامرت بسجدة لك التنور ففجر
 من غير ان يعلم احد ان موسى في التنور فانفق انهما مان وقع في
 قلبه ان الولادة في بيت عمران فجاء حتى كسر على زوجته بابها فقالت
 اخت موسى كيف يكون هاهنا مولود وعمران محبوس عندكم قال

فدخل هَامَانُ وجعل يفتش زوايا الدار حتى جاء الى التور وهو
يسجر فانصرف وعلم انه لا يكون فيه مولود ورجعت امر موسى
فاذا بمي بالاعوان والحرس يخرجون من دارها فكدت ان تهق
روحها من الغم واستجلت حتى لاخه هل نظر هَامَانُ الى ولدي
في التور واسرعت حتى رأت التور قد سجر فطمت وجهها وقالت
ما يفعلى الحذر احرقتن ولدي قال فناداها موسى من جوف التور
لا تخافى على يائى فان الله تعالى منعنى من النار ولم تحرقنى فاخلى
يدى في التور واخرجينى فان الله يصرف عني حرها وعناك
قال فاخرجته من التور ولم تمسه النار فادخلته المهد
ولما وضعته امه في التابوت والقتة في بحر النيل حمله البحر
وادخله دار فرعون في حوض كان لبنات فرعون وكان لفرعون
بنات بهن عاهة فكن يخرجن كل يوم ويلعبن في الحوض فينما
هن كذلك اذ قبل التابوت الى النهر وسمعن صوتا قاعلا
تظهرن ثم احملنني ومن حملنني اعطاه الله عافية فتظهرن وحملته
فعاهاهن ويثفاهن وادخلته على اسيمة ففتحت الباب فاذا
موسى يتلأله منه النور فقال يا اسيمة خذي لي اليك فاني
قر عينك وبلاء على فرعون فاخرجته اسيمة وقبلته بين
عينيه **وقال** كعب ووهب كان لبنات فرعون
ماشطة مومنة وبى امراة حزقيل مومن ال فرعون وكانت
اذا مشطت بناته يوضع لها كرسى من ذهب ويبدها مشط

فاذله

من

من

من ذهب فيبينما هي تمشط احدى بناته اذ سقط المشط فقالت تعس
من كفر بالله فقالت ابنة فرعون انما تقولين تعس من كفر باني فقالت
ومن ابوك انما قلت من كفر بالله موسى فقامت حتى دخلت على فرعون
واخبرته بذلك قال فغضب فرعون وامر باحضارها فلما حضرت قال
لهاما هذا الذي بلغني عنك ومن قولك بالله موسى فقالت صدقوا
وانا مومنة بالله موسى وبالله فاقض ما انت قاض قال قامر
باوتاد من حديد وبطحت الماشطة على ظهرها وشدوا يديها
ورجلها الى تلك الاوتاد التي جعلوها في الارض ثم امر فاتي
باولادها فقدموا الاكبر وقالوا الماشطة ان عدت والاقتلناك
واولادك فابت ان تكفر بعد ما بها فذبحوا الاكبر من اولادها
على صدرها فقالت الحمد لله الذي رد روحه الى جسده فذبح الثاني
فقالت مثل ذلك ثم اتى بالاصغر وكان طفلا رضيعا فانطقه
الله فقال يا امه لا ترجعي عن دين موسى فان عذاب فرعون يقنى
وعذاب الله لا يقنى قال ثم ذبح الطفل على صدرها ثم قال
فرعون على بالتور وكان قد اتخذ ثورا من نحاس قوامه من حديد
وكان مجوفا وكان اذا غضب على احد امر باجباره بالنار ثم القى فيه
هن اذ قتله ثم اخذت الماشطة ليطرحوها فيه فقالت
ياعد والله اجمع بيني وبين زوجي واولادي حتى نلتقى جميعا في
الجنة فطلب زوجها وكان قد هرب فطرح الماشطة واولادها في ذلك

حتى صاروا رمادا **ولسا** ولد يوسف بن مئى عليه الصلاة والسلام
لم يكن لامه لبن يكفيه فكانت تأتي به الى الرعاء وتسلم اللبن
وهملوا بحيوها ويوسف في خلال ذلك أصيبه من الجوع فكانت
تقول اللهم ان هذا هبتك فلا تمهلك هزالا ولا جوعا فكانت
المواشي تأتيه فتلقه ضروعا فتمص حتى يروى ويشبع وكان يقول
اذا روي الحمد لله الذي سقاني وارواني وكان يدعش من
فصاحته على صغره فأمّن به عند ذلك سبعون راعيا يقولون
أمنا بالذي استقى هذا الغلام من هذه الاعنار وبقي على ذلك حتى
وطمته أمه عن اللبن **ولسا** قرب وقت ولادة مريم
بعيسى عليه السلام خرجت في جوف الليل من منزل زكريا حتى
صارت خارج بيت المقدس فاخذها الطلق فتظرت في جوف الليل
الى الخلة يابسة فجلسست عند اصلها فاضربت الخلة من
ساعنها وصار لها سعف وخوص وتدلّت بقدره الله تعالى
وظهر من اصل تلك الشجرة عين من الماء واشتد بها الطلق فضربت
بيدها الى الخلة وهي تقول يا لستى مت قبل هذا وكنت نسيئا
منسيا يعني لا تعرف ولا تدكر فناداها من تحتها الا تخزني
يعني من تحت الخلة الملك الذي من قبل الله تعالى وقال
الضحّاك كان جبريل عليه السلام وقال الحسن عيسى ابنتها هو الذي
ناداها وهزى اليك بجذع الخلة نسفا قط عليك رطبا جنيا

فكلى

فكلى من هذا الرطب واشترى من هذه العين وقرى عينا هذا الولد
فامّا ترين من البشر احدا فقولى انى ندرت للرحمن صوما يعنى
صمتا فلن اكلم اليوم انفسيا وكان زكريا عليه السلام افتقدهم
فلم يجدوها فاعتم ودعا ابن خالها يوسف وبعثه في طلبها حتى نظر
اليها تحت الخلة فكلمها فلم تكلمه فتكلم عيسى عليه السلام فقال
يا يوسف ابشر وقرعينا وطب نفسا فقد اخرجني زنى من ظلمة الارام
الى ضوء الدنيا وسا ابنى اسرائيل وادعوم الى عبادة الله تعالى
فانصرف يوسف الى زكريا فاخبره بولادة مريم وقول عيسى له
فازداد غما من اجل مقالة الناس وقامت مريم من موضع ولادتها
وحملت عيسى على صدرها حتى اشرف على بنى اسرائيل وزكريا
جالس معهم فلما نظروا الى عيسى في حجرها بكوا وقالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا يعنى عظيما لا يعرف منك ولا من اهل بيتك يا اخت
هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا اى فاجرة
فمن اين هذا الولد فشارت اليه ان كلوه فصرخوا بايديهم الى جباههم
تعجبا فقالوا لها كيف تكلم من كان في المهد صبيا فعند ذلك
نظر عيسى اليهم وتحنن وقال انى عبد الله اتانى الكتاب يعنى
كتب للنبيين وانا في بطن امي وجعلنى نبيا يقول بعد الخروج من
بطن امه وجعلنى مباركا يقول معلما نفاعا انما كنت من بلاد الله
واوصانى بالصلوة يعنى باتمامها لوقتها والزكاة مادمت حيا وبرأ
بوالدنى يقول لطيفا بوالدى ولم يجعلنى جبارا شقيا الجبار الذى

يقتل على الغضب والشقي العاصي لربه ثم قال والسلام على يوم
وُلِدْتُ ويوم أموت ويوم أُبعث حيا فلما سمع أحبا بني إسرائيل
ذلك من عيسى عليه السلام علموا أن لا أب له وإن الله خلقه
كما خلق آدم عليه السلام فقال زكريا عليه السلام الحمد لله
الذي برأنا بكلام عيسى من فساق بني إسرائيل **ولمَّا**
برأ الله تعالى جرما بكلام الجنين حين سأله أم جرح من ابوه فقال
فلان الراعي عند بني فلان كما قدمناه في الفصل الأول في نطق
الاجنة قال ابن عباس فأنطلقت المرأة فوضعت بعد ثلثه
فقال الفساق ومن كان رآيه من الأحبار والرهبة أن مثل رأي هؤلاء
من جلساء الملك ما سمعنا شيئا فكلم الناس من مصدق ومكذب
وخاصوا فيه وكانت أم جرح مرضية فيهم فأنبت الملك فقالت
أيتها الملك إن الذي انطق الصبي في بطن أمه قادر على أن ينطقه
خارجا من بطنها وقد كذب الناس بما رأوا من العبرة فاجت
أن تجمع إلى الرتابين وتدعو هذه المرأة ففعل الملك وجيء بالمرأة
ومعها صبي في خرقة فقالت أيتها الغلام إن من أنت فانطق الله
تبارك وتعالى لسانه فقال أخبرتك وأنا مخبرك أنا ابن فلان
الراعي عبد بني فلان فكلم من بين مرة في بطن أمه ومرة
وهو طفل **وروي** عن عطاء بن رباح عن أبيه رضي الله عنهما أنه
قال كان بخران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف دونواس
بن شرجيل في الفقه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة

وكان

سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث
لي غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن التامري
وكنه الغلام ذلك ولم يجد بدا من طاعة الملك فجعل يتخلف
إلى الساحري وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت
فقعد الغلام وسمع كلامه فاعجبه ذلك وكان يأتي المعلم بطيئا
فيضربه المعلم ويقول له لم ابطأت فشكى الغلام ذلك إلى
الراهب فقال له إذا أتيت المعلم فقل حبسني اني واذا أتيت
أنا فقل حبسني المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت
الطريق على الناس فمر بها الغلام فرماها فحجر فقال الحصان كان
أمر الراهب خيرا لي من أمر هذا الساحر فاقطعها فلما رماها قتلها
فأتى الراهب فاحسب فقال الراهب أنت قتلتها قال نعم قال
أنت لك شانا عظيما أن بلغ الملك ما رأى وأنت سنبل فان أبلت
فأذكرني كما ذكرت فانك تبرى الأكمة والابصر وتشفى الناس
وكان للملك ابن عم قد ذهب بصره فسمع بالغلام وقتل الحية
فجاءه مع قياد فقال له أنت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها
قال الله تبارك وتعالى قال من الله قال رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشرق والمغرب ورب الشمس والقمر ورب
الليل والنهار والدينا والآخر قال فان كنت صادقاً فادع ربك
حتى يرده علي بصري فقال الغلام أرايت أن رد الله عليك بصرك
أنؤمن بالله تعالى قال نعم قال الحصان كان صادقاً فاردد عليه

بهم قال فرجع الى منزله بلا قيد ثم دخل على الملك فلما رآه تعجب
منه وقال من صنع هذا قال الله تعالى قال ومن الله قال
رب السموات والارض قال اخبرني من فعل بك هذا فلم يزل
يُعَذِّبه حتى دله على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك يا بني قد
بلغ من سحر هذا قال لا اشفي احدا ولكن انما الشافي الله تعالى
فلم يزل يُعَذِّبه حتى دله على الراهب فجاء بالراهب فقال له
ارجع عن دينك فاني قد عني بالمنشار فجعله في مفروق رأسه فشقه
به حتى وقع قطعان ثم جئ بابن عمك فقبل له ارجع عن دينك
فاني فوضع بالمنشار وشقه مثل ذلك ثم قيل للغلام ارجع عن
دينك فاني قد دفعته الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا الى جبل
كذا وكذا فاصعدوا به الى ذروته فان رجع عن دينه والا
فاطرحوه فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكنهم مما شئت
فرحب الجبل فسقطوا وهدكوا وجاء يمشي الغلام يمشي الى
الملك فقال الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله
تعالى فاغاط الملك ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال
اذهبوا به في قرقورة وهي السفينة في البحر فلججوا به فان رجع
عن دينه والا فاقدفوه فذهبوا به فقال اللهم اكنهم مما
شئت فانكفأت بهم السفينة وغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال

له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فقال
الملك اقتلوه بالسيف فضربوه فبنا السيف عنه وفشاخبه
في الارض معرفة الله تعالى وعظموه وعلوا انه في اصحابه
على الحق فقال الغلام للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل
ما امرتك فقال وما هو قال تجمع اهل مدينتك وانت على
سريرك فتصلي على جذع ثم ترميني بسهم وتقول بسم الله
رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام
فاصابه في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس لا اله
الا الله اله عبد الله من التامر ولا دين الا دينه فلما امن الناس
برب الغلام قيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر فغضب
واغلق ابواب المدينة واخذ افواه السكك واتمرا احدثا وملا
فارا ثم اعرض عليه الناس رجلا فممن رجع عن الاسلام تركه
ومن لم يرجع القاه في الاخدود وكانت امرأة قد اسلمت فممن اسلم
فاخرقة
ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك اترجعين عن
دينك والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر
فالقي في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذ ابنها الاوسط
فالقي في النار ثم اخذ الصغير وقال لها ارجعي فممت بالرجوع
فقال الصبي الرضيع يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق
ولا باس عليك فالقي الصبي في النار وامه على اشرع وفي الحديث

من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أن امرأة كان معها صبي ترضعه أدمر بها شاب جميل ذو نسيارة
 فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله
 قال أبو محمد قال أبو هريرة كاتى انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت بها أيضا امرأة ذكروا
 انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه
 فقال اللهم اجعلني مثلكا فقالت أمه له في ذلك فقال إن الرجل
 جبار من الجبابرة وإن هذه قيل إنها زنت ولم يزن وقيل سرقت
 ولم تسرق وهي تقول حسبي الله **وعن** معمر بن عبد الله بن
 معيقب عن أبيه عن جده معيقب قال دخلت دارا بمكة ورأيت
 بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجايبا جاءه رجل
 بصبي يوم ولد قد لف نخرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 يا غلام من أنا فقالت أنت رسول الله قال صدقت بآرك الله فيك
 ثم إن الغلام لم يتكلم حتى شئت فكما سميته مبارك اليمامة
 وهذه القصة في حجة الوداع **وروى** أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان جالسا بين أصحابه فاجتازت عليه امرأة
 مشركة كان شديدة البغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهي حاملة طفل لها عمر شهران فوقفت بأزايه عليه الصلاة والسلام
 وقابلت وجهه للمبارك وكلت في وجهه صلى الله عليه وسلم

فنادى الطفل بلسان طلق السلام عليك يا رسول الله السلام
 عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك يا حبيب الله فانكرت
 الأمر لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أدراك إنى رسول
 الله وإنى محمد بن عبد الله كيف شهدت بنبوتى واعترفت برسالتى
 ولم تشهدا يا بنى ولم تدرك مبلغ العقلا فترى معجزاتى فقال يا محمد
 إن نيران شريعتك قد أحرقت الحجب بينى وبينك وأنوار نبوتك
 قد بصرتنى بحقيقة مرتبتك يا محمد من عرفك فاعرفك بك
 وأنا عرفتك بالله تعالى اعلمنى على لسان جبريل الروح الأمين
 أنك محمد بن عبد الله رسول رب العالمين فقال جبريل وكان
 قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سله من الروح الأمين
 فقال الأمين رسول رب العالمين قال أيها الطفل وابن هو
 قال قائم عندك لا يراه أحد من أصحابك غيرى قال يا غلام
 وما اسمك قال إن أمى سميتى عبدا لعزى وأنا كافر به فسميتى أنت
 يا رسول الله قال أنت عبد الله قال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى
 من خدامك فى الجنة فقال جبريل عليه السلام ادع الله فانه يستجيب
 لك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطعل سجد لله
 من أمرك وشقى والله من تخلف وكفرك ثم شق وخر ميتا
 فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضح المسلمون بالتسبيح والتليل
 والتليل والبكاء فلبات أم الطعل ذلك بكت وقالت بابى وأمى

انت يا رسول الله عليك السلام قد كنت شديدة البغض لك
سريعة الى تكذيبك قبيحة القول فيك والآن فلا اثر بعد
عين انا اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك
محمد رسول الله واحسرتي على ما نصرت من عمري في متابعتك ^{غير}
وتقضى من زمانى ولم اظفر فيه بخدمتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذى افيتمك ما رايت والهك حتى اهتديت
فكأنى اظن الى كفئك وحنوطك مع المملبة فقالت احسن الله
بشراك يا رسول الله اما الآن فلا ابالي بالموت وقد خطيت
بشرف متابعتك ثم انصرفت نحو منزلها فماتت في الطريق قبل
ان تصل الى منزلها فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ولدها
ومشى خلفها على رؤس اصابع رجليه الى ان دفنها فقبل له في ذلك
فقال من كثرة اذ حام المملبة خلف جنازتهما لم اجد موضعا لقدمي
وروي عن قابلة الشيخ ابي الحسن على بن محمد بن سهل الدينوري
انها قالت ليلة ولد ابى الحسن الدينوري لما وقع الى الارض قال
لا اله الا الله محمد رسول الله نعمة عظمى عظمى في البيت **ولما**
طلب عمرو من ابراهيم عليه السلام اية كان في اخروا عمرو وجارية
واقفة وفي حجرها طفلة صغيرة لعمرو ومي رضع فوثبت تلك
الصبيبة من حرامها فوقف بين يدي عمرو وقالت يا انت ما تنتظر
وهذا ابراهيم بنى الله قد جال بالحق فاتبعه ثم اقبلت الصبيبة على ابراهيم

فشهدت ان الله تعالى الاله المعبود وان ابراهيم رسوله فامر
بها عمرو فقطعت قطعا **الفصل الثالث** في نطق الحرس
عن ابن عباس ان ام موسى لما رأت الحاح فرعون في طلب الولدان
خافت على ابنها فقذف الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف
التابوت في اليم فذلك قوله عز وجل ان اذ فيه في التابوت فاقذفه
في اليم قال ابن عباس في هذه الآية اذ فيه في اليم يعني البحر وهو
النيل فليلقه اليم بالساحل ياخذ عدو له وعدو له **بقول** الله عز
وجل فانقطه الى فرعون ليكون لصعد عدوا وخرنا على نسايم اذ هلك
انوا جهن وابنا وهن وصرن خدما لى اسرائيل كما كان نسا بنى اسرائيل
للقيط فانطلقت ام موسى الى رجل تجار من اهل مصر من قوم فرعون
فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها التجار ما نصنعين بهذا التابوت
فكرهنا ان تكذب فقالت لا ينل احباؤه قال ولم قالت احشى كيد
فرعون فاشترت منه التابوت وحملته وانطلقت به وانطلق التجار
الى الدباحين ليخبرهم بامر ام موسى والتابوت فلما هم بالكلام امسك
الله عز وجل لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدرك الامناء
ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اطردوا هذا المصاب فضربوه
وطردوه فلما انتهى التجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم
فانطلق ايضا يريد الدباحين ليخبرهم فاخذ الله لسانه وبصره فلم
يطق الكلام ولم يبصر شيئا فضربوه واخرجوه من عندهم لا يبصر شيئا

فوقع في واديهوى فيه حيران فجعل الله عز وجل عليه نذرا ان ردا الله
تبارك وتعالى عليه لسانه وبصره ان لا يدك عليه وان يكون
معه يحفظه اينما كان فعلم الله تبارك وتعالى منه الصدق
فرد عليه لسانه وبصره فخر لله ساجدا فقال يارب دلي على
هذا العبد الصالح فذله الله تبارك وتعالى عليه فخرج من
الوادى وامن به وصدق وعلم ان ذلك من الله تعالى
قال وهب اتي عيسى عليه السلام قرية فبات
عند عجوز وكان لتلك العجوز ابنا اعمى اصم ابرم فلما اصبح عيسى
نظرا الى الغلام فناداه فلم تجبه فلما رآه بهذا الحال مربيه
على بصر الغلام فابصر باذن الله تعالى ثم تغفل في فيه فتكلم باذن
الله تعالى ثم تغفل في اذنيه فسمع ثم اخذ بيده وقال قم باذن الله
فقام كان لم يكن به شئ وهو ينادى اشهدان لا اله الا الله وان
عيسى روح الله ففرحت العجوز واسلمت وقالت يا ولدى كيف
علمت انه عيسى فقال يا امه والله ما وضع يده على عرق من عروفي
الا وذلك العرق ينطق ويقول اشهدان لا اله الا الله وان عيسى
روح الله وكلمته **ولما** عاش جرحليس بعد موته في المرة
الثانية التي سئذكرها في موضعها بعد في هذا الكتاب
وراي الملك داد به ملك الموصل ومن كان معه ذلك اجمعوا رايم
على ان يعذبوا جرحليس بالجوع فادخلوه في بيت عجوز فقيره وكان

بيتها

بيتها متخيا عن القرية ولها ابن اعمى اصم ابرم من مقعد وفي بيتها عامه
ياسة تحمل عليها خشب البيت فلما ادركه الجوع قال للعجوز اما عندك من
طعام فاقسمت ما لها عهد بالطعام منذ عدد ايام وانما كنت اسالك
الناس يا ابني هذا فيرجموني لما يرون من زمانته وساخرج فاطلب لك
شئ قال لها حد ثيني هل تعرفين الله قالت فاياها تعبدين قالت لا
قال اما انتك لو عبت به لا غناك عن الناس وشفى لك ابنك قالت
كيف يعينني ولم يعينك وانت ترعما انك وليه امر كيف يشفى ابني
ولم يصرف عنك العذاب قال لها جرحليس اما قولك كيف يعينني
ولم يعينك فهل تعلمي اني منذ كنت في ابدى هولا القوم كان لي
طعام او شراب قالت لا قال واما قولك كيف يشفى ابني ولم يصرف
عنك العذاب فهل تعلمين ان احدا عذب بمثل ما عذبت به فبقى
بقاى او صبر صبرى ولولا دفاع الله عني وعافيته لقد كانوا قتلوني
اول ما عذبوني فوقع ذلك في قلبها وخرجت تطلب له شئ
فاقبل جرحليس على الدعا فمالبت ان اخضرق الدعامه اليابسة
وانبتت من كل فاكهة تؤكل وتعرف حتى كان ما انبتت
اللبان والفسق وسوى ذلك من الثمار الرطبة وخرج للدعامه
فرع من فوق البيت اطل البيت وما حوله فلما رجعت العجوز
نظرت الى ما حدث في بيتها قالت امنت بالله الذي لا اله الا
هو الذي اطعمك من بيت الجوع والمسغبة واعزك في بيت الذل

والمسكنة فادع هذا الرب العظيم ان يشفي لي ابني قال اذنيه مني
قال فدنيت به منه فتقل في عيديه فابصرهما ثم تقل في اذنيه
فسمع ثم تركه قالت العجوز اطلق لسانه ورجليه يرحمك الله قال
اخر به فان ذلك يوما عظيما فخرج الملك ذات يوم فظفر الى
شجرة لم ير مثلها قال لاصحابه اني ارى في قريتنا شجرة انكرتها قالوا
تلك شجرة لم ير مثلها ابنتها ذاك الساحر يعنون جرجيس واستغنت
العجوز وشغى لها ابنها قال فهل لا اعلمتوني بذلك قالوا راينا
شأنه اهلك واخرتك فكرهنا ان نريدك على ما بان فامر
بالبيت ليهدم والشجرة لتقطع فلما راى ذلك جرجيس دعا الله تعا
فردّها يا بسطة كما كانت ودعا الملك جرجيس فقتله القتلة
الثالثة التي سذكرها في موضعها من هذا الباب ولما رجع جرجيس
الى الملك بعد القتلة الثالثة قال له يا جرجيس هل لك ان
تجيبني في امر لك فيه فرح ولى ولولا ان يقول الناس انك فحرتني
لامنت بك واتبعك ولكن هل لك ان تسجد لأفلوك سجدة واحدة
ثم تصنع ما تحب وافلوك هو اسم صنم الملك ذاد به فلما سمع
جرجيس كلامه طمع في هلاك صنمه وعاهده فقال ان كان هذا
الراى منذ سبع سنين قال الملك لا تثريب قد يعضب الرجل
على ولده واخيه فان تستغنى بالذى سالتك عوضتك من كل
جهدا صانك فرجا وسرورا وعافية قال جرجيس نعم قال

الملك فغزمت عليك ان لا تظن يومك الا عندى ولا تبنت ليلتك
الا على فراشي فاني محليه لك لكي يعلم الناس اني قد اثرتك على
نفسى فظن يومه في بيته فلما كان الليل قام يصلي ويقرأ الزبور
بصوت حزين موجه تقشعر منه الجلود وتذرف منه العيون
فتسمعت المرأة الملك الى قرأته فاذا هي سمعت شيئا لم يسمع السامع
مثله فاقبلت من مضجعا حتى وقفت خلف جرجيس وهي تبكي بكايه
فالتفت اليها وقال ما يبكيك ايها المرأة ام من شئ عرفته فامنت
به قالت ما عرفت ولا امنت ولكن ابكاني حسن صوتك وحكمة
كلامك لا يشبه كلام البشر قال فكيف لو عرفت هذا الرب
لكان اهيب في صدرك واخوف لك قالت فقصه على ناسيدي
فانشأ يحدثها عن ملكوت السموات والارض وعن الجنة وما
اعد الله لاوليائه وعن النار وما اعد الله فيها لاعدائه وضرب
لها امثال الدنيا فامنت وسمت ايمانا فلما اصبح جرجيس غدوا
به الى بيت الاصنام واتبعه الناس ولم يتخلف عنه احد لينظروا
ما هو صانع وشاع خبره في الناس انه قد تابع الملك وقيل للعجوز
الذى كان في بيتها جرجيس قد فتن بعدك فاضغى الى الدنيا
فاقبلت نخوم وقد حملت انها على عاتقها وهي تبكي وتقول باعلا
صوتها ورح لك يا جرجيس بعد احيا الله تعالى لك الموتى واشفا
المرضى وبعد اذا طعمك الثمار الرطبة من العبدان اليابسة وبعد

اذ قطعت واحرق وبعد اذ ايدك على كته واعزل نصه وكلك
بوجهه ونكصت على عقبيك واصغيت الى الدنيا فمن يامن الفتنة
بعدك فلما انتهت به الى بيت الاصنام التفت جرجيس الى ابن العجوز
فدعاه فاطلق الله تعالى لسانه ورجليه فقال له جرجيس اذهب
الى هذه الاصنام فادعها فقال الغلام كيف اقول ولم انطق
قال قل لها بعزم عليك جرجيس بالله الذي لا اله الا هو الذي
خلقكم الامم اجتمع فلما قال الغلام ما امر به اقبلت الاصنام
تدرج نحوهم وكانت على كرسي من ذهب فزلت عنها ومشت
اليه فلما انتهت اليه ركض جرجيس لارض رجله ركضة خسفت
بالاصنام وكان ابليس في جوف افلوك كبير الاصنام فلما احس
بالخسف خرج منه هاربا فلم يدخل في جوف صنم بعدها مخافة
الخسف فاخذ جرجيس بناصية ابليس فقال له ايها الملعون
ما رغبتك في هلاك الناس وانت وجنودك نصيرون الى جهنم
قال لو خيرت بين ما اظلت السما واشرفت عليه الشمس وبين
فتنة ابن آدم ولو طرفة عين لا اخترت فتنة طرفة عين الم تعلم
ان الله امرني وامر ملكه بالسجود لابييك آدم فسجد الملك
وقال لي اسجد قلت لا اسجد لهذا الذي خلق من طين وانا خلقت
من نار فتركه قال الملك جرجيس ليس هذا الذي وعدتني
اهلكتني والهني قال له جرجيس ويلك سمى الهام لم تقدر على

ان تمتنع مني وانا عبد ضعيف قالت امرأة الملك التي امنت بالله
اسمعوا مني اكلكم قالوا نعم قالت والله ان اليها ثم لتفكر وتعبر
وهي بايمر فكيف يكملها الناس وانتم تسمعون وتقولون وما تنتظر
ايها الملك بنفسك واصحابك الا ان تنشق الارض بكم فتهاكوا
كما هلكت اصنامكم قال لها الملك ويلك ما اسرع ما اغوال هذا
الساحر في ليلة واحدة وانا منذ سبع سنين اقاويه ويكاد حني
حتى ما يظفر مني شئ قالت ما ترى كيف ظفره الله بك لى عدو
الله ويئست من الحيوة وقالت ابن اصنامك التي كنت تعبد ها ويلك
ما ترد اذا اغرته بالله وجراة عليه فغضب فامر بها فعلق بشعرها
وحمل عليها امشاط الحديد حتى سقط لحمها وتقطعت عروقها
ونشبت لامشاط في عظامها وسال فحمها فلما اشتد عليها العذاب
قالت يا جرجيس ادع الله ان يخفف عني قال ارفع بصرك فانظري
فوقك فلما نظرت ضحكت وفرحت فقال لها ما يضحكك قالت ان
ملكين فوق راسي معهما حلطان من حلل الجنة وتاجان من تيجان الجنة
ينتظران روحي فاذا خرجت كسوها الحلل وزيناها بالتاجين
واصعداها الى الله تبارك وتعالى فلما قبضت اقبل جرجيس على الدعا
فقال اللهم انك بتبليتي هذا البلاء لتعطيني به فضائل الشهداء ومرتبة
الانبياء وهذه الساعة اخر ساعاتي من الدنيا وهذا اليوم اخر ايامي
من الدنيا واليوم الذي وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا والافضا

منها الى جنّتك ورحمتك اللهم اني اسئلك ان لا تقبض روحي ولا ازال
 من مقامى هذا حتى تنزل هذه القرية الطاهرة اهلها وياهلها المتكبرين
 الجبارين من نعمتك وسطوتك وغضيبك ما تقربه عيني وتفلح به
 حجتي عاجلا اللهم فلا يدعوك عبد بعدى في كرب او غم فيذكرني
 وسالك الا استجبت له اللهم ما اصابني فيك عين لا هيل البلاء
 وقصتي لاهل الدنيا فلما فرغ من دعائه امطر الله عليهم نارا من السما
 فلما احسوا بالحريق بادروا اليه فقتلوه بالمسيوف وصبر ليكم
 الله بالقتلة الرابعة فلما احترقت القرية بجميع ما فيها ارسل الله
 تبارك وتعالى ملكا فجعل عاليها سافلها فلبث تخرج من تحتها
 دخان منزل لا يشبه احدا لا سقم سقما شديدا اسقاما مختلفة
 لا يشبه بعضها بعضا فكان جميع ماء من به ثلاثة وثلاثون الف
 رجل وتسع مائة وتسعون امرأة وامرأة الملك اخرهم رحيم الله جميعا
وروي عن فهد بن عطيّة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي
 قد شبت لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله **وجأت** امرأة
 من جنّتم الى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها لم يتكلم في ارباب
 الكلام فاخذ عليه الصلاة والسلام ماء فمضمض به وغسل
 يديه واعطاها وامر بسقيه الصبي ففعلت فبرئ الغلام وعقل
 عقلا يفضل عقول الناس وتكلم **عن** ابي احمد الحسن بن يوسف بن يعقوب
 ابن اسحق البهاولي السخري رحمه الله قال كان نزل باب الشام من الجانب

الغربي

الغربي من بغداد رجل مشهور بالزهد والعبادة يقال له ليبي العابد
 لا يعرف الا بهذا وكان الناس يتناوبونه وكان صديقا لابي محمد ثني ليبي
 قال كنت مملوكا روميا لبعض الجند فرباني وعلمني العمل بالسلاح فصرت
 رجلا ومات مولاي بعد ان اعتقني فوصلت الى ان جعلت رزقه لي ورجوت
 بستي زوجة مولاي وقد علم الله تعالى اني لم ارد بذلك الا صيانتها
 واهمت بذلك مدة ثم اتفق انني رايت حية يوما داخلية الى حجرها فامسكت
 ذنبها لا قتلها فاندشت على فنهشت يدي فشلت ومضت على هذا زمانا
 طويل فشلت يدي الاخرى بلا سبب اعرفه ثم حفت رجلاي ثم عييت ثم
 خرست فكنيت على هذه الحالة ملقي سنة كاملة لم يبق جراحة صحيحة الا
 الا سمعي اسمع به ما اكره وانا طرحت على ظهري ولا اقدر على كلام ولا ايما
 ولا حركة اسقي وانا رتيان واترك وانا عطشان واطعم وانا شبعان وامنع
 وانا جايح فلما كان بعد السنة دخلت امرأة الى زوجتي فقالت كيف ابو على
 ليبي فقال لها زوجتي لا حي فيرجي ولا ميت فيبسل فاقلقتني ذلك والتم
 قلبي الما شديدا وبكيت وصحت الى الله عز وجل في سرى بالدعاء وكنت
 في جميع تلك العلة لا اجد الماء في جسمي فلما كان في بقية ذلك اليوم ضرب
 على جسدي ضربا شديدا كاد ان يتلفني ولم ازل على ذلك الى ان
 دخل الليل وانصف وجاز فسكن الا لم قليلا ثم منعت فما احسست
 الا وقد انتهت وقت السحر واحدى يدي على صدري وقد كانت طول
 هذه السنة مطروحة على الفراش لا تنشال وتنشال ثم وقع في قلبي ان

اتعاطى تحريكها فحركتها فحركت ففرحت فرحاً شديداً وقوي طمحي في تفضل
الله عز وجل بالعافية فحركتها لاخرى فحركت فقبضت احدى رجلي
فانقبضت فرددتها فرجعت وفعلت مثله لك بالآخرى فرميت
الاتقلاب من غير ان يقلبني احد كما كان يفعل في فأنقلبت لنفسى فجلست
ورميت للقيام فامكنى فقامت فترلت عن السرير الذي كنت مطروحا عليه
وكان في بيت من الدار فمشيت التمس الحائط في الظلمة لانه لم يكن هناك
سراج الى ان وقعت على الباب وانا لا اطعم في بصرى فخرجت من البيت
الى صحن الدار فرأيت السماء والكواكب ترهرفكت موت فرحاً وانظروا
لساني بان قلت يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت بزوجتي فقالت
ابو علي فقلت الساعة صرت ابو علي اسرحي فاسرحي فقلت ابنتي بمقام
فجات به فقصصت شارباً كان على زي الجند فقالت زوجتي ما تصنع
الساعة بعثك رفقاؤك فقلت بعد هذا لا احدم الارض فانطلقت
الى الله عز وجل وخرجت من الدار وطلعت الروح وولدت خادمة رضى
قال ابو الحسن وخبر لييب هذا مستفيض مشهور وكانت هذه
الكلمة يا قديم الاحسان لك الحمد قد صارت عادة يقولها في حشو
كلامه كله وكان يقال انه محاب الدعوة فقلت له ان الناس يقولون
انك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك فمسح يده
عليك فبرئت فقال ما كان لعافيتي سبب الا ما عرفتك **وفي** عن بعض
الخطباء انه قال لا مئى الناس في تطويل الخطبة على منبذ خازا فهمت

ان اقصرها فقلت لا اقدر ان احذف شيئا من المواعظ ولكن احذف
من الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم فلما صعدت المنبر على هذه
العرش اعنقل لساني فلم اقدر ان اكلم بشيء فاعتقدت فيما بيني وبين الله
تعالى فقلت لا اقصر احد هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم
الله تعالى صدق نيتي اطلق لساني بمنه وجوده **الفصل الرابع**
في نطق المسوخ **روي** ان سليمان عليه السلام بينما هو قاعد مع
بلقيس ذات يوم اذ قال لها يا بلقيس اكل اهل سبأ وواحيها كانوا
في طاعتك قالت نعم يا بني الله الا وادع عن يمين ارض سبأ وهو واد طول
عريض لا يعرف حده فيه قنوات واشجار غير انه غلبت عليه القرده وامر اخوا
عنه سكانه وهم في الكثر بحيث لا يحصى عددهم وانهم على سنة اليهود
يشترون في كل يوم الا يوم السبت فانهم لا يشترون قال فبعث سليمان
محمد ذلك بالعقاب الى ذلك الوادي ليأتيه خبره وامر القرده التي
فيه وامر ان يسرع في العهد قبل ان يفارق سليمان مجلسه فطار العقاب
وارتفع في الهوى حتى اشرف على ذلك الوادي وقنواته واشجاره والحيرات
التي فيه وكثرة تلك القرده ثم طار فعاد الى سليمان فانقض عليه واخذه
جميع ذلك قال سليمان علي بقية القوارير فاني مما حمل الرشح مع
نفس من بني اسرائيل حتى وقف على الوادي فامر بيساطه فحطته الرشح
في شفير الوادي فلما نظرت القرده الى سليمان قال بعضهم لبعض صد
ي الله سليمان الذي سمعنا به انه قد خضع له جميع الخلق فقال بعضهم

لبعض تعالوا بنا في طاعة ربنا في هذا الوادي ولا تخافوا
 فانه يفرهم في كل موضع فيه ذل ومهانة فاجتروا واسرعوا الي سليمان
 فترلوا عنده وقالوا يا بني الله انا من اليهود الذين عتدوا في السبت فمسخوا
 فردة ونحن من نسلهم وكانت المعصية مشومة علينا من رانا فلا يعص
 ربنا فانا يا بني الله معشر القردة على دين موسى نستعمل السبت والرحم
 وسائر احكام التوراة وانا قد طردنا من اماكننا ومكناها فها نحن في هذا
 الوادي وانا قد سمعنا من ابائنا واحدا انك يا بني الله وابن خليفته
 وانه يسخر لك الجن والانس والحيوانات كلها وعلمك منطق الطير
 ويسخر لك الرياح وتمنحك الله خاتم العز ووقوفك الله ويوقف على
 يدك بنا يبيت المقدس فان رايت ان تقربنا في هذا الوادي ولا
 تصرفنا فقال لهم سليمان ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرين
 فلم يحرك علي لوح من خايس وحمله في غنبيهم ليتوارثوه ولا يتعرض
 في اوديتهم متعرض ثم انصرف عنهم سليمان **الباب الثاني**
 في نطق الوحوش وفيه سبعة فصول **الفصل الاول** في نطق
 الاسود **وروي** انه لما بعث الله تعالى صالحا رسولا الي عبوده اناهم
 فدعاهم الي عبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة الاصنام فاخبرهم
 انه رسول الله اليهم فكذبوه وقالوا له ان هت صادق في نبوتك
 فادع بعض سباع الوحش حتى يشهد لك بما نقول ثم نؤمن بك ورسلك
 فانهم رفعوا صياح صوته وقال ابتها السباع الضارية ان هت رسول الله

مؤد فاسرع عني الي فاقبل اليه اسد عظيم كانه ثور وهو يقول ليك
 يا صالح ووقف خاضعا يصبر بذنبه بين يديه فقال واحد من الكفار
 انظروا الي هذا السحر العظيم قال فرأى الاسد على القوم وصاح صيحه
 فانهم رموا وما موأبا جمعهم على وجوههم حتى دخلوا بيوتهم واعلقوا
 ابوابهم فقالوا يا صالح رد عنا الاسد حتى ننظر في امرك فامرهم ان
 ينصرف فانصرف **ولما** خرج اخوه يوسف الصديق ومعهم اخوه
 يوسف حين ارادوا قتله بينما هم سايرون اذ اثم بسبع قد وقف لهم في
 الطريق فناداهم بلسان طلق يا بني يعقوب لين قتلتم اخاكم لا تصابكم بعد
 ذلك سبع ابدا ولا شي وسلطها الله عليكم فلم يزدادوا الا غيظا
عنه لما قيل لفرعون ان مولودا يولد في العام اسمه
 موسى بن عمران وكان عمران مع فرعون ليلا ونهارا لا يفارقهما
 فيل عمران اذ ارايت نجم كذا يلقي شعاعه على وجهك فانطلق الي اهلك
 واودع الوديعه التي في ظهرك وكان عمران لا ينام الليل
 يراقت النجوم وكان فرعون قد اوقد حول عسكره نيرانا عظيمة لا تطفي
 فينما عمران قائم يراقت النجوم اذ سطع نجم موسى عليه السلام
 قبل الطور ووقع شعاعه على وجه عمران يحط الصغوف وقد انقضى
 الله عليهم النور حتى انتهى الي الاسود فوضعت اعناقها وقالت يا عمران
 اني حفظ الله لمر عمران في الماء وتطهر ومرت الي اهلك فواقعها فلما
 فرغ هتف به فائت ارجع الي عسكر فرعون وكانت ليلة عاشورا

ليله الجمعة فلما أصبح غدا المنجمون إلى فرعون وقالوا ما الهنا حمل بالملوك
هذه الليلة قال فرعون كيف وقد جمعت بني إسرائيل على العسكر
ولا يخرج منهم أحدا لي امرأته وحول عسكري ألف سبع ضار قالوا لا
ندري **ولما** أتى على عيسى أيام قلايل بعد مولده خاف زكريا
على مريم وعيسى من ملك بني إسرائيل أرسل مريم وعيسى مع بن
خالها يوسف النجار إلى بلاد مصر وزودهم واعطاهم أثانا كانت
له فخرجوا من بيت المقدس ليلا وجعلوا يسرون من بلد إلى بلد
حتى رآي يوسف في الطريق أسدا واقفا على قارعه الطريق ففرعوا
منه فقال عيسى قد موني إلى هذا الأسد ولا تقربوه أتم فلما صار
يتبين به قال عيسى للأسد يا شها الوحش ما وقوفك على قارع الطريق
فقال الأسد ليؤرمي على لا بد لي منه فقال عيسى اني قد
القوم لقوم مسالين ليس لهم سواه ولكن انطلق إلى بريم كذا
فإنك تلقى حملا ميتا فلك واترك هذا الثور لأصحابه ثم مضى الأسد
خوالج الميت فأكله **وروي** عن علي رضي الله عنه أنه
قال لما أنزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا
حتى كما تسع دوتها فقالت الكفار سحر محمد الجبال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما من مؤمن مؤمن بقرائنها إلا سميت معه الجبال
إلا أنه لا يسمع قال وسكنت الرياح عند ثرونها وفاجت الخور
وزمت مواجها واصغت البهايم بأذانها ورجعت الشياطين

من السماء ونادي روح القدس من الهوي معاشر الناس ما فعودكم
وقد بعث الله اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال علي بن عباس
فسمع صوته شاب من ثقيف فقام وساق عشرة من الابل نحو مكة
يريد النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل في دينه وعلي أن يبيع الابل
ويتفقها على اهل الاسلام فلما دخل مكة اذا هو بجماعة من سادات
قريش مجتمعين في مجلس لهم فدنا منهم فقال ايكم محمد فوثب
ابو جهل في وجهه فقال ما الذي تقول يا غلام فقال الذي
تسمع فقال وما محمد قال الذي بعث اليكم قال ما بعث الينا
بني من الذي قال لك انه بعث فينا بني قال الغلام كنادات
ليلة فودا اذ سعننا صوتا من الجو معاشر الناس ما فعودكم وقد
بعث الله عز وجل اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابو جهل
يا غلام ما بعث فينا بني واما اذ ان صوت شيطان اشهر فيكم
قال الغلام فاني انت وجه محمد بن عبد الله حتى اراه قال وما
اصنع به فانه رجل مخنون مصروع فاذا اوع من صرعه سحر وادا
فرع من سحره كذب قال الغلام انا اظن ان يسك وبين محمد
خشونة فهل يقول له احد مثل مقالئك قال نعم عي شيخ
قريش واداه قد اوقفه بين يدي الوليد بن المغيرة المخزومي

وقال له يا غلام سله عن محمد قال الغلام يا شيخ ما نقول في محمد
قال وما اقول اقول انه ساجر يفرق بين الناس فقال الغلام
عك يشهد لك قال ابو جهل عي يشهد لي فاخذ بيده وانطلق به حتى
اوقفه بين يدي ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب فقال ابو جهل
هذا الشيخ هو عم محمد فسله قال الغلام يا شيخ ابي ما يدعوا
اخيكم محمد قال يدعوا الي الزور والبهتان يريد تعطيل اللات
والعزى قال الغلام ضل سعي وذهبت ايامي وعنت نفسي لم
يشترى مني هذه النوق حتى انصرف قال ابو جهل انا اشترى منك
وكم تسعها قال بمايتي دينار قال ابو جهل اشهدكم معشر قريش
ان قد اشتريت هذه النوق من هذا الغلام بمايتي دينار وانا ان
عشره دينار قال الغلام ولم تردني قال لا في اريد ان اسير عليك
شرطا قال وما شرطك قال علي انك تأتي محمدا ولا تصير اليه
ولا تسع كلامه فقال وما عليك ان ابيت محمدا فصبحت كلامه قال
اتخوف عليك وانت غلام حدث ان اخذك بك بسجج فلما سمع الغلام
ذلك علم ان منه ومن محمد صلي الله عليه وسلم عداوة فاعرض عنه ومرو
في الكعبة وترك النوق يريد النبي صلي الله عليه وسلم وسال عنه
فارسد اليه فوجده راكعا وقد وقع نور وجهه على شراك نعله
فلما رفع راسه من الركوع عاد ذلك النور الى وجهه فقال الغلام
ما هو بوجه ساجر ولا كذاب ولقد اعطيت فيك عشوة يا محمد

ما انت الا صادق واطال النبي صلي الله عليه وسلم في الصلاة فانصرف
للاسلام راجعا يريد النوق وقد امر ابو جهل ان يحا النوق الى وراء
الصفا فجا الغلام فلم يري النوق في موضعها فقال يا قوم ما فعلت
النوق قالوا لا علم لنا اليس قد اشتراها منك شيخنا ابو الحكم
فاذهب اليه فانه في خوخته يعنون في منظرته فقال يا قوم
ما فعلت قالوا بلى قد بعث اهلك منه فادهب اليه فجد حقاك فاهل
الغلام وناداه يا ابا الحكم يا ابا الحكم فاسترف عليه فقال ما تشا
ما غلام قال اما ان تعطيني حتى او ترد علي نوقي قال هيها
مالك عندي مال ولا نوق قال كيف قال لانك قد نقضت الشرط
قال الغلام ما بعثك على الشرط وقد كذبت والله في امر محمد ما
محمد كذاب ولا كذاب بل هو صادق فغضب ابو جهل بن هشام
غضبا شديدا حتى تريد غيظا وحلف وقال واللات والعزى
لا اعطيتك شيئا ابدا بعد ما صرت الي دين محمد فانظر الان ما
يعني عنك محمد والهه فرجع الغلام باكيا وهو يبكي فامعش
قريش اراهم ان ظالما اظلم من شيخهم هذا لما عرف اني قد دخلت
في دين محمد وصدقته محمد حقي وانكر معرقتي وحلف باللات
والعزى انه لا يعطيني حقا ابدا فقال له عبد الله بن الزبير
استهزاه يا غلام افرغ الي اذنك حتى اقول لك فيها ما كنت
من موضع لا يعلم احد انطلق الي محمد واجزه بالقصة واسله فانه

ان مشى معك محمد تقص حاجتك واستخرج لك حَقَّكَ قال الغلام
استخرجني وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال ونحك يا غلام اقبل
قولي وانطلق فان لمحمد هبة فانطلق الغلام حتى دنا من النبي صلى الله
عليه وسلم فلما ان بصركه اوجز في صلاته وانقل وجعل الغلام يهابه
ولا يتكلم ولا يقول شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام
انظرب احدا قال نعم حيثك في حاجه قال اذن مني قدنا وهو يرتعد
ويتنفس فرما من هيبته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتعد
انما انا بنى الرحمه يا غلام سمعتم صوتنا من السماء وفار لا يقول
ما تعودتم وقد بعث الله اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب
يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
قال حدثني صوت من كان ذلك قال روح القدس جبريل عليه السلام
امين رب العالمين يا غلام انجان اقول لك ما قال عبد الله بن جبريل
في اذنك قال نعم حدثني قال قال لك انطلق الي محمد فانه ان اقبل
معك قضى اوجهل حاجتك واستخرجت حَقَّكَ فقلت له استخرج
منى وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال لك انطلق فان لمحمد هبة
قال الغلام ها انا يشهد شعري وجلدي ولحي ورمي مخلصا صادقا
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله بعد ان
علمت ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم الان بعد ان اسلمت
وامنت واقرب مخلصا بان لا اله الا الله واني محمد عبده ورسوله

تقدمني الى باب ابي جهل فان مشى يسبق عدوك وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مشى كأنه شاة من الصخور ويجدر في
صيب فانتعل نعليه وانثيت له انه من موضع رجله المتاركة
وخطا من باب المسجد الى باب جهل بخطوه واحد اية وعبره وكان
ذلك بعين ابي جهل فدعمر من ذلك دعر اشد بيا وقد سبق الغلام
بالكلام فنادي يا ابا الحكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مه يا غلام درني اكنه بما كناه الله واختاره الملعون من السماء
فناداه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا جهل فلم يجبه فلبث ساعه
ثم ناداه الثانيه يا ابا جهل فلم يجبه فلبث ساعه ثم نادى الثالثه
يا ابا جهل فلبث ساعه ثم اجابه ليك ليك يا محمد وسعدك
وصرامه لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وملك يا ابا جهل
والويل قد حل بك اتزل لي فترك اليه وقد دهلت نفسه
وتغير لونه وطاش عقله واصف ركبناه وارتعدت فرائضه
وتلجج لسانه وقال لا حاجتك يا محمد على الراس والعين العشييه
واراد ان يسوف ويؤخر فحلف النبي صلى الله عليه وسلم باليمين
الذي كان يحلفها اذا اجهد حلفتها وقال والذي بعثني بالنبوه
وخصني بالرساله لا برحت من موضعي هذا او تعطي هذا الطافي
حقه قال نعم يا محمد سعا وطاعة وكبرامه لك قد عا جاريه
له يقال لها سويدا فقال يا سويدا علي بالكيس والميزان

خات وهي تقول يا سيدي انقضي حاجة محمد وانت الان كنت تشته
تقال لها اسكتي وبلك من يستطيع ان يرد محمد حاجة ولحم الان
هيبه وجلاله ثم جعل يزن وزنه بعد وزنه حتى وزن مائتي دينار
قال النبي صلى الله عليه وسلم زن ايضا عشرة دنانير كما قلت قال
فوزن عشرة ايضا وقال هي لممشاك يا محمد فاني لم يكن في حسابي
من العشرة فاخذها الغلام ونهض رسول الله صلى الله عليه
وسلم والغلام فقال ابو جهل وهو يرتعد يا محمد حاجة اخرى فاقبها
له قال نعم الروضه الخضره والتعيم المقيم ان تقول معي لا اله الا
الله وتقر بانى رسول الله حقا حقا قال يا محمد كل ما كان لك من
حاجة عندي في اهلي ومالي وولدي فهو يزيد بك بغير انقطاع
فيما بيني وبينك واما هاتين الكلمتين فقد ثقلت علي ولا اله الا الله
وتصهوا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام معه
حتى مرق في محفل قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام
قال لييك يا رسول الله قال اذهب اليهم فاخبرهم بقدرنا عند
صاحبهم وبقدر صاحبهم عندنا فمتر اليهم الغلام فلما قرب
منهم قال بن الزبيري هات يا غلام ما صنعت وما الذي فعل
بك شيخنا ابو الحكم قال الغلام قد قضى حاجتي والله علي حشد
ارادتي وهو صاغر داغم قال قد قضى حاجتك قال نعم والله
ما رايت احدا هون ولا اقل ولا اصغر ولا اذل من صاحبكم

عند صاحبنا ولا رايت احدا عز ولا ابل ولا ارم ولا اجل ولا
اكثر من محمد عند صاحبكم والله لقد ترك اليه وقد دهمت
نفسه وتغير لونه وطاش عقله واصطكت ركبته وارعدت فاحته
ولجج لسانه وقد والله قضى حاجتي علي حشد ارادتي وهذا المال
كما ترونه معي مائتي دينار وعشرة دنانير التي قد زادني
وقال هذه العشرة دنانير لممشاك يا محمد وكل حاجة لك في نفسي
ومالي واهلي وولدي فهو بين يديك قال عبد الله بن الزبيري
وبحكم يا معشر قريش لا تنظرون الي ابي جهل بن هشام كيف
يا مرناتك كذب محمد وكيف يسبه في العلانية وهو يقضي حاجته
في السر قوموا بنا حتى ندخل في دين محمد فاجتمعوا وعزموا كلهم
على ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيسئلوا على يد به ققاموا
باجمعهم وكانوا ثمانين رجلا وهم ما رين اذ لقيهم الوليد
بن المغيرة وكان عم ابي جهل فقال يا قوم الي اين عزمتم قالوا نريد
ان نصير الي محمد قد دخل في دينه ونشهد بشهادته قال ولم قالوا
لان بن اخيك هذا يا مرناتك كذب به وتسبه في العلانية
ويقضي حوائجه في السر قال لهم ما تقولون قالوا الذي تسمع
قال لا تجلوا وصبروا معي الي منزل ابن اخي فان بك معذورا
عذرناه وان بك معذولا عد لنا قال فنجمعوا معه باجمعهم
حتى صاروا الي باب ابي جهل فناداه عمه يا ابا الحكم فاشرف

عليه وقال ما تشاءناعم فقال ونحك اترل اترل اليه
وهو على الخالة التي ترل عليها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمه يا ابا الحكم ما هذا الجزع والهلع الذي
اريدك اهل هذا خوفا من محمد قال يا عم لا تجل علي واسمع
كلامي فان كنت معذورا فاعذروني وان كنت معذولا
فاعذ لوني قال تكلم ويحك ومات فاومي ابو جهل سبابه نحو
البنى صلى الله عليه وسلم وقال يا عم لا تنظر الي محمد قال لي
قال واللات والعزى لقد خطا اليوم من باب المسجد الي
باب دارى هذه في خطوه واحده وانا انظر اليه قال هذا قليل
من سحر محمد فقلت واللات والعزى ليزدنا محمد من هذه الخوخه
يعنى المنظره لاخذ هذا الفهر يعنى المحر ولا لقينه على الله
اقتله واربح العباد منه ناعم وابلغ فيه ميني فاقبل حتى صار
تحت خوخه حتى هذه ثم نادى يا ابا جهل فقلت في نفسي قد يداني
بالجافه واللات والعزى لا قتلته فلما تناولت الفهر وهمت
ان القيه على راسه فاذا قد ردت مع يدي فجعلت عنقي وثيقا
لا يتحرك فاخرجت راسي الي الخضر وقلت في نفسي ان كان محمد
بده الخضر الله يعلم ما في الصدور سيطلق هذا الحجر من يدي
وعني فاذا انا بالصخره ناعم قد سقطت من يدي وعنقي
تدحرج في مجلسي كأنها قطعه عجين او فلقه من طين فناداني

الاسد

الثانية يا ابا جهل ممدت يدي فتاولت الفهر ثانيا على ان اطرحه
على راسه فاذا قد ردت ايضا مع يدي في عنقي وصار ناعم هيبه
الغل الوثيق لا يتحرك فاخرجت راسي الي الخضر وقلت في نفسي ان
كان في هذه الخضر امن يعلم السر واخفي سيطلق هذا الفهر
من يدي وعنقي فاذا انا بالصخره قد سقطت من يدي وعنقي
تدحرج كأنها قطعه طين او عجين وناداني الثالثه فهمت باحد
الفهر الثالثه اذا انا بشي تحرك واسمع خشخشه فالتفت ورأي اذا
انا باسد كأكبر ما يكون كأنه الليل المظلم له عينان يوقدان
نارا وله انياب كانياب الفيل يقرض بعضها على بعض وهو يقول
الويل لك والويل حل بك صوت هائل اجب محمدا واقض حاجته
والا لله لا ترضيك يا نياي هذه فاخرجت راسي الي محمد واجت
عند ذلك ثم نظرت الي الاسد وما يقول لي قال اترل اليه ولك
واقض حاجته والا وضعت انيابي فيك وقتلتك قتله لا ترى الدنيا
بعدها ابدا فترلت اليه وقصيت حاجته يا عم فرعا ونحو فاوهيه
من ذلك الاسد لا كرامه في محمد يا عم فان كنت معذورا فاعذروني
وان كنت معذولا فاعذ لوني فلما سمعوا ذلك قالوا ابا جمعهم اسعد
بعد ان كان الامر على ما ذكرت **حكي** الشبل ان ابا حمزه
كان من شأنه الجلوس في مجلسه لا يخرج الا لعظيم لاسعه العقود
عنه فدخل عليه بعض القضاة يوما وليس عنده شي فخلع قميصه ود

اليه فخرج الفقير فغلب على ابي حمزه الوجود فخرج مجردا فينما هو
 يمشي في الصحراء اذ وقع في بئر فاراد ان يصيح فذكر العقد الذي
 بينه وبين الله فينما هو في البئر اذ مر رحلان على جاده الطريق
 فقال احدهما للاخر هذا البئر في وسط الطريق لو مثر به من لا يعلم
 به لهوي فيه فامضات وجيني بالقصب وانا انقل الحجارة والتراب
 فعلا وسد راس البئر ومضيا قال فاردت ان اكلهم لضعف
 البشرية ان اخرجوني فمنعني العقد الذي بيني وبين سيدي فقلت
 وعزتك لا استغوت بعزك فينما انا لك وقد مضى بعض الليل
 اذا التراب يتناثر من على راس البئر كان انسانا ينيشه وسعت قليلا
 يقول لا ترفع راسك لئلا يسقط عليك التراب ثم ناداني يا ابا حمزه
 تعلق برجلي فتعلقت برجليه فاذا هو خشن الممس فلما صعدت فوق
 فوق البئر على الارض اذا انا بسبع عظيم فالتفت الي فصحت فابى
 يقول يا ابا حمزه حينك من النكف بالنكف وولي عني في الصحراء
 فانشأت اقول

شعر
 اهابك ان ابدى اليك الذي اخفي وطرفك يدري ما يقول له طريفي
 نهاني حيائي منك ان اكشف الهوي واعينيتني بالفهم منك عن الكشف
 تراب لي بالغيب حتى كانا يمشي بالغييب انك في كفي
 اراك وفي من هبتي لك حشه قنوني بالعطيف منك وباللطيف
 ونحي محبات في الحب خفه وذاعجب لوز الحياة مع الخفيف

الفصل الثاني في نطق الدب

روي ان سهلا
 بن عبد الله القشيري رضى الله عنه قال اول ما رايت من العجايب
 والكرامات اني خرجت يوما الى موضع خال فطاف لي المقام
 فيه وكاني وجدت في قلبي قربا الى الله عز وجل وحضرت الصلاة
 وارتدت الظهور وكان عادي من صباي بخدي الوضوء لكل صلاة
 فكانت اغتمت لفقد الماء فينما انا كذلك اذا دب بمشي على رحليه
 كانه انسان ومعه جره خضر قد امسك يده عليها قال سهل
 فلما رايت من بعيد توهمت انه ادني حتى دنا مني وسلم ووضع الجره
 بين يدي من بعيد قال سهل فجاء اعراض العلم فقلت في نفسي هذه
 الجره والمال ادرى من اين هو فظرت الدب وقد نطق وقال يا سهل
 انا قوم من الوحش انقطعنا الى الله عز وجل بعزم المحبة والتوكل
 فينما نحن تتكلم مع احبائنا في مسلة اذ نودينا ان سهلا يريد الماء
 ليحدد الوضوء فوضعت هذه الجره في يدي وجيني ملاكان حتى دثوت
 منك فصبا فينما هذا الماء من الهوي وانا اسمع خبر الماء قال سهل
 ففشي على فلما افقت اذا بالجره موضوعه ولا علم لي بالدب اين ذهب
 وانا انحسر اذ لم اكله فتوضأت فلما اردت ان اشرب منها نوديت
 من الوادي يا سهل لم يادن لك في شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرم
 تضطرب وانا انظر اليه ولا ادرى اين ذهبت

الفصل الثالث
 في نطق الدباب

ففي الجب اجتمعوا معه ان القوه في الجب وقالوا ماذا نقول لابينا
فقال بعضهم انه كان يخاف على يوسف من الذيب فقولوا
له ان الذيب اكله ومثدوا جذا فاذخوه على فمصر يوسف
والصقوا بالدم شيئا من ثمر ذلك الجدي واحملوه اليه
قال ففعلوا ذلك فلما قرب من عرش يعقوب اخذوا في البكا
والعويل وكان يعقوب قد قال لابنته دينة اريد ان تصعد
الى العرش فانظري الى ارض كنعان الى اولادي متى يقبلون
قال فلما سمعت بكاهم وعويلهم تركت باكيه وقالت اني اري
احوتي بالبين متجيين وقد سمعت رؤيا يقول يا يوسف
قال فصاح يعقوب صيحة عظيمة وخر على وجهه حتى دخل عليه
بنوه وقالوا يا ابانا حلت المصيبة وعظمت المريرة انا ذهابنا
نستبق وتركا يوسف عندنا عنافا فاكله الذيب وماتت
مومنين لنا ولو كنا صادقين بمصدق لنا قال يعقوب بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبو جميل ثم اخذ يعقوب ينظر القميص
ولم يرفعه اثر خدش فقال يا بني ان الذيب يخرق ما على الجسد
ثم تاكل الجسد وانست اري قميص ولدي بمنزلة وحكم يا بني
ما للذيب واكل الاله لا بينا انها تعرف من حق انبياء الله ما
لا يعرف الادميون ثم اخذ في البكا الشدي ثم قال لهم اخرجوا
في طلب هذا القميص وادعوا الله عليكم فتملكوا

فخرجوا في طلب الذيب حتى اخذوا ديبا عظيما مائلا واجتمعوا
عليه حتى كنفوه ووضعوا الجبل بعنقه وجعلوا يضربونه
ويجدونه حتى اوقفوه بين يدي يوسف ديبه السلام فقال لهم
يعقوب كيف عرفتموه فقالوا انه كان حبيرا ما يتعرض لنا في غمنا
سواء قد دخل في غمنا واكل اخانا فقال يعقوب سبحان من لو شأ
لا نطقك بخنك قال فطق الذيب وقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له يا بني الله اني ديت غريب افقدت ولدا لي فحيت في طلبه
حتى بلغت خولدي هذا فاخذوني اولادك فضروني وقد كنت بوا
على مذنب لم افعله والذي انطقني بهذا انك ان خليتني حيت اليك
بكل ديب في بلدك فيحلفون لك انهم لم ياكلوا ولدك ولف ياكل
الذيب ولد الابن قال فامر يعقوب تخليته **وروي** ان
اخوه يوسف الصديق لما اتوا اباهم بالذيب فقال ما هذا فقالوا
هذا الذيب الذي تعرض اغنامنا ويا ساختنا ولا نشك انه جمعنا
ما خينا فقال اطلقوه فجعل الذيب يصبر اليه مذنبه وهو
يقول اذن اذن فجعل يد نوا حتى لصق خده بخده فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم ان كنت احب الي دعوه ورحمتي عبره فانطق لي بهذا
الذيب بقدرتك فانطق الله تعالى الذيب وقال السلام عليك
يا اسرائيل الله فقال وعليك السلام وجعل يلصق خده بخده ويقول
ياي حرم فجعيتي بولدي وقره عيني وبأي ذنب اورثني حزنا طويلا

فقال الذيب لا وحقك ما اكلت من لحمه ولا شربت من دممه
ولا تفت شعره من شعرائه ومالي بولدك عمدا واني ذيب غيب
بنواحيكم اقبلت من ناحية مصر في طلب اخ لي غايب عني منذ سنين
لست اعرف احي هو ام ميت فاصطادوني واوثقوني بالجبال
وان لحوم الانبياء المحرمة علينا وعلى جميع السباع فقال يعقوب
لبنه والله لقد اتيتكم بالحجه على انفسكم ان هذا بهيم يفتقد دما^ه ا^خ
وقد ضيعتم اخاكم وعلت ان الذيب بري مما حننتم اليه بل سولت
اكرم انفسكم امرا **ولما** تولى موسى عليه السلام رعي غنم شعيب
عليه السلام بمما موسى في غنمه اذا ذيب قد اقبل نحو غنمه بعدا
عليه موسى حتى اخذه ثم قال ايها الذيب الم تعلم بانى موسى حق
شعيب ففطق الذيب باذن الله فقال يا موسى والدي انطقتي بين
يديك اني لم اعرف في اول ما قصدت بانك موسى ولا ان هذه
الاغنام لشعيب النبي صلى الله عليه وما جيت الا وانا قد اجد في
الجوع فقضيت علي بشاء فاني اكد اهلك من الجوع فقال موسى
انفصل عليك بما لا املك اذهب ولا تعد الي غنمي فاني اخلع مفا^ص
قطعا فمضى الذيب على وجهه هاربا **ولما** بعث الله تعالى يوسف
عليه السلام رسولا الى اهل يثرب فكر في كثرة العيال فقال
في نفسه اني ضعيف كثير العيال وكيف لي بمطاوله الجبارين والفرار
ثم سار باهله وماله وولده فلما وصل الى دجلة اخذ ولده الاكبر

فحمله وعبر به دجلة فوصفه ورجع وحمل الولد الثاني فلما صار في
وسط دجلة زاد المباح حتى غرق الولد معه وكان في يده بقر من
ذهب ورثا عن حموه ففرقت وجاذبت الى ولده الاول فاحتله
فصاحت المراه يا يوسف ان ولدك قد اخذه الذيب فترك يوسف الولد
الذي كان غرق وخرج من الماء وجعل يغدوا خلف الذيب
فالتفت الذيب وقال ارجع يا يوسف فاني مأمور لا سبيل لك الى ولدك
فرجع يوسف باكيا حزينا على ولده فلما رجع الى الشط الذي ترك
عليه اهله لم يرهم فيه فجلس باكيا حزينا فاوحى الله اليه انك
شكوت كثرة العيال وقد ارحمتك منهم فاذهب الان الى قومك
فاني مراد عليك اهلك وولدك وانا على كل شي قدير فوثب يوسف
وقد طابت نفسه سائرا طالب مدينته يثرب ولما رجع يوسف عليه
السلام الى قومه بعد خروجه من بطن الحوت سار حتى بلغ قرية
من قري يثرب فاذا هو على قارعة الطريق يراعي غنما وهو يقول
الحمد لله الذي علي والدي وراه يوسف فخرقه واذا به ولد الاكبر فعاتقه
وبكيا طويلا ثم قال الغلام يا ابي ان هذه الاغنام لرجل في القرية
يفصل معي اليه حتى اردها اليه فمضى يوسف مع ولده وزوجته حتى
دخلوا القرية واذا الشيخ قاعد على باب داره فاحبزه الغلام ان هذا
ابي قد عاد لي فوثب الشيخ الى يوسف فقبل عينيه وقال له انت يوسف
فان نعم ثم قال له يوسف ايها الرجل هل تعرف قصتي هذا الغلام

فقال الشيخ نعم انا رجل كنت ارجي هذه الغنم واذا بذيت على ظهره
هذا الغلام فكنى الذئب باذن الله وقال يا راعي خذ هذا الغلام
اليك فاذا اجابو سن من متى ادفعه اليه وقال الرجل ليو س ادع الله
ان يغفر لي ذنوبي وان يميتني في هذا الوقت فدعا يونس ربّه فغفر له
وقبضه اليه فمابرح يونس حتى صلي على الرجل ودفعه **وروي**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما رجل
يسوق غنم له عدا الذئب على شاة منها فاخذها فابتعه يطلبه فالتفت
الذئب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري قال من حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سحان الله سحان الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني امتت به وابو بكر وعمر وبلال في المجلس
فقال القوم وانا امنّا بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال وهب بن منبه ينما رجل من بني اسرائيل تته شاة وامرأته
اذ حضرتها سابل فقال عشتوا السابل رجمكم الله وقد رفعت
المراه لغمة الي فيها فوثبت فوضعت تلك اللغمة في فم السابل فعدا
زوجها الي مزرعته وكان زارعا فلما ارتفع النهار عمدت المراه الي
عداء زوجها فلفته في منديل وحملته ومعها ابن صغير فمرت سبله
فوضعت ابنها واقبلت تلنقط من البقل فجاذبت فاحتمل ابنها فالتفت
المراه فاذا ابنها في فم الذئب فرفعت يدها ندعوا الله تعالى ان يرد
عليها ابنها فوطف عليها الذئب وقال لها ابنها الامراه هذه اللغمة
تلك

تلك اللغمة التي اطعمت المسكين وحلي الصبي من فيه **مخرج**
ابو اسحق قال ينما راعي يرعي غنما له قريبا من بعض شعاب مكة اذ عرض
ذئب ليشاة فاخذها فبتعه الراعي حتى خلاصها منه فقال الذئب يا
عبد الله ما تريد ان تبرع مني رقا رزقنيه الله فاقبل الراعي بنا ديك
واعجابه الذئب يتكلم فقال الذئب اعجب مني والله انطقني واعجب من
بني بعثة الله بمكة يقول للناس قولوا لا اله الا الله فيكون
وروي ان رجلا كان في غنمه يرعاها فاعفها ساعة من نهار ولها
غنما فحانله ذئب فاخذ منها شاة فاقبل يتلف ويتعجب فطرح الذئب
الشاة ثم كمل بكلامه فصيح ولسان ذلق فقال اتم اعظم في شاةكم
للمعتبرين عبرة هذا محمد رسول الله يدعوا الي الحق من مكنه واتم
عنه لاهون فابصر الرجل خطه وهدي ليرشده فاقبل حتى اسلم وحدث
القوم قصته **وعن** سلمة بن عمرو بن الاوع الاسدي قال رايت الذئب
اخذ ظيئا فطلبته حتى ترعته منه فقال الذئب وتلك مالي ولك
عمدت الي رزق رزقنيه الله ليس من مالك ترعه مني فقلت يا عباد
الله ان هذا لعجب ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا ان النبي
صلى الله عليه وسلم في اصول النخل يدعوكم الي عبادته الله وتابوا
الاعباد الاوتان قال فلحققت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت
وعن ابي سعيد الخدري قال ينما راعي يرعي غنما له اذا بالذئب
فاقمتي فاخذ منها شاة فجاء الراعي فخال بينه وبين الشاة فاقبى الذئب

علي ذنبه ثم قال يا راعي ألا تتقي الله حول بيني وبين رزقي فقال
الراعي وأعجابه الذئب مفتح علي ذنبه يتكلم بكلام الناس
فقال الذئب إلا حدثتك بأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحرم حدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه
حتى أتى المدينة فزواها ناحية ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال من أشرط
الشاعة أن تكلم السباع الناس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتجتره فخذة بما أحدث
أهله عنده وفي لفظ آخر فأخذ الراعي الشاة فأتي بها المدينة
ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فرج النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الناس فقال للراعي قم فحدثهم فقام فحدثهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق الراعي **روى** علي بن المنتبى الكعبي قال بلغنا
أن أباسفنيان من حرب وصفوان برأمية خرجا من مكة فإذا هما
بذئب يكذب ضيحا حتى أن نفسه لي إذا ان يصيب ظهر الظبي أو شبه
ذلك فلما دخل الظبي الحرم ورجع عنه الذئب قال أبوسفنيان ما أرى
سكنها قوم أفضل من أرض أسكتناها الله أمارأيت ما صنع
الذئب أنفا فقال صفوان بلى فقال أبوسفنيان إنما العجب منه
حين رجع فقال لها الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بالمدينة يدعوكم إلى الجنة وتدعونني إلى النار فقال أبوسفنيان

واللات والعزى لين ذكرت هذا بمكة لتركناها خلوفا
روى لفظ آخر قال وأنهم لفي ذلك إذ نظروا إلى ذئب يسوق طرية
وهي هاربة منه حتى دخلت الحرم وفقت عن اتباعها فقالت فربش
أن هذا ذئب يسوق طرية فلما لادت تحريم الله جمع عن طلبها قال
فانطق الله الذئب وقال لهم لم تعجبون فقالوا أعجبا من فعلك وإن
كلامك لا عجب قال أعجب والله مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكلم يدعوكم إلى الله وتكذبونه قال فمحبوا من ذلك ولم يزدوهم
الاكفر وأعرضا لما سبق لهم من الشقا **روى** أبو هريرة
رضي الله عنه أن رجلا من العرب ثم من الحسد من خناعه وكان شفا
عرضت له حوايج فقال لولده اذهبوا إلى موضع كذا ولنا وقال
لغلامه اذهبوا أتم إلى مكان كذا وكذا فاقضوا حوايج كذا وكذا
فقالوا لك شغلت الحجة بما فيه فمن رعا عنك قال أنا أراها
نومي هذا قال فخرج الرجل بغنمه يرعاها حتى إذا كان معها في قلاه
من الأرض إذا بدب قد هجم على الغنم فصاح عليه فخرج الذئب
من الغنم ثم هجم عليه من جانب آخر فجري الرجل وصاح عليه
فوقف الذئب فنظر إليه فقال ما رأيت نوما أعجب من هذا إذ دينا
يهم علي ولا يهابني ولا يخاف جره علي فقال الذئب أنت والله أعجب
منه أنك واقف على غنمك وتركت بيتا لم يبعث الله نبيًا قط أعظم
منه عنده وهو يقابل أعداء الله قد فتحت أبواب الجنة وأشرقت

انزواحتها على اصحابه ينظرون الى قائلهم وفحت ابواب السما والمليد
ينظرون اليهم من كل باب وباهي الله بقتالهم جميع حلقه من اهل
السماوات وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله حرة
وتكون مع وليه وجبريل يعينه فان لم تره فانه يرالك في ملكه
الحرب فقال العربي ما سمعت باعجت من هذا قال الذيب ان الامر
والله كما وصفت لك قال الخراعي من لم ير عني قال الذيب انا
ارعاها حتى ترجع ان شاء الله قال فاسلم اليه الرجل غنه ومضى الى
حيه فنادي الفرس الفرس وحكم فلم تات الحيا الا ورسنه مسرج
ملم واستقبله عياله وخدمه بالفرس وقالوا ما الذي دهاك فقال
لهم لا تسالوني عن شيء ان انا بقيت وساخبركم بما خبر مضي برض فاشرف
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغارته فظفر الى اللعج والبرق
والقتال فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله واخبره بالخبر ثم دخل القتال فكان له
خبر عظيم فلما فتح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة
قال له النبي صلى الله عليه وسلم غدا اتي غنمك فانك ستجدها بوفرها
قال فعاد الخراعي عنده فوجدها بوفرها والذيت بدور حولها
فشكره وجراه خيرا واخذ كبشا من غنمه فذبحه للذيت وساق
قال الحسن ادر كنت ساير غنم **روى** ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الناس يسمونه خراج في غنمه من اصحابه فهو ساير اذ قطع عليه ديب الطريق

فاقبل يعوي ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينظرون اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما يقول هذا الذيب
قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول يا محمد ان الله اوحى الى جميع خلقه
بنبوتك وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم بذلك اهل
السماوات واهل الارض انه يختم بك الرسل الا الثقلين الجن والانس
لم يشعروا منادي رب العالمين اليك لما يريد الله في ذلك ولما سبق من امره
وامرك يا محمد بالبلاغ الى الجن والانس تاخير البشري وانني رسول الله
كلهم اليك انا امتنا بك وصدقناك وجميع الخلايق بك يا رسول الله
مؤمنون من اهل السماوات والارض وقد راينا ان لا نعزل لامتك
الا بسبيل خير ارحمني يا بني الله من لنا امتك تايمرون لنا بشي من اموالهم
نصالحهم عليه ولا نجاوز ذلك الا غير فيكون ذلك صدقة من الله
ورسوله لاننا بك مؤمنون محرمه هذه الامه الذين امنوا بك ومكانهم
من الله بك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون فيما
قال قال ابو هريرة يا رسول الله فقرا امتك التي من ذلك لا تجعل
للسباع والوحوش في اموالنا نصيبا فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اكلمكم على هذا الرأي قالوا نعم يا رسول الله قال النبي صلى
الله عليه وسلم ايها الذيب عرضت على امتي ما سالت فابوا فانصرف
وهو يعوي وقد اشتد صراخه فقبح النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله ما الذي قال لما ولى عنا قال اقبل يقول والله ما

الوقت هذه الامة نضج حرمه هذا النبي الكريم علي الله فابوا من ذلك
والله لا الوت لهم انا ومن خلفي احراما ولا فسادا احرابا ولا فسادا احرابا
ولا فسادا **وروي** عن الشيخ الصالح ابا عبد الله محمد بن جعفر
القصري انه قال سألت الشيخ ابا عباس المولي عن قضيتيه المشهوره
عنه في سवाल الذيب وجوابه له فقال لي كنت يوما قاعدا بازاء الرباط
عرف بالراس وانا متني على اثر مريض وانا انظر نحو المخاضه فاذا ديت
ينظر الي وانظر اليه فقلت له ذيب يا ذيب فرفع راسه الي فقلت له
يا ذيب علمني ما يوصلني الي الحبيب فقال لي ان ذيب تصل الي الحبيب
فقلت له كيف تكون ذيب فقال لي ان مايسر واسكن الفقر وارقد علي
العبره واجعل حلك مجازي الاقدار فقلت له يا ذيب فكيف يكون
هذا بل علم فقال لا بد من اثنين واحد فاشار الي قوله تعالى لهم
وحيث **الفصل الرابع في نطق الضب** روي
عن نر عباس رضي الله عنه انه قال خرج اعرابي من بني سليم بيتا
في البريه فاذا هو مضب قد نفر من يريده فسمع وراه حتى اصطاده ثم
جعله في كمره ثم اقبل يردلف نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه
وقف بازايه ثم ناداه يا محمد يا محمد وكان من اخلاق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قيل يا محمد قال يا محمد واذا قيل يا احمد قال
يا احمد واذا قيل يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل يا
رسول الله قال ليك وسعدك وتصل وجهه فلما ان ناداه الاعرابي

يا محمد يا محمد قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد يا محمد قال له انت
الساحر الكذاب الذي ما اصنعت الحضر ولا اقلت الغبرا من ذي
لحمه موادب منك انت الذي ترعم ان لك في هذه الحضر الهابعث بان
لا الاسود والابيض واللات والعزى لولا اخاف ان قومي يسموني
العجول لضربت بك بسيفي هذا ضربه افنك فيها فاسود بك الاولين
والاخرين قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليطش به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحطيم ان يكون
نبيًا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الي الاعرابي فقال يا اخا
بني سليم هكذا تفعل العرب بهجون علينا في مجالسنا يهجوننا
بالكلام العليط يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيًا من ضربي
في دار الدنيا هو غدا في النار يتلطي يا اعرابي والذي بعثني بالحق
نبيًا ان اهل السما السابعة يسموني احمد الصادق يا اعرابي
اسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون اخونا
في الاسلام قال فغضب الاعرابي وقال واللات والعزى لا اقول
لك يا محمد حتى يومئ بك هذا الضب ثم رمي الضب عنقه فلما ان وقع
الضب الي الارض وبه هاربا فناداه النبي صلى الله عليه وسلم
انها الضب اقبل الي قال فاقبل الضب ينظر الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها الضب من انا فاذا هو قد بطق
بلسان فصيح دريت غير قطع فقال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من تعبد
 قال اعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم
 خليلا واصطفاك يا محمد جيلنا ثم انشأ يقول
 الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهاديا ووركت هاديا
 شرعت لنا دين الحنيفي بعد ما عبدنا كما مثال الحمير الطواغيت
 فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى الجن والانس ليكن داعيا
 اتيت ببرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادق القول واعيا
 ونحن اناس من سليم وانا ايتناك نرجوا ان ينال العوا الياس
 فبوركت في الاحوال حيا وميتا ووركت مولودا ووركت ناشيا
 قال ثم اطبق علي فم الضب فلم يجر جوابا فلما ان نظر الاعراب
 الى ذلك قال واعجابه صب اصطدته من البس بيه ثم اتيت به في حمي
 يققه ولا يتكلم ولا يعقل كلم محمد بهذا الكلام ويشهد لك بهذه
 الشهادة انا لا اطلب ان ابعث عينا من يد يمينك فانا اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه
الفصل الخامس في نطق الضب
 روي انه لما نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
 واسلمت خديجه وابوبكر وعلم رضي الله عنهم وامر جبريل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بركنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 وابوبكر وعلي وخديجه يصلون ويقرءون القرآن فذهبت امرأه

تمامه حتى انت الكعبة وكان ابو جهل لعنه الله وروسا ومكة
 وغيرهم من الكفار جالسين فقالت يا ابا الحكم اني رايت شيئا
 منك في دار خديجه يعبدون ربا سوي اللات والعزى فرجع
 ابو جهل الى اصحابه مصفرا وقال من قتل محمدا فله على ما به ناقة سودا
 والفاوقية فضنه فقالوا السن منا احد يقدر يقتله الا هذا عمر بن كلفة
 ليس له اب ولا امر ولا حسب فدعاه واكرمه ثم قال له ابو جهل يا كلفة
 ان قتلت محمدا فلك على ما تريد من نساء العرب ازواجك واعطيك
 ما به ناقة حمرا وكذا وكذا قال لا اطيق حتى تخرج حمزه الى الصييد فخرج
 محمد الى بطحاء مكة قال ابو جهل لعنه الله هذا على ميت ابو جهل
 امرأه الى دار خديجة حتى تحفظ رسول الله متى يخرج وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم نائبا الى بطحاء مكة عند الهاجرة وبعث امرأه الى
 دار حمزه فجاءت الامراه وقالت خرج حمزه الى الصييد والاخرى قالت
 خرج محمد فذهب كلفة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 له سلاح مثل راس البعير فيه حديد لا يضرب على احد الا شقه نصفين
 وكان كلفة قويا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح رداءه
 على راسه وكان عليه السلام يري من خلفه كما يري امامه فلما راي
 النبي صلى الله عليه وسلم كلفة قد اخذ طريقه تحول عنه فلما نظر
 كلفة الى ذلك ذهب خلفه فلما لحقه نظر النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
 ف ضرب كلفة على يافوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعه وخرج

بيان
 يضرب

الدم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كله باحدى يديه وضرب
به الارض واخذ بيده الاخرى الدم فرماه في الهوي ثم قال له ما
اصنع الان بك يا شقي قال يا محمد الا مان الامان مني الحفا ومنك
الكرم فاني لا اود بك قط فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورات جارية حمزة ومعهما قربه من الماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كله فبكت وقالت لو كان لمحمد احد ما صنع به هكذا
وكان حمزة رضي الله عنه رمي صيدا وكان صبيها فقال الصبي
ترموني بالسهم ولا ترمي قاتل بن اخيك محمد فتعجب حمزة منه وتركه
ورجع الى بيته فوضع السلاح وصبت الجارية الماء على يده فوقع دم
على يده فقال مالك قالت ان ابا جهل بعث كله حتى ادمي وجهه محمد
وبنو هاشم احميا فقام حمزة رضي الله عنه مغضبا واخذ قوسا
واقي اليهم فلما راه ابو جهل من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيئا
ان ضربكم حمزة فانه ان اسلم اسلمت العرب فانما هم حمزة فقال من
ضرب محمد فلم يجبه احد ف ضرب بالقوس على راس ابي جهل حتى كسر
موسه ثم قال يا خبيث لعنك امرته وخرج فلما خرج مر بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انظر كيف فعلت به لجهلك قال عليه السلام يا عمه
الخنبي قال نعم قال قل لا اله الا الله محمد رسول الله قال يا محمد اريد
ان ترميني برها نا حتى اسلم قال ما تريد قال اريد ان ينشق القمر نصفين
ويخرج من الشجرة التي نطحا مكة ثم قال عليه السلام نعم فخرج

الدم

النبي صلى الله عليه وسلم الى نطحا مكة ومعه حمزه فد عاربته
حتى انشق القمر وخرج من الشجر ثم حلوا مثل العسل فاسلم حمزه
وكان اسابن ابي بن رجيم بن سليمان بن داود عليه السلام مؤمنا
وكان نكته ايمانه من قومه الا ممن شقوه وكان لاهيا بالصيد
فبينما هو ذات يوم في بئيه ومعه جماعة من حشيه اذ نظر الى حشف
فاطلق كلابه واصطاد فلما نظر اليه فاذا هو حشف عجيب الخلق
احمر اللون اصفر العينين ابيض البطن طيب الرائحة له قرنان كأنهما
قصبتا سبع فاعجب به ولم يذبحه وامره ان يحمل الى قصره قال فتعجب
كل من كان في ذلك القصر من حسن خلقه ثم امر اساقطه فذره
من ذهب وخلق من ذهب فكان اذا مشى تسع خشخشة الخلاجل
وكان الملا من بني اسرائيل اذا دخلوا عليه يبق الحشف بين ايديهم
فبينما اساذات يوم قاعد على سرير من لسن عنده احد اذ اقبل الحشف
فوقف في يديه فدعاه اساقطه اليه وقعد في محره كما كان يفعل
من قبل فجا اساقطه فبكت الحشف باذن الله عز وجل وقال
له يا اساقط انك لن تخلق للمو واللعب وانما خلقت لعبادة ربك فاذا ذكر
الموت وكن منه على يقين قبل ان ياتيك بغته فلما سمع ذلك فزع
فرعا شديدا ورمي به من محره ودخل الى اهله وجعل يحذرهم
فما سمع من الحشف ثم قال ايتوني بالحشف فطلب فلم يوجد
وقد التقضت المدة التي قدرها الله تعالى ان يكون فيها

يونس في بطن الحوت اللهم الله تعالى الحوت ان يرده الى الساجل
فشق ذلك عليه لا نفسه يونس وبذكر الله تعالى فناداه الملك
ان اذ قد فقه انما الحوت فليس هو مطعم لك فتقدم الحوت الى الساجل
ثم قد فقه هناك فخرج يونس من بطنه مثل الفرج المستوف ما بقي
فيه الا الجلد والعظم لا يقدر على القيام وقد ذهب بصره من
حراره بطن الحوت فابنت الله تعالى عليه شجرة من يقطين واثاه
حبريل عليه السلام فامد يده على راسه وجسمه فابنت الله عز وجل
شعره ولحيته ورد الله عليه بصره حتى ابصر حبريل عليه السلام
ثم عاد حبريل عليه السلام الى السماء ثم امر الله عز وجل طييه
حتى اقبلت فوفقت بين يدي يونس فكلمته باذن الله تعالى
وامرته ان يشرب من لبنها ليتقوي به فلما شرب من لبنها قوي
وعاد احسن مما كان واقوي ثم بشرته الطييه بايمان قومه واخبرته
بارسال العذاب عليهم وكيف صرفه الله عنهم حين امنوا وطلبهم
اياهم واشتد عليهم اليوتيه فازداد يونس غما مفارقة اياهم وكانت
الطييه ترعى حول البيقطين حتى اذا جاع يونس وعطش ارضعته
كالام الباردة بولها **وحكي** ان عيسى عليه السلام متر
بصياذ قد نصبت شبكاه وتعلق بها طييه فانطقها الله
باروح الله ان يله اولادها وتعلقت هذه الشبكة مند ثلثه
ايام فاستاذن الصياك في ارضع اولادي وارجع فاخبره فقال

الصيد

الصيد هي لا تغود فاخبرها فقالت ان لم اعد فانا شر من الذين وجدوا
الما يوم الجمعة فلم يغتسلوا فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت
كرهية نقض العهد فذهبت عيسى عليه السلام فرأي ابنه من
ذهبت فامر الله ان يدفعها الى الصياد فدفع عن الصييه قبل ان
وصل الى الصياد وحبس قد ذبحها فدعي عليه وقال رفع الله البركه
عن عملكم **وروي** عن زيد بن ارقم قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض سركك المدينه فمرنا بخنا عراقي فاذخصيه
مشد وذه الى الخنا فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي اصطادني
ولي خشقان بالبريه وقد تعقد اللب في اخلافي ولا هو يدني
فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشقي في البريه فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعين قالت نعم والاعذي
الله عذاب العشار فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلبث
الاجان تلطف فشد ها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجناء
واقبل الاعرابي ومعه قربه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتعني
قال هي لك يا رسول الله فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال زيد بن ارقم فانا والله رايتها تسبح في البريه ونقول لا اله الا الله محمد رسول الله **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على طييه وفقت في شبكه يوم عاصم فذكر كلمه ان يشفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها حتى يوضع اولادها وتزوجه بعد

غروب الشمس فقال الصياد فلها حتى ترجع في اليوم فقالت
الضبيبة هذا يوم عاشورا ولا ترضع اولادنا فيه لحرمة فقال
الصياد وهبتك منك يا رسول الله واحدها النبي صلى الله عليه وسلم
وارسلها **الفصل السادس في نطق الفيل** لما
بلغ عبد المطلب قدوم ابرهه لهدم بيت الله الحرام قال يا
معشر قريش لا يصل الي هدم هذا البيت لان هذا البيت ربنا الحجة
وحفظه ثرجا ابرهه فاستاق ابل قريش وغنهم وساق
لعبد المطلب اربع مائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى
بلغ جبل تبير فاستدارت دابره غرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جنبه كالهلال واشتد شعاها على البيت الحرام مثل
السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا
قد كفيتكم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا لان
الظفر لنا فرجوا مقترقين فبلغ ذلك ابرهه فبعث اليه رجلا
من قومه فاقبل حتى دخل مكة فسأل عن كبير الناس فقيل
له عليك يعبد المطلب فلما دخل عليه ونظر الى وجهه وعرو خضع
وتلجج لسانه وخر مغشيا عليه فكان مخورا كما يخور الثور عند دحله
فاق خر ساجدا لعبد المطلب فقال اشهد انك سيد قريش
حقا وذلك انه لم يكن احد من الناس ندخل مكة فينظر الى عبد
المطلب الا خر ساجدا اكثر مما من الله عز وجل لمحمد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فلما ادى الرسول رساله ابرهه ركب عبد المطلب
في نفر من قريش وسبقه الرسول حتى دخل على ابرهه وقال له يا
سيداه ونا مولاه قد جاك اليوم سيد قريش حقا قال له ويلك
وكيف علمت ذلك قال لاني لم اري الا دمين اترجما لامته
وما اشبه صفه لونه الا باللؤلؤ المكنون واعلم انه لا يمشي الا
خر له ساجدا قال فاخذ الملك احسن زينة ثم اذن له بالدخول فدخل
عليه وهو قاعد على سرير ملكه واقبل ابرهه فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم قام قائما واخذ بيده واقعه على سرير ملكه واقبل
ابرهه ينظر في وجه عبد المطلب ثم قال له يا عبد المطلب هل كان
من ابائك احد له مثل هذا النور والجمال قال له عبد المطلب
نعم ايها الملك كل ابائي لهم مثل هذا النور وايها قال له الملك
وانتم قوم فاخرتم الموت فخرا وشرفا ولهذا حق لك ان تكون سيد
قومه ثم انفت الملك ابرهه الى سايس الفيل وكان له فيلا عظيما
ايضا وكان ذلك الفيل لا يسجد للملك ابرهه كما تسجد ساير الفيلة
فقال للملك لسايس الفيل اخرج فاجزه وقد زين بكل زينه
على وجه الارض فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك
البعير وخر ساجدا ونادى الفيل لسان الادمين السلام على
النور الذي يخرج من ظهرك يا عبد المطلب معك العز والشرف
لا تدل ولا تغيب ابدا فلما نظر الملك الى ذلك رجف وارتعد

ان وظن ذلك كله سحر معث تلك الساعة الي ساجر في عسكره فجمعهم
وقال لهم الويل لكم حدوني عن هذا الفيل وشانه لا يسجد لي
وليسجد لعبد المطلب قالت السحرة ايها الملك ان الفيل لم يسجد لعبد
المطلب ولكن يسجد لنور يخرج من ظهره في اخر الزمان فقال له
محمد يملك الدنيا وتدل له ملوك الارض ولا دين الا بدين صاحب
هذا البيت يعنون بذلك ابراهيم صلي الله عليه وسلم وملكه
اعظم من ملكك وملك اهل الدنيا فاذن لنا ايها الملك ان
نقبل يدك ورجليه فاذن لهم الملك فقام السحرة فقبلوا يدي عبد
المطلب ورجليه وقام الملك وحيد متواضعا فقبل راس عبد
المطلب وامر له بحاجبه عظيمه وقال له سل حاجتك قال الي
الذي اخذت فامر برؤسها عليه من ساعتها قال ابرهه قد كنت
اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتك وعلمت اقصى مد
في طلبتك اياي ان اردد عليك ابله اجتمها وتركت بيتا هودنيك
ودين اباي قد هيت لهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد المطلب ان
الابل في ابي وانارها وانت اخذتها فاطلب اليك ردّها
اذا صارت في ملكك وحكمك واما البيت فان له ربّا وهو ربّي
ورث كل شئ وسيمنعك منه فذ ابرهه عليه ابله ثم انصرف
عبد المطلب **الفصل السابع في نطق الفيل** حكى
ابن سليمان عليه السلام اتي بشراب من الجنة فقيل له لو شربت

هذا لم تمت فشا ورجسته الا الفتقد فقالوا باجمعهم اشرب
ثم ارسل الفرس والباري الى الفتقد يدعوا بدعوانه فلم تجبهما
ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال له سليمان لم تجب الفرس
والباري قال لانهما خائبان لان الفرس بعدد واما صاحبه والباري
يطيع غير صاحبه كما يطيع صاحبه واما الكلب فانه ذو
وقاء حتى لو طرده صاحبه من الدار رجع اليها ثانيا فقال سليمان
ايش تري في هذا الشراب قال لا فشربه لانه يطول عمره في السجن
فالموت في العز خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان احسنت
وامر باهر اقه في الحجر فغدت ماذلك البحر **الباب الثالث**
في نطق الانعام وفيه ثلثه فصول **الفصل الاول**
في نطق الابل **روي** عن نافع عن رجل من الانصار قال لما
مع النبي صلي الله عليه وسلم يوما فتوجه اليها بعير فاج فاه فقلنا
يا رسول الله تخاف عليك من هذا فقال دعوه فانه جامستغيثا
بي فلما انتهى اليها البعير وضع مشافره على كنف رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقال بلسان فصيح مستغيث بالله وبك من قوم
اشتروني فصيح مستعملوني الاعمال الشاقة حتى اذا بلغت هذا
السز وضعفت ارادوا ان يذبحوني وانا المستغيث بالله وبك
فاقبل ارباب البعير في طلبه فقال لهم النبي صلي الله عليه وسلم
ان شئتم اخبرتمكم وان شئتم اخبرتموني فقالوا اخبرنا يا رسول الله

فَاخْبِرْهُمْ مَا قَالَتْ لَهُ الْبَعِيرُ فَقَالُوا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ أَلَمَرُّ
 كَمَا قَالَ وَالْآنَ أَنْتَ أَعْلَمُ فَمَدَّ يَدَهُ بَابَانَا وَأَمَّا تَنْفَعَالِ مَا تَرِيدُ
 قَالَ سَيَبْهُوهُ يَرْجِي حَيْثُ يَشَا قَالُوا قَدْ فَعَلْنَا فَسَارَ الْبَعِيرُ قَلِيلًا ثُمَّ
 رَجَعَ فَسَجَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ دَابَّةُ مِنَ الدَّوَابِّ وَوَاحِدَةٌ مِنْ الْأَنْعَامِ لَيْسَ لَهَا
 لِسَانٌ تَفْصَحُ بِهِ وَنَبِيَّةٌ مِنَ النَّبِيِّاتِ فَسَجَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَخَرَّ أَوَّلِي السُّجُودِ فَادَّزَلْنَا حَتَّى فَسَجَدُ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ جَازَا أَنْ يَوْمَ رَأَى السُّجُودَ
 لَغَيَّرَهُ لَكَ أَنْتَ الْمَرْأَةُ تَوَمَّرَ بِالسُّجُودِ لِرُوحِهَا الْعَظِيمِ حَقَّقَهُ عَلَيْهَا
وَرَوَيْنَا عَنْ تَيْمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَبِلَ بَعِيرٌ يَحْدُو حَتَّى وَقَفَ عَلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُغَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْبَعِيرُ
 اسْكُنْ فَإِنَّ تَكَ صَادِقٌ فَالْكَ صَدِّقٌ وَإِنْ تَكَ كَاذِبٌ فَالْكَ كَاذِبٌ
 كَذَبَكَ مَعَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ مَرَّ عَلَيْنَا وَلَيْسَ خَائِبٌ لَأَيْدِنَا فَقُلْنَا يَا
 رَسُولَ اللَّهِ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ فَقَالَ هَذَا الْبَعِيرُ هَمَّ أَهْلُهُ
 شَحْرَهُ وَآكَلَ لَحْمَهُ فَهَرَبَ مِنْهُمْ فَاسْتَغَاثَ بِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا قَبِلَ أَصْحَابَهُ يَتَعَادُونَ فَلَمَّا نَظَرُوا
 إِلَيْهِمْ الْبَعِيرُ عَادَ إِلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا دُونَ
 بِهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا بَعِيرٌ نَاهَرَبَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ نَلْقَهُ

الأنبياء

٢٩
 الْآنَ يَنْدَبُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنْتَ يَشْكُو
 فَيَسْتَشْكِيكَ يَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَقُولُ قَالَ يَقُولُ
 أَنَّهُ رُبِّي فِي أُمْنِكُمْ أَحْوَالًا وَلَسْتُمْ تَحْمِلُونَ عَلَيْهِ فِي الصَّيْفِ إِلَى مَوْضِعِ
 الْكَلْبِ فَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ رَحَلْتُمْ إِلَى مَوْضِعِ الدَّافِ فَلَمَّا لَبِثْتُمْ جُلُوسًا
 فَرَفَعَهُ اللَّهُ مِنْهُ ابْنُ سَائِمَةَ فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ السَّنَةُ الْخَصْبَةُ هَمَّ
 شَحْرَهُ وَآكَلَ لَحْمَهُ فَقَالُوا وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا جَزَا الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ مِنْ مَوَالِيهِ
 تَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّا لَا نَسْعُهُ وَلَا نَحْرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَبْتُمْ قَدْ اسْتَغَاثَ بِكُمْ فَلَمْ تُبْعَثُوهُ وَإِنَّا أَوْلَى
 بِالرَّحْمَةِ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَرَعَّ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ
 وَأَسْكَنَهَا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُمْ بِمَالِهِ دَرَاهِمًا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْبَعِيرُ انْطَلِقْ فَأَنْتَ جَرُّ لَوْحِهِ اللَّهُ
 فَرُغَا عَلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ ثُمَّ رَعَا الثَّانِيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ ثُمَّ رَعَا الثَّالِثَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ ثُمَّ رَعَا الرَّابِعَةَ فَبَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ قَالَ جَزَاكَ اللَّهُ أَتَمَّهَا
 النَّبِيُّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ خَيْرًا فَمَنْ آمَنَ قَالَ سَكَنَ اللَّهُ رَعْبًا مَتَكَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا سَكَنْتَ رَعْبِي قُلْتُ آمِينَ قَالَ حَقَّقَ اللَّهُ دَمًا مَتَكَ

من أعتاد ما خافته دمي قلت أمين قال لا جعل الله بأسها بيننا فبكيت
 وقلت هذه خصال سألت ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني خبر
 عن الله تعالى إلا أن فتاة امتك بالسيف جري القلم بما هو كائن
وروي أبو هريرة أن رجلاً كان في عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سرق لرجل يعي فأتى به الرجل إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ان هذا سرق بعيري فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم لك بينه يشهدون عليه قال نعم فأتى بقوم يشهدون
 زوراً فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يد الرجل فقام
 البعير فقال يا رسول الله لا تظلمه ليس هو الذي سرقني إنما سرقني
 فلان قال فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيل الرجل وبعت
 إلى ذلك الرجل الذي قال له البعير أنه سرقه فاقسم عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالله العظيم إلا أخبرني بالحق من ذلك فقال
 الرجل أنا سارق البعير وأقر هو علي فغضب وخلي سبيل الآخر ثم قال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي قلت اليوم قال الرجل
 يا رسول الله لما قضيت صلاة الصبح قلت اللهم صل على محمد وأهل
 بيته صل على علي أحد من خلقك وأرحم محمد بأفضل رحمة رحمت
 بها أحد من خلقك وبارك عليه في الأولين والآخرين يوم تقوم
 لرب العالمين ثم قلت اللهم اني أسئلك باسم محمد عبدك وموئيدك
 ورسولك وأحد الخلق إليك وأدخلني في رحمتك وسلمني من ظلم الناس

بالحمد

في هذا اليوم وسلم الناس من ظلمي يا أرحم الراحمين فعد لها
 العظ الناس لا يشهدون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زوراً إلا بالحق **وروي** عن عبد الله بن بكير السهمي عن أبيه أن
 قوماً كانوا في سفر وكان فيهم رجل يثر الطائر فيقول اندرون ما
 يقول هذا فيقولون لا فيقول يقول لك أولئك انجيلنا على شيء لا ندري
 أصداق هو أم كاذب ثم أتينا على قوم فيهم طعنه على حمل لها وهو
 يرفعها ويحوا عنقه إليها قال اندرون ما يقول قلنا لا قال فانه
 يلعن أكبته وزعم أنها رحلته على محيط وهو مريد في سنيامة قال
 فأتينا اليهم قلنا يا هؤلاء ان صاحبنا هذا يلعنكم ان هذا البعير
 يلعن رابته وزعم أنها رحلته على محيط وأنه في سنيامة قال فأتينا
 البعير فخطوا عنه فإذا هو كما قال **باب** ضرب صالح الصخرة
 وخرج منها رأس الناقة التي طلب قومها منه ان يخرجها لهم من الصخرة
 تعلقت الصخر فوثبت الناقة من خوفها كما أنها قطعت جبل حتى وقعت
 بين يدي الملك ولقومه باحسن ما وصفوا ولعبدتها شجاع نور ولها
 دوايب من أنواع البواقيت والزبرجد ولها عرف منطوم باللؤلؤ
 والبواقيت والمرجان وعليها زمام من اللؤلؤ ومن سنيامها إلى ذنبا
 سبع مائة ذراع وما بين رجليها خمس مائة ذراع طول كل قاميه من
 قوائمها مائة وخمسون ذراعاً في عرض سبعين ذراعاً لها صبروع
 على قدرها كل سبع اثني عشر حمله من الحلة إلى الحلة عشرة أذرع

وهي ننادي لا اله الا الله صالح رسول الله ثم تقدم جبريل عليه
السلام فوكل بطنها حربة كانت معه فخرج من طهرها فحيتلها
على لونها ثم نادى الناقة انا ناقة ربي فبجحان من خلقي وجعلني
ايه من اياته الكبري فلما نظر الملك الى ذلك قام عن سريرته الى
صالح فقبل راسه ثم قال يا معاشر قبائل مود لا عما بعد هذا
انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالحا نبي الله ورسوله فامر الملك
وامر معه خلق كثير **ولما** دخل يوسف الصديق السجن اجمه
السجان لانه كان قد عرف قصته وسبب بلائه فاحبه فقال
له يا يوسف ما احسن وجهك وخلقك وحدثك ولا ينبغي لك
ان تكون مع هؤلاء المحبوسين فاصعد واجلس في ذلك المقعد
في اعلا الحبس فصعد يوسف الى ذلك الموضع في اعلا السجن
فكان يقصر الناس ويرى من ميري ويحي وينظر الى قصر الملك فيبينها
هو ذات يوم ينظر واذا بقفل من بلاد الشام قد اقبل وفيهم ناقة
وعليها اعرابي يقال له شمر دل فلما دنت الناقة من السجن ورات
يوسف برحت تحت الطاقة ورفعت راسها الى يوسف وقال بلسان
فصيح لقد نخل جسم الشيخ يعقوب من الاشتياق اليك وانا من
ارضك منك يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سوى يوسف
واذا بصاحبها قد اقبل ومعه عصا يريد ضربها فلما دنا منها
اخذته الارض لا ركبته فقال له يوسف وحك الوعصا

من يدك وكان بينه وبين يوسف ستر من حرير فزني لا عراي
العصا فركته الارض **وروي** عن عبد الرحمن الغنبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفه وحث على الصدقة
فقامت من جملة من فاشار بالناقة له فقال هذه للفقرا فظفر النبي
صلى الله عليه وسلم اليها فقال اشتروها لي فلما كان ذات يوم
كان عمر بن الخطاب معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
الا اخبرك بامر عجب خرجت في بعض الليالي فقالت لي هذه
الناقة سلام عليك فقلت بارك الله فيك فقالت كانت ابي لرجل
من قريش كان يجلها ويعلفها وقد نحت له خمسة اولاد حيث انا
الخامس وكانت عاده الجاهلية ان يسيبوا الخامس من ولد
الناقة فلا يربونه ولا يستعملونه الاعمال وارادت الاعراب
ان اخذوني في غارهم كانوا يغيرونها ففررت منهم وكنت اري في
الصحاري مكان كل حشيش يقرب مني ويداني بي دعوي
نفسه ويقول لي انك لمحمد رسول الله وكان اذا دخل نادى دواب
الارض وسباعها بعضها بعضا لا تقر بؤها فانها لمحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا كنت ابي ان صرت اليك فقال لها
التي صلى الله عليه وسلم ما اسم مولدك قالت عذبا قال فسميتها
باسم مولداتها عذبا فلما دنت وفاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت العذبا ابي من توحني في بعدك يا رسول الله فقال

لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مارك الله فيك قد اوصيت بك
 الى ابني فاطمة التي تركبك في هذه الدنيا وفي الآخرة فقال
 لا اريد ان ركبني احد بعدك فقال لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يركبك احد بعددي الاولدي فاطمة فلما توفي النبي
 صلى الله عليه وسلم خرجت فاطمة ليكة فزات الناقه تسلم عليها
 وتقول يا بنت رسول الله ان لي ان افارق الدنيا فوالله
 ما طلت ما ولا مرعي بعد النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** ابو بكر
 بن فورك رضى الله عنه عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل اعرابي يدوي يما في على ناقه حمرا
 فاناخ على باب المسجد فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قعد فلما قضى تحيته قالوا يا رسول الله ان الناقه التي تحت الاعرابي
 قد سرق قال لكم بينه قالوا بلى قال يا علي خذ من الله من الاعرابي
 ان قامت عليه البيته فاطرق الاعرابي ساعه فقال له فمر يا
 اعرابي لامر الله والافات كحك فقالت الناقه من خلف الباب
 والذي بعثك بالكرامه ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي والذي ابطعها بعدك
 ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثتاك ولا
 معك اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت
 ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسلك ان تصلي على محمد وان

بيان
 فقال

تري برائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامه
 يا اعرابي لقد رايت الملائكة يتدرون اقواه الارض فيكونون
 مقالئك الا ومن نزل به من انزل بك فليقل مثل مقالئك
 وليكثر الصلاه على **الفصل الثاني في نطق البقر**
 لما تاب الله ببارك وتعالى على ادم وحواء عليهما السلام اوحى الله
 عز وجل الى ادم عليه السلام ان لم تعمر هذه الدار يعني الارض
 لم تعمرها احد من اولادك فاعمرنا فبني لنفسه مسكنا نأوي اليه
 هو وحوي ثم حث بعد ذلك الحرث والزرع ثم حضر الا بار للمياه
 لان الحيوان لا تحي الا بلابل والشرب وجاه جبريل عليه السلام
 بالجه على كبريتض النعام ابيض من اللبن واحلي من العسل
 وجاه بثورين من ثيران الفردوس وجاه بالحديد فلما نظروا
 الحبه صاح صيحه عظيمه فقال مالي ولهذا الجب الذي اخرجني من
 الجنة فقال له جبريل هذا رزقك في الدنيا لانك اخرجت من الجنة
 وهذا غذاوك وغدا اولادك ثم قال له جبريل قم ولن خرا تا
 وزراعا فقد ائيتك بهذا الحديد لتخدم منه مطرقة وسندان
 النار قد ائيتك بها وقد غمستها في سبعين ماحتي اعندلت فكنمت
 في الحجاره والحديد ولا تخرج الا بضرب الحديد على الحجر قد خا قد خا
 ثم تاخذها في الكبريت ثم توقد ها بعد ذلك فاوقد يا ادم النار
 ولين الحديد ثم اعمد منه سكيناً تدح بها ما تريد واذا ذره على ما تدح

اسم ربك والاك ان حراما واتخذ فاسا تخرب بها وتكسر بها ما
تريد واتخذ عراثا تحث به الارض واتخذ ميرا فانك لا تقدر
على الحث الا بالبير قال وهب قال شي اتخذ ادم من الحديد
سندانين وكلبتين ومطرقه وما يحتاج اليه من آلة الحث
ثم اتخذ بعد ذلك آلة الخمار واتخذ بيرا وعزم على الحث ولما
اجري ادم الثورين انطقهما الله عز وجل فقالا يا ادم كرمين
الدارين هذه والتي كنت فيها هذه دار الكد والجد اورثها
نفسك واورثنا بعدك ذلك فبكى ادم بكا شديدا ودعا
للتورين بالبركة والصحة فجعل الله بينهما وري تسليما
منفعة الادميين في يوم القيامة **وروي** ابو هريرة
ان رجلا ركب ثورا يسرج في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبسبب الرجل عصا فاقبل يضرب عنق الثور بالعصا
يمينا وشمالا ضربا شديدا وعنف عليه في السير فسلم
الثور وقال اتق الله يا رجل لا تعذبني فان الله لم يخلقني
لهذا انما خلقني للحث والدراس وهذا نبي كريم بين
اظهركم سلة تخزك بذلك وهو محمد صلى الله عليه وسلم
فزل الرجل عن الثور وجرد عرجا شديدا واتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحضره الخبر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا من اشراط الساعة يعني كلام

من لم يتكلم **وكان** في دار نمروذ بقعه عليها حل وحل في
نهاية الحسن وكانت مجلوبة من ناحية الشام فاقبلت
على نمروذ في وقت حجاد لثه مع ابراهيم وقالت له ما عدو
الله لو ان ربي اذن لي لنطختك بقربي نطحة لا تاكل
بعد ما طيبا فامر بها نمروذ فذبحت فاحياها الله
تعالى فعادت ونطقت بمثل ذلك فامر بها ثانية و
فاحياها الله عز وجل فامر بها الثالثة فاحياها الله
عز وجل فطارت ولها جناحان في الهوى **وكان** بمصر
رجل يقال له مصعب بن الوليد وكان يرعى الغنم لقومه
وكانت له امرأه تسمى راعوية وهما من اولاد العالقة
فاثا عليها سبعون ومائة سنة فاذا هو يوما في مصر
واذا بقرة قد رضعت عجلا فتاوه واعتصم على انه عثر طويلا
ولم يردق مولودا وحسد البقرة على عجلتها فتادته البقرة
يا مصعب لا تجل فانه يولد لك ولد مشوم يكون ثامنا
اركان جهنم فرجع يلا امرائه فذكر لها ذلك ثم واقعها
فحمل بفرعون ومات مصعب قبل الولادة فلما بستها ولدت
الوليد بن مصعب ثم اخذت في رصاعته وتربيته
وقال وهب كان في بني اسرائيل فتى بر بوالديه اسمه
ميشا وكان يصلي بالليل ثم يسبح ثم يحطب بالنهار فقات

امه تاني اني ورثت من اسك بقرة وتركتها في البقر على اسم
الله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وعلامتها
انها ليست لهرمه ولا ميه وهي صفراء فاقع لونها فاذا
رايتها فخذ بعنقها فانها تشعك باذن الله اسرايل فانطلق
الفتى فصاح فجات فقالت اربني فقال الفتى لم تامري
والدي بذلك فقالت لو ربنتي ما قدرت على ابد الانطلق
ايها الفتى فلو امرت هذا الجبل ان ينقلع من ارضه لانقلع
ببرك لا مك فقالت امه اذهب فبعها على رضا مني ثلثه
دنانير فانطلق الى السوق فبعث الله اليه مائة فقال
بكم هذه البقرة فقال بثلثه دنانير على رضا مني قال
لك ستة ولا تشاورها قال لا افعل فاخبرها فقالت
بعها بستة على رضا مني فلقية الملك فقال خذ مني اثني عشر
ولا تستامرهما قال لا فاخبرها بذلك فقالت انك ملك
فقل له بكم ابيعها فجاء فقال له فقال انه يشتريها
موسي لاجل قتيل فبعها بمئو حبلها ذهبا **وقال** وهب
يمناد داود علي باب منزله وابنه سليمان بين يديه اذ
اقبلت بقرة حتى وفقت بين يدي سليمان فقالت يا سليمان
انا بقرة ليعقوب من بني اسرايل وقد حملوني من العمل ما
لا اطيق وقد وضعت عندهم عشرين بطناً ذخوها كلها

وقال

وقد عزمو ا على ذنحي لما علموا اني قد كبرت وعجرت فقال
داود ايتها البقرة انما خلقت للذبح فقال له سليمان صدقت
تاني الله فاين الرحمة واين ما ذخوامن اولادها اذ لم يعرفوا
لها حقاً ثم قام سليمان بقدرتها وهي تدله الطريق حتى بلغت
باب دار صاحبها فلما بلغ الباب عرفه ففرعه عليهم فقالوا له
هل من حاجة يا ابن خليفه الله فقال نعم حاجتي ان تبعوني
هذه البقرة ولا تذخوها فقالوا ومن اخبرك باننا نريد منها
قال هي التي اخبرتي فقالوا فندوه ههنا مالك ونحن
ميتون عشنا باجمعنا فقال لهم سليمان وهل علمتم ذلك
قالوا لا انا اصبن في الكتب ان علاماً من بني اسرايل يعطي السنة
الروحانيين وقد دعونا ربنا مندعيه ان يحل موتتنا على رؤسنا
وقد رايناك وراينا علامتك قال فاخذ سليمان البقرة ومضي
فلما جاء وقت المساء اخبر بموت القوم باجمعهم **وروي** عن علي
قديسه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عن
سنة اسرايل ولا خرج قال بينا رجل يسوق بقرة له فاعيا فرلها
فالتفت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت لحرائث الارض
فقال من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني امتك به انا وابوكم
وعمر ولساني المجلس فقال من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانا امنابها آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقيل** مر
عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت
يا كله الله ادع الله ان يخلصني فقال عليه السلام يا خالق
النفس من النفس خلصها فالتفت ما في بطنها **وانفق** في زمانها
ان رجلا من اهل ضعفه من اعمال البهتسابا لدنيا المصيرية
قال كنت قبل اذان الظهر وانا بالدراس سمعت البقرة التي كنت
ادرس بها نقول لا اله الا الله فقلت محمد رسول الله وادركتني حاله
في الوقت **الفصل الثالث في نطق الغنم**

روي ان ابراهيم عليه السلام بينما هو في صلاه بيت المقدس
اذ غلبته عيناه فنام فانه ات في مناه فقال ان الله عز وجل
امرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عدي الي ثور عظيم فذبحه
وفرق لحمه على المساكين فلما كان الليل راي في منامه الذي
انه قبل ذلك وهو يقول يا ابراهيم ان الله تعالى ما امرك ان
تقرب له قربانا هو اعظم من الثور فلما اتته امر بدمج جمل
فذبحه ووفرق لحمه على المساكين فلما كان الليله الثالثه
انه ذلك الا ان بعينه وقال يا ابراهيم ان الله بامرك ان
تقرب له قربانا هو اعظم من الثور والجمل فقال ابراهيم وما
هو فاشار الي ولده اسعيل فاتبه فرعاه عوبا واقبل على اسعيل
فقال له اليس مطيعي يا بني قال بلى ولو كان في ذبح نفسي فانصرف

ابراهيم عليه السلام

ابراهيم الي منزله ودخل الي مخدع مصلاه فاخذ شفره وحبلا
فوضعهما في مخلاه وقال له يا اسعيل امض بنا الي الجبل فلما
مضيا اقبل ابليس الي ساره فقال لها ان ابراهيم قد عزم علي
ذبح ولده اسعيل فالحقيه ورديه فقالت ولم ذلك قال لانه
زعم ان ربه امره بذلك فقالت اذا كان الامر كذلك فهو
صواب اذا طلب رضا ربه ثم قالت اللهم اصرف عني شر الشيطان
فولي عنها هاربا واتبع اسعيل فقال يا اسعيل ان اباك يريد
ان يذبحك فقال اسعيل لا ييه الا تسمع هذا الهائف فقال
يا بني امض ولا تلتفت لما تسمع وساخرك مسكت اسعيل حتى
اتى راس الجبل فقال ابراهيم يا بني اني اري في المنام اني اذبحك
انظر اذا تري قال يا ابيه افعل ما تؤمر مستجدي ان شأ الله
من الصابرين فهد ابراهيم ربه علي ذلك يه وقول اسعيل لهذا
القول ثم قال يا ابيه اني اليك حاجه وهي ان تحليني حتى انظر
اليك فما كنت او قبل ان افارقك في هذه الساعه وكنت عدي
ان الله عز وجل خرج من طهري انبيا وكنت اخبرتي كيف كسوتي
هذا القميص ان اقمصته ولدي يعقوب وان بليس هذا القميص
ولدي يوسف واني اسلك ان نزعني قميصي حتى لا يتلطح بالدم
فانه ان واته ابي وهو ملطح بالدم جزعنت واسلك يا ابيه
ان تستوثق من الجبل اضرب عليك واذا وضعت الشفرة

على حلقتي فحول وجهك عني حتى لا تأخذك الرأفة فتفشل وإذا رأيت
غلاماً فلا تظر إليه حتى لا تجزعك ذلك من عهدي فحبت المليك
من صبر اسعيل ووصيته ومنجد ابراهيم فيما امر به قال فتودي
من السما اليس قد وصفك الله عز وجل بانك حلیم اواه مريد
وليف لا يرحم هذا الطفل وهو بكلمك هذا الكلام فقال
ابراهيم وقد ظن ان الجبل يخاطبه انها الجبل ان الله عز وجل امرني
ولا تعنني حتى اعصي ربي فقال اسعيل يا ابيه عجل امر ربك قبل
ان ينال الشيطان منا قال فترعه ابراهيم عليه السلام فمتصلة
وحده اليه وربطه بالجبل ثم اكبته على جبينه وهو يقول يا
المليك الحق الفعال لما يريد ووضع الشفرة على حلقه وارتعدت
يد ابراهيم عليه السلام فقال اسعيل يا ابيه حذ الشفرة واصرف
وجهك عني لئلا يقع نظرك علي فترحمني قال ثم وضع ابراهيم
الشفرة على حلقه تائبا فلما هم ان يقطع اوداجه انقلبت
الشفرة فقال ابراهيم لاحول ولا قوه الا بالله العلي العظيم
فقال له استحق يا ابيه قد اصببت فيما قلت ولكن اسلك ان تحب
الشفرة لتوحيني دنكا ولا تجزع فاجزع قال فخذ ابراهيم
المديه حتى جعلها كالنار ثم دعا اسعيل ووضع الشفرة
على حلقه وقال لا تلمني يا بني فاني ما مور قال صبر ابراهيم
عليه السلام هذه عظمه ثم صرخ مناديا يقول يا ابراهيم

خدي

42
خذ هذا الكبش الذي ينحدر لك من الجبل فاذبحه عز ولدك
فهو قربان عن ولدك وقد جعل الله هذا اليوم عيداً لك ولولدك
وللبنى الاي من بعدك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والثقت ابراهيم الى الجبل واذا هو بكبش اصم اخضر قد انحدر
من الجبل وهو يقول خدي يا ابراهيم فاذا عني عن ابنك فانا
احق بالذبح منه قال فخذ ابراهيم ربه على ما اولاه ونجا ولده
اسعيل ثم اتى الى اسعيل ليحمله من الوثاق فاذا هو محلول
فقال له من الذي حلك تاني قال الذي اتى بالذبح يا ابيه اردد
علي قميصي فانا عتيق ربي من الذبح فلما البسه القميص خر ساجداً
لله عز وجل على كسف بلايه ودعا للمومنين المذنبين الذين
لم يشركوا بالله بالرحمة والمغفرة فاستجاب الله دعوته ثم دح
ابراهيم الكبش فزلت نار من السما بغير دخان فاحرقته
واكلت الكبش حتى لم يبق منه الا راسه ثم اصرف ابراهيم
واسعيل عليهما السلام وراس الكبش معها الى منزلها واخذ
ساره بما جرى فحمد وسجد ابراهيم واسعيل شكر الله عز وجل
على ما اعطى من النعمه **وقال** سعيد عن قتاده عن
الحسن ان يونس كان نبياً ثم صار بعد ما جاءه الله من بطن الحوت
نبياً رسولاً لان الله عز وجل يقول وابنتا عليه شجرة من يقطين
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون والرب يارده عشرون الفا

قال له يا يونس ارجع الى قومك قال يا رب تبعني الى منزلك
كنالك وكذب رسولك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
يا يونس انت تخبرهم رحمتي اريدك خواني اوانت تتالي علي اوما
علمت اني اهدي قلوبا غلفا وافتح اذا انا صمما وابصارا عميا
فرجع يونس ممر براج من رعاه قومه وهو في بطن سمكة
فقال يونس للراعي من انت يا عبد الله قال من قوم يونس نومي
قال يونس ما فعل يونس قال لا ادري غير انه كان خيرا للناس
واصدق الناس اخبرنا عن العذاب فجاءنا على ما قال فتبنا
الى الله فرحمنا ونحن نطلب يونس فلا ندري اين هو ولا نقدر عليه
قال يونس هل عندك لبن قال والذي اكرم يونس ما
قطرت السماء ولا اعشبت الارض منذ فارقنا يونس قال
الا اراكم تخلفون بالله يونس قال لا تفعل قال لا تخلف
بخير الله يونس فمن حلف في مديننا بخير الله يونس نزع لسانه
من فقاها قال يونس منذ متى استجدتم هذا قال منذ كشف
الله عنا العذاب قال يونس ايتني بمعجزة قال فانا نبعجده
مسنونه مسح يده على بطنها ثم قال دري باذن الله قدرت لبنا
قال فاحلبها فشرب يونس وقال الراعي ان كان يونس حيا
فانت هو قال انا يونس فانت قومك فافهم عني السلام قال
الراعي فان الملك قد قال من اناني فاعلمني انه راى يونس وجاء

براي

على ذلك يرهان جعلت له ملكي وجعلته مكاني ولحقت
يونس ولا يستطيع ان يبلغهم ذلك الا الحة فاني اخاف ان يقال
في انما فعلت هذا طمعا في مدله فكذبت وليس احد مثا يكذب
اليوم يذبه الا قتلوه وانت اعظم في اعينهم من ان اجهم عنك
بما يكذبونني قال يونس تشهد لك الشاه التي شربنا
من لبنها وهو مستند الي صخرة فقال للصخرة اشهدي لي
قال فانطلق الراعي فنادى في المدينة بصوت رفيع حزين الا اني
قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يونس نومي على السلام
فاجتمع الناس فقالوا كذبت فوثبوا عليه ليقتلوه فقال للملك
ان لي بينة فانطلقوا معي الى بيتي فانطلقوا معه الى حيث راى
يونس عليه السلام فقال هاهنا رايته واخذ الشاه وجاها فقال
ها ايها الشاه العجفا اشهدك بالذي كشف عنا العذاب وتبنا
الى يومنا هذا هل تشهد من لي راي يونس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطلق الله لسانها قالت نعم وشرب من لبن امرتي
ان اشهد له قلت وسيتاتي ذكر شهادة الصخرة المذكورة
في هذه القصة في باب نطق الاحجار والصخور من هذا الكتاب
ان شئت الله تعالى ومع شهادة الصخرة ياتي ايضا ثمة خبر الملك
والراعي المذكورين **وطا** خرج موسى من مصر بعد قتل القبطي
معه في طريقه فغمر فلما نظرت الغمر موسى سمحت الله ثم رفعت

روسها وقالت بلسان فصيح ما قد سمعه الراعي قالت الهنا وسيدنا
 هذا عبدك موسى خرج من بلاد خابغا عطشنا فاحفظه حيث
 ما توجه انك علي كل شيء قدير فلما سمع الراعي ذلك منها عجب
 وقال لموسى فقل قليلا حتى انظر الي وجهك فوقف له حتى نظر اليه
 واجزه بما كان من غبه ثم قال له ادع الله لي ان يرزقني ولدا قبل
 موتي وكان شيخا كبيرا فدا عا الله بذلك فرزقه الله بعد
 ذلك اربعين ولدا ذكورا وعمره حتى لقي موسى عليه السلام وكان
 من اصحابه **الباب الرابع في نطق ضرور من الدواب**
 وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول** في نطق الخيل
 لما حطمت موايد فرعون وانكسرت هرب عمران وحفل فرعون
 واهل مملكته يطلبون عمران وكان لفرعون فرس يسمي كفاكا
 اشفض بفرعون نفضه كاذ ان تقطع امعاوه وقال بلسان
 فصيح سمعه الناس يا ملعون اين لك المهرب من موسى فرجع
 حزينا ثم قال يا افاح المراسنج لك بصفائح الذهب لم اعلفك
 يا حسن العلف فانطق الله افاحا فقال يا ملعون ان المنه والشك
 لذي قد دخل فرعون علي اسية حزينا فاحبرها فقالت هذا امر
 عظيم **وروي** عن خوف عن الحسن ان سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم
 كان له ميدان مربع تجري فيه الخيل قال فاقاه رجل بفرس فقال
 يا نبي الله اجبر هذا مع خيلك قال فامر سليمان بفرس فاخرج فلما

خرج الفرس صهل فرس سليمان فهل فرس الاخر فهل فرس سليمان
 فهل الاخر لفرس سليمان فقال سليمان اندرون ما قال قالوا الله
 ورسوله اعلم قال له من نسل من انت قال من نسل فلان قال فمن
 امك قال من نسل فلان قال تفقدك امك عند القطعة الثالثة
قال فارسله فقدم فرس سليمان فجا سائقا قال فسأل
 سليمان ربه ان يرزقه خيلا تسبق فاصبحت خيلة ولها احنة في اعناقها
 وفي سوقها فارسها فجعلت لا يري اثارها ولا يري فرسانها فلما
 حات جعل يمسح بيده علي اعناقها وعلي سوقها ويسبل ربه ان
 يجلس عليه من جزيتها ثم ارسلها فجعل لا يري اثارها ولا يري
 فرسانها ولا تسبق **وروي** ان من مالك قال كما عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل البنا رجل اعراي يقال له
 النعمان بن مالك الفهري علي فرس له ابلق فوقف علي باب المسجد
 فنادى برفع صوته ايم محمد الشاخر الكذاب فوثب اليه
 عمرو علي رضي الله عنهما مضربا يديهما علي اطواقه فنكساه عن
 فرسه ونادى علي فجلس علي صدره وبرد سيفه ليذبحه فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم قم عند يا ابا الحسن فقام علي عنه
 ووكره بقبائير السيف خلفه وقال له تسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال النعمان له انت محمد بن عبد الله قال نعم انا ذلك قال
 لقد رايت اباك وحدك من قبل انيك يدركان حول الكعبة

صَغِيرَانِ وَلَقَدْ كَانَا جَمِيعًا لِّلَاتِ وَالْعُزَّىٰ ذُلَيْنِ وَلَقَدْ خَلَقَتْ
أَرْضَ الْيَمَنِ فَعَاشَرْتَ كَهْلَانِ وَتَحْطَانِ وَالسَّكَاكِي وَالسَّكُونِ
وَالْحَمْرَ وَجُدَامَ وَبَنِي الْحَرْثِ وَبَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ وَسَادَاتِ نَزَارِكُلَهَا
تَقُولُ إِنَّكَ سَاحِرُ الْإِنْبِيَاءِ عَمِّي هَذَا وَلَئِي أَنْصَارُكَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ
دَلَالَةٌ أَمَنْتَ وَأَمِنْ بَنُو عَمِّي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ دَلَالَةٌ رَّحِمْتَ
لَا إِلَاتَ وَالْعُزَّىٰ فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ ذَلِكَ
يَا نَعْمَانُ فَخَشَا النَّعْمَانُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
رُكْبَتَيْهِ وَمَدَّ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى فَرْسِ النَّعْمَانِ
ثُمَّ قَالَ يَا فَرَسَ النَّعْمَانِ اقْبَلْ فَدَخَلَ الْفَرَسُ الْمَسْجِدَ وَبَقِيَ بَنُو ثِيَابِ
الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَرَكَ رَأْسَهُ فِي حَجَرِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَدَّ الْبَنِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ إِلَى خَدِّ فَرَسِ النَّعْمَانِ وَنَاصِيَتِهِ
وَقَالَ يَا فَرَسَ النَّعْمَانِ مَنْ أَنَا فَتَجَنَّبَ الْفَرَسُ كَسْتَجَنَّبُ الْأَدْمِيَّةِينَ ثُمَّ
قَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَاجُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَوَضَعَ
الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى إِبْرَئِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
لَهُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْفَرَسُ أَبُو بَكْرٍ فَوَضَعَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ يَا فَرَسَ مَنْ هَذَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
يَا فَرَسَ مَنْ هَذَا فَقَالَ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
الْطَّالِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ صَهْرُكَ وَرَوْحُ ابْنِكَ

مَنْ هَذَا

مَنْ هَذَا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ هَذَا فَقَالَ الْفَرَسُ فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فَرَسَ النَّعْمَانِ أَنْتَ الْأَمَانَةُ قَالَ الْبَنِيُّ فَتَجَنَّبَ الْفَرَسُ
تَجَنَّبَهُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا مُحَمَّدُ أَنْ هَذَا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ وَلَا حَسَبَتُ أَبَدَانَا وَلَا حِينُنَا إِلَى وَلَدِ آدَمَ وَلَا سُدُنَا
عَلَى سَائِرِ الدُّوَابِّ إِلَّا كُنْتُ عَلَى إِبْدِئِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَأَمَّا عَبْدُكَ وَرَسُولُهُ وَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَمْرٍو
الْفَارُوقُ عِثْمَانُ ذُو النُّوَرَيْنِ عَلِيُّ الرِّضَا وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ
اللَّهِ وَالْحَبِيرُ وَالشَّهِيدُ مِنَ اللَّهِ قَالَ النَّعْمَانُ مُدَيِّدُكَ فَإِنَّا أَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَامَ النَّعْمَانُ بَيْنَ يَدَيْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَبَضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَبَضَ وَجَاهَدَ
بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ بِهَا وَنَدَّ مَعَ عُمَرَ وَبَنِي الْحَارِثِ وَأَمَرَ
الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَرَسِ إِلَى مَنْزِلٍ فَأَطَاعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَأَقَامَ حَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَعْثَلُفُ عِلْفًا وَلَا يَشْرَبُ
مَا حَتَّى مَاتَ الْفَرَسُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يُحْفَرُ لَهُ حُفْرَةٌ فِي الْحَنْدَقِ فَيُدْفَنَ فِيهِ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الْمُقَابَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ بَنِي شَعْبَةَ
لَفَرَسِهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ مِنْ كَيْفِكَ فَقَالَ لَيْسَتْ
بِي بَعْضُ الْمَغَارِي وَوَأَقْعَا الْعَدُوِّ وَالْهَزْمُ الْمُسْلِمُونَ وَالْهَزْمُ

معه وقصرتني فرسي فقلت انا لله وانا اليه راجعون فقال
 النضر نعم انا لله وانا اليه راجعون كيف تدركني فلانة
 في علفي فضمنت ان لا يلبس غيري **الفصل الثاني في نظر الحمار**
 روى عن انس قال لما فُتحت جنير وحرى بصفية والحمار الاسود
 سألها عن الحمار التي بعينها فاجابته بحالها قال للحمار ما اسمك
 قال عمرو بن شهاب والله يا رسول الله لقد كان ربني العدو
 فابغى عشرته فيقول تعست فاقول تعست انت فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اتحب ان اشترى لك اثانا قال لا قال ولم قال
 ان سمعت ابي عن جدي انه خرج من صلبه سبعون حملا راها
 سبعون نيا انت يا بني الله اخرهم واخر الحمار انا قال ما اسمك
 قال اسمي يعفور **وروي** بن قورق في كتاب الفصول
 في معجرات الرسول ان حمرا النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم اسمي نيا بن شهاب وكان اباي
 ستون حملا را لهم ربيم بني وانت بنى الله فلا ربيم احد بعدك
 فلما توي في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي الحمار نفسه في بيروان
وقالت حليمة السعدية رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حديثها قالت لما اردت الخروج من عند امه قالت
 لي فديتك نفسي يا حليمه لا اخرجي من بطاريك حتى تعطيني
 فان لي وصايا اوصيك بها قالت حليمه فحملته وولدت به صا جي
 فارثه

الحمار

فارثه اياه فلما نظر اليه قال يا حليمه ما رجع خلق من خلق الله الي
 بلده اغني منا قالت حليمه فاقمنا بطحا مكنه ثلاث ليال وحي
 محمد فلما كانت الليلة الثالثة اشتهت في بعض الليالي الى
 حاجتنا لاصح شيئا من شاتي فاذا برجل عليه ثياب خضر له
 نور قاعد عند راسه يقبل بين عينيها قال فابتهت صا جي
 رويدا وقلت له انظر الي العجب فلما نظر اليه قال لي اسكني
 واكنم شانك فمد لي له ولد هذا الغلام اصبحت الاتام قاتما
 على اقدامها لا يعبها عيش النهار ولا نوم الليل قالت حليمه
 فودع الناس بعضهم بعضا وودعت انا امه ثم ركب اتاني
 واخذت محمد بين يدي قال فظرت الي الاتان قد سجدت
 نحو الكعبة ثلاث سجدا ثم ورفت راسها نحو السماء ثم جعلت تمشي
 حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي فكان النساء يعجزن
 منه ويقلن في وهن وراي يابست ابي ذؤيب هذه اثنانك التي
 كنت عليها وانت جابه معنا وكنت تحضك طورا وترفعك
 طورا فاقول تالله انما لي فتحة منيها ويقلن ان لها لسانا عظيما
 قالت وكنت اسع اتاني شطوط تقول والله ان لي لسانا
 ثم شانا بعثني الله بعد موتي ورد الي سمني بعد هزلي وحكن
 يا نسا بني سعد انكن لفي غفلة وهن لندرين من علي خاتمة السنين
 وسيد المرسلين وخير حبله الاولين والاخرين وخير رب العالمين

وروي عن علي البردعي انه قال قال ابو سليمان ربه حمارة
 في من المصيبة اريد غير ربه وفي الطريق دباب ازرق بودي
 الهائم فكنت الحماره تجيد عن الطريق تطلب الرعي حتى لا
 بوديها الذباب فكت اضرب راسها واردها الى الطريق
 ففعلت هذا بهاتلك مرات فقال لي في الثالثة يا ابا سليمان
 اوجع في راس نفسك توجع **الفصل الثالث** في نطق
 الكلب ن قيل ان نوحا عليه السلام انما سمى نوحا لانه
 ناح على نفسه اربعين سنة لانه اجتاز به كلب فقال ما
 اوحشه فانطق الله تعالى ذك الكلب فقال له يا نوح ان
 كنت استوحشتني فخلق مثلي فلعلم ان الله تعالى عاقبه على ما قال
 فمكث اربعين سنة يبكي ويتوح على قوله هذا ويستغفر مما جري
 على لسانه **قال** اهل التفسير واصحاب التواريخ كان
 امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطائيف بين عيسى ومحمد عليهما السلام
 واما قصتهم فيقال لما ولي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه الخلافة فاتاه قوم من اخبار اليهود فقالوا يا عمر
 انت ولي الامر بعد محمد وصاحبه وانا نريد ان نسللك عن خصال
 ان اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم
 تخبرنا عنها علمنا ان الاسلام باطل فقال عمر سلوا ما بديكم
 فقالوا اخبرنا عن افعال السموات ما هي واخبرنا عن مغايب

السموات ما هي واخبرنا عن قبر سار يصاحبه ما هو واخبرنا
 عن من اندر قومه لا من الجن ولا من الناس واخبرنا عن حمسه اشيا
 مشوا في الارض ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا عن ما يقول
 الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما يقول
 الفرس في صهيله وما يقول الضفدع في تقيقه وما يقول
 الحمار في تقيقه وما يقول الغنم في صغيره قال فتكسر عمر راسه
 في الارض ثم قال لا عيت لعمر ان سئل عما لا يعلم ان يقول لا
 اعلم فوثبت اليهود وقالوا نشهد ان محمدا لم يكن نبيا وان دين
 الاسلام باطل فوثب سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال
 لليهود فقوا قليلا ثم توجه نحو علي رضي الله عنه حتى دخل عليه
 وقال يا ابا الحسن اعث الاسلام قال وما ذاك فاخبره
 الخبر فاقبل يرفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما نظرا اليه عمر وثب فاعشقه وقال يا ابا الحسن انت لكل معصية
 وشدة تدعا فقال علي رضي الله عنه لليهود سلوا ما بديكم
 فان النبي صلى الله عليه وسلم علمني الف باب من العلم فتشعب
 في كل باب الف باب فسلوه عنها فقال علي رضي الله عنه علي
 ان في عليكم شريطة اذا اخبرتم بما في ثوراكم دخلتم في ديننا
 واستسئتمت بسنتنا قالوا ذلك لك فسلوه فقالوا اخبرنا
 عن افعال السموات ما هي فقال افعال السموات الشوك بالله

لان العبد والامة اذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا فاجبت
 عن مفاتيح السموات ما هي قال شهادة ان لا اله الا الله محمد
 عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الي بعض ويقولون صدق
 الفتى قالوا فاجبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحق حين النقم
 يونس من مته وسار به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عن من
 انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال هي غملة سليمان
 بن داود قالت غملة يا هذا النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
 ورجوزه وهم لا يشعرون قالوا اخبرنا عن خمسة اشيا مشوا
 في الخلق لم يخلقوا في الارحام قال ذلك حوي وادم وناو صالح
 وكبش اسعيل وعصاه موسى قالوا فاجبرنا عن ايقول
 الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوي
 قالوا فاجبرنا عما يقول الفرس في صهيله قال يقول اذا مشى
 المؤمنون الى الكافرين اللهم انصر عبادك المؤمنين على
 الكافرين قالوا فاجبرنا ما يقول الديك في صراخه قال
 يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا اخبرنا عما يقول الحمام في
 نقيقه قال يلعن العشار ويهق في اعين الشياطين قالوا فاجبرنا
 ما يقول الصقور في نقيقه قال يقول سبحان ربي المعبود
 المستبح في الخمار قالوا فاجبرنا ما يقول القنبر في صفير
 قال يقول اللهم ان من مبغضي محمد وآل محمد وكانت اليهود ثلثه

نفر فقال اثنان منهم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
 ورسوله ووثب الحبر الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلوب
 اصحابي ما وقع من الايمان والتصديق وثقت خصله واحده
 اسلك عنها قال سل عما بدا لك قال اخبرني عن قوم في
 اول الزمان ما تواتل ثمانية سنه وتسع سنين ثم احياهم
 الله ما كان من قصتهم قال علي رضي الله عنه يا يهودي يولي
 اصحاب الكهف وقد اترك الله تعالى علي نبينا قرانا فيه صفتهم
 فان شئت قرأت عليك صفتهم قال اليهودي ما اكثر ما قد سمعنا
 قرانكم ان كنت عالما فاجبرهم باسمائهم واسماء ابائهم واسم
 مدنيهم واسم دكلمهم واسم جلمهم واسم كهفهم وقصتهم
 من اولها الى اخرها فاجتبي علي بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال يا اخا العرب حدثني جيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كان بارض رومية مدينة يقال لها اقسوس ويقال
 في طرسوس كان اسمها في الجاهلية اقسوس فلما جاء الاسلام
 سموها طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم
 وانتشر امرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له
 دقيانوس وكان جارا كافرا فاقبل على عساكره حتى دخل
 اقسوس واتخذ دارا مملوكة وبني فيها قصرا فوثب اليهودي
 وقال ان كنت عالما فصف لي ذلك العصر ومجاليسه فقال

يا أبا اليهود ايتني فيه قصرا من الرخام طوله فرسخ في عرض
فرسخ واتخذ فيه ارتعه الف اسطوانه من الذهب والفضه
قنديل من الذهب لها سلاسل من اللجين تسرج كل ليلة بالاد^{هان}
الطيه واتخذ بشرقي المجلس ثمان كؤات وبغربيه كذلك
وكات الشمس من حين تطلع الي ان تغرب تدور في المجلس
كف ما دارت واتخذ فيه سرير من الذهب طوله ثمانون
ذراعا في عرض اربعين مرقعا بالجوهر ونصب على من السرير
ثمانين كوسيا من الذهب واجلس عليها هراقلته ثم جلس
على السرير ووضع الناج على راسه فوثب اليهودي وقال
يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما كان ناجه فقال كان ناجه من
الذهب له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة تضي كما يضي^{المصابيح}
في الليله الظلم واتخذ خمسين غلاما من ابناء البطارقة ففرطهم
بقاطق الدنياج الاحمر وسروهم بسراويلات القز الاخضر
وتوجهم ودمجهم وخلخلهم واعطاهم عمد الذهب واقامهم على
راسه واصطنع من اولاد العلماء جماعة وجعلهم وزراءه فمنا
نقطع امرادونهم واقام منهم ثلثه غزيمينه وثلثه عمر يساره
فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما كان
اسم الثلثه الذي كانوا غزيمينه والثلثه الذي عمر يساره
فقال علي رضي الله عنه حدثني جيتي محمد صلى الله عليه وسلم ان

الثلثه

ان الثلثه الذي كانوا غزيمينه اسما وهم ثلثنا ومكسليمينا
ومكسليمينا واما الثلثه الذين كانوا عمر يساره مرطيلوس
وكسطوس وساد يوس وكان يستشيرهم في جميع اموره
وكان اذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس فيه دخل من
باب الدار ثلثه علان في يد احدى هرجام من الذهب مملو من
المسك وفي يد الثاني جام من الفضة مملو من ماء الورد وفي
يد الثالث طائر فيصبح الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمدح
فيه فينشف ما فيه بريشه وحناحيه ثم يصبح به الثاني
فيطير فيقع على ناج الملك بما فيه من المسك وما الورد فمكث
الملك في ملكه ثلثين سنة من غير ان يصيبه صداع ولا وجع
ولا حمى ولا لعبات ولا براق ولا فحاط فلما راي ذلك من نفسه
وماله عيا وطعا وبغي وخبر واستعصى وادعى الربوبية
من دون الله ودعا اليها وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه
وحياه وكساه وخلع عليه ومن لم يجبه قتله فاستجابوا باغهم
واقام في ملكه زمانا يعبدونه من دون الله تعالى فينما هو
ذات يوم جالس في عدا له على سرير والناج على راسه
اذ اتى بعض بطارقه فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيت
يريدون قتاله فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط الناج
عن راسه وسقط هو عن سريريه فنظر الى ذلك احد قنته

الثلاثة الذي كانوا عن ميثه وكان غلاما قاعلا فقال له تملننا
ففكر وتدكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا الها كما ينعم
لما حزن ولما كان نيام ولما كان يوك ويتغوط وليست هذه
الاغصان من صفات الاله وكانت الفتيه البسته يكونون كل يوم
عند ابيهم وكان ذلك اليوم نوبه تملننا فاجتمعوا عنده فاكلوا
وشربوا ولم ياكل تملننا ولم يشرب فقال يا اخوتي قد وقع في
نفسى شئ معنى من الطعام والشراب والمثام فقالوا وما هو
يا تملننا قال اطلت فكري في هذه السما فقلت من رفها سقفا
مخوطا بلا علاقه من فوقها ولا دعامة من تحتها ومن اجرى فيها
شمسها وقمرها ومن زينها بالنجوم ثم اطلت فكري في هذه الارض
قلت من سطها على ظهر السيم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال
الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني
حينئذ من بطن اُمي ومن غذاني ورباني ان لها صابعا ومدبرا سوي
دقيانوس المسلك فابكت الفتيه على رجليه يقبلونها وقالوا يا
تملننا لقد وقع في انفسنا ما وقع في نفسك فاشرع علينا فقال
يا اخوتي ما احديت ولم حيله الا الهرب من هذا الجبار الى ملك
السموات فقالوا الراي ما رايت قوت تملننا فباع تمراله من حائط
سلاسه اميال من المدينه فقال لهم يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا
وزال عنا امره فارتلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله

اطل

تعالى ان يجعل لنا من امرنا فرجا ونجوا فترلوا عن خيولهم ومشوا
على ارجلهم سبعة فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطرد ما لانهم ما
اعتادوا المشي فاستقبلهم رجل راعي فقالوا الهيا الراعي عندك
شربه من ماء اوبن فقال ما عندي ما يحبون ولكن اري وجوهكم
وجوه الملوك وما اظنكم الا هرايا فاجبروني بقصصكم فقالوا يا
هذا انا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب افيئتنا الصدق قال نعم
فاخبروه بقصصهم فابكت الراعي على ارجلهم ثقبها ويقول قد وقع
في قلبي ما وقع في قلوبكم فقوا لي ها هنا حتى ارد الغنم الى اربابها
واعود اليكم فوققوا له فرد الغنم على اربابها واقبل يسعي فتبعه
كلب له قوت اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاجبرني
فالون الكلب وما اسه قال كان ابلق سواد وكان اسمه قطمير
قال ولما نظر الفتيه الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف
ان يفضحنا هذا الكلب ببيحه فالحوا عليه طردا بالجاره فلما نظد
الكلب اليهم قد الحوا عليه بالطرد افتح على رجليه ونمطا وقال
بلستان طلق يا قوم لم تطردوني وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له دعوني احرستم من عدوكم وانقرب الى الله بذلك
فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا والخطيرهم الى الكهف فوثب
اليهودي وقال يا علي ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف فقال
يا اخا اليهود اسم الجبل باجلوس واسم الكهف الوصيد وقيل حرم

رَجَعْنَا إِلَى الْحَدِيثِ قَالَ وَإِذَا بَقِيَ الْكَهْفُ اشْجَارُ مَثَرَةٍ وَغَيْرِهَا
فَاكْلُوا مِنَ الثَّمَارِ وَشَرِبُوا مِنَ الْمَآوِجِ لَيْلُ الْكَهْفِ
وَرَبَضَ الْكَلْبُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقْبِضْ أَرْوَاحَهُمْ وَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ مَلَكٍ بِقَلْبَانِهِ
مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ وَمِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ إِلَى ذَاتِ الْيَمِينِ
وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الشَّمْسِ فَكَانَتْ تَرَاوَرُّ عَنْهُمْ ذَاتِ الْيَمِينِ
وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبَتْ ذَاتُ الشِّمَالِ فَلَمَّا رَجَعَ الْكَافِرُ دِقْيَانُوسَ مِنْ عَيْدِهِ
سَأَلَ عَنْ الْغَيْثِ فَقِيلَ اخْذُوا الْهَاطِغِيكَ وَخَرِّجُوا هَارِيْنَ مِنْكَ
فَخَرَجَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَجَعَلُوا يَقْفُوا أَثَارَهُمْ حَتَّى صَعِدَ
الْجَبَلُ وَشَارَفَ الْكَهْفَ فَظَرَّ إِلَيْهِمْ مُضْطَجِعِينَ قَطَنَ أَنْهُمْ نِيَامٌ فَقَالَ
لَا صَحَابَهُ لَوَارِدَتِ أَنْزَالُ غَائِقَتِهِمْ بِشَيْءٍ مَا عَاقَبْتُمْ بِالْأَشْرَافِ عَاقِبَاتِهِ
أَنْفُسَهُمْ فَأَتَى بِالنَّبَايِينِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بَابَ الْكَهْفِ بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ
ثُمَّ قَالَ لَصَحَابِهِ قُولُوا لَهُمْ يَقُولُوا لَهُمْ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَنْ كَانُوا
صَادِقِينَ بِخُجْرَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَكَثُوا ثَلَاثَةَ سَنَةٍ وَسَبْعِينَ
فَفَتَحَ اللَّهُ فِيهِمُ الرُّوحَ وَهَبُوا مِنْ رَفْدَتِهِمْ لَمَّا زَاغَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَقَدْ غَفَلْنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَوُّوا
نَبَا إِلَى الْمَآفَاذِ الْعِزِّ غَارَتِ وَالْأَشْجَارُ قَدْ جُعَتْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ أَنْ أَمَرْنَا لَعَجِبٌ مِثْلُ هَذَا الْعِزِّ قَدْ غَارَتِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ
وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَشْجَارِ قَدْ جُعَتْ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ فَقَالُوا أَيْكُمُ

يَذْهَبُ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فليأتينا بطعام منها ولينظر
أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي لَعْنُ الشَّجَرِ الْحَتِيرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيْهَا أَرْكَبُ طَعَامًا
أَيُّ أَحَلٍّ وَأَطْيَبٍ وَاجُودَ فَقَالَ لَهُمْ تَمْلِكُنَا يَا أَحْوَتِي لَا يَأْتِيكُمْ بِالطَّعَامِ
أَحَدٌ غَيْرِي وَلَكِنْ أَيْهَا الرَّابِعِي ادْفَعْ لِي ثِيَابَكَ وَخَدِثِي لِي فِلِسَ
ثِيَابِ الرَّابِعِي وَمَضَى فَكَانَ يَمِيرُ بِمَوَاضِعَ لَا يَعْرِفُهَا وَطَرِيقَ نِيَكْرُ
حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَأَذَا عَلَيْهِ عِلْمَ أَخْضَرِ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ عَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَطَفِقَ الْقِيَمُ بِمَسْحِ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ أَرَأَيْتُمْ يَا أَيُّهَا
فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَرَّ بِأَقْوَامٍ يَقْرَءُونَ الْإِنْجِيلَ
وَاسْتَقْبَلَهُ أَقْوَامٌ لَا يَعْرِفُونَهُمْ حَتَّى أَتَى إِلَى السُّوقِ فَأَذَا هُوَ عَجَازٌ
فَقَالَ لَهُ يَا عَجَازُ مَا اسْمُ مَدِينَتِكَ هَذِهِ قَالَ أَقْسُوسُ قَالَ وَمَا
اسْمُ مَدِينَتِكُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ تَمْلِكُنَا أَنْ نَكُونَ صَادِقًا فَإِنْ فِي
أَمْرِي عَجْبًا ادْفَعْ لِي هَذَا الدِّرْهَمَ طَعَامًا وَكَانَتْ دِرَاهِمُ ذَلِكَ
الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ثَقَالًا كَبِيرًا فَتَعَجَّبَ الْعَجَازُ مِنْ ذَلِكَ الدِّرَاهِمِ
فَوَقَّفَ الْيَهُودِيَّ وَقَالَ يَا عَلِيَّ أَنْ نَكُونَ غَالِمًا فَأَخْبَرَنِي كَمْ كَانَ وَزْنُ الدِّرْهَمِ
مِنْهَا فَقَالَ يَا أَخَا الْيَهُودِيَّ حَدَّثَنِي حَبِيبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ وَزْنَ كُلِّ دِرْهَمٍ مِنْهَا عَشْرَةٌ وَثَلَاثَتِي دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ الْعَجَازُ يَا هَذَا
أَنْكَ قَدْ أَصَبْتَ كَثْرًا فَأَعْطَنِي بَعْضَهُ وَالْأَذْهَبْتُ بِكَ إِلَى الْمَلِكِ
فَقَالَ تَمْلِكُنَا مَا أَصَبْتَ كَثْرًا إِنَّمَا هُوَ مِنْ شَرْقٍ قَدْ بَعَثَهُ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ

مند ثلثه ايام وخرجت من هذه المدينة وهم بعدون دقيانوس
 الملك فغضب الجبار وقال الارض ان اصببت كثر اولاً يعطى
 بعضه حتى نذكر رجلاً جباراً كان يدعى الزبويته وقد مات
 مند ثلثه ايام سنه وتسع مائة فاجتمع الناس واتوا به الى الملك
 وكان عاقلاً عادلاً فقال ما قصه هذا الفتى فقالوا اصاب
 لنا فقال الملك لا تخف فان عيسى نبينا امرنا ان لا نأخذ من الكور
 الا خمسها فادفع لي خمس هذا الكور وامض سالماً فقال ايها الملك
 ثبت في امري فانا من اهل هذه المدينة قال انت من اهلها قال
 نعم قال اتعرف فيها احداً قال نعم فسمي له نحو من الف رجل فلم
 يعرف منهم رجلاً واحداً قالوا يا هذا ما تعرف هذه الاسماء وليست
 من اسماء اهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار
 قال نعم ايها الملك ابعث معي بعث الملك معه وذهب الناس معه
 حتى اتى بهم الى ارفع دار في المدينة فقال هذه داري وقرع الباب
 فخرج اليهم شيخ قد استرخى حاجاه على عينييه من البر فرعاً
 مدعوراً فقال ايها الناس ما لكم فقال رسول الملك ان هذا
 الغلام يزعم ان هذه الدار داره فغضب الشيخ والنفت الى تملينا
 وقال ما اسمك قال تملينا بن قسطين قال اعد علي فاعاد عليه
 فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلها وقال هذا جدي ورب
 الكعبه وهو احد الفتيه الذين هربوا من دقيانوس الجبار الى ملك

السماوات

السماوات والارض ولقد كان عيسى عليه السلام اخبرنا بقصتهم
 وانهم سيحيون فانهى ذلك الى الملك فركب الملك وحضرهم فلما راي
 تملينا نزل من على دابته وحمل تملينا على عاتقه وجعل الناس يقلبون
 نديه ورجليه وقالوا يا تملينا ما فعل اصحابك فاخبر انهم في الكهف
 وكانت المدينة قد وليها ملكان مسلم ومليك نصراني فربما
 في اصحابهم ما فلما صار اقرباً من الكهف قال لهم تملينا اني اخاف
 ان يحسوا بوقع جوافير الدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون
 ان دقيانوس غشيهم فموتوا جميعاً فبقوا قليلاً حتى ادخل عليهم
 واخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم تملينا فوثبت الفتيه واعتنقوه
 وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس فقال دعوني منكم
 ومن دقيانوس كم لبثتم قالوا البثنا يوماً او بعض يوم قال
 بل لبثتم ثلثه سنه وتسع سنين وقد مات دقيانوس وانقض
 قرناتنا وامن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم فقالوا
 يا تملينا انريد ان نصيرنا فتيه للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع
 يدك وترفع ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم بحق ما اريننا من
 العجايب في انفسنا لا قبضت ارواحنا ولم تطاع علينا احداً
 فامر الله ملك الموت فقبض ارواحهم وطهر الله باب الكهف
 فاقبل الملكان بطوفان حول الكهف سبعة ايام ولا يحدون
 له باباً ولا منفذاً ولا مسلكاً فابقنا حينئذ بلطف صنع الله

الكريم وان خالهم كانت عبره اراهم الله تعالى ايها فقال المسلم
على ديني ماتوا انا ابني على باب الكهف مسجداً وقال النصراني على
ديني ماتوا انا ابني ديراً فافقتل الملكان فقتل المسلم النصراني
وبني على باب الكهف مسجداً وذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا
على امرهم لتخذل عليهم مسجداً فاهودي هذا ما كان من قصتهم
ثم قال على رضي الله عنه سألتك يا الله يا يهودي ابوا هذا
ما في ثوراتكم فقال اليهودي ما زدت حرقاً ولا نقصت حرقاً
يا ابا الحسن لا تسميني يهودياً فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
عبد ورسوله وانك اعلم هذه الامه **وحكى** ان ابا يزيد
البسطامي رحمه الله لم يفتح عليه بشي مدة اثنى عشر يوماً
فمسه الم الجوع فخرج يطلب الرزق فاشى الى باب يهودي قد
رض عنده كلب فوق ابوزيد فالباب سائلاً فدخل اليه وعينا
فلما اخذه وتب الكلب في وجهه لينهشه فقال ابوزيد ايها الكلب
لا تغل فاما هو رقيق ونحن كلبان ولك نصفه ثم رمي نصف
الرقيق الى الكلب ومضى فابتعه الكلب وحمل عليه ليعضه فقال
ابوزيد ايها الكلب بحق خالفتك الالففت حتى اسالك فكف عنه
فقال ابوزيد اللهم انطق لي هذا الكلب فانطقه الله تعالى
فقال يا ابا يزيد ما تريد فقال ايها الكلب كانت منارتي على
لاجل الرقيق فالفقتك لك جميعه فما الذي حملك على ان تغضني

فان

فقال يا ابا يزيد اني ملازم باب هذا اليهودي سبع سنين
لم اغب عن بابي ولا خطر بيالي الطمع في عينه فكنت اتقي المده لا اطعم
شيئاً فان القوا الي شيئاً اكلته وان حرموني لم تملني عنهم يارقه
طمع ولا صبر فشي عنهم مجله امل وانت لازمت باب مولاه ابي
نوما فعدلت عن بابي الى باب يهودي فاراد ان يؤدبك بي فصاح
ابوزيد ومضى على وجهه **الباب الخامس** في نطق
الحشرات وفيه ثلثه فصول **الفصل الاول** في نطق الحيات
حكى ان رجلاً قتل حية في زمين سليمان عليه السلام وكان
الحية قريبة فجات الى سليمان يا شكايه فقال لها ما القصة
قالت انه قتل قرني اقلدغه فاقتله قال سليمان لا تجب قتل مسلم
لاجل حية فقالت يا بني الله اجعله قima على الوقف فيا كل الوقف
في الدنيا حتى اشقم منه في النار مع حيات النار **ويقال** ان عيسى
عليه السلام مر على صبياد احية فاتي على حجر الحية وراى حدة عظمه
قد خرجت راسها من حجرها فسلمت على عيسى عليه السلام وقالت
يا روح الله قل لهذا الرجل لا يتبعث باصطيادي لانه لا يقدر
علي ولي سم لو صيبت منه قطره على اهل الارض لما تواكلهم
الى قوة لو ضربت بذي الجبل لا يندم فانصرف عيسى عليه السلام
الى الرجل فاخبره بعسم الرجل وقال يا روح الله اذا انصرفت
تري الحية في سبتي فذهب عيسى عليه السلام في حاجته ثم انصرف

رَاجِعًا فَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ صَاطَدَ الْحَيَّةَ فَسَلِمَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَلْ تَرِيدُ أَنْ تَرَى تِلْكَ الْحَيَّةَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
نَعَمْ فَفَتَحَ الرَّجُلُ سِلَّتَهُ فَإِذَا تِلْكَ الْحَيَّةُ فِي سِلَّتِهِ فَجَعَلَتْ لِحْيَتَهُ
رَاسَهَا عِنْدَ ذَنْبِهَا حَيًّا مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنِّي أَتَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ فَقَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ السَّمْعُ عَلَى حَالِهِ وَالْقُوَّةُ
عَلَى حَالِهَا وَلَكِنْ هَذَا الرَّجُلُ أَغْلَطَ عَلَى وَانَا أَيْضًا أَغْلَطْتُ عَلَى نَفْسِي
لَأَنِّي طُنْتُ أَنْمَا يَأْخُذْنِي بِشَبْكَتِهِ وَلَكِنْ أَخَذَنِي بِذِكْرِ اللَّهِ
فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ وَلَا قُوَّةٌ **وَحِكْمِي** أَنْ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَرَّ عَلَى حَاوٍ وَهُوَ يَصْطَادُ حَيَّةً وَالْحَيَّةُ تَقُولُ لَهُ وَاللَّهِ لَنْ يَنْزِلَ
تَذْهَبُ عَنِّي مَنْ وَرَائِي لَا تَفْخَنَ عَلَيْكَ فَخَذَتْ أَقْطَعَكَ قِطْعًا فَسَمِعَ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَهَا وَمَضَى إِلَى سِيَّاحَتِهِ وَعَادَ فَإِذَا الْحَيَّةُ فِي السِّلَّةِ
فَقَالَ لَهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَكِّ ابْنِ مَا كُنْتُ يَقُولِينَ فَقَالَتْ يَا رُوحُ
اللَّهِ أَنَّهُ حَلَفَ لِي وَعَدَ وَأَنْ سُمُّ عَذْرَةٍ أَصْرَ عَلَيْهِ مِنْ سُمِّي **وَرَوِي**
أَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَرْيَةٍ فِيهَا قَصَارٌ فَقَالَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ
يَا رُوحَ اللَّهِ أَنْ هَذَا الْقَصَارُ يَمِزُقُ ثِيَابَنَا وَيُفْسِدُهَا وَلَا يَخْذُلُ بَعْضُ
مَنْهُ وَقَدْ أَذَانَا فَاثَمَهُ أَوْ أَصْرَفَهُ عَنَّا فَكَلَّمَ عِيسَى وَخَوْفَهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْجِعَهُ
إِلَيْنَا إِذَا خَرَجَ بِكُمْ لِقَصَارَتِهِ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَأَاهُ
خَارِجًا إِلَيْهِمْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ قَدْ هَبَ الْقَصَارُ لِقِصْرِ الثِّيَابِ لِعِبَادَتِهِ

وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَقْرَاصٍ مِنْ خَبَرٍ جَاهٍ عَابِدٍ مُتَعَبِدٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ وَقِيلَ
سَبَّاحٌ فَسَلِمَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَهْلُ عِنْدِكَ طَعَامٌ لِنَفْسِ خَاطِبِيهِ يُطْعِمُنِي
مِنْهُ شَيْئًا أَوْ تَرِنِي آيَاهُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَاسْمُ رَاحَتِهِ فَإِنِّي لَمْ أَكُلْ
الْخُبْزَ مِنْهُ لَدَاؤُكَ يَوْمًا وَلَعَطَاءُ الْقَصَارِ قُرْصُهُ فَقَالَ لَهُ يَا قَصَارُ
كَفَاكَ اللَّهُ شَرْمَا أَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ وَغَفْرُكَ وَطَهْرُ قَلْبِكَ فَاعْطَاهُ
الْقَصَارُ الْقُرْصَةَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا كَفَاكَ اللَّهُ شَرِّ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَتَابَ عَلَيْكَ تَوْبَةً نَصُوحًا فَاعْطَاهُ الْقُرْصَةَ الثَّلَاثَةَ
فَقَالَ لَهُ يَا قَصَارُ بِنَا اللَّهُ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَرَجَعَ الْقَصَارُ
بِالْعِشِيِّ إِلَى الْقَرْيَةِ فَقَالَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ لِعِيسَى يَا رُوحَ اللَّهِ أَمَا هَذَا
الْقَصَارُ قَدْ رَجَعَ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُوهُ لِي فَدَعَوْهُ فَإِنِّي
إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِنِّي عَمَلْتُ الْيَوْمَ فَقَالَ يَا رُوحُ
اللَّهِ وَاللَّهِ مَا عَمَلْتُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ أَتَانِي عَابِدٌ أَوْ سَائِلٌ فَاسْتَطَعْتُهُ
فَاطْعَمْتُهُ ثَلَاثَةَ أَرْغُفَةٍ كَمَا تَعْدَى اتَّقَوِي بِهِمْ عَلَى صَنْعَتِي فَكَانَ
كُلَّمَا أَحَدٌ رَغِبَ إِلَى دَعْوِهِ فَدَعَا إِلَى ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ فَقَالَ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاتِ رِزْمَتَكَ يَا قَصَارُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهَا قَالَ
فَفَتَحَهَا فَأَبْجَاهُ حَبِيَّةً سَوْدَا رَقِطًا بِلَهْ بِلَجَامٍ حَدِيدٍ فَقَالَ لَهَا عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَوْدُ قَالَتْ لِيكَ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ السَّرْبُ بَعْشٍ
إِلَى الْقَصَارِ لِنَعْتَلِيهِ قَالَتْ لِي يَا رُوحَ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ جَاهُ سَائِلٍ مَرَّكَ
إِلَى الْجِبَالِ فَاسْتَطَعَهُ فَاطْعَهُ فَكُلَّ رَغِيفَ اطْعَمَهُ آيَاهُ دَعَا لَهُ بِهِ دَعْوَهُ

وَمَلِكٌ قَائِمٌ يَقُولُ أَمِينُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَى مَلِكًا آخَرَ فَاجْتَمَعَا كَمَا تَرَى
يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَالَ عِيسَى يَا قَصَّارُ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ عَفَا اللَّهُ لَكَ
وَدَفَعَ عَنْكَ الْبَلَاءَ قَالَ فَتَابَ الْقَصَّارُ عَلَى يَدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيُّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَجُلٌ فِي صَحْرَا قَرِيبَةٍ مِنْ جَبَلٍ يُعْبَدُ اللَّهُ فِيهِ أَذْمَلَتْ لَهُ حَيَاتُهُ
فَقَالَتْ قَدْ جِئْتَنِي مَزِيدٌ قَتَلِي فَاجْرِنِي إِيَّاهُ لَعَلَّ اللَّهَ وَاجِبَانِي قَالَ
فَرَفَعَ ذَيْلَهُ وَقَالَ ادْخُلِي مَقْطُوعَتِ عَلِي بَطْنِهِ وَجَارِجِلِ بِسِيفٍ
فَقَالَ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ يَا أَخِي حَيَّةً هَرَبَتْ مِنْ السَّاعَةِ أَرَدَتْ قَتْلَهَا
فَهَلْ رَأَيْتَهَا قَالَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهَا الْعَابِدُ
أَحْرَجِي قَدْ أَمِتَ فَقَالَتْ بَلْ أَقْتُلُكَ ثُمَّ أَحْرَجَ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ فَلَيْسَ
غَيْرُ هَذَا قَالَتْ لَا قَالَ أَمَلَيْتَنِي حَتَّى أَتِي سَفْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَاصْلِي
رُغَيْزِي وَادْعُوا اللَّهَ وَاحْفَظِي قَبْرًا فَإِذَا تَرَلْتَهُ فَشَانِيكَ وَمَا تَرِيدِينَ
فَقَالَتْ أَضِلُّ فَلَمَّا صَلَى بِسَفْحِ الْجَبَلِ وَدَعَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِي
قَدْ رَحِمْتُ نَفْسَكَ بِي وَدَعَاكَ أَيَايَ فَاغْبُضِي عَلَى الْحَيَّةِ فَانْهَارَتْ
فِي يَدَيْكَ وَلَا تَضْرِكُ فَعَمَلُ ذَلِكَ وَنَجَاوَعَادِي إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَشَاغَلَ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ **وَقَالَ** إِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصُّ سَرَتْ فِي الصَّخَارِ
فَبَقِيتُ ثَلَاثًا لَا أَطْعَمُ فِيهَا فَضَعُفْتُ وَعَارَصَتْنِي الْبَشَرَةُ فَشَدَّكَتُ
فِي الْبَرَقِ وَإِذَا أَنَا بِأَرْبَعِ حَيَّاتٍ يَصْفَرْنَ بِصَوْتِ شَيْءٍ فَاخَذَتْنِي
الْعَيْنُ فَقَالَتْ أَحَدُهُنَّ يَا إِبْرَاهِيمُ شَكَاكَتُ فِي الْخَالِقِ قُلْتُ لَا

قَالَتْ

قَالَتْ فَنَفَى الرَّزَقُ تَشَكُّكَ قَالَ فَبَهَتْنِي بِقَوْلِهَا وَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَنْ لَكَ عِبَادًا يُشَبِّهُهُمْ وَيَرْوِيهِمْ ذِكْرَهُ قَالَ فَبَقِيتُ فِي الْوَادِي
أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا أَطْعَمُ وَلَا أَشْرِبُ وَلَا مَتَّ وَصَلَيْتُ الْأَرْبَعِينَ
يَوْمًا بَوَاضُوًا وَاحِدًا حَضَرَتْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ فَقَالَتْ الْمَتَكَلِّمَةُ أَطْنَتُ
أَنَّكَ لَيْسَ بِضَيْفِنَا فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ وَأَنَا سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَذِيْقَكَ
مِنْ غَدَا الصَّادِ مِيزَ وَنَاوَلْتَنِي طَاقَةَ ثَرْجَسٍ ثُمَّ مَضَيْنِ عَنِّي فَلَمْ أَرَهُنَّ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصُّ إِذَا خَرَجْتَ مَرَّةً إِلَى الْحَجِّ فَبَيْنَمَا أَنَا
فِي الْبَادِيَةِ إِذْ نَهْتُ فَلَمَّا جِئْتُ عَلَى اللَّيْلِ وَكَانَتْ لِيْلَةٌ مَقْمَرَةٌ سَمِعْتُ
صَوْتَ شَخْصٍ ضَعِيفٍ يَقُولُ يَا أَيُّهَا السَّحْقُ قَدْ اتَّطَرْتُكَ مِنْ
الْغَدَاةِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَذَاهُ وَشَابَ نَحِيفٌ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ
وَحَوْلَهُ رِيَا حِينَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا أَعْرِفُهُ وَمِنْهَا مَا لَا أَعْرِفُهُ فَقُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ مَدِينَةٍ تَشْتَبِهُنَّ فِي عَزْوِهِ وَثَرْوَةٍ فَطَالَتْنِي
نَفْسِي بِالْعُسْرَةِ فَخَرَجْتُ وَقَدْ أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ فَسَأَلْتُ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبِضَ لِي وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِهِ فَارْحَمُوا أَنَّكَ هُوَ قَالَ فَقُلْتُ
أَلَيْسَ وَالِدَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَآخُوهُ وَأَخَوَاتُ فَقُلْتُ هَلْ اسْتَقْتِ
إِلَيْهِمْ أَوَّلِي ذَكَرْتُهُمْ فَقَالَ لَا إِلَّا الْيَوْمَ أَرَدْتُ أَنْ أَشْمَ رَحْمَتُكَ
فَأَحْوَشَتْنِي السِّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ وَيَكِينُ مَعِي وَحَمَلْنِي إِلَى هَذِهِ
الرِّيَاحِينَ قَالَ فَلَمَّا أَنَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ بَرَقَ لِي قَلْبِي وَإِذَا الْحَيَّةُ
قَدْ أَقْبَلَتْ فَنَفَسَتْ طَاقَةَ ثَرْجَسٍ كَبِيرَةٍ فَقَالَتْ دَعِ شَرَّكَ عَنْكَ

فان الله تعالى يغار على اوليائه قال فعشي على قال فما افقت
حي خرجت نفسه قال ثم وقع على سبات فاستهت وانا على
الحجارة فدخلت مد يتي شمسا ط بعد ما حجت فاستقبلتني
امراه وفي يد هار كوه لما رايت اشبهه بالشباب منها فلما رايتني
قالت يا ابا اسحق كيف رايت الشباب فاني مستظرك منذ
ثلاث قد رت لها القصه الى ان قلت قال اردت ان اشد هم
مصاحبت وقالت اه بلغ الشم بلغ الشم وخرجت نفسها فخرج
اثراب لها عليهن المرقعات والقوطة وتكلمن امرها وتولين
دفنها **وروي** شاب في البريه وكان من ابنا الملوك من بضا
فجات حيه بطاقه من جرس عجيب الراي من ذلك فانطق الله الحياه
فقات من اطاع الله اطاعه كل شيء **وروي** عن علي بن الحوث
الطاي العابد قال حدثني عبد الجبار بن عبد الله انه خرج لي
متصيد فمكث ينيدي حيه وقات اجري اطارك الله في
طله يوم لا ظل الا ظله قال وممن اجيرك قالت من عد وقد هفتي
يريد ان يقطعني اربا اربا قال ومن انت قالت من اهل لا اله الا
الله قال فابن احباك قالت في خوفك ان انت ربنا لمعرف
قال ففتح فاه وقال هاك فدخلت جوفه فاذا رجل معه صمصامه
قال يا حمير ابن الحيه قال ما رايتها قال سبحان الله قلت سبحان
الله ما اري شيئا فذهب الرجل فاطلعت الحيه راسها وقالت
يا حمير

يا حمير اتحس الرجل قال قلت قد ذهب قالت فاحترمني احدي
حصلت ان احبك نكه فاقولك او انمشت بك فلقية من
اسفلك قطعاً قال والله ما جزا مكافاتي منك الا هذا قالت
لم تصنع المعروف عند من لا يعرفه وقد عرفت ما بيني وبينك
ادم من العداوة قديما وانت تعلم ان ليس معي مال فاعطيتك
ولا دابة فاحملك عليها قال فامهليني حتى اتي سفع هذا الجبل
فامهد لنفسك قبلا فينما هو مكشي اذا هو بقى حسن الوجه طيب
الريح حسن الثياب فقال له يا شيخ ما لي اراك مسترسلا
للموت ايسا من الحياه قال من عدو في جوفي يريد هلاكني قال
فاستخرج شيئا مني قد دفعه اليه فقال كل هذا ففعد فاصا
معس شديد ثم ناوله اجري فاكلها فزمني بالحيه من تحته فقال
من انت يرحمك الله فما اجد اعظم منه علي منك قال انا المعروف
ان اهل السما راوا غدر الحيه بك اضطربوا كل سال ربه
ان يغثك فقال الله عز وجل يا معروف ادرك عبدك فاني
اراد بما صنع من الخير **وروي** ان اخونا كانا فيما مضى لهما ابل
فاجدبت لادها وكان قريبا منها واد فيه حيه قد ختمت من
كل احد فقال احدهما للاخر فلان لو اني ائتيت هذا الوادي المكي
فرعبت فيه ابل واصلحتها فقال اخوه اني اخاف عليك الحيه
الا ترى ان احدا لم يهبط ذلك الوادي فرعا اليه زمانا ثم ان الحيه

لَسَعْنَهُ فَقَتَلْتَهُ فَقَالَ اخوه مَالِي فِي الْحَيَاءِ بَعْدَ اخِي مِنْ حَبِيرٍ فَلَا طَلَبَ
لِحَيِّهِ وَقَاتَلَهَا وَلَا خَذَنِيَادَ اخِي فَهَبَطَ ذَلِكَ الْوَادِي فَطَلَبَ اخِي
لِيَقْتُلَهَا فَقَالَتْ لَهُ السَّتْ تَرِي اِنِّي قَتَلْتُ اخَاكَ هَلْ لَكَ فِي الصَّلَاحِ
وَادَعَكَ هَذَا الْوَادِي فَتَكُونُ فِيهِ وَاَعْطَيْتُكَ مَا بَقِيَ دِينَارًا
فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ اَوْ فَاَعْلَهُ اَنْتَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ اِنِّي افْعَلُ خَلْفَ
لَهَا وَاَعْطَاَهَا الْمَوَاتِيْقَ لَا يَضُرُّهَا وَجَعَلْتُ تَعْطِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ دِينَارًا
حَتَّى كَثُرَ مَالُهُ وَنَبَتَتْ اِبْلُهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حَالًا
ثُمَّ اَنَّهُ ذَكَرَ اخَاهُ قَالَ يَفِيفُ يَفِيعُنِي الْعَيْشُ وَاَنَا اَنْظُرُ اِلَى قَاتِلِ
اخِي فَمَدَّ اِلَى فَاسٍ ثُمَّ مَعَدَّ فَمَرَّتْ بِهِ فَبَتَعَهَا فَضَرَبَهَا فَخَطَاَهَا
فَدَخَلَتْ الْحَرَّ وَوَقَعَ الْفَاسُ بِالْجَبَلِ فَوْقَ حَرَمِهَا فَانْرَتْ فِيهِ
فَلَمَّارَاتٍ مَا فَعَلَ قَطَعَتْ الدِّيَارَ عَنْهُ الَّذِي كَانَتْ تَعْطِيهِ فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ تَخَوَّفَ مِنْ شَرِّهَا وَنَدِمَ فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكَ فِي اَنْ تَتَوَاتَوُا
وَتَعُوذَ اِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَفِيفُ اَعَاوَدُكَ وَهَذَا اِنْ فَاَسَاكَ
وَهَذَا قَبْرُ اخِيكَ وَاَنْتَ فَاجِرٌ لَا تَبَالِي بِالْعَهْدِ **وَقَالَ** الشَّيْخُ
الْعَارِفُ بِاللَّهِ شَيْخُ الْمَشَائِخِ فِي وَقْتِهِ بِالْمَغْرِبِ الشَّيْخُ أَبُو مَدِينٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ اصْحَابِهِ بِحَايَةِ فَاذَ اخِيهِ تَمَشَّى اِلَى
اَنْ وَصَلَتْ اِلَى بَيْنِ يَدَيِ الشَّيْخِ فَارْتَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى خَاطَتْ
أُذُنَ الشَّيْخِ فَقَالَ الشَّيْخُ بِأَذْنِهِ اَلَيْهَا كَالْمُسْتَعِ لَهَا لِمَا نَقُولُ
لَهُ ثُمَّ رَاحَتْ فَقَالَ احْدَا الْجَمَاعَةَ لِلشَّيْخِ مَا نَقُولُ اخِيهِ قَالَ اخْبِرْنِي

بِمَوْتِ رَجُلٍ كَبِيرٍ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ **وَنَقُلُ** عَنْ صَالِحِ الْغَاسِلِ
اَنَّهُ كَانَ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْلِمِ الْاَنْصَارِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِابْنِ بَنْتٍ أَبِي سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمًا هُوَ وَرَجُلٌ اخْرَاجَا خُرُجَ
مِنْ حَائِطِ الْبَيْتِ ثَعْبَانِ فَجَا اِلَيْهِمَا وَهُمَا جَالِسَانِ تَوَضَّعَا لِلصَّلَاةِ فَقَالَ
لَهُ اَصْبِرْ فَاخَذَ الشَّيْخُ الْاَبْرَقَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَسَكَبَ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى
فَشَرِبَ الثَّعْبَانُ اِلَى اَنْ رَوَى وَتَرَكَهُ وَمَضَى **وَعَدَّثَ** الشَّيْخُ الصَّالِحُ
اَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اَبِي بَكْرٍ الْاَيْلَانِي
عَنْ وَالِدِهِ الْمَذْكُورِ قَالَ تَرَلُّ فِي بَعْضِ الْاَيَّامِ هُوَ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ
اصْحَابِهِ اِلَى الْوَادِي الَّذِي بَلَى دَارَهُ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ فَدَخَلَ الشَّيْخُ
فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَتَرَلُّ ثَعْبَانٌ كَبِيرٌ لَهُ عُرْفٌ كَعُرْفِ الْمَهْرِ وَخُوذُكَ اِلَى
الْوَادِي فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ رَجَعَ اِلَى مَوْضِعِ الشَّيْخِ فَخَافَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ
فَلَمَّا بَلَغَ رَحْلِيهِ لِحَسْرِ رَحْلِيهِ وَدَخَلَ مَعَهُ فِي ثِيَابِهِ حَتَّى اَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ
جَسَدِهِ فَقَالَ لاصْحَابِهِ لَا تَخَافُوا اِنَّمَا هُوَ رَسُولٌ نَحْنُ نَا اَنْ اَرْعَيْنَا فَاَرْسَا
يَصْلُونَ الْبِنَا الْمَلِيَّةَ وَهُوَ الْقَائِدُ اَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صُنَادٍ فِي بَقِيَّتِهِ
لِلْعَدُوِّ مِنْ اصْحَابِهِ ثُمَّ اَمَرَ اصْحَابَهُ بِالْاَنْظَرِ فِي قَرَاهِمِ وَاعْدَادِ الطَّعَامِ
لَهُمْ فَوَافِيَ الْقَائِدِ الْمَذْكُورِ وَاصْحَابِهِ فَاَقْبَلَ عَلَيْهِمْ قَبُولًا حَسَنًا وَلِقَاءً
بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُ لِلْوَافِدِ عَلَيْهِ الْارْحَامُ مِنْ اصْحَابِهِ يَعْرِفُ بَابُ الرَّمِيحِ
اَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ اسْتَحْيَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ يَحِلُّ لَكَ اَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ
الطَّهْرُ مِنْ زَوْحِكَ مِنْ جَنْ خُرُجِكَ مِنْ بِلَادِكَ فَمَرَّ اِلَى الْوَادِي فَتَطَهَّرَ

إنا أمسك لك قرصك قال فلما انتهى إلى الوادي وجد عليه أسدا
فخاف منه ورجع إلى الشيخ فاعلمه فذهب إلى الوادي وطرده
وقال له لا تزوع أضيا في ما اظنك الا جاعا الله يرزقك رزقا
لا تؤدى به احدا من امة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ورجل**
الملك الناصر صلاح الدين على الشيخ زاهد اهل مصر في وشته
إلى الحسن علي بن بنت أبي سعد زابرا فوجه جالساً متربعا
وقد غطي حجره ببردة فجلس معه وكان من عادته يقوم له اذا
دخل عليه فلما اراد الخروج رفع البردة عن حجره وقال له انما منفي
من القيام لك هذا الثعبان جائستشفى بنا وكان في حجره ثعبان

الفصل الثاني في نطق الدود

روي ان موسى عليه السلام مكث اياما لم يجد ما ياكل فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى ان اضرب بعضاك الحرفض به فانشق
الحرفضين حفر في وسط الحرف فقال اضرب الحرفض به فانشق
اشاعش فرقه فخرج من وسط الحرف ودوده حمرا في فمها ورقة
حضر فقالت الدوده يا موسى ان الذي رزقني في ثلاث طلعات
ظلمة الما وظلمة الليل وظلمة الحجر هو قادر ان يوصل اليك رزقك
على وجه الارض فقال الهي بنت اليك وانت ارحم الراحمين
وقد نقل ان موسى عليه السلام اوصى بولده فقال له عجل
اضرب بعضاك الحرف فانشق صخره فقال اضرب الصخره فانشق عن

بين
ببردة

الدود

دوده في فمها ورقة خضراء وهي تقول سبحان من لا يفساني بعد كاني
وكان داود ذات يوم في مجرا به يباحي ربه اذ مرت به دوده
حمراء صغير تدب حتى اشتهت الى موضع سجوده فنظر اليها داود فحدث
نفس فقال لما خلقت هذه فلوحي الله عز وجل اليها تكلي فقالت
يا داود انا على صغري وثقاونك في الكثرة لرا الله عز وجل منك
يا داود هل سعت حسي او استببت على الصفا اثري قال لها داود
لا قالت فان الله عز وجل يستمع حسني ونفسي ويرى شخصي فاحفض
من صوتك **ولما** دخل الوصفان والجواري الذين ارسلهم
ببليقيس إلى سليمان عليه السلام امر الغلمان ان يتوضوا فكان الغلام
يصب الماء بكفه على ذراعيه فيعلم انه غلام وكنت الجارية
تفيض من كفها على ذراعيها فيعلم سليمان انها جارية وبعثت إلى
سليمان خزره غير مثقوبه وبعثت اليه ان انقب هذه الخزره بغير
حديد ولا علاج اسن ولا جن وبعثت اليه خزره مثقوبه ثقباً
مملوءاً بمسالة ان يدخل فيها خيطاً فوضعوها بين يدي سليمان فامر
سليمان الخزره والاسن بالنظر في ثقبها فتكلمت دوده بين يديه فقالت
يا بني الله انا انقبها على ان تجعل رزقي في الخشب قال نعم فاقبلت
الدوده على الخزره فتفتتها حتى خرجت من الجانب الاخر في ثلثه
ايام ثم اطلقت الى رزقها في الخشب ثم دعا سليمان عليه السلام
بالخزره المثقوبه المملوءه ثقبها فقال ان هذه يدخل فيها خيطا فتقات

بيان
الملنوبة

دوده حمرا تكون في القصب يا بني الله انا اذكفيكما على ان تجعل
 رزقي في القصب قال ذلك لك فاخذت خيطا فوثقته في راسها
 ثم دخلت في الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر ثم انطلقت الى رزقها
 في القصب ورد الهدايا والوفد فقال ارجعوا اليها بما جئتم به
الفصل الثالث في نطق النمل
 بينما سليمان عليه السلام في مسيره يريد ارض الشام للغزو اذ نظر
 على بعد واذ ابراهيم النمل وهم يزيدون على مائه الف
 كردوس مثل السحاب وهي ذرق العيون ولها ايدي وارجل قال
 سليمان لمزمنه اني اري سحابه مبسوطة في الارض لا ادري ما هي
 فلم يفرغ من كلامه حتى سمعته الرخ كلام النملة وهي تقول
 يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا
 يشعرون قال فتبسم ضاحكا من قولها ثم نزل عن فرسه وترك الناس
 معه فقال هل تعلمون ما هذا السواد ثقيل له هذه امم
 الامم يقال لها النمل فاخبرهم بقول النملة ثم امرهم ان يحذروا
 الله على ما اولاهم من النعم والمملك وسجد لله شكرا على ما اتاه الله
 وانعم عليه به من عظيم الملك ثم امر الدواب حتى تقاد الى ناهيتهم
 قال واخذ النمل تدخل في مساكنها زمرة زمرة والنملة
 تنادي الوحا الوحا وقد وافقكم الخيل قال فصاح سليمان واراها
 الخاتم فجاءه خاضعة دليبه حتى وفقت بين يديه وهي البر من

التي مسح يدي به ثم رفعت راسها فقالت يا بني الله ما جئت
 لادعي قتلك الا لانيك ابراهيم عليه السلام وها انا بين يديك
 فامرني بامررك فقال سليمان اخبرني عما تكلمت به قبل ان اصل
 اليك فقالت يا بني الله اني لما رايتك في موكبك وعسكرك ناديت
 النمل يدخلوا مساكنهم لا يحطمنهم جندك انما قلت لهم ذلك لاني
 ادرت ملوكا قبلك وكانوا اذا ركبوا اداخهم العجب فيفسدوا
 في الارض ولقد ادرت على زباده عشرين ملكا لك وما رايت
 احدا يرجع الي مثل ملكك فبكان الذي ملكك من هذا الملك العظيم
 قال سليمان وما اسمك قالت اسمي وليم وانا كمثل غيري من الملوك
 اريد الاصلاح والصلاح لقومي فقال لها سليمان فكم عبدكم
 وامن متهاكم ومتى خلقتم وما تاكلون وما تشربون وامن تسكنون
 قالت له يا بني الله انك لو امرت الجن والشياطين لحشروا اليك
 نمل الارض لعجزوا عن ذلك لكثرةهم وما على وجه الارض واد
 ولا جبل ولا غابه الا وفيها كامن مثل ما في سلطاني من النمل
 ولو تفرق كردوس واحد في الارض لوسعها ولقد خلقنا
 قبل ابيك ادم عليه السلام بالفي عام وانا لاناكل رزق ربا وشكره
 فامرها سليمان ان تعرض النمل فنادتها فخرجت النمل من حارها
 وجعلت تمر على سليمان زمرة بعد زمرة وهي تسلم عليه بلسانها
 وسليمان ينظر الى اختلاف الوانها من بين اسود وابيض واخضر

واصفه فقال ملك النمل يا بني الله اما الاسود فانها جبلية
واما احمرها فاماها على قرب الماء واما اخضرها فانه يكون
بين الاشجار واما اصفرها فانه يكون بين الترع واما ابيضها فانه
يكون في الهوي وهي الطيارة وانها اذا ابنت اجتمعها فقد هلك
لان كل طير في الهوي يحنطها واعلم يا بني الله ان النملة ماتت
خارج من طهرها كرايس من النمل وماشي على وجه الارض حرص
من النمل وانها لتجمع في صيفها ما يلايتها وهي مع ذلك تظن انها
لا تشبع ولها تسبح وتقد يس تسلسل زتها ان توسع الرق على
خلقها فتعجب سليمان من كثرتها وهدايتها وشره عجائبها وحنافها
ولغائها **وروي** سليمان في جوابه على نملة فقالت النملة
سبحان ربي العظيم ما اعظم ما اوتي ال داود ففسر سليمان قولها
لجفده ثم قال الا اخبركم بما هو اعجب من قول هذه النملة قالوا بلى
قال تقوي الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنا والعدل
في الغضب والرضا **وروي** ان نملة قالت لسليمان انا على
قدري اشكر الله منك وكان راكبا على فرس ذلول فمر عنه
ساحدا ثم قال لولا اني سألتك لسألتك ان تترع عني ما اعطيتني
وروي عن ابي الصديق البايجي انه قال خرج سليمان عليه
السلام يستسقي من نملة مستلقية على ظهرها راحته فوامها
الى السماء وهي تقول اللهم انا خالق من خلقتك لسربنا كما من

من سفار

من سفاتك ودرقك والاشقةنا وتردقنا هلكا وفي روايه اما ان
تردقنا واما ان تهلكا فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم
بدعوه غيرهم **وحكي** ان سليمان عليه السلام نام فذبت نملة
على صدره فاخذها بمينه فرماها فرفعت راسها اليه وقالت
يا سليمان ما هذه السطوة يا سليمان اما علمت اني عبد من اعبدك
واني رقيقه الجلد وهذه العظم فسوف تقف في الموقف بيني وبين
ملك قاهر قادر ياخذ للظلم من الظالم فخر سليمان فغشيا
عليه فلما افاق قال علي بالنملة فلما حضرتها قال ايها النملة
ارحمي من لم يرحمك وتجاوزي عمن ظلمك فقالت يا سليمان لو رايت
النار تهوي اليك نحرها لوقيتك بك بضرف جسمي فكيف اوز سبنا
للاشقام منك ولكن لا احملك حتى تضمن لي ملك حصال قال
وما هي قال لا تضحك من حالي الدنيا ولا ترد سايلا ولا تمنع
حارك ممن استعاره فاجابها ابي جميع ذلك **حكي** ان
سليمان سجن نملة في قاروره وحمل معها حبة من الخنطة فلما
تم لها سنه فتح باب القاروره فاذا النملة قد اكلت نصف الحبة
وتوكت نصف الاخر فقال سليمان لماذا الم تاكل نصفها فقالت
لاني كنت اتوكل على الله في كل سنه واكل الحبة لانه لا يساني
ولما صار توكل عليك اكلت النصف وقلت لا فسان ما خود من
النسيان فعشيت ثسايني فابقي جايعا **وروي** عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال حدثني جبريل ان اخي سليمان عليه السلام
كان يصلي على شاطئ البحر فرأى منله وفيها ورقة خضراء فصاحت
المنلة على شاطئ البحر فخرجت صفدة عه واخذتها على ظهرها وعلقت
بها ساعة ثم وقعت المنلة على راس الماء وخرحت فقال لها سليمان
عليه السلام اخبرني بالقصة فقالت يا بني الله اني في قعر هذا
البحر صخرة صماء وفي وسطها دودة جعل الله تعالى رزقها علي
يدي كل يوم مرتين احمل اليها ما ترى وان الله تعالى خلق في
هذا البحر ملكا على صورته صفدة عه فيحملني ويغوص في حتى يضعني
على تلك الصخرة فتشق الصخرة فتخرج منها الدودة فاطعمها ما يكون
معي ثم يحلني الملك على راس الماء وكلما اكلت الدودة رزقها تقول
سبحان الذي خلقني وفي البحر صيرني ومن البرق لم ينسني الله
كما لم ينسني من الرزق فلا تشكوا منه محمد صلى الله عليه وسلم من الرحمة
يا ارحم الراحمين **الباب السادس في نظو عالم**
الماء وفيه فصلان **الفصل الاول** في نظو المعروف
من دواب الماء **نظو السمك** لما ارسل الاسكندر الخضر رسولا
الى الملك فوز ملك الهند سار الخضر في مائة من اصحابه ولما دخل
الخضر على الملك فوز بلغه الرسالة واوقفه على كتاب الاسكندر
اليه يدعو الى عبادة الله والاقرار بتوحيده وترك عبادة الاصنام
وان يحمل له الخراج فامتنع من ذلك ولم يحجبه الى شي من ذلك وقال

في

اتي احاربه ولست بمن لاقا من الملوك ثم قال للخضر يا خضر عزمه
من عزمات الهى صيرني على الاسكندر وسوف يتصدق لك عند
اللقاء ومن يقدر ومن يندم وقد اوقفك على عساكر البر وسوف
اوقفك على عساكر البحر واقبل الملك فوز على بعض غلمانہ وقال
قدم لي مريغا فقد منه له ثم اقبل على الخضر وقال اريد مع هذا
الملاح اريك عساكر البحر فاعتقد الخضر انه يحق ورب الزورق
واقطع الملاحون ولحج المرب في البحر وطاب لهم الريح فاقبل عليهم
الخضر وقال واين عساكر البحر قالوا ما عند الملك عساكر في
البحر قال فالي اين تمضون بي قالوا نمضي بك الى جزير قال لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الملك خيرا في تلك
الجزير وكان من صخره صما وكان اذا سخط على رجل وغضب
عليه نفذه الى تلك الجزير فمما يقسم غير يوم او يومين من
الجوع والعطش والشن من كثره الرمم فلما سمعهم الخضر ضحك
وقال لهم افعلوا ما امركم به بما كنتم فلم يزالوا مقلعين حتى
وصلوا الى الجزيرة فقالوا له قمر تافتي فقام الخضر فقال بسم
الله الرحمن الرحيم الفعال لما يريد وطلع الى البر وعاد الملاحون
الى ملكهم واخبروه بوصول الخضر الى الجزير ففدح بذلك
وبقي الخضر ينظر يمينا وشمالا فلم ير غير سماجهم مطروحة وعظام
نحر من طول السنين والاعوام مطروحة بعضها على بعض فرفع

طرفة الى السماء قال يا خضر لا يغيب ارحم وحدتي انك على
كل شئ قدير فما استتم كلامه حتى سمع جلبة عظيمة في الهوى
كانها جبر السلاسل على الصفا وقايل يقول يا خضر اصبر واحتسب
فان الله لا يحل لحدوك عليك سبيلا وجعل الخضر يسبح الله وتقدس
ويحمد فيها هو كذلك اذا هو يحبريل عليه السلام قد اقبل عليه
وقال السلام عليك يا خضر قال وعليك السلام يا جبريل قال
يا اخي ما تظن ابي وحدتي وما يصنع بي هذا الجبار قال لا تخف
ولا تحزن فاناك مؤنس فقال الخضر عند ذلك لوجه ربي الحمد والشكر
واستأنس الخضر وسجد شكرا لله تعالى ثم اقبل على جبريل عليه
السلام وقال يا اخي يا جبريل لقد اشتد عظمي فاني جبريل
في اصحبه صما فخر بها جناحه فابنع الله منها عيما احلي من الشهد
وايض من اللبن فقال له اشرب يا خضر بقدره من يقول للشئ فيكون
فشرب الخضر حتى روي وقال يا اخي يا جبريل لقد اشتقت الي
صاحبي الاسكندر فقال له يا خضر مد يديك فنظر الي اصحابه
المنايه وهو يطاردون عسكر الملك فوز وذلك ان اصحاب
فوز قالوا لاصحاب الخضر عودوا الي مدرككم واجبروه ازواجه
الخضر قد هلك ولايس له معه قوه فلما فتح صاحب الخضر
ذلك حمل هو واصحابه الي اصحاب فوز فلما راي فوز ذلك ارسل
فايدا في مناه فارس الي اصحاب الخضر فلما وصل اليهم وقرب منهم

فانظر

قال يا اصحاب الخضر امنوا سائمين لا تهلكوا اما هلك صاحبكم
الخضر فقال له فتح اعطنا امانك قال فمد القايد يده اليه قبض
عليها فتح وضربه طير راسه وحمل هو واصحابه علي اصحاب القايد
فقتلوا اكثرهم وولي البا قون هارين فلما علم فوز بذلك
صعب ذلك عليه وقال لاصحابه ادركوا صاحب الخضر فخرج قايد اخر
في مناه فارس وحمل علي اصحاب الخضر فالتقاه اصحاب الخضر ووقع
بينهم الحرب فقتل القايد الثاني واصحابه فاعلم الملك بذلك
فغطم عليه ودخل عليهم الليل فسار اصحاب الخضر يطلبون
عسكر الاسكندر واعلم الملك فوز بمسيرهم فارسل وراهم من عسكره
جماعه فادركوهم فقاتلوا معهم فكانت الغلبه لاصحاب الخضر
فقتل بعضهم وولي بعضهم واحد فتح الاسلحه والاسلاب والخيول
ومضى الي الاسكندر واجبره بما جري علي الخضر فسار الاسكندر من
ساعته طالبا عسكر الملك فوز وسار فتح امامه ينظر خبر الخضر
فلما وصل الي ساحل البحر راي المرب الذي كان فيه الخضر فوقف
ينتظر محي الاسكندر فنظر الملك فوز الي عسكر الاسكندر فوقع
به الخوف من الاسكندر وامر بان يعاد الخضر من الجريه الي
ترويه فيها فلم يجدوه فعادوا الي الملك واجبروه فاعتم لذلك
غما شديدا وذلك ان الخضر قال لجبريل عليه السلام يا اخي يا
جبريل والله لقد اشتقت الي اخي الاسكندر فاخذ يده وعثرته البحر

فاني به الي فتح صاحبه فلما راه فتح قام قايم على قد ميه وعانقه
وقال يا مولاي لقد كنت اشتيتي ان اكون لك الفدا بخزاه خيرا
وسكره على محله وقال والله لقد اراني جبريل جميع ما عملته
فاخذه ومضى تلقا الاسكندر فلما راه الاسكندر ترجل عن فرسه
وعانقه وضمه الي صدره وقال والله تاخضر لقد لسرت
قلبي ولو قطعتك لما طلبت احدا من بني ادم بعدك وبني
الحمد لله الذي جمع بيني وبينك ونصرك على اعداء الله قال له
وضربت الحميم وتروا ثم وقع الحرب بين الاسكندر وبين الملك
فوز وجرت بينهما حروب كثيرة وكان اخر ذلك ان الملك
فوز اسلم واطاع الاسكندر واسلم اهل بلاده وحمل للاسكندر
الخراج وصار من نوابه واصحابه **وقال** وهب بر منيه
ان سليمان عليه السلام قال الهى قد اعطيتني ما لم تقط احدا
من خلقك واني اسالك ان تجعل ازراق خلقك بيدي قال
فاوحى الله اليه انك لن تطيق ذلك ولا يعرفك مما انت عليه
من الملك فانه الى حيث ملكي كالدره في القلوان فقال سليمان
يا رب في يوم واحد فاوحى الله اليه انك لن تطيق ذلك
قال سليمان وساعه من الشها فاوحى الله اليه اني قد
اعطيتك فاستعد لازراق خلقي واجمع لهم فاني قد
فقت لك اسباب الارضين وابد اسكان البحر قبل اسكان البر

قال فاطمة

قال فاخذ سليمان الاستعداد وجمع لهم البر والحبوب والشعير
وغير ذلك حتى جمع نيفا على وسو مائه الف بعير وبغل واكثر
من ذلك ثم سار يريد البحر حتى اشرف على الساحل وخط ما كان
معه هناك ثم امر مناديه البحر ينادي بهم احضروا الفيض ارضا فكم
قال فاجتمع الحيتان والصفادع ودواب البحر على صور مختلفة
واذا حوت قد اخرج راسه مثل الجبل العظيم فقال اشبعني
يا داود فاجعل رزقي في هذا اليوم على يدك فقال
سليمان ذونك هذا الطعام فلم يزل ياكل حتى اتى على جميع
ما اني به سليمان وحمله ثم قال زدني يا بني الله قال فتعجب سليمان
منه فقال له هل عندك في البحر مثلك فقال يا بني الله
ما اصابني الجوع منذ خلقتني ربي عز وجل كما اصابني اليوم حين
جعل رزقي على يدك وان في البحر من الحيتان سبعون الف
رسمه كل رسمه مثل عدد المبر وقطر المطر وورق الشجر
وفي البحر حيتان لو دخلت جوف احدكم لما كنت في جوفه الا
كحزله في ارض فلاحه قال فبني سليمان عند ذلك وقال
يا رب اقبلني عثرتي في مسالتي فانه لا تقني خيرا نيك ولا يقدر
احد لقد تركت فاقاله الله عز وجل ذلك قال فاوحى الله عز وجل
اليه يا داود فق حتى تري جنودي فاما رايت قليلا مال
فوقف واذا بالبحر قد اضطرب اضطرابا شديدا واذا حوت

نحو ٢٠

قد خرج وهو اعظم من الجبل يشق البحر شقا وله خير من خبز العبد
وهو يقول سبحان من تكفل بامر زاق العباد سبحانه فلما قرب
من الساحل قال بن داود لولا اليد الباسطة عليك لكت اضعف
الخلايق انك لم تقدر ان تشبع حوقا واحدا ولا نال منك كل
طعم فكيف تقدر ان تكفل بارزاق الخلايق ثم مر ذلك الحوت
فنظر سليمان منه الى خلق عظيم فقال سليمان هل خلقت يا الهي
اعظم من هذا فاجاب الله اليه ان في النجر من خلقي من يحتاج ان
ياكل سبعين الفا من هذا ولا يشبعه الا بطني ومثلي ولطفي
قال فرجع سليمان متعجبا من صنع الله تعالى في خلقه وعلم ان الله
تعالى قادر على كل شيء لا مرد لحكمه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا **وقال** لعب البحر الذي ابتلع الحوت
فيه يونس هو بحر الروم له سبع مائة الف باب الى البحار كلها
قال ودخل الحوت يونس في هذه الابواب وهو يقول له هذا
باب كذا وكذا فانصت يا يونس الى ما هنا من لغات الجنان وخلق
الما يسبحون الله باللوح الشيعي باللغات المختلفة فلم يزل
الحوت يسير الى ان بلغ حصن المرجان وكان يونس على السلام
على قلب الحوت والحوت يقول له يا يونس اسمعني تسبح المعومين
المحبوسين في جبر من لم يحبس فيه احد قط من الادميين
نظر الفاضل وهيب بن الورد كان داود عليه السلام

قد جعل الليل عليه وعلى اهل بيته دولا لا ترساعة من الليل
الا وفي بيته لله ساجد وداود فلما كان نوبة داود عليه السلام
قام ليصلي لنوبته وكانه دخل قلبه مما هو واهل بيته من
العبادة فاطلع الله عز وجل على ما في قلبه وعجبه وما هو فيه
وكان بين يديه نهر فانطق الله عز وجل صفدا عما في ذلك
النهر فتادته فقالت يا داود ما يعجبك مما انت فيه واهل
بيتك قال فتضاخرا لداود ما هو فيه من العبادة **وروي**
ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله في هذه الليلة تسبيحا
ما سبحه احدا من خلقه فانطق الله صفدا عما في داره يا داود
انفخر على الله عز وجل بتسبيحك وابنك سبعين سنة ما جف
لساني ساعة قط من ذكر الله عز وجل وان لي عشرة ايام ما
اقلت خفرا ولا شربت ماء كل ذلك اشتغالا بذكر الله عز وجل
بكميتين قال وما هما قالت ما تسبيحا لكل لسان ومذكورا
كل مكان ولا يخلو امنه مكان كان ولا مكان كون المكان
ودهر الزمان **وعن** سعيد بن قيس عن الحسن قال ان داود
عليه السلام خرج دلت ليله الى شاطئ البحر فقال لاهل بيته
الله من الليلة عبادة لا يعبد فيها غيري فاجبي ليلته حتى اصبح
فلما اصبح قال نائمت العيون وعينا داود لم تغم فاجابه صفد
من البحر فقال يا داود نعمت انك تعبد الله عبادة في ليله

لم يعبده فيها غيرك والله اني لمند ثلثمائة سنة في موضع هذا
 اسبح الله واقدس له ما غمضت طرفه عيني في ليل ولا نهار فقال
 داود سبحان من يسبح له السموات السبع وما فيها من الارض وما
 فيها من سبحان من يسبح له البحار بما فيها سبحان ربي كما ينبغي
 لكرم وجهه وعزّه جلاله فاوحى الله تعالى اليه يا داود
 شغلت الكرام الكافرين **وقال** جعفر الصادق رضي الله
 عنه يقول قال ايوب عليه السلام يارب ارف ابنتي بهذا
 البلا الذي لم يتلبه احد فوعزتك انك لتعلم انه لم يعرض لي
 امر ان كل لك رضا الا اخذت الذي هو اشد علي يدني قال فناداه
 فعد يا ايوب اني لا اسبح الله تعالى كل يوم اربعة آلاف تسبيحة
 واهمله اربعة آلاف تهليله واحمده اربعة آلاف تحميد و
 اربعة آلاف تمجيد واني لا سمع صوت الطير في جوف السماء فاطهوا
 علي الماء ليس في الا فوزه الجزع وما بي من ذنب **الفصل الثاني**
 في نطق المجهول مزدواب المان **روي** عن ابن عباس رضي
 الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سره
 الي البحر فمهم ابو موسى قال بينما نحن في الدحله اذ نادى
 مناد من فوقها ويقال اخرجت ذابه راسها من البحر وقد طاب
 لهم المسير فقالت يا اهل السفين فقولوا اخبركم بقضاء قضاه
 الله علي نفسه قال فقام ابو موسى فقال قد تري مكانا فافنا

انظروا

ان كنت مخبرا قالت فان الله عن وحل قضى علي نفسه انه من تقطش
 تعالي في يوم حار سقاء الله عز وجل يوم العطش الاكبر
 فكان ابو موسى لا يزال يري في البحر ما يما **وقال** بعض
 العلماء بينما انا اطف بالبيت اذا انا يقصر ملك من بعض ملوك
 النصرانية وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي عدل بك
 عن دين اباك قال ركبت البحر في سفينة فموت السفينة بداب
 مزدواب البحر فكسرتها فموتت السفينة ومات جميع من كان
 فيها فلما زالت الامواج ترهني مينا وشالا حتى رمتني في جريه
 فيها اشجار كثيرة لها طعم احلا من الشهد والين من الزبد
 فقلت اكل من هذا الطعام واشرب من هذا الما حتى يايتني
 الله بالفرج من عنده فلما ذهب النهار بضيايه واقبل الليل
 طلامه خفت علي نفسي مزدواب تلك الجزيره معلوت علي عصار
 من اغصان تلك الاشجار فممت فلما كان في جوف الليل اذا انا
 بدابة تسبح العلي الاعلي وهو تقول لا اله الا الله العزيز الجبار
 محمد رسول الله الصادق المختار ابو بكر الصديق صاحب النبي
 الغار عمر بن الخطاب مفتاح الامصار عثمان بن عفان القليل في
 الدار علي بن ابي طالب مبيد الكفار علي مبعوضهم لغند العزيز الجبار
 فلما كان في وقت السحر الاعلي جعلت تقول لا اله الا الله
 الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر الصديق

الموقف السيد عمر بن الخطاب سور من جديد عثمان بن عفان
 القتل الشهيد علي بن طالب دوا لباس السيد علي
 مبغضهم لعنة الرب المجيد ثم خرجت إلى البصرة فاداراسها
 رأس نعامه ووجهها وجه انس هاهنا قوايم يعير وذنبها
 ذنب سمكة فحقت على نفسها الهلاك ففرت أمامها فقالت
 يا وليك ما دينك قلت هادي النصارية فقالت الويل خلد
 ان لم تسلم فقلت لها وما الاسلام قالت ان تشهد ان لا اله
 الا الله وتقر بان محمد رسول الله فقلت لها قالت احتم ايمانك
 بالشرح علي بن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت لها ومن
 اخبرك بذلك فقالت اذا كان يوم القيامة قالت الجنة بلسان
 طلق يارت انك وعدتي ان تشد اركاني وتريني فيقول لها قد
 شددت اركائك يا بني حمر وعمر وعثمان وعلي وزيتك بالحسن
 والحسين ثم طالت لي المقام تريد ام الرجوع الى اهلك فقلت
 بل الرجوع الى اهلي فقالت لي فق علي حتى ارجع اليك فعاثت
 في البحر وغابت عن عيني فما غابت الا ساعة واذا هي بسفينهم
 تسوقها سواقا فدخلت معهم فسالوني عن امري فاخبرتهم
 كلهم يهود ونصارى فاسلموا اجمعون فالتيت على نفسي ان اجمع
 هذا العام شكر الله تعالى

الباب السابع
 في نطق الشجر وفنه فصلان

الفصل الاول

في نطق الشجر

في نطق الشجر المعروفه وفيه فصلان **نطق شجره النين**
 قال السبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الجلال
 فكت ادور في البدراري فرائب شجره ثين فددت يدي اليها لا كل
 فنادتني الشجر احفظ عليك عهدك ولا تاكل مني فاني ليهودي
نطق شجره الخروب دخل سليمان عليه السلام يوما الى
 حده فزاي شجره قد بنيت في محرابه فلما صلى قال لها ما انتي قالت
 لا انتي في مكان لا كان سريعا خراجه قال سليمان الا
 ان الله قد اذن في خراب هذا المسجد وذهاب هذا الملك
 وطمع سليمان تلك الشجر واتخذ منها عدايتوكا عليها فكانت
 منسائه **نطق شجره الرمان** قال محمد بن المبارك الصوري
 مع ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس حتر لنا وقت القتل
 حب شجر رمان فقلينا كعات فصرحت صوتا من اصل الرمان
 يا ابا اسحق اكبر منا بان تاكل منا شيئا فطاطا ابراهيم راسه
 فقال ثلاث مرات ثم قالت يا محمد بن شفيعا اليه ليتناول منا
 شيئا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقار واخذ رقتا من فاكه
 واحد وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجره
 قصير فلما رجعنا مررنا بها واذا هي شجره عالية ورمانها
 خلوق وهي تمر في كل عام مرتين وسموها رمان العاين وياوي
 في ظلها العاينون **نطق شجره السمر** قال ابن مسعود

لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجَنِّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَجَرَةٌ سَمَرُهُ
وَحَرَّجَ أَبُو اسْحَقَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَنَى لِقِيَهُ وَرَقَهُ بَنُو نُوْفَلٍ
بِغَضِّ طَرِيقِ مَكَّةَ وَكَانَ بَيْنَ النَّصْرَانِيَّةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لِمَ سَعَتْ
بَنِي قُطَ الْأَكَاكِي لَهُ عَلَامَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِسَمَرَةِ تَعَالَى فَأَقْبَلَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ خَدًا حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَقَالَ أَتَشْهَدُنِي أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ أَشْهَدُ أَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ
وَرَقَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتُ بِالْقِتَالِ لَانْصَرَفْتُ نَصْرًا مُؤَيَّدًا
وَدَرَجَتِي بِنُفُورَةٍ وَهُوَ بِنُفُورَةٍ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَرَأَ أَنْ طَلَحَهُ أَوْ سَمَرُهُ جَاءَتْ فَاطَمَةُ بِهِ ثُمَّ رَحِلَتْ
إِلَى مَنْدَثِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ
أَنْ تَسْلُمَ عَلَيَّ **نُطْقُ شَجَرَةِ الْوَرْدِ** رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ كُنَّا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ جُلُوسًا
أَدْخَلَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةً مَارِيئًا أَحْسَنَ مِنْهَا فَسَلَّمَتْ عَلَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَالَ مَا هَذَا تَسْلِمُ الْأَدَمِيَّةُ
مِنْ أَتَى وَمَا فَضَّلَتْكَ قَالَتْ أَنَا جَنَّةٌ وَحَدِيدِي الَّذِي اسْلَمَ عِنْدَكَ
حَيْثُ لَجَّ لَكَ لَا تَزِلُّ مِنْ أَمْتِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا ذَلِكَ عَلَيَّ حَبِيبِي قَالَتْ أَشْرَفْتُ يَوْمًا عَلَى أَرْضِ الْهِنْدِ فَرَأَيْتُ
شَجَرَةً مِنْ شَجَرِ الْوَرْدِ حَمْرًا لَا يَشْبَهُ حَمْرَهُ حَمْرُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى
كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى عَلَيَّ الْمَحَبَّةُ كَلِمَا أَهْبَتْهَا الرِّيحُ

صلى

صَلَّتْ عَلَيْكَ فَلَمَّا أَصْفَرَتِ الشَّمْسُ أَصْفَرَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ مَعْرِفَتًا أَنَّ
اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ رَطْبًا وَلَا يَابَسًا إِلَّا يُصْلِي عَلَيْكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ اسْلُمَ عَلَيَّ
بِيَدِكَ فَأَقَامَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْلَمْتُ وَحَسَنَ
اسْلَامُهَا فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اسْمِهَا فَقَالَتْ اسْمِي
عَارِفَةُ **الفصل الثاني في نطق الشجر المحمولى**
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَتْ
شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ كَلِمَاتُ صَلَاحٍ قَالَتْ نَصْرُكَ اللَّهُ يَا صَلَاحُ عَلَى قَوْمِكَ
وَإِنَّا نَكُنَّ عَلَى حَسَبِهِمْ وَلَمَّا جَاءَ صَلَاحُ قَوْمَهُ رَسُولًا فِي الْمَنْزِلِ الثَّلَاثَةِ
تَجَدَّدَ مَا غَابَ عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَرَّفَهُمْ
بِأَنَّهُ نَبِيُّهُمْ صَلَاحُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مَرَّةً وَهَذِهِ ثَانِيَةٌ لَدَيْهِ هُوَ
بِقِتْلِهِ وَإِذَا بِالشَّجَرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ قَدْ انْقَلَعَتْ مِنْ
أَصْلِهَا ثُمَّ انْقَضَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْهَوَى وَقَدْ صَارَتْ أَغْصَانُهَا
وَأَوْرَاقُهَا حَيَاتٍ وَعَقَارِبُ وَهِيَ تَصِيحُ كَذِبْتُمْ يَا آلَ نَمُودٍ
هَذَا صَلَاحُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَاهْوَتْ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا صَلَاحُ أَدْرَكَكَ
حَتَّى تَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ فَقَالَ صَلَاحُ يَا لِمَ تَنْظُرُونَ وَقَدْ تَرَوْنَ عَجَائِبَ
صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَوْمِنُونَ فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَصْرِفَ
عَنْهُمْ الشَّجَرَةَ **وَلَمَّا** خَرَجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُطْلُبَ لِقَاءَ
رَفِيقِهِ فِي الْجَنَّةِ مَتَى بَنَ حُنُونًا وَجَدَ فِي طَرِيقِهِ شَجَرَةً عَارِفَةً أَغْصَانُهَا
وَاصِلًا فِي نَهَايَةِ الْخَضِرَةِ فَوَقَفَ يَتَعَجَّبُ مِنْ خَضِرَتِهَا وَجَوَافِ

فرعها فانطق الله تلك الشجر فكلمت باذن الله وقالت السلام
 عليك يا بني الله والذي جعلك نبيا اني على هذه الصفة مندها به
 وخمسين عاما واني من عهد عاد الاولي وقد تاترت اوراقي وثلثت
 اعصاني واما خضره ساقني فان الحضرة عليه السلام جلس الى مسرة
 واستند الى ساقني هذه قصتي ولكن يا بني الله اني تريد فليس
 هذا طريق بن ادم فقال داود اريد العبد الصالح متي يزوجونا
 فقالت الشجرة قد قربت منه فسر امامك **وروي** ان سليمان
 عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس واراد الله تعالى قبضته
 فاذا امامه في القبلة حصرا بين عينيه فلما فرغ من صلاته تكلمت
 الشجر فقالت الاتسلي من انا قال سليمان ما انت قالت انا شجرة
 كداود كذا داودا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغد
 اذا مثلها قد بنيت فسا لها ما انت قالت انا داودا وداودا مر داء
 كذا وداودا فامر بقطعها فكان كل يوم اذا دخل المسجد يري
 شجر قد بنيت فيسرها فتخبر فوضع عند ذلك كتاب الطب
 وجمع الفيلسوفين حتى صنعوا الطب وكتبوا الادوية
 واسما الشجر الذي بنيت في المسجد **ولما** قتل يحيى برزخيا
 قالوا اطلبوا زكريا فاقتلوه والادعا عليكم فهلكوا
 فهرب منهم زكريا وتبعون فنادته شجر تعال الي هنا فانه
 له فدخل فيها ثم انضمت عليه فلم يقدر وا عليه فقال لهم

اللعن

اللعن ابليس من تريدون قالوا نريد زكريا قال هو في هذه
 الشجر فقالوا كيف علمت قال هذا طرف ثوبه قالوا كيف نقدر
 عليه قال ما تروا المنشار فجاؤا به فقتلوا الشجر فلما بلغوا
 اضلاعه اوجعه فصاح فاوحى الله عز وجل اليه اما ان تكف
 صوتك واما ان احرب الارض فلا تعمري اليوم القيامة قال
 فصبر **عن** وهب قال سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
 انه فقال له قل لتلك الشجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعوك قال فمالت الشجر عن يمنة وشماتها ويزيد بها وخلقها
 فقطعت عروقها ثم جات تجر عروقتها على الارض مغبرة حتى وقفت
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
 يا رسول الله قال الاعرابي مرها فترجع الي منبتها فزجعت
 فذلك عروقتها يذ لك فاستوت فقال الاعرابي ايدني اسجد
 لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراه ان يسجد لزوجها
 قال فاذا ريت اقبل يدك ورجليك فاذهله **وروي** حابر
 عبد الله قال — من النبي صلى الله عليه وسلم نواذ فتعلقت
 به شوكه فثم ان يلقها فقالت يا رسول الله انا معشر الاشجار
 خلقنا الله عز وجل بلا شوك فلما قال المشركون تحملا الله ولدا
 استعظمنا ذلك فبنت الشوك فينا فاذا قال العبد من امتك
 لا اله الا الله حففت ما علينا من ثقل الشوك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما يقولها عبد من امتي الا عرج منها الى السما
منيرة لا تمر بملا من الملايكه الا قالوا اغفر الله لقائك حتى
تنتهي الى العرش فيقول الله تعالى سبلي فتقول انظر الى قايلى برحمتك
فيقول الله سبحانه لم اجرك على لسانه الا وقد فعلت ذلك
الباب الثامن في نطق النبات وفيه ثلث فصول
الفصل الاول في نطق النمر **روي** جعفر بن محمد عن ابيه
قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فانا به جبريل عليه السلام
يطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم
ففتح ثم دخل الحسن والحسين فتناول منه ففتح العنب والرمان
ودخل علي فتناول منه ففتح ايضا ثم دخل من اصحابه فتناول
منه فلم يسبح فقال جبريل عليه السلام انما ياكل هذا ي
او ولدني **روي** عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهما
قالا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابودر
الغفاري جالسا معه فقال عليه السلام لابي در يا ابا در
قم فناد في المهاجرين والانصار بالصلاة فقام ابودر قادي
واجتمع المهاجرون والانصار حتى صاف بهم المسجد ومن
غيرهم فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة
يلغيه ثم قال في اخر خطبته الا احببكم بحية خياني الله تعالى
بها من فوق سبع سمواته على يد جبريل عليه السلام فقال الناس

بني

بلى يا رسول الله قال فاحرج من ثمة سفر جله فحياتها ابا بكر ثم
عمر ثم الاول فالاول فجعلت السفر جله تسبح الله وتتملله
وتكبر بلسان طلق دلق فتعجب المهاجرون والانصار من
كلامها وحسن صورتها فقالت السفر جله يا معشر اطهار من
التجرون من كلامي وحسن صورتي فوالذي بعث محمد ابا الحق
نبيا لقد خلق الله ثمانين الف مدينة قبل ان يخلق ادم عليه
السلام ثمانين الف عام في كل مدينة ثمانون الف قصر في كل
قصر ثمانون الف دار في كل دار ثمانون الف بيت في كل بيت ثمانون
الف بستان في كل بستان ثمانون الف اصل في كل غصن
ثمانون الف سفر جله تحت كل سفر جله ثمانون الف ورقة
تحت كل ورقة منها ثمانون الف ملك لكل ملك ثمانون الف رأس
في كل رأس ثمانون الف وجه في كل وجه ثمانون الف
قر في كل قر ثمانون الف لسان كل لسان تسبح الله بلغه لا يشبه
بعضها بعضا انما لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفه عين في
يوم القيامة واجبر ذلك كله لمن احب ابا بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم **الفصل الثاني** في نطق الحشايش **روي**
ابن موسى عليه السلام مرض فنادته حشيشة حدتي فكلني فشاوك
فحصل لك فقال لا كرامة ان الله عز وجل موال الشايف فشاها
الله عز وجل ثم عاوده ذلك المرض فشكا مرضه الى الله عز وجل

فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَدَاوَى بِتِلْكَ الْحَشِيشَةِ فَتَدَاوَى بِهَا تَشْفِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
 مِنْ عَاوَدِهِ ذَلِكَ الْمَرَضَ قَدَاوَى بِتِلْكَ الْحَشِيشَةِ فَرَأَى دَمْرَضَهُ
 فَشَكَّى ذَلِكَ الْمَرَضَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا مُوسَى إِذْ هَبْ إِلَى
 الطَّيِّبِ فَاعْمَلْ بِمَا يَقُولُ لَكَ فَمَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطَّيِّبِ
 فَدَفَعَ لَهُ تِلْكَ الْحَشِيشَةَ فَكَلَّمَا وَرَأَى فَقَالَ إِلَهِي مَا هَذَا فَأَوْحَى
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى شَفِيتُكَ مِنْ غَيْرِ دَوَاءٍ لِتَعْلَمَ قُدْرَتِي
 وَشَفِيتُكَ بِالْحَشِيشَةِ لِتَعْلَمَ حِلْمِي ثُمَّ زِدْتُ فِي مَرَضِكَ بِاسْتِعْمَالِكَ
 لَهَا لِتَحْقُقَ مَهْرِي وَسَطَوِي ثُمَّ أَحْلَيْتُكَ عَلَى الطَّيِّبِ لِتَعْرِفَ تَرْبِي
 مَلِكِي أَنَا الشَّافِي أَشْفِي مَنْ أَشَاءُ بِمَا أَشَاءُ **وَرَوَيْنَا** عَنِ الشَّيْخِ
 أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقُسْطَلَانِيِّ فِيمَا قَرَأَتْ عَلَى وَلَدِهِ أَبِي الْحَسَنِ
 عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْغَنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ يَقُولُ يَنْمَا أَنَا أَسِيرُ عَلَى بَعْضِ السَّوَاحِلِ إِذَا خَاطَبْتَنِي حَشِيشَةٌ
 وَقَالَتْ لِي أَنَا لَشَفَاءُ هَذَا الْمَرَضِ الَّذِي بِكَ فَلَمَّا اتَّأَمَّلْتُهَا وَلَمْ أَسْتَعْلِمَا
 قُلْتُ لَهُ مَا سَيِّدِي أَتَعْرِفُهَا الْآنَ قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ
 هِيَ بِدِيَارِ مِصْرَ قَالَ لِي مَا رَأَيْتُهَا بِهَا وَلَوْ رَأَيْتُهَا لَعَرَقْتُهَا وَهِيَ
 حَشِيشَةٌ تَنْبِتُ عَلَى السَّوَاحِلِ وَفِي مَوَاضِعِ الرِّمْلِ **الْفَضْلُ**
الثَّالِثُ فِي نَظْمِ الزَّرْعِ قَالَ — وَهَبُ يَنْمَا سَلِيمَانُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ خَانِ ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ دِيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ مِنْ زَرْعٍ
 عَنْ مِثْلِهِ قَائِمٌ عَلَى سَوْفِهِ قَدْ بَلَغَ الْحَصَادَ وَزَرْعٌ عَنْ بَسَارِهِ دَقِيقٌ

لَا حَبَّ فِيهِ وَلَا خَيْرٌ وَلَسَ مِنْهُمَا إِلَّا خَاطِبٌ وَاحِدٌ مُعْجِبٌ مِنْهُ
 فَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ — عَنْ بَسَارِهِ أَنَا أَصْحَابِي إِذَا حَصَدُونِي لَا
 تَخْرُجُونَ مِنِّي حَقَّ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ بَلَاحِي **وَقَالَ** أَبُو
 الْعَبَّاسِ سَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ
 فَأَمَّتْ تَسْعَ سَنِينَ مَا لَبَسَتْ نَعْلًا وَلَا وَطِيتْ عَلَى شَيْءٍ نَابَتْ حَتَّى
 نَفْسِي لَيْسَ لَهَا فِي أَرْضِ كُلِّهَا مَزْرُوعَةٌ فَبَقِيتُ مُتَحِيرًا مِنْ أَيْنَ
 أَخْرَجَ فَنَادَانِي لِلزَّرْعِ كُلِّهِ طَاعِلِي يَا وَليَّ اللَّهِ أَتَبَرَكُ بِقُدْرَتِكَ
البَابُ النَّاسِعُ فِي نَظْمِ الطَّيْرِ وَفِيهِ فَصْلَانُ
الفصل الأول فِي نَظْمِ الطَّيْرِ الْمَعْرُوفَةِ
نَظْمُ الْبَعُوضِ قَالَ وَهَبُ قَالَ سَلِيمَانُ إِلَهِي هَلْ خَلَقْتَ
 خَلْقًا مِثْلَ كَثَرِ مِنَ النَّمْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ نَعَمْ وَسَتَرِي ذَلِكَ
 ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلِكِ الْبَعُوضِ حَيْثُ يَحْشَرُهَا إِلَى سَلِيمَانَ
 فَنَادَى مَلِكُ الْبَعُوضِ فِيهِمْ فَخَشَرْتُ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا
 فَأَقْبَلْتُ كَرَادِيسَ الْبَعُوضِ كَأَنَّهَا السَّحَابُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا
 فِي اخْتِلَافِ خَلْقَتِهَا حَتَّى وَفَّقْتُ كَرْدُوسَ مِنْهَا عَلَى سَلِيمَانَ
 ثُمَّ أَقْبَلَ مَا كُنْتُ عَلَى سَلِيمَانَ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ مَا لَكَ وَلِلضَّعِيفِ
 مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ الْهَيْئَتَهُمْ عَنِ الشَّيْخِ يَابْنَ دَاوُدَ أَنَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
 مِنْ قَبْلِ آيَتِكَ أَدَمَ بِالْفِي عَامَ نَاكُلُ رِزْقًا وَلَا نَفَرُ عَنْ
 دَكْرِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ فَقَالَ سَلِيمَانُ احْبِزْنِي ثُمَّ أَتَمَّ وَأَسْرَمَاوَاهُ

وَكَمْ تَعِيشُونَ وَمَنْ أَنْتَ رَزَقُونَ فَقَالَ مَلِكُ الْبَعُوضِ يَا بَنِي اللَّهِ أَمَا
مَا تَحْتَ يَدِي فَسَبْعُونَ سَحَابًا كُلُّ سَحَابَةٍ مِثْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَمِنْهَا مَا يَأْوِي إِلَى قُلُلِ الْجِبَالِ وَمِنْهَا مَا يَأْوِي إِلَى الْحَارِ وَالْقَيْظِ
وَالْأَجَامِ وَيَنْزِلُ الشَّجَارَ وَالْأَنْهَارَ لِكُلِّ نَزْمَةٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ مَعْلُومٌ
تَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا رِزْقَهَا وَلَوْ لَا خَوْفُ الْمَعَادِ لَأَكَلْتُ
مَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ سَجَدَ وَالسُّلَيْمَانُ وَأَنْصَرَفُوا **نَظْمُ الْبَلَابِلِ**
عَنْ عَطَايَ فَوْقَهُ تَعَالَى وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا قَالَ كَانَ لَهَا
بَلْبَلٌ فِي قَفَرٍ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا صَفَرُهَا فَلَمَّا رَأَاهَا قَدْ دَعَتْ يُوسُفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَفْسِهَا نَادَاهُ بِالْعِبْرَانِيَةِ يَا يُوسُفُ لَا تَزِنْ فَإِنَّ
الطَّيْرَ فِينَا إِذَا زِنِي تَنَازَرَّ رِيشُهُ **وَعَنْ** مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ خَرَجَ
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ فِي مَوْجِبَةٍ فَمَرَّ بِبَلْبَلٍ عَلَى عَصْرِ شَوْكٍ يَصْفُرُ وَهُوَ
يَدْبُهُ فَقَالَ انْدُرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانْهَ
يَقُولُ قَدْ أَصَبْتُ نَصْفَ ثَمَرِهِ فَعَلِيَ الدُّنْيَا السَّلَامُ **وَرَوَى** عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ الْمُنَادِي الْجَنْبَارِ قَالَ كَانَ طَوَافٌ فِي السُّوقِ عِنْدَهُ بَلْبَلٌ
حَسَنُ الصِّيَاحِ يَفْقَهُ النَّاسُ إِذَا صَاحَ وَكَانَ الشَّيْبَلِيُّ يَسْمَعُهُ يَقُولُ
نَعَمْ وَكَرَامَةٌ وَمَشَى مَرَّةً فَقَالَ أَيْشٌ أَحْرَمًا أَوْعَدَ اشْتَرُوا إِلَيْنَا
الْبَلْبَلُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ بَلَغَ ثَمَنًا كَثِيرًا قَالَ اشْتَرَوْهُ لِي فَأَشْتَرُوهُ
وَجَاوَابَهُ فَقَالُوا لَقَدْ اشْتَرَيْنَاهُ وَهُوَ لَكَ فَفَتَحَ بَابَ الْقَقْصِ فَطَارَ
الْبَلْبَلُ فَقَالَ اسْرَحْتُ كُلُّهَا أَجُوزُ يَقُولُ **بِاسْتِدْنِي حُلِي خَلْفِي أَنَا**

مِلْحٌ حُسْنٌ أَنْ أَوْنُ مَجْبُوسًا **نَظْمُ الْخَطَاطِيفِ** لَمَّا دَخَلَ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَمْرُودَ فِي دَارِهِ قَالَ جِئْتُكَ بِوَسْطِ الدَّارِ بِصَوْتِ
رَفِيعٍ يَا قَوْمُ قُولُوا مَعِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ وَكَانَ فِي
دَارِ نَمْرُودَ خَطَاطِيفٌ قَدْ عَشَّشَتْ هُنَاكَ فَجَعَلَتْ تُسَلِّمُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
خَفِي لُغَاتِهَا **وَقَالَ** أَبُو عَلِيٍّ مِمَّ شَادَ بْنَ سَعْدٍ الْعَبْكِرِيُّ رَأَوْدَ
خَطَافٍ خَطَافَةٍ فِي قَبْرِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ
لَهَا اامْتَنِعِينَ عَلَيَّ وَأَنْ شَيْتِ قُلْتُ الْقَبْرَةَ عَلَى سُلَيْمَانَ فَسَمِعَهُ سُلَيْمَانُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَاهَ وَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ
أَنْ الْعُشَّاقَ لَا يُوَاقِدُونَ بِأَقْوَالِهِمْ فَقَالَ حَتَدَقْتُ **وَقَالَ** الثَّوْرِيُّ
بَلَعْنِي أَنْ سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ يَوْمَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَلِكَ أَمْرًا لَمْ يَحْزَنْ أَنْ يَحْمَلَهُ
فَحَمَلَتْهُ فَاشْتَرَى إِلَى مَفْرُقَ طَرِيقَيْنِ فَاسْتَقْبَلَهُ خَطَافٌ فَقَالَ أَيْهَا
الْمَلِكُ أَنْ لِي عَشَّافِيهِ يَبْضَاتُ قَدْ حَضَّتْهَا وَأَنَا أَرْجُو فِرَاحِي مِنْ
أَيَّامِي هَذِهِ فَأَعِدْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ أَنْ مَرَرْتَ بِالْعُشِّ حَرَطَمْتُ
بِعَصَانِي فَشَفَعَهُ وَتَرَكْتُكَ الْطَّرِيقَ فَانْطَلَقَ الْخَطَافُ إِلَى الْحَدِّ
حِينَ تَرَى سُلَيْمَانَ حَمَلَ مَا فِي مَنْقَارِهِ فَضَحَّه بَيْنَ يَدَيْهِ فَسَأَلَهُ
أَصْحَابُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ سَأَلَنِي أَنْ أَعِدَ عَنْ الطَّرِيقِ
الَّذِي فِيهِ عَشَّةٌ فَقَعَلْتُ مَهْوَجًا لِمَا مِنْ الْحَرِّ فَبَضَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ شُكْرًا
لِمَا صَنَعْتُ بِهِ **نَظْمُ الذَّرَاجِ** قَالَ مَكْهُولٌ صَاحَ ذُرَّاجٌ عِنْدَ
سُلَيْمَانَ فَقَالَ انْدُرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى

العرش استوي **نطق الديوك** قال وهب كان آدم ربهما
اشتغل بامر معيشته عن الصلاة والتسبيح حتى لم يعرف الاوقات
فاعطاه الله تعالى ديجا ودجاجة فاما الديك فكان افرق ابيض
اصفر الرجليين كالنور العظيم وكان يضرب جناحيه عند اوقات
الصلاة ويقول سبحان من يسبحه كل شيء سبحان الله وبحمده يا ادم
يرحمك الله قال فكان يقوم الى وضوءه وصلاته **وكان** الذي في سفينة
نوح لا يعرفون الليل من النهار الا بخروجه يضطأ في مركبه
في صدر السفينه فاذا انقصر ضوءها علموا انه ليل واذا انرا ضوءها
علموا انه نهار وكان الديك يشفع عند الصبح فيعلمون انهم قد
اصبحوا قال وهب كان اذا شفع الديك سبحان الملك القدوس
سبحان من ذهب بالليل وجا بالنهار خلقا جديا يا نوح الصلاة
يرحمك الله **ولما** وقعت المجادله بين ابراهيم عليه السلام
وبين نمرود كان في دار نمرود ديك فاقبل حتى وقف بين يدي نمرود
وقال يا ابراهيم بن رب العالمين وان قوله الحق فاتبعه
ولما استطق سليمان عليه السلام الطير كان اخر من تقدم
اليه منهم الديك فتقدم اليه ووقف بين يديه في حسنه وبهايه
ثم ضرب جناحه وصاح صيحه اسع الملائكة والطيور وجميع
من خلق الله في صيخته فاعاقلين اذكروا الله ثم قال يا بني الله
ان كنت مع ابيك ابراهيم حين اطهره الله على عدوه نمرود ونصره الله

الديك

عليه

عليه بالعوضه وكثيرا ما كنت اسع اباك ابراهيم يقول اللهم انك
توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من
تشاء يدك الخير انك على كل شيء قدير واعلم يا بني الله اني لا اصيح
صيحه في ليل ولا نهار الا افرغت بها الجن والسياطين قال
فخرج به سليمان وامر ان يكون معه حيث ما كان **نطق الزاغ**
عن محمد بن اسلم السعدي قال وجه الى محبي نراكم يوما فاضرت
اليه واذا عن يمينه ثم طر محله جليست فقال افق هذه المقطر ففتحها
فاذا شي قد خرج منها رأسه رأس انسان وهو من سرته الى
اسنله خلعت ذراع وفي صدره وطهره سلعتان فكبرت وملك
وفرغت وحيضك فقال لي بلسان فصيح طلق ذلق **شعر**
انا الزاغ ابو عجوه. انا بن الليث واللبوه. احب الراح والريحان
والنشوه والقهود. ولا عد وبيدي خشى. ولا تحذر لي سطوه.
ولي اشيا تستطرف. يوم العرس والدعوه. فمنها سلعه في الظاهر.
لاسترها الفروه. واما السلعه الاخرى. فلو كانت لها عروه.
لما شك جميع الناس في انها ركوه.
ثم قال يا هيل الشدي شعر اغز لا فقال لي عبي قد انشدك
الزاغ فانشدك فانشدته **اقول شعر**
عرك ان ادبت ثم شابت دنوب فلم اهرك ثم دنوب
فالبرت حتى قلت ليس بصادي وقد بصرم الاسنان وهو حبي

فصاح زاع زاع زاع وطار ثم سقط في القمطر فقلت ليجي اعزاه
القاضي وعاشق ايضا فحكك فقلت ايها القاضي ما هذا قال
هو ما تراه وجهه صاحب اليمن الي امير المؤمنين وما تراه بعد
وجهه كما باله افضضه واظن انه ذكر في الكتاب شانه وحاله
نطق الصرد حكى ان صاح صرد عند سليمان عليه السلام
فقال اندرون ما يقول قالوا قال انه يقول استغفر الله يا
مدينين **نطق الطاووس** صاح طاووس عند سليمان فقال
قالوا لا يحسن اندرون ما يقول قال انه يقول كما نذر تدان **نطق الطيطوي**
صاح طيطوي عند سليمان عليه السلام فقال اندرون ما يقول
قالوا لا مال انه يقول كل شي ميت وكل جديد **نطق العصافير**
عن ابن ديك قال بلغني عن سليمان النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان جالسا فزاي عصفورا يريد زوجته على الفسفاذ وهي تمتنع منه
فصرخ بمنقاه الى الارض ثم رفعه الى السماء فقال سليمان هل
تدرون ما يقول لها قالوا الله ورسوله اعلم قال ورب السما ما
اريد فسفاذك ولكن اردت ان يكون من نسلي ومن نسلك من
يسبح الله في الارض **وروي** ان سليمان بن داود عليه السلام
سمع عصفورا يغتصب عصفوره وهو يقول لها اطيعيني فاني لك
طابع لو اردتني ان احمل كرسبي سليمان على متني فحملته فصرعه
سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما انت عصفور كيف

تقدر ان تحمل كرسبي وفيه عشرة الاف فارس خاسر ووز غيرهم
فقال العصفور يا بني الله ان المحب سكران والسكران لا يلام
على ما يقوله **نطق العقاب** ولما استنطق سلمان عليه السلام
الطير تقدم العقاب اليه فوقف بين يديه وقال له يا بني الله
ان الله حين خلقني كنت اعظم من هذا غيراني من حزنني على
هايل يوم قله قايل صيرني الى ما تري واني توحشت الارض
والجمال والحمار يوم قتل قايل هايل وان معي اية اعطانيها الله
عز وجل وهي قوله قد افلح من ربي وذكر اسم ربه فصلى
ثم قال سلطني يا بني الله على من شئت فاني سميع قوي **ولما**
بي سليمان عليه السلام بيت المقدس شكوا الناس اليه الاصوات
عند قطع الشياطين الصخور وكحتها فجمع سليمان عفاريت الجن
والشياطين وعلموا بني اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا ما لنا علم
بقطع الاحجار من غير صوت غير ان شيطانا ما ردا لم يدخل
في طاعتك يقال له صخر الجني ربما يكون عنده علم بذلك فارسل
سليمان في طلبه فلما وقف بين يدي سليمان وعين الخاف ذهبت
قوته وخسر ساجدا فاخبره سليمان بشكايه الناس من وقع
الحديد وصوته فقال يا بني الله عندي حيلة وهي يا بني الله ان
تايتني ببدن من عيش العقاب وودع فليس شي من الطيور ابصر ولا
انقد بصرا منه فخاربه بعض العفاريات فامر به بحمله الي ربه كذا حمل

العشرون ذلك اليسرى الى تلك البرية وسليمان حاضر ثم د عاخر
بحام من القوارير غليظ شديد الصفا فغطى به عش العقاب وضه
وتركه في العقاب فلم ير عشته وطار في الهوى وطاف المشرق
والمغرب والاحكام والاكمام حتى اصر عشته في تلك البرية
فانقض عليه فضرب احكام برجليه ليكسره فلم يقدر وطار صاح
صحة وعلق في الهوى فلم يزل يولده ويلدنه ثم اصبحت اليوم الثاني
وبقي منقار قطعه من حجر السامور فانقض على احكام بحجر السامور
فضربه وانشر الحام فقطعتين ولم يسمع له صوت فاخذ العقاب
عشه ويضنه وحمله بجر حليته وترك حجر السامور هناك فاخذ
حجر الجني حجر السامور وهي في صفا المراه في حر النار قال
قد عا سليمان بالعقاب وقال احبرني من اين حملت حجر السامور
قال يا بني الله من جبل بالمغرب يسمى جبل السامور
وهو جبل شامخ لا يقدر احد عليه فبعث سليمان الشياطين
والجن وامرهم ان يحملوا منه قدر الحاجة فمروا وجابوا منه
ما قدروا على حمله قال فكان يقطع به الاحجار والصخور والجرح
والجسد من غير ان يسمع له وقع **نطق الغراب** لما استطق
سليمان الطير تقدم اليه الغراب مسلم عليه وقال له يا
سليمان لقد فضلك ربك على درية ادم وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واعلم يا بني الله ان

اليسرى

ايضربك لهذا حتى سمعهم يقولون الحمد لله ولدا وما ينبغي
للرحمن ان يخذ ولدًا ولقد رأي ابيك ادم عليه السلام قد عا
لي بطول العمر ولقد سمعت اباك ادم عليه السلام يقولوا ايض من صنفهم
يخصع لها جميع الدواب فيقولون عرو وجل كل نفس
ما كسبت رهيبت **وقال** وهب لي سليمان في الهوى
يسير علي بساطه لم يزل الغراب في جملة الطيور وكان الغراب
اول من يستاذن سليمان في الانصراف لبعده وكرم حتى لا يحول
كله الليل والحار بينه وبين وكره وكان سليمان ياذن
له في ذلك وقد بقي من النهار ساعة فيلعب وله وقد مضى النهار
واقبل الليل ومخرج من وكره بكره مغلسا فيلعب الي سليمان وقد
برزت الشمس فلما غابت عنه ذلك اليوم ثم اناه وكان سليمان
قد استبطاه فقال له ايها الغراب كيف اخبرت هذا المكان
البيد وتكون فيه ابدًا في الطير ان واني اريد ان اذهب
الى حزاب البحر لاغروا سكانها الذين بعدون غير الله فكر على
مقدمتي لندني على الطريق وتجري باسم كل حرين وبحر
ثم قال له اذا بلغت مسكنك فارني اياه قال فوجت سليمان
في قبة القوارير واحتلها الريح وفيها جنود من الحر والاش
والشياطين وغير ذلك وكان الغراب على معدته خبز
كل خير وكل حريه يمر عليها ويحبره بكل شجر فحله لا يدري

سليمان اي شجره هي فقال الغراب يا بني الله هذه شجرة ومسكني
 وانا اطيير اليك يا بني الله كل يوم من هاهنا فلذلك انا باق في بدن
 منهط الريش فقال له سليمان كيف اخترت هذا المكان لو حشر
 على سعة الدنيا قال يا بني الله انما هو مسقط راسي وفي هذا القش
 فساق وفرخت ولا استقر في مكانه غيره ولا استطيت
 موضعاً سواه ثم قال يا بني الله اني اغدو ومن هذا المكان خميصاً
 واروح بطيئاً واعود يوم القيامة ترائياً لالي ولا علي قال ثم
 كان سليمان بعد ذلك لا يبيت الا في محرابه الذي ولد فيه
 ويقول هذا مولدي ومنشائي كما قال الغراب **وقال** امية
 بن الصلت قال جاء غراب فقع نعقه فقال له امية بفيك التراب
 ثم نقى نعقه اخري فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه
 فقال اندرون ما قال هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس
 ثم اتي فاموت ثم نعى النعقه الاخرى فقال وايد ذلك اني اقع
 على هذه المزبلة فابتلع عظماً ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب
 على المزبلة فابتلع عظماً فمات فقال امية امما هذا
 فقد صدقتي عز نفسه لا تطرن ابصديقني عن نفسي قال فشرب
 الكاس ثم اتكأ فمات **نظم القرني** صاح قمرني عند سليمان
 عليه السلام فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
 سبحان رب العظيم المهيمن **نظم القنبر** وزوجته روي

ان زوجا قنبر يا ضا في طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر
 للامثي الما انك ان لا تسفي في طريق سليمان لورب حطم يعضنا فقالت
 الامثي بحك بني الله ارحم بنا من ذلك صرع سليمان قولها فبعث جنيهاً
 حين اراد ان يركب وقال له اجعل بينهما تحت رجلك واياك
 ان تصيبه فلما مر سليمان في موكبه وجاوزها قالت الامثي للذكر
 الم اقل لك ان بني الله ارحم بنا من ذلك فقال الذكر للامثي
 تعالي حتى نهدي اليك الملك قالت وما عندك قال عندي جرادة
 ادخرتها لولدي قالت الامثي وعندي تمر ادخرتها لولدي قال
 فاخذ التمر والجرادة وطارا حتى وقعا بين يدي سليمان وهو
 على سرير في مجلسه فوضعوهما بين يديه وسجدوا له فدعا لهما
 ومسح على رؤسهما ويقال ان هذه القبرة التي على رؤسهما من مسج
 سليمان اياها **نظم النسر** لما اخط ادم عليه السلام
 من الجنة اهبط سرديب من الهند على جبل يقال له بود
 فبني على خطيبه فحرت دموعه في اوديه وادي سرديب وكان
 بذلك الوادي نسر قد عمير زماناً وكان يشرب من ماء
 العذران فلما بكي ادم على خطيبه وحررت دموعه شرب ذلك النسر
 من دموع ادم عليه السلام ثم اقبل النسر على ادم عليه السلام
 وقال — والله يا ادم ما رايت اعدب من دموعك ثم بكي قال
 ابكي على خطيبي وخالفني قال — يا ادم ما رايت اعدب من

خلقك بيده وازوجك حوى أمته واسكنك جنه واسجد
لك ملائكته واعطاك ما لم يعطه لاجل خلقه ثم عصيته
بعد ذلك لقد تجرأت على أمر عظيم فليتنى لم اشرب من دموعك
ولم تخالدا لحي ودعيتي فكان كلام السر على ادم اشد من دمه
قال ثم ان السر اقبل على ادم وقال له سبائك بالله ما كانت
خطيتك قال نعم في الجنة قال لها شجرة البر منها في الله عز وجل
عز اكلها فاكلت منها فاخرجتني من الجنة الى هذا الوادي
فلما فرغ ادم من كلامه انطق الله ذلك السر وقال اشد علي يا
ادم لا اكلت شيا من نبات الارض ابدا **وملأ** استطق سليمان
عليه السلام تقدم اليه السر وهو في صورة عظيمه وقال
السلام عليك يا ملك الدنيا اني ما رايت احد اعطى مثلك ملكا
فاني اجرك اني كنت اصحب اباك ادم عليه السلام وساعدته
على كثرة بكايم حتى شرب من دموعه وانا اول من علم به في وقت
هبوطه الى الارض فكتب معه الى ان قاب الله عليه ولقد قال
في انه يكون من ذريتي من يسجد له الطير **ذ** ان رايته فاقرب مني
السلام وقد ادت اليك وديعته فاصطنعتني يا بني الله فاني
عالم بمفاوز الارض في جمالها وان معي اية عظيمه معها من
ادم عليه السلام ولست بمن يفتر عنها لساني وفي الله لا اله
الا هو لمحمدكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من
الله حكيم

الطير

الله حيا ثم سجد وسجد سليمان معه رب العالمين
فلما فرغ رايته جعله سليمان ملكا على الطير باجمعها **نطق**
السلام لما استطق سليمان عليه السلام الطير تقدم اليه
الهدى هدى وهو يومئذ ذو الوان اصفر المنقار اخضر الرجلين
حسن الريش كثير اللون على راسه تاج فسلم عليه وسجد بين يديه
وقال اني ما احببت احدا كما احببت لاني رايت الدنيا كلها
مما حبه لك وان الله تعالى اعطاك ملكا عظيما فاحدثي رسول لا
ايك بالاجبار واكون لك دليلا على مواضع الما فتد له
سليمان ان اراك اكرس الطير واري بيتان في اسرائيل صطادونك
بالفخاخ لا تعني عنك ككاستك شيئا قال الهدى يا بني الله
مد كتب الخير والشر سعد من سعد وشقي من شقي وتذهب
الحيلة عند القصاص سجد بين يديه مرارا **وكان** سليمان عليه
السلام سائرا ذات يوم على ساطع في الهوى وكان الهدى
دائمه على الماء لانه كان راه من فرائخ فقال الهدى قد في نفسه
وان هذا وقت نزول في الله سليمان الى الارض فلا ترتفع في الهوى
يطلب الماء فلما ارتفع فاذا هو بهد من ناحية اليمن فالتقيهم
منهم من اين هو فقال انما من اليمن فأت من اين قال انما من الشام
من صعد الهدى الملك سليمان قال له ومن سليمان قال ملك الانس
والجن فقال انما من عظيم طبعه هذه الخلايق ثم قال له واصل في اليمن

ملك فقال نعم فيها ملك يقال لها بلقيس وهي تملك بلاد اليمن
وتحت يد ها عشرة الاف قائد تحت يد كل قائد كذا وكذا الف
من العساكر فهل لك ان تطلق معي حتي تراها قال نعم فانطلق الهدد
حتى دخل بلاد اليمن فصار را الي قصر بلقيس فقام ملاه واصبراه
ونظرا اليه وسال هدهد سليمان هدهد اليمن عالم يري من
احوالها وامورها وحضر سليمان وقت الصلاة فلم يري الهدد
فقال كما قال الله عز وجل مالي لا اري الهدد هدهد ام كان من
الغايين لا عذبه عذابا شديدا اولاد حبه اوليا يتنبي سلطان
مبين اي بعد ريت ثم دعا العقاب وقال له انت عريف الطير
فعرف لي عن الهدد وايتني به فطار العقاب نحو المشرق فلم
يعرف له اثر فطار نحو المغرب فاذا هو بالهدد هدهد مقبلا من
بلاد اليمن فاجبره يقول سليمان فيه وبعد منه علي عقوقته
ان لم يكن عذرا فاخذه وجابه حتى وقفه بين يدي سليمان فاخذه
سليمان بيده وهم ان يتف ريشه فقال الهدد هدهد اني الله اذكر
وقوفك في الجنة والنار قال فرمي به من يده وقال له اجبرني
اين كنت وغبت عن عيني فقال احطت بما لم تحيط به وبلغت
مكانا لم تبلغه وحيثك من سبائ بني يقين يعني مدينه سبا
اي وجدت امرأه تملكهم واوتيت من كل ثي ولها عرش عظيم
يعني سرورها واماني في نفسها فاني راتنها في نهاية الجمال

وذكر من صفات حبسها فوق الوصف ومن صفات عرشها ان له
قوائم اربعة من الياقوت المختلف وله قضبان من الذهب
وارايك السندس المنسوج بالذهب وعلي العرش منه من الذهب
المرصع بالجوهر ويلي راس القبة رحا من فضة تدبرها الرياح
تطحن المسك والعنبر قال ووحدتها وقومها يسجدون للشمس
مزدون لله ثم خر الهدد ساجدا لله تعالى وقال ان لا يسجدوا
لله الذي يخرج الجن في السموات والارض قال قتادة وهو السرد
قال الضحاك هو السر والكميان فلما فرغ الهدد من ذلك قال
سليمان كما قال الله تعالى ستظروا صدقت ام كنت من الكاذبين
ثم ساله سليمان عن الماء فقال الهدد هدهد هو تحت قايه لرسيم
فامر سليمان ان يحولوا البساط ثم نقر الهدد الارض بمنقاره
نقرا فخرج الماء جارا يا قال سعيد بن جبير فبقى ذلك الماء
بارض اليمن وانه من اعذب ما فيه قال فشرب الناس منه وظهروا
منه وصلوا وروى ان الهدد هدهد قال لسليمان اريد ان
تكون في ضيافتي فقال سليمان انا وحيدي فقال لا بل العسكر
كله في جزع لاني يوم لا مضى سليمان الي هناك فصعد
الهدد هدهد الي الجو فصاد جراده وخنقها ورمي بها في البحر
وقال يا بني الله كلوا من فائه اللحم ناله من المرق فضحك
سليمان وحبوده من ذلك حولا كاملا **فما** هدهد عند

سُلَيْمَانَ فَقَالَ انْذِرُونِ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ سُبْحَانَ
يَرْحَمُهُ لَا يَرْحَمُهُ **وَمِنْ** سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْدُهُ فَوْقَ شَجَرِهِ
وَقَدْ نَصَبَ لَهُ صَبِيءًا فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ احْذَرِيَا هَذَا قَالَ يَا بَنِي
اللَّهِ هَذَا صَبِيءٌ وَلَا عَقْلَ لَهُ فَاَنَا اسْمُ بَنِي تَمْرٍ رَجَعَ سُلَيْمَانُ فَوَجَدَهُ
قَدْ وَقَعَ فِي جَنَابِهِ وَهُوَ فِي يَدَيْنِ الصَّبِيِّ فَقَالَ تَاهِدْ هَذَا مَا هَذَا
فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ مَا رَأَيْتُهَا جِئْتُ وَقَعْتُ فِيهَا يَا بَنِي اللَّهِ قَالَ وَكَأَنَّكَ
فَاتَتْ تَرَى الْمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَمَا رَأَيْتَ الْقَمَحَ قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ أَذْأَنُ
الْقَضَاءُ عَمِّي الْبَصَرُ **نُطْقُ الْوَرِثَانِ** قَالَ لَبَّ صَاحٍ وَرِثَانُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ
بَنِي دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ انْذِرُونِ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ إِنَّهُ
يَقُولُ **لَدُّوْا الْمَوْتَ** وَأَبْنُوا الْخِرَابَ **نُطْقُ الْبَعُوضَةِ** لَمَّا أَرْسَلَ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَمْرُودَ وَجُنُودِهِ الْبَعُوضَ خَافَ مِنَ الْبَعُوضِ مَا
مَلَكَ الدُّنْيَا وَاجْتَمَعَ الْبَعُوضُ عَلَى جَيْشِ نَمْرُودَ فَارْتَمَوْا رَأْسَهُمْ
وَرَأْسَهُمْ حَتَّى مَاتَ مِنْ لَذِيْعِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَخْصُونَ عَدَدًا أَوْ الْجَنَّةَ الْبَاقُونَ
إِلَى الدُّوْبِ وَالْمَنَازِلِ وَأَوْقَدُوا النَّارَ وَأَعْلَقُوا الْأَبْوَابَ
وَأَرْسَلُوا السُّتُورَ فَلَمْ يَغْزِذْ لِكَ عَنْهُمْ شَيْئًا وَنَمْرُودَ اللَّعِينُ يُعَايِنُ مَا
يُعَايِنُ مِنْ ذَلِكَ فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَرَدَ عَنْ جَيْشِهِ وَدَخَلَ مَنَازِلَهُ
وَأَسْرَعَ عِلَاقَ الْأَبْوَابِ وَأَرَاخَا السُّتُورَ وَنَامَ عَلَى قَعَاءِ مَنَافِكِهِ
فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ بَعُوضَةٌ سَحَرَهَا اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ لَدَيْكَ حَتَّى خَرَجَتْ
السُّتُورَ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ فَتَعَدَّتْ عَلَى حَيْثُ هُمُ لَيَقْتُلُهَا

نُطْقُ

فَطَارَتْ إِلَى شَفِئِهِ ثُمَّ طَارَتْ فَدَخَلَتْ فِي أَحَدِ مَنَافِكِهِ وَصَعِدَتْ
إِلَى دُورٍ مَآغِهِ وَاحْتَفَتْ تَعَدُّ أَبَدَ مَا غِيَهُ حَتَّى عَذِبَهُ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ
بِهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَنَامُ وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَشْرِبُ حَتَّى ضَرَبَتْ بِرَأْسِهِ
الْأَرْضَ وَكَانَ أَغْزَا النَّاسِ عِنْدَهُ مَنَزَلُهُ مِمَّنْ بَصُرَتْ رَأْسَهُ ثُمَّ يَجْرُوهَا
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَقَّتْ الْبَعُوضَةُ وَخَرَجَتْ عَلَى كَبَرٍ
الْفَرْخِ وَهُوَ يَقُولُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ كَذَلِكَ يَسْلُطُ اللَّهُ رُسُلَهُ عَلَى
مَنْ يَشَاءُ وَمَاتَ نَمْرُودَ اللَّعِينُ مِنْهَا **نُطْقُ الْجَرَادَةِ** عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ
قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَخَوَاتِنَا مِنْ أَهْلِ الصُّدُقِ قَالَ خَرَجْتُ
مِنْ بَرُوتَ أَرِيدُ إِلَى ضَيْعَتِي وَمِنْ ضَيْعَتِي أَرِيدُ إِلَى بَرُوتَ فَلَمَّا بَرْتُ
وَإِذَا يَقْطَعُهُ مِنْ جَرَادٍ وَتَقْدُمُهُمْ جَرَادَةٌ لَمْ أَرَقْطُ الْكِبْرُ وَلَا أَحْسَنُ
مِنْهَا عَلَيْهِمَا شَبَهُ الْبُرْنَسِ وَهِيَ تَشِيرُ بِهَا حَيْثُ مَا أَشَارَتْ
سَارُوا وَهِيَ يَقُولُ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَبَاطِلٌ مَا فِيهَا **نُطْقُ الْحَجَلَةِ**
رَوَى أَنْ شَابًا كَانَ يَصْطَادُ بِالْبَازِي فَاصْطَادَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
حَجَلَةً وَتَوَلَّى لِيَذْبُحَهَا فَنَادَتْهُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ مِنْ مَشْعَرٍ بِالشَّهَوَاتِ
تَعْصُرُ بِالزُّقُومِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَا شَابُ هَلْ سَبَقَتْ بَنِي آسَاءَ أَنَا
طَائِرُ أَعْيَشَ عَلَى الشَّرَابِ وَمِنْهُ أَقْتَاتُ فَاطْلُقِ الْفَتَى الْبَازِي وَحَجَلَةُ
وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فِي السَّرَّيِّ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَإِذَا السَّحَابُ
يَقُولُ لَهُ يَا شَابُ إِلَى أَيْنَ تَرِيدُ فَقَالَ أَفَرُّ مِنْ بَنِي آسَاءَ
وَمَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ فَقَالَ الْهَائِفُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقَالُ لَهُ

الحرم فاقصده لعله يحرم جسديك على النار فاني الفتي مكنه
واقام بها سنة فلما كان ليلة من الليالي راي في منامه كان
القيامة قد قامت والصراط قد مد على متر جصهم والحلايق
كالسلاسل متصلة بعضها ببعض وهو لا يقدر على الجواز فلم يشعر
الا باخذ احد فحملة وعبر به الصراط وقال يا فتى من اعنق
اعنق قال فانهت مرغوبا فتوصات للصلاة وايتت الركن
فقبلته وطفت اسبوعا وصليت في المقام وقلت مولاي اقبلت
عبدك ام طردته فما اتممت الدعاء الا واذا برقعته من تحت
اديال الكعبة فيها مكنوت بما الذهب وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات **نطق الحداة** روي
عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال جلس سليمان
عليه السلام بمجلس الحكمه بين الطير فكان اول سهم خرج
في تقديم الطير سهم الحداة فقامت تستعدي علي زوجها
وكان قد نكحها ولدها وقالت يا بني الله انه سفلني
حتى احضت علي بيضي واخرجت ولدي محمد بنه فامر سليمان بولده
فانق به فوجد الشبه واحدا فالجته بالدكر وقال لها لا
تمكنه من السقاء ابد حتى تشهدني على ذلك اباذا
سفلها ذكرها صاحت وقالت يا كفور شهديني
اشهدي معشر الطير اشهدي بانه قد سفلني **نطق الحمامات**

نطق الحمامات لما اغرق الله تعالى قوم نوح وقضى الامر في
عرقهم وامر الله تعالى الارض بالتبليغ الماء والسماء بحبس المطر فامسكت
السماء عن المطر وابتلعت الارض ما كان على ظهرها من المائت نوح
عليه السلام الحمامة فقال لها انظري ان كان بقي على وجه الارض
ما فانطلقت بجناحها نحو المشرق والمغرب وعادت سريعة لان
نوحا عليه السلام قد دعاها بالسرعة في سيرها وعودها فوجعت
فقال يا بني الله هلك الارض ومن عليها واما الما فاني لم ارا
الا في بلاد الهند وما بقيت شجر على وجه الارض الا شجر الزيتون
فانها خض لم تتغير عن حالها **وبينا** داود عليه السلام جالسا
في مجالس بني اسرائيل وابنه بين يديه اذا قلت حمامة حتى
وقفت بين يدي سليمان وقالت يا ابن داود انا حمامة من حمام
هذه الدار وما رقت ولدا افرح به قط فامر سليمان يده على ظهرها
ثم قال اذهبي اذهبي اخرج الله من بطنك سبعين فرخا وكثيرا
الي يوم القيامة وكانت حمامة راعية وان الحمار الراعي من تلك
الحمامة تسلت وتسل الي يوم القيامة **ولما** استطع سليمان
الطير تقدمت الحمامة فسلت عليه وقالت يا بني الله انا الحمامة
التي اختارني ابوك ادم لنفسه اليقاوا نساء ولقد كنت انس به ونسجه
وانه كان اذا ذكر الجنة يصيح يصيح عظيمه ويقول اتراني راجعا اليها
فان لم ارجع اليها كنت من الخاسرين واعلم يا بني الله انه علمني كلمات

حفظهن وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله سيد الاولين
والاخرين ولقد اقبلت اليك طابعة فامرني بما شئت ووهبت
حماته عند سليمان عليه السلام فقال اندرون مائقول قالوا لا
قال انها تقول سبحان ربّي الاعلى عدد ما في السموات وارضه
نطق الخطاف لما استنطق سليمان عليه السلام الطير
تقدمت الخطاف اليه فلما دت من الارض ومنه سلمت عليه ثلاث
لغات باللغه التي سلمت بها على ادم وعلى نوح وعلى ابراهيم عليهم
السلام ثم قالت يا بني الله انا ممن اختارني نوح فحملني في السفينه
ومني من سأل كل خطاف في الدنيا واني مخبرتك ان اباك ادم عليه
السلام مد عاني وقال ايها الخطاف انك مبارك ونسلك
مبارك على ربي وستدرين في اولادي من خلافته مثل خلافي
تحشر الله اليه الطيور والوحوش والسباع والمردة فاذا
رايته فاقرب مني السلام وقالت يا بني الله ان معي سورة يعجب المليك
من عظم نورها ما اعطيت لاحد من ولد ادم الا لاميك ابراهيم
عليه السلام حتى علمني اياتها فهل لك ان تسمعها مني فقال نعم
فقرأت سورة الحمد الي اخرها ثم مدت صوتها وسجدت الخطاف
فسجد معها سليمان لله رب العالمين وصاحت خطافه
عند سليمان عليه السلام فقال اندرون مائقول قالوا لا قال
انها تقول قد موأخيرا تجدوه **نطق الدجاجة** لما امر الله

تعالى الارض ان تتلع الماء وامر السماء ان تمسك مطرها بعد
ان قضى الامر في غرق الطوفان ونوح في السفينه ومعه من
معه فيها اوحى الله الي الطير الالهة ليكن الدجاجة فقالت انا
فاخذتها فحتم جناحها وقال انت محتومة الجناح لا يطيرن ابدا شنع
بك ولدي **نطق الصرودة** روي عن ابن عباس انه قال ان
موسى لما احكم التوراه وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق احد في الارض
اعلم مني من غير ان يكلم فراي روبا كان الله تبارك وتعالى ارسل
السماء بالماء حتى غرق ما بالمشرق والمغرب ورأي قناه بنبت في
الحجر عليها صرودة فكانت تجي الصرودة الي الماء الذي اغرق
الله به الارض تنقر الماء بمنقارها ثم تقذفه في البحر فلما استيقظ
هالته الرويا فجاء جبريل عليه السلام حين اصبح قال له ما
يلا اراك فاموسى حزينا كئيبا فاخبره بالرويا التي راى قال يا
موسى انك زعمت انك استفرغت العلم كله ولم يبق في الارض
من هو اعلم منك وانك لم تتقصر من علم الله تبارك وتعالى الا كما
نقصت تلك الصرودة من الماء الذي اغرق الله به الدنيا وان الله
عبدا علمك من علمه كما انا الذي حملته الصرودة بمنقارها فرمته
في البحر فقال عند ذلك موسى يا جبريل من هذا العبد قال
داك الحضرب عاميل من ولد المطلب يعني من ولد ابراهيم
يعني من نسله قال ان اطلبه قال من وراء هذا البحر قال فمن يدني

قال بعض زائدك قال فعند ذلك يقول موسى عليه السلام لا ابرج
عني لا ازال اطلب هذا العبد حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر
الكر والروس وهو بارمينه او امضى حقبا يعني هذا فسار موسى
في طلب البحر واجتمع به وكان من امره معه ما ذكره الله تعالى
في قصتها ولما عز ما على المفارقة قال الحضر فيماد ترين سر
قال قال الحضر يا موسى كفي بالوراة علما وهي تتي اسر من شغلا
ثم انطلقا حتى تزل في كل شجرة على شاطئ البحر ثم كان الصرده
التي راها في المنام حتى نقرت في البحر بمنقاري ثم وقعت
موسى على عصى من تلك الشجر فصاح الحضر فقال الحضر ما يصحك
يا حضر قال اصحك منك ومن هذه الصرده قال مالي
وللصرده ويقال العصفور والله اعلم قال تقول هذه الصرده
جا موسى يطلب منك فضول اعلم ما علمك يا حضر وعلم موسى
وعلم جميع النبيين والملائكة المقربين واهل السموات واهل
الارضين الا في علم الله تبارك وتعالى الا كما احدث بمنقاري
من هذا البحر فقال الحضر يا موسى ارجع الى قومك قال نعم
فاوصني قال الحضر يا موسى اياك والى حاجه ولا تكن مشا في غير
ارب ولا تكن مضطرا من غير عجب ولا تغير الخاطي خطيته واليك
على نفسك يا بن عمران ايام حياتك والسلام عليك ثم فارقه
موسى وفتاه **نطق العنقا** لما استنطق سليمان عليه السلام

الطير

الطير نطق العنقا وهي يومئذ شديدا البيضاء ومنقارها في
صفا الياقوت وصدرها كالكهرباء الاحمر ولها وجه الوجه الاسنان
ودواب كدواب النساء ورجلان صفراوان ولها من تحت ارجلها
يدان كل يد ثلثون اصبعاف فوقت بين يدي سليمان وسلمت
عليه بصوت عجب وقالت ان الله عز وجل فضلك على كثير من
المالوك نفضيلا حين ابرزني اليك في صورتي هذه وامرني
لك بالاعاءة فمرني بما شئت فوالله ما نطقت لاحد قبلك الا
لصفوه الله اد عليه السلام فاني وقعت بين يديه فتعجب من صورتي
وحسرت خلقتي وقال ان حسنتك ليشبه حسن طير الجبان فمد له
خلقت ربك فقلت منذ الف عام ثم تحترت بين يديه فقال ايها
الطير انك لمعجب بخلقك والعجب بخلقك صاحبها الطائر
لقد فاز المفلحون وخسر المبتطلون **نطق الفاخنة** صاحته
فاخنة عند سليمان فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال انها
تقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا الماذا خلقوا
نطق الهامة قال لعن الجبار لعمر بن الخطاب الا اخبرك يا امير
المؤمنين باغرب شي قرأته في كتب الانبياء ان هامة جات الى سليمان
بن داود عليها السلام فقالت السلام عليك يا بني الله قال
وعليك السلام ما هامة اخبرني لم لا تأكلين التروع قالت
يا بني الله لان ادم عصي ربه في سببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت

لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشر به قال لها سليمان
 تترلين العمران وتترلين الخراب قالت لان الخراب ميراث الله
 وقد قال الله وكم من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
 لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين والذين
 كلهم ميراث الله تعالى قال لها فما تقولين اذا حلست فوق حربه
 قالت اقول اين الذين كانوا يمتعون في الدنيا ويتعجبون
 فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها
 قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون واما هم الموت
 والشدايد قال فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم
 في ادم علي انفسهم قال اخبرني ما صياحك بالليل قالت
 اقول ترودوا يا عافلين وتاهبوا ليسفرهم سبحان خالق النور
 فقال سليمان اللهم اني انصح لابن ادم من جميع الطير واشفق
 عليهم **نطق الورشانه** كان في زمن سليمان عليه السلام رجل
 له دار فيها شجرة فاوت اليها ورشانه فالتحذت فراخا فقالت
 روجر الرجل له اصعد لي هذه الشجرة وخذ الفراخ فاطعمها
 عينا لك ففعل فشكت الورشانه الى سليمان فدعا الرجل
 فاوعد العقوبة فقال الرجل لا اعود ثم ان الورشانه باضت
 وافرخت فقالت المراه للرجل خذ فراخها فقال ان سليمان
 نهاني فقالت انظرن ان سليمان يتفرع لك وهذه الورشانه فاخذ

فراخها ثم حطت الي سليمان شاكية فغضب سليمان ودعا شيطانه
 احدهما من مطلع الشمس والآخر من مغربها وقال الزمما شجرة
 وكذا فاذا عمدا الرجل ليصعد الشجرة فاني بي به قال واذا ازل
 لي ليصعد الشجرة علي حاله واذا سائل علي الباب فقال لا امراته
 اعطيه شيئا فقالت ما عندي شي فرجع الرجل فوجد لقمة
 من شعير قد فغها اليه ثم صعد فاخذ الفراخ ورجعت الورشانه
 الى سليمان تشكوه فدعا الشيطانين فقال اعصماني فقالا كلا
 غير انا لزمنا الشجرة وصعد الرجل فجاء سائل فاعطاه لقمة
 ثم عاد ليصعد فابتدرناه ليناخذه فعت الله عز وجل اليها ملكين
 فاذا احدهما غرق احدا فاقا لقاه في مطلع الشمس والآخر

الفصل الثاني في نطق الطير المجهولة
 هو في ان مرود ينما هو ذات يوم جالسا في صحن داره واذا طائر
 قد سقط بين يديه من الهوي فقال احدهما تا وملك يا مرود هلكت
 وهلك ملكك انا طائر بالمشرق وهذا طائر بالمغرب
 قد جئت بالبشارة ان ابراهيم عليه السلام يظهر ويهلك برديه
 وسعته الله عز وجل اليك بيتا فاذا جافلا تكذبه ثم طارا
وكان مقابله كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر
 طائر يطوف فقال جلسايه اندرون ما يقول هذا الطائر قالوا لا
 قال انه يقول في السلام عليك ايها الملك المسلط والبي الرسل لبي اريد

أعطاك الله الكرامة وأظهرك على عدوك اني منطلق
امر بك الثانية وانه سيرجع إلينا الثانية ثم رجع فقال
السلام عليك الملك المساط ان شئت ان تاذن لي كما الكسب
علي أفرأخي حتى تشب ثم اتيك فافعل في ما شئت فاخبرهم سليمان
نما قال واذن له فانطلق ولما تزل الاسكندر بالارض التي سمي
وباراي في طيرين عظيمين تكلم الاسكندر في الروميه فناداه
الفرينز لقد وطيت ارضا ما و احد بلك وان هذه الارض
من تخوم المشرق وليس خلف هذا المكان الا الجبل الذي
تطلع من خلفه الشمس وهذا البحر الأعظم فارجع الى مكانك يا
ذا القرنين قال فعلت اني قد بلغت الى مطلع الشمس والبحر
الاعظم ثم ارتحلنا راحلين واخذنا نحو المغرب **ولما** دخل
الاسكندر والحضر الطلمات في طلب عين الحياه وصل اليها الحضر
ولم يصل اليها الاسكندر وكانا قد افترقا في الظلمه فخرج
الحضر من الظلمه الى ارض بيضا ليس فيها جبل ولا واد ولا ماء
ولا نبات ولا نور ولا ظلمه انما كان النور شبه وقت طلوع
النجم المعتزض فترل الحضر مع اصحابه وبقي متأسفا على الاسكندر
بقية يومه فلما كان المساء قبل الاسكندر فقام الحضر
اليه وعانقه وهناه بالسلامه وساله هل وجد عين الحياه
فاعلم انه لم يجدها واحبزه الحضر انه وجدها وشرب منها واستم

فمنه

ان الاسكندر سأل الحضر ان يدخل معه الظلمه ثانيا فعلمنا ان
الحضر حين الحياه ثم ان الاسكندر قال للحضر احلس صاهنا حتى اعوذ
الك فقال له جئواكم امه فرب فرسه ومضى وحده في تلك
الارض حتى بعد عن عسكره وغاب عن أعينهم وبقي سائرا في اليبسا
لا يحس حسيسا ولا يرى ايضا ولا حجر او لاما مدرا فيبنا هو ذاك اذا
في شامخ في الهوى من الفضه فلما نظر اليه استحسنه
وجعل يدور حوله ويردد النظر اليه فيبنا هو لك اذا هو بصوت
وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
علي ولي الله قال فالتفت الاسكندر عن يمينه وعن شماله فقال له ارفع
رأسك فرفع رأسه واذا بطاير قد ر العصفور فقال له الاسكندر
ات القايل الا الله الا الله وحده لا شريك له قال نعم قال ايضا
الطاير كم لك هاهنا قال يا اسكندر خلقتني الله تعالى قبل خلق
السموات والارض يا لفي عامر فلما سمع الاسكندر ذلك قال لا
اله الا الله وحده لا شريك له ان ربي علي كل شئ قدير فقال له الطاير
يا اسكندر لقد اعطاك الله ما لم يعطه احدا من الكرامه
فقال لوجه ربي الحمد والشكر فقال له الطاير اياهاك اماهاك
ما وراك حتى وصلت الي ثم اشغ حتى ملا القصر ثم قال له يا اسكندر
ادخل هذا القصر فانك ترى عجا ولا عجب من امر الله فترل الاسكندر
عز فرسه وورطه في حلقه باب القصر ودخل القصر وراى فيه عجائبا

روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انزلت مع صاحبي ابوبكر الصديق رضي الله عنه في الغار مكنا
فيه ثلثة ايام واولا لهن حانه من ابوبكر الثقافه الى اعلا الغار فمطر
فيه كوه ونظرونها طيرا جالسا لا ياكل ولا يشرب ولا يحرك
فتعجب ابوبكر لذلك وقال وا عجبنا من هذا الطير من اين ما له
ومشروبه وقول الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على
الله رقبها فاخلج هذا في ستر ابي بكر فخط الامين جبريل عليه
السلام فوقف في الهوى ونادى يا احمد ان العلي الاعلى يقربك
السلام ويقول لك قد علمت ما اخلج في سر ابوبكر في شارب
هذا الطائر فقال ابوبكر يا رسول الله عجب من هذا الطائر
ولثلاث في هذا الغار لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل خبرني عن رب
العالمين ان تكلم الطير فاني امرت الطير ان يكلمك فعند ذلك
فرح ابوبكر ونادى ايها الطائر كلمني باذن الله فانا عبد مملوك
مشك فاجبرني من اين ما كلك ومشرتك فكل الطير حتى
سقط دمه الى الارض ثم تبسم وقال يا ابا بكر سئلني عما
سئيت ولا تسئلني عن هذا فان هذا سر سئيت ومن الله لا ارد ان
يطلع عليه احد الا الله تعالى فقال ابوبكر ايها الطائر ان كنت
ما موزلي بالسمع والطاعة فقول لي ما سالتك عنه فقال

الطير يا ابا

الطير يا ابا بكر والذي فلق الحجاب وبرأ النسمة وتردى بالعظم
وسمى نفسه الله لقد خلقتني الله في هذه الكوة من قبل ان يخلوا اباك
ادم ما اني عامر وما لولي ومشروني كلمات يا ابا بكر اذا جعت
العين من ثلعتك فاشبع واذا عطشت اصلي على من يصلي عليك
فاروي فعند ذلك بكى النبي صلى الله عليه وسلم لشقاوة بعض امته
له وتبسم ضاحكا لمحبه امته له وقال والله لا تحك يا ابا بكر الا
مؤمن ولا سخطك الا منافق وشقي **روى** عنه ايضا قال
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى شعب في المدينة ومعهم ما يطهرونه
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بامر رفع راسه واومي يده
ان اقبل فانتهت فدخلت واذا بطير على شجر وهو يضرب بمنقاره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال يقول اللهم
انت العدل الذي لا يجوز محبت علي بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت
جراده فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال يقول من توكل
على الله كفاه ومن ذل له لا ينشاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابن عباس هتم للبرق بعد اليوم البرق اشد طلبا لصاحبه
روى عثمان بن ابي العاتكة قال كما في غزاه في ارض
الروم فبعثت الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كدي
قال فجا الميعاد ولم تقدم السرية فيينا ابومسلم تصلي الى محم

الذي ركن في الارض اذ جا طائرا الى راس السنان وقال ان السرية
قد سلمت وغنمت وسردون عليكم يومئذ اية وقت ذاقها
ابو مسلم للطائر من انت رحمك الله قال مذهب الحزن عن قلوب
المومنين فجا ابو مسلم الى الوالي فاخبره فلما كان اليوم الذي قال
انت السرية على الوجه الذي قال **وروي** عن سري السقطي
انه قال - تريت في بعض قرى الشام فاذا انا بطير وقع على
شجر وهو يصيح الى الصباح اخطات لا اعود قال سري قلنا
اصبحت سالت اهل القرية ما شان هذا الطائر يصيح الليل
كله فقالوا فقد الفه وفي روايه اخرى انه قال قلنا
اصبحت سالت اهل القرية اي شيء اسم هذا الطير فقالوا فاقد
الفه **وقال** الشيخ ابو الربيع المالقي رحمه الله عليه ثبت
في بعض سياحي منفردا فقيض الله لي طيرا اذا كان الليل
يقول قريانا ميت يسامرني فكنت اسع الليل كله ينطق باقدوس
ياقدوس فاذا اصبحت صقو حناجيه وقال سبحان الرازي ثم يغيب
عني فاذا كان الليل كله راتيه ياتي فيقول مثل ذلك فلم يزل لذلك
مدته اقامتي في تلك السفرة **وروي** عن احمد بن محمد العطار
عن ابيه قال كان لي جار وكان من خيار المسلمين فغزا سنة
من السنين فاسر فاقام في بلاد الروم اعواما وبئس اهلها ورايه
منه قال - منما انادات ليله كيتا حزينا افكر في خلق من

صياتي

صياتي واهلي وابي اذا انا بطير قد سقط فوق حائط السجند عوا
بهذا الدعا قال ففعلت الدعاء من الطائر ثم دعوت به ثلاث
ليال متتابعات ثم تمت فلما استيقضت من منامي واذا انا في بلدي فوق
سطح بيتي قال فترت الى عيالي ففرحوا بعد ان فرغوا مني ومن
تغير في محنت من عامي لما تويت في نفسي ان خلصتني الله من بلاد
الشرك وردتني في بلاد الاسلام فينما انا اطوف وادعوا هذا
الدعا واذا بشيخ قد ضرب يده على فخذي ثم رجع الى مقام ابراهيم
صلي الله عليه وسلم فركع ركعتين وركعت ثم قال لي من اين لك
هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعوا به الا طائر في بلاد الروم يدعوا
به في الهوى فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم ففعلت
الدعاء من الطائر قال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا اخذ
صلي الله عليه وسلم وعلى جميع النيران والمرسلين وهذا الدعاء
اللهم يا من لا تراه العيون ولا تحاطه الظنوز ولا تصفه
الواصفون ولا تقدر الحوادث والدور يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وما
يخيم عليه الليل ويشرق عليه النهار لا يواريه عنه سما ولا ارض
ولا جبل الا يعلم ما في وعبره ولا يحرك الا يعلم ما في صدره
اللهم اني اسئلك ان تجعل خير عملي خواتمه وخيرا ايامي يوم القات
انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني

وَكَدَّ وَمِنْ غَيْرِي يَهْلِكُهُ فَاهْلَاكُهُ وَمِنْ نَصْبِيَا
 فَخَدُّهُ وَأَطْفَ نَارٍ مِنْ شَيْءٍ لِي نَارُهُ وَكَفَنِي هَمٌّ مِنْ ادْخُلَ
 هَمَّهُ وَادْخُلَنِي فِي دَرْعِكَ الْحَصِينِ وَاسْتَرْنِي فِي سِتْرِكَ الْوَالِي
 يَا مَنْ كَفَانِي كُلَّ شَيْءٍ الْغَنَى مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَصَدَّقَ قَوْلِي وَمَعَلَى تَأْتِيهِ قَارِئُ فَرْجٍ عَنِ الضَّيْقِ وَلَا
 حِكْمَنِي مَا لَا أَطُوقُ أَنْتَ إِلَهِي الْحَقُّ الْحَقِيقُ يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ يَا
 قَوِي الْأَرْكَانِ يَا مَنْ رَحْمَتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو أَمْنَهُ مَكَانٌ
 أَحْرَسَنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَكَفَنِي بِرَدِّكَ الَّذِي لَا يَرَامُ
 اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَيْقَنْتُ قَلْبِي أَنِّي لَا أَهْلُكَ وَأَنْتَ مَعِيَ يَا رَجَائِي يَا رَحْمَنِي
 تَقْدِيرُكَ عَلَيَّ يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ يَا حَلِيمٌ يَا عَلِيمٌ أَنْتَ كَاجِبِي
 عِلْمِي وَعَلَى خَلْقِي قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَأَنَا أَلَيْكَ مُقِيرٌ فَامْنِ
 عَلَى بَقَايَايَا أَرْحَمِ الْأَكْرَمِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ أَرْحَمِي
 وَأَرْحَمَ جَمِيعِ الْمَدِينِينَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَسْبِيَ أَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَارِزًا يَمَّا عَلَى
 مَنبَرٍ فَسَقَطَ مِيتًا خِفَاتِ الطَّيْرِ فَأَخْبَرَتْ سُلَيْمَانُ بَوَفَاةً
 وَقَالَتْ أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنَا لَكَ بِالطَّاعَةِ يَا سُلَيْمَانُ فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ
 الطَّيْرَ فَاصْلَتِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ حَسَرَاتٍ الشَّمْسُ أَصْطَفَتْ
 قَدْ سَبَعُ فَرَاخٍ حَتَّى أَصْلَحَتْ الْأَرْضَ وَرَوَى أَنَّهُ حَشَرَ سُلَيْمَانُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعُونَ أَلْفَ جَيْشٍ مِنَ الطَّيْرِ مَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ

وَلَدَ

وَلَدَ أَدَمَ لَا يَعْرِفُهُ كُلُّ جَيْشٍ لَا يَعِيشُ بِرُوقِ صَاحِبِهِ وَلَهُ خَلْقُهُ غَيْرُ خَلْقِهِ
 صَاحِبِهِ فَأَمَرَ أَنْ يَقْفَزَ عَلَيَّ رَأْسُ سُلَيْمَانَ كَالسَّحَابِ الْمَظْلَمِ فِي الْوَاوِ
 مَائَةِ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ لَوْنٍ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى خِلَافِ لَوْنِ صَاحِبِهِ فِي طَبَعِهِ
 وَحُسْنِهِ وَصَوْتُهُ فَرَاهَنَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَطَقَّ هُنَّ فَطَفَرْنَ بِلُغَاتِهِنَّ
 لَهَا مَا كَانَ صَوْتُهَا كَصَوْتِ الثَّيْرَانِ وَالْحَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْكَلابِ
 وَالذِّيَابِ وَمِنْهَا مَا كَانَتْ تَصِيحُ كَصَوْتِ الطَّبَلِ وَالْمَرْمَارِ فَسَالَهَا سُلَيْمَانُ
 عَنْ حَالِهَا وَمَعَاشِهَا وَابْنُ بَيْضٍ وَابْنُ تَأْوِي فَقَالَتْ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّا
 نَبْضُ فِي جَوِّ الْهَوَايِ وَنَبْضُ عَلَى الْجَنَاحِ الْأَيْمَنِ فَمَسَكَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
 فَاذًا أَمَّ ذَلِكَ انْفِلَقَ الْبَيْضُ وَطَارَ الْفَرْخُ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهَا مَا
 قَالَتْ نَبْضُ عَلَى مِثْلِ السَّحَابِ فَتَفَرَّخَ عَلَى تَمَامِ عِشْرِينَ يَوْمًا طَيْرًا
 وَمِنْهَا مَا قَالَتْ نَبْضُ عَلَى الْجَنَاحِ ثُمَّ تَمَسَّكَهُ بِالْمُتَقَارِ فَيَكُونُهُ اللَّهُ
 طَيْرًا وَمِنْهَا مَا قَالَتْ إِنَّا نَتَسَافَدُ فِي الْهَوَايِ وَنَبْضُ فِي الْجَوْفِ قَبْلِي
 الْبَيْضُ خَلَقَهُ بِأَذْنِ اللَّهِ فَيَطِيرُ الْفَرْخُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَمِنْهَا
 مَا قَالَتْ لَا نَتَسَافَدُ وَلَا نَبْضُ وَنَسْلُنَا أَبَدًا قَابِلُهُ **وَرَوَى** فِي
 حَدِيثِ سُلَيْمَانَ مِنْ مَنُصُورٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي لِي عَابِدُ بْنُ
 أَبِي الْيَاسِرِ وَكَانَتْ لَهُ سَيَاحَةٌ وَمَجَاهِدَةٌ قَالَتْ خَرَجْتُ يَوْمًا أَسِيرٌ
 فِي سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ لَعَلِّي أَرَى شَيْئًا أَتَعْظِمُهُ وَأَعْتَبُهُ بِأَثَرِهِ رَأَى اللَّهُ
 تَعَالَى قُبْدَايَ حِكْمَتِهِ فَسَرَتْ بَصْنَعَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا فِي أَيْكَةٍ مُتَلَفَةٍ
 الْأَغْصَانِ وَعُيُونِ وَادَّاشَجَّ عَادِيَهُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ تَحُلُّ تَمْرًا لَا أَدْرِي

ما هو لم اذو شئاً الذم منه واذا البلك الاشجار رواج ليس للمسك
والكاور مثلاً ذكاً وطيباً ورأيت صنفاً من الطير حسناً
عظام الاجسام اصغر مما كان الشور قد او ططت تلك الالهة
واذا لها شجوة وهديل يطرب السامعين فقلت لنفسي هذه
قطعة من الجنة او شبيهها في الوصف فلما قطعها رأيت واذا
لها لال زمال كاجال تغلبها سخالها الثبر والفضة وكنت
قد حملت معي من ثمر تلك الشجر فكتبت اتناول منه قليلاً
فبشبعني ويريوني ثم افضيت الى الساحل واذا بصومعة فاشرف
على شيخ قد فني من طول الزمان ومكابدة الاحزان فقلت
له يا راهب ما اصدارك الى ما اري قال حق معرفته فاضعته
وباطل علمته فاترته قلت وما ذاك الحق والباطل ايها الرجل قال
اثرت الدنيا وهي الباطل على الآخرة وهي الحق فانا خائف لذلك
وجل الا ان يتخذني الله سبحانه برحمته قلت وما دينك قال
تاهداً او غير الاسلام دين قلت له عليه ولدت قال لا فقلت
له وكيف دخلت فيه ودمت به قال ذلك من اللطيف الخبير
ولكن لكل شئ سبب فانا اخبرك عن ذلك السبب اعلم اني لم
ازل منذ بلغت الحلم وامدني الله بنور العقل موحداً معتقداً
ان المسيح عبد الله عز وجل وكنت في غفوان شتائي ساجداً
في الارض من بلد الى بلد ورمما كان قمر في الجبلان جبل اكام

جبل

وحيلاً لبنان فخرت مرة من مسقط رأسي من ساحل فلسطين
فسرت في العراق وكنا نتحدث ان بعض الامدة المسيح عليه السلام
قد وقع في سياحه الى الهند ثم الصين وابصر منه لاهل تلك الناحية
الذين سار اليهم واقام فيهم حتى اتاه الموت وهو بينهم عجايب من
قدرة الله عز وجل يؤيد بها من يشاء من اهل قدسه وخاصته
وورثهم علوماً كبيرة وحكمة فاجبت المصير اليهم لاختبار ما يدرون
عنه واذا امر كب كبير خطف الى الصين فركبت فيه فاقلع المركب
والحج بنا فسرنا بنح طيبة شهراً ثم انه اشرف لنا من بعد شئ حمية
الجبل وجانا من نحوه ربح عاصف سودا شديد فلم تكن النوائيه
ممكنة شئاً من تدبير امر المركب فحطم المركب وتقطع قطعاً
فاقلت انا على لوح من الواح فلم تنزل الامواج تلعب بذلك
اللوح وانا معانقة فبقيت كذلك شياً بنصف شهر فيما احب
فضعف قواي واظلم بصري وايقت بالهلاك نفسي ثم رمي الموج
باللوح الى ساحل حريق من جزائر البحر فخرت واذا هي شجرة
كبيرة فيها شجر عظيم ذاهب في الهوى واذا له ورق كثير طيب
الا ان الورقة منه توزر الرجل وفيه مكنوت بالحجر واليسر
فحصرت ذلك الورقة كتاباً واصحائنا خلقاً ابتدعها الله تعالى
ورقة ثلثة اسطر الا اول لا اله الا الله والسطر
الثاني محمد رسول الله والسطر الثالث ان الدر عند الله الاسلام

وَمِنْ شَجَرَاتِهِ بِقَدْرِ النِّفَاحَةِ الْكَبِيرَةِ فَاهْلَتْ مِنْهُ فَاذَاهُو
اِحْيَى مِنَ الْعَسَلِ وَالْبَيْنُ مِنَ الرُّبْدِ لَا عَجَمَ لَهُ وَمِنْهُ مَا كَانَ مِثْلُ
الثَّمْرِ فَذَلِكَ كَانَ مُشْبِعِي وَهْتِ احْدَلُهُ قُوَّةً فِي جِسْمِي وَفِي خِلَالِ
مَلِكِ الشَّجَرِ عُيُونُ عَذْبَةٍ تَجْرِي عَلَى الْاَرْضِ فِيهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ شَيْءٌ اَعْرِفْ
وَشَيْءٌ لَا اَعْرِفُهُ وَشَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ حَسَّاسُ الصُّورَةِ مَخْتَلِفَاتُ الْهَيْئَةِ
بَيْنَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ تَحْتِ اَوْبُونِ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ فِي الْاَسْحَارِ وَبَيْنَ
اِثْثَاوِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهِيَ تَقُولُ لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَيُّ
فَمَا شَعْتُ شَيْئًا اطِيبَ مِنْ صَوَانِعِهَا وَعَجَبْتُ مِنْ اِفْصَاحِهَا بِكَلِمَةِ
التَّوْحِيدِ وَلَا عَجَبٌ مِنْ اَمْرِ اللَّهِ وَعِلْمْتُ فِي ذَلِكَ مُتَقِينًا اَنْ
يَكُنْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ لِلَّهِ عَلَى بَيْنِ ذَلِكَ اَنْ مَحْجَهَ مَعَ مَا اشْهَدُ بِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا رَأَيْتُ عَلَى وَرَقِ الْاَشْجَادِ مِنْ كِتَابِ اسْمِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُيُوتِ وَابْتِائِهِ بِالرِّسَالَةِ فَقُرْتُ حِينِدَ مَعَ
قَوْلِ لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعِلْمْتُ اَنْ دِينَ الْاِسْلَامِ هُوَ
دِينُ الْحَقِّ وَهُوَ الدِّينُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُ بِمَنْ شَهِدَتْ
يَلْدِي وَبِلَادِ الشَّامِ مَعَ مَنْ لَقِيتُ مِنَ الْعِبَادِ طَرَفًا مِنْ عِلْمِ
شَرْعِهِ الْاِسْلَامِ وَفَرَاتُ سُورَاتِ الْقُرْآنِ فَلَمَّا هَدَانِي اللَّهُ
بِمُحْكَمِهِ اِلَى الْاِسْلَامِ اَقْبَلْتُ اَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا كُنْتُ اَعْرِفُ مِنْ
الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فَلَبِثْتُ فِي تِلْكَ الْحَرَمِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَطُنْتُ
اَنْ مَمَاتِي بِهَا وَمَحْشَرِي مِنْهَا فَقُلْتُ لَهُ يَفْ كَانَ خُرُوجُكَ مِنْهَا

فَالْعَشْرُ

فَالْ كُنْتُ جَالِسًا فِي تِلْكَ الْحَرَمِ اِذْ رَأَيْتُ مَرَكًا بِارَايَ
فِي الْحِجَةِ وَكَانَتْ الرِّيحُ قَدْ رَلَدَتْ فَحَطَّتْ بَعْضُ قُلُوبِهَا لِاصْلَاحِ
بَعْضِ شَأْنِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَرْبَ وَاقِفًا وَلَمْ اُرْمَدْ وَقَعْتُ اِلَى تِلْكَ
الْحَرَمِ مَرَكًا قَبْلَهُ وَدَخَلْتُ الْمَرْبَ بِقَارِبِ سَيْرُوهِ اِلَى فَلَمَّا نَظَرُوا
اِلَى مَا قَدْ عَلَانِي وَكَبَنِي مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى كُنْتُ كَأَنِّي شَيْطَانُ
فَلَمَّا رَاوَنِي دَعَرُوا مِنِّي وَسَالُوَنِي عَنْ امْرِي وَخَالِي فَاخْبَرْتُهُمْ
بِقِصَّتِي وَحَدَّثْتُهُمْ بِحَدِيثِي وَمَا رَأَيْتُ فِي الْحَرَمِ فَقَالُوا لَقَدْ
رَأَيْتُ عَجَبًا وَهُوَ مَا لَقَاءَ قَارِبَهُمْ اِلَيْهَا لَمَّا شَاهَدَهُ مَا رَأَيْتُ هُنَاكَ
فَطَابَ لَهُمُ الرِّيحُ فَاقْلَعُوا وَسَارُوا مُلْحَجِينَ وَكَانَ فِي الْمَرْبِ
عَدَّةُ رِجَالٍ نَصَارِي وَكَانَتْ مَدِينَتُهُمْ اَمَامَ عَلِيٍّ سَاحِلِ الْبَحْرِ
وَفِي الْمَدِينَةِ الَّتِي تَرْهَازُكَ التَّلْمِيذُ فَطَلَبَ اصْحَابُ الْمَرْبِ
الْمَدِينَةَ مَغْرِبِينَ فَلَبِثُوا شَهْرًا حَتَّى اَتَوْهَا فَضَعَدَ النَّصَارِيُّ سِلَاحَهُ
مَدِينَتَهُمْ وَصَعِدَتْ اَنَا مَعَهُمْ وَكَانَتْ اَخَا طَهُمُ حَتَّى الْقُوْنِي
فَاسْلَمَ اَبْعَصَهُمْ عَلَيَّ يَدِي وَاقْتَصَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَذَلِكَ كَانَ سَبِيلُ اَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانُوا نَصَارِي يَزْعُمُونَ
اَنْ عِيسَى هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ كَلِمَةِ الْكُفْرِ فَكَلِمَتُهُمْ وَغَرَقَتُهُمْ
فَسَادَ دِينُهُمْ فَرَجَعَ الْقَوْمُ جَمِيعًا عَنْ دِينِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ كَفَرْتُ
اِلَى هَذِهِ الصُّومَةِ فَقَالَ لَيْثُ فِيهِمْ عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ طُلُوعِي بِهَذَا
الصُّومَةِ وَكَانَتْ زَيْمًا خَرَجْتُ عَنْهُمْ فَسَرْتُ فِي هَذَا السَّاحِلِ

وَمَا أَتُصَلِّ بِهِ مِنْ الْمَوَاضِعِ وَالْجَزَائِرِ مَعْتَبَرًا إِنَّمَا أَشَاهِدُ بِهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَاعْوُذُ
إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ رَأَيْتُ هَذِهِ الصَّومَعَةَ الَّتِي كَانَ هَاهُنَا قَبْلِي شَيْخًا
كَبِيرًا وَكَانَ مُوَحِّدًا مُؤْمِنًا بَعِيسِي وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ الْعَاشِرَ
مِنْ آبَائِهِ وَاحِدًا بِهِ قَدْ لَقِيتُ الْمَلِيحَ الْمَسِيحَ الَّذِي كَانَ سَقَطَ إِلَيْهِمْ وَكَانَ
صَحْبَهُ وَخِدْمَتُهُ وَكَانَ لِلرَّاهِبِ شَرَفٌ بِهَذَا وَكَانُوا يُتَوَارَثُونَ مِنْ
الصَّومَعَةِ فَلَمَّا حَضَرَتِ الرَّاهِبُ الْوَفَاةَ وَدَعَاهُمْ وَأَوْصَاهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ
يَسْلُمُوا إِلَيَّ الصَّومَعَةَ وَكَانَ قَدْ انْقَطَعَ فَسَلَّهُ لَوْ نِي عَنْ ذَلِكَ فَاجْتَمَعُوا
وَذَلِكَ مِنْ دَسْتِينِ عَامًا قُلْتُ لَهُ كَمْ مَضَى مِنْ عَمْرُكَ قَالَ مِائَةً سِتَّةً وَعِشْرِينَ
سَنَةً قَالَ أَبُو الْيَاسِرِ فَجَعَلْتُ مِنْ تَمَاسُكِهِ وَقَوْمَ عَقْلِهِ وَنَفْسِهِ مَعَ كِبَرِهِ
سَنَةٍ وَقَدْ مَرَّ عَمْرُ قُلْتُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ اسْمِي عِنْدَ النَّاسِ أَبُو الْوَفَا وَاسْمِي
عِنْدَ نَفْسِي عَبْدُ الْأَحَدِ قُلْتُ لَهُ قَدْ هَرَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا حَقَّ الْهَرَبِ
وَحَبَسْتَ نَفْسَكَ فِي هَذِهِ الصَّومَعَةِ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ يَا أَخِي إِنِّي أَقْبَلْتُ أَنْ
أَخْرَجَ مِنْهَا كَارِهًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا طَائِعًا قُلْتُ لَهُ كَيْفَ صَبَرْتَ
عَلَى الْوَحْدِ قَالَ — وَأَنَا صَابِرٌ يَا أَخِي إِنَّكَ لَوِ دَقْتَ حُلَاوَةَ الْوَحْدِ
لَا سَتَوْحَشْتَ إِلَيْهَا قُلْتُ فَمَا أَفَادَكَ الْإِنْفِرَادُ قَالَ لَا تُشْرِي بِالْمَلِكِ
الْحَنَودِ ثُمَّ بَكَى وَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي صَوْمَعَتِهِ فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ صَوْتَهُ بِكَاءِهِ
وَزَفِيرِهِ فَامْسَكَتُ عَنْهُ حَتَّى سَكَنَ كَأَنَّهُ قَرْنَا فَعَلْتُ قُلْتُ لَهَا
الْحَكِيمُ مَتَى يَذُوقُ الْعَبْدُ حُلَاوَةَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ إِذَا حَصَلَتْ
الْمُعَامَلَةُ لِلَّهِ تَعَالَى قُلْتُ لَهُ فَمَتَى تَصِحُّ الْمُعَامَلَةُ وَتُخْلَصُ قَالَ إِذَا صَارَ الْهَتَمُ

هَاهُنَا

هَتَمًا وَاحِدًا قُلْتُ لَهُ فَمَا ذَاكَ قَالَ الْإِقْلَاحُ عَنْ الذُّنُوبِ وَصِفْوِ الْوُدَادِ
لِلْمُحِبِّينَ فَجَنِّدِ يَتَقَطَّعُ وَلِيَّ اللَّهِ حَبْلَ الْفَنَاءِ وَيُعْتَصِمُ بِحَبْلِ الْبَقَاءِ ثُمَّ شَهَقَ
شَهَقَةً كَأَنَّهُ أَنْ تَخْرُجَ لَهَا نَفْسُهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَقَالَ — يَا أَخِي
هَلْ تَذَرِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ عَنْ وَجْهِهِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى إِلَيَّ
يَا عَبْدِي بَنِي أُمِّي ثُمَّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَمْرِي وَخَبَرَهُمْ عَنِّي وَقُلْتُ لَهُمْ
إِنَّا أَخِي الَّذِي لَا أَمُوتُ أَطِيعُونِي اجْعَلْكُمْ أَغْنِيَا لَا تَفْتَقِرُونَ أَبَدًا
عِبَادِي أَنَا الْمَلِكُ لَا يَزُولُ مُلْكِي أَبَدًا أَطِيعُونِي اجْعَلْكُمْ مُلُوكًا أَبَدًا
عِبَادِي أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطِيعُونِي اجْعَلْكُمْ إِذَا ارْتَدْتُمْ
شَيْئًا قُلْتُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا الْحَكِيمُ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى حَكَمْتُهُ وَنَسَبَ
تَقْدِيرَهُ فِي هَذِهِ الْأَجْسَامِ عَلَى الْأَعْنَادِ بِالطَّعَامِ وَأَنْتَ غَيْرُ النَّاسِ وَالْعِمَارَةِ
مَنْقَطَعٌ مِنْ أَيْزِ ثِقَوْتِ قَالَ أَظُنُّكَ الْبَقَاةَ تَخَافُ عَلَى وَقَدْ تَكْفُلُ
الْحَقَّ رِزْقِي وَأَنَا مَخْبُوكُ أَنْ أَهْلَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ كَانُوا يَأْتُونَنِي بِقُرْصٍ
مِنْ خَبْزِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ عَشِيَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ قُوَّتِي فَلَمَّا عَزَمُوا
عَلَيَّ فَرَاقَ الْبِلَادِ صَارُوا إِلَيَّ فَسَأَلُونِي الْمَضَى مَعَهُمْ وَضَمُّوا إِلَيَّ بِنَا صَوْمَعَةٍ
بَدَلًا مِنْ هَذِهِ الصَّومَعَةِ فَأَيَّتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَسَارُوا وَامْتَزَجُوا
مِنْ دَسْتِينِ عَامًا فَقَبِضَ اللَّهُ الطَّيِّفَ الْجَنِّيَّ نَعْرًا مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَهُمْ
سَبْعَةٌ يَأْتُونِي لَيْلَهُ جَمْعُهُمْ يَحْلِسُونَ عَلَى تِلْكَ الْعَبْرَةِ وَأَشَارَ
إِلَى عَيْنٍ عَذِيبَةٍ تَتَّبَعُ عِنْدَ بَابِ الصَّومَعَةِ قَالُوا فَاتْرُكْ إِلَيْهِمْ فَجَمَعُوا بِهِ يَوْمَئِذٍ
وَأَنَا مَعَهُمْ فَيُطْلُونَ يَوْمَهُمْ فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَالْمُشَا عَلَيْهِ وَإِذَا وَصَلُوا الْفَنَاءَ

قدم احد م فطورهم شيئا يشبه التمر وليس تمر فيفطرون القوم
 عليه وانامهم ولا احد عوضا الى ادعوتهم اليه اليه الجمعية الاخرى
 وكذلك يا توتني في ثلاث سنين بقميص محيط فكل بهم حفظ
 القرآن وعرفت كثيرا من حدود الاسلام وشرائعه والسلام
القسم الثاني في نطق الناطقين بعد الموت
 وهو ثلثة ابواب **الباب الاول** في نطق
 الموتى من بني ادم وفيه سنه فصول **الفصل الاول**
 في نطق من نطق بعد موته قبل حلوله في قبره ذلك ان صاحب
 النبي صلى الله عليه وسلم قومه رسولاً في المرة الثانية ودعاهم الى
 الله تعالى قال له بن عم الملك ويقال له هديل من لقيم يا صالح
 قد علمنا انك ناصح في مقالتك غير اننا نحتاج الى نصحك فانصرف
 عنا فالتفت اليه صالح وقال له اما انت فانك ميت في يومك
 هذا واهلك وولدك في وقت كذا وكذا واذ كان
 عند موت فيه امك وابوك فبادر الى الايمان فانك ان مات احاك
 الله عدا وجعلك حجة على قبايل ثمود وتكون الصديق فيهم
 في مشي اجلك فامز به وصدقه ثم انصرف الرجل والناس ينظرون
 الوقت الذي هو وقت وفاته لينظروا اليه صديقاً فلما حاد ذلك
 الوقت مات فيه اهله وولده وانتشر ذلك الخبر بذكره في
 قبايل ثمود ولما كان الغد مات فيه امه وانوه قال يعي الناس من

ذلك

ذلك وجزع الملك من جهة ما كان من ابراهيم جزعاً شديداً واقبل
 اليهم الملك وقال يا ال ثمود كيف كان عندكم هذا الميت فقالوا
 خير رجل حتى مات فقال صالح اذا احياه الله عز وجل ندعاهم اليه
 بالهي وتبرؤن من اصنامكم هذه قالوا نعم قال فجامعهم الى الموضع الذي
 فيه ذلك الميت فدخلوا فاذا هو ميت وجميع من في منزله من اهل
 وولده موتى فدعا الله تعالى صالح ثم ناداه باسمه فافلان فاجابه
 وقال ليك يا بني الله واستوي حياستوي يا ذن الله تعالى وهو يقول
 لا اله الا الله وصالح عبده ورسوله فلما عاين قومه ذلك اردادوا
 كفراً وقالوا ما هذا منك يا صالح الا سحر **ولما** اجيى الله
 عز وجل الرجل الذي كان باليمن بدعاء ابراهيم عليه السلام
 وسند قصته في الفصل الثالث من هذا القسم وتب وهرام الحادم
 وترع ما كان عليه من لباس نمود وامن بابراهيم والتفت الى نمود
 لايه وقال لهم الهرب مما اتم فيه وعليكم دين الله دين ابراهيم
 فانه يخيمكم من النار فقال نمود يا وهرام لقد عمل فاك سحر
 ابراهيم ولكني ساقتلك قولا لا ينفك احد فيه ثم قال لا عوانة خذوه
 فصاح وهرام صيحة فادبروا عنه ثم قال لنمود هل تكون اية اعظم
 من احيا الموتى وقد رايتهم ولا يفلحك عن كفرك وطغيانك
 شيئا فامر نمود الناس حتى قبضوا عليه والتفت الى عطاء قومه
 فقال اشيروا علي باي عذاب افنته فقال بعض ودرية تحبان

توفي

مُثْلِهِ حَتَّى لَا يَخَاسِرَ أَحَدٌ عَلَى خَالَفَتِكَ فِي دِينِكَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ
أَمْرٌ مَرُودٌ خَازِنُهُ وَهَرَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَطَحُوا
بِيَدَيْهِ وَشَدَّتْ أَيْدِيهِمْ وَأَنْحَلَهُمْ وَكَانَ لَهُ أَسَاطِيرُ فَاثَرٌ
بِهَا مَوْضِعَتٌ عَلَى بَطُونِهِمْ فَلَمْ يَصْبِرْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ثِقَلِ الْأَسَاطِيرِ فَبَغَى
مَبْهُوتًا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّمَا الْقَوْمُ عَوْدُوا إِلَى طَاعَتِي
فَأَنَا الَّذِي خَفَفْتُ عَنْكُمْ ثِقَلَهُ هَذِهِ الْأَسَاطِيرُ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهُ
وَهَرَامُ أَنْ كُنْتُ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَمْرٌ بَوَازِيرُكَ الْأَعْظَمُ
أَنْ تَوْضَعَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَسَاطِيرُ وَخَفَفَهَا عَنْهُ فَغَضِبَ مَرُودٌ
مِنْ ذَلِكَ وَدَعَا لَهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّفْطِ ثُمَّ كَتَبُوا ثَمَرُ الْقَوَائِي النَّارِ
وَالنَّفْطِ فَاحْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا رَمَادًا ثُمَّ أَنْ أَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ
عَلَيْهِمْ سَحَابَةً يَصْنَعُ فَاظْطَرَّتْ عَلَيْهِمْ حُجُودًا فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِحُومَهُمْ وَعَظَاهُمْ
وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحَهُمْ فَوَتَبُوا قَائِمِينَ عَلَى أَنْ حُلُمُ بَقَرُونَ بِعَظْمِهِ
اللَّهُ تَعَالَى مَجِبَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَدْرِ مَرُودٌ مَا يَصْنَعُ بِهِمْ
فَاثَرُهُمْ إِلَى الْمَطْبِقِ وَهُوَ حَبْسٌ فِيهِ حَيَاتٌ وَعَقَارٌ مَبْنُوتَةٌ
فَبَقُوا فِي ذَلِكَ الْمَطْبِقِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقَدْ حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ تِلْكَ
الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِ وَوَشَّعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَهُمْ وَأَصْنَا عَلَيْهِمْ مَكَانَهُمْ
وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ سَمِيَ غَامِيلٌ دَعَلَهُ أَقَارِبُهُ إِلَى صِيَانَتِهِمْ
ثُمَّ قَتَلُوهُ وَسَلَبُوهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى مَحَلَّةٍ أُخْرَى فَالْقَوْهُ عَلَى بَابٍ مِنْ
الْأَبْوَابِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَقَعَ الْحَبْرُ بِقَتْلِهِ فَمَعْلُوقٌ وَرَثَةُ بَصَاحِبِ الدَّارِ

الذي

الذي

الَّذِي وَجَدَ الْقَتِيلَ عَلَى بَابِهِ فَاسْتَعَدَّ وَأَعْلِيَهُ مُوسَى وَادْعُوا عَلَيْهِ
الْقَتْلَ فَخَلَفَ بَيْنَ يَدَيْ مُوسَى أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ وَاحْضَرَّ أَرْبَعِينَ نَفْسًا فَشَهِدُوا
بِصَلَاتِهِ فَخَيَّرَ مُوسَى فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْقَتِيلُ
بِشَرِّهِ وَابْقُوهُ وَيَذْخُوهَا وَيَضْرِبُوا بِعَضَائِدِ الْقَتِيلِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
وَيُخَيِّرُهُمْ مَنْ قَتَلَهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ فَقَالُوا اتَّخَذْنَا هَذَا قَالَ
اعُودُوا بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ بَيْنَ لَنَا مَا
صَعْدَ هَذِهِ الْبَقَرَةُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقْرَأُ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ
يَنْدُوكَ يَعْنِي لَا يَبْرُؤُ وَلَا صَغِيرَةٌ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ قَالُوا يَا مُوسَى
ادْعُ لِنَارِكَ يَزِدُّ نَافِثَانَا فَيَنْزِلُ مَا لَوْ نَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقْرَأُ
صَفَرًا فَاقْرَأْ لَوْ نَهَا تَسْرًا لَنَا ظَهْرٌ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ قَالُوا ادْعُ
لِنَارِكَ بَيْنَ لَنَا مَا هِيَ أَنْ الْبَقَرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَأَنَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ تَدُونَ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقْرَأُ لَا ذُلٌّ شِيرًا لَارِضٌ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مَسْلَمَةً
لَا شَيْءَ فِيهَا يَقُولُ لَا عِلَامَةَ فِيهَا إِنَّمَا لَوْ نَهَا وَاحِدٌ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ
اشْتَدُّوا فِي طَلَبِ الْبَقَرَةِ فَلَمْ يَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ مِيشَا الْبَارِبَابَةِ
الَّذِي قَدَّمَ نَادَكَ عَنْهُ عِنْدَ دَرَبِ بَقَرَتِهِ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ
الثَّالِثِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَلَوْ كَانُوا ذِي حَيَاةٍ أَوْ بَقَرَةٍ
كَانَتْ أَعْنَتْ عَنْهُمْ بَطَارِئُ الْأَوَّلِ غَيْرَ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ أَمْسَعَ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِهَا وَقَالَ
لَهُمْ مَا أَسْعَى الْإِلَهُ مُوسَى فَرَضُوا بَدَلَكَ وَأَخْرَجَ بَقَرَتَهُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ

له موسى بكر تبيعتها فقال ميثا المساومة بيني وبينك لا خير فيها
إني لا أبيعها إلا بمثل جلد لها ذهباً لا زيادة ولا نقصان فقبل
موسى على بني إسرائيل وقال ذلك لشديدكم قال فضمنوا له ذلك
وضمن له موسى ذلك فأعطاهم البقرة قال الله تعالى قد نحوها
وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا يريدون وفاء المالك
فلما ذبحوها وطعوا ذنبها وسنامها وضربوا بهما عاميل القتييل
فاستوى حالساقا لواله من قتلك فقال قتلني ولان ثم خذ
ميتاً فخذ موسى عليه السلام أوليك فقتلهم بذلك القتييل
ثم أمر ملك البقرة فسلخ جلد لها وملي ذنباً وأعطاه لمنشا **وقال**
طلب بنوا إسرائيل روية الله عز وجل من موسى عليه السلام في
قولهم ارنا الله جهره أوحى الله اليه وهو أعلم اكلمهم بذلك
أو بعضهم فقال الصالحون منهم ان الله اجل في انفسنا من ان نراه
في الدنيا وقال الباكون ان ها ولاي متبعون من ذلك لضعف
قلوبهم واما نحن ولا بد لنا من ذلك فأوحى الله الى موسى ان احضر
منهم سبعين رجلاً وسيرهم معك الى جبل طور سيناء واحمل
معك اخاك هرون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون ففعل
موسى ذلك وسار بهم نحو الجبل ووقع الغمام على الجبل حتى اظله
كله ودنا موسى من الغمام ووقف تحته ومعه اخوه والسبعون
رجلاً فأوحى الله الى موسى ان قال لها ولاي تشدوا قلوبهم

قالوا

قال فقالوا يا موسى نحن اقوياء فارنا ربك قال فامر الله تعالى
الملائكة ان تهبط الى الجبل ترهباً وصورتها وراياتها فلما راي
بنوا إسرائيل ذلك اخذتهم الرعدة والخوف والجزع وندموا على
ما قالوا ولم يملِكوا من عقوبهم شيئاً فقال موسى ما تقولون
فلم يطبقوا الكلام ثم نودوا من السماء ان يا بني إسرائيل فصعقوا
كلهم وماتوا عن آخرهم فخر موسى ساجداً لله وقال يا رب
لو شئت اهدكهم من قبل واياي اهلك كما بما فعل السفهاء منا
يعني الذين عبدوا العجل ان في الاقنك تضل بها من تشا وتهدي
من تشا انت ولينا فاعف عننا وارحمننا يعني فاعصمنا من فتن هذه
الدينا ورد على ها ولاي ارواحهم قد لك قوله عز وجل ثم بعثناهم
من بعد موتهم لعلكم تشكرون فلما رد الله عليهم ارواحهم
قالوا يا موسى قد علمنا اننا لانطبق رويته وسماع كلامه فن
انت السفير منه في ابلاغ كلامه اليه فاحي الله الى موسى
ان قل لهم حفظوا وصيتي ويري عوا عهدي وذكروا نعمتي
حيث انجيتهم من عذاب فرعون وملائكته ولا يكفروا بنعمتي فوجعوا
الى عسكرهم فحين فخبروا قومهم بما راوا **وكان** عاميل
الملك الاكبر الذي كان على قوم اليا س النبي صلى الله عليه وسلم
ولد بالغ لاجب عاميل الدنيا الا من اجل ذلك الولد فرقت الغلام
حتى حافت عليه فبلغ ذلك اليا س لمضى الى عاميل واخبره بكل الموت

بأنه وكان لا يعلم بذلك فقام من مجلسه ذاهب العبد حتى رأى
ولده ميتا فخر مغشيا عليه وجر حزنا شديدا فلما سكن ما به
خرج إلى الياسر فقال له الياسر انما الملك ان كان الهك يعمل
صادقا فاسله حتى يرد عليه روحه فلما سمع الملك ذلك اقبل حتى
دخل على صفيه يعمل وجعل يصرع اليه في احياء ولده ولم يزل
في تضرعه حتى اقبل الليل فلم ير شيئا فخرج من عنده مغضبا
وعاد إلى الياسر وقال له اني دعوت بعلا ان يحيي ولدي فلم
يحيه فان كنت يا الياسر صادقا في دعوتك فادع ربك حتى يحييه
قال الياسر هذاهين ولكن ادع اهل مملكتك حتى يشاهدوا
عظمته ربني وقدرته فجمع قومه عن اخصرهم ثم تقدم
الياسر فصلى رغبين ثم دعا ربه ان يحييه فاحياه الله ووثب الغلام
قائما وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يا الياسر
اشهد ان الهك الحق ورائك على الحق فلما رأى عاميل ذلك قال
يا الياسر حسبي ما رأيته وسمعتُه ولنا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد يا الياسر انك رسول الله بالحق والى اشهدك
بما في الله اني قد جعلت جميع مالي قريبا لله عز وجل على احيائه
ولدي واخلف من الملك وكسب الصوف ونعم الياسر في دينه
وقال عاتب الله تعالى بينه الياسر في جوع قومه وامرهم
بالانصراف اليهم ليدعوهم إلى الايمان انطلق الياسر حتى صار

٥٧
لا اول قومه من قراهم فرأى فيها من الحمد شيئا عظيما
ورأى عجوزا فقال لها هل تقدرين على طعام قالت العجوز وحق
الهي تعمل ما دقت الحبر مند مدك واني مشطرة الموت وان لي
ولدا على دينك ولا اراد يتبع دينه وهو معي حائغ من ولد
هرون فقال الياسر انما من ولد هرون ولكن ما عجز
ان ملا الله يتيك خبزا وطعاما ولبناهل تؤمنين بالهي وحي
فقلت نعم ثم قالت لا ينطق الياسر اخنا ان اكل خبزا فصاح
وقال كيف لي بالخبز ووقع مينا فوضعت العجوز يدها على راسها
وقال لقد كان دحواك على مشوما وان ابني كان في هذه
المقاساة معي مند بعيد فلما ذكرت له الحرمات فقال لها
الياسر فان احياه الله وقام سويا وهو يقول اشهد ان لا اله الا
الله وارك الياسر عبده ورسوله اومنين قالت نعم بعد ذلك
قال له الياسر فمبادن الله فقام وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان الياسر عبدا لله ورسوله ان الله قد جعلني لك بالياسر دفعا
وخليفة فعند ذلك امتب العجوز **ونشا** عيسى عليه السلام
مع الصبيان يلعب معهم بارض مصر فيمنا هو يوما يلعب اذ وثب
علام منهم على احر فركبه ثم وكراه برجله فقتله فجاء اهله
فتعلقوا بالصبيان وفيهم عيسى ورفعوه إلى القاضي وخرجت
بهم حايقه على ولدها فقاوا للقاضي هذا قاتل الغلام بعون

عيسى عليه السلام فقال له القاضي لم قتل الغلام فقال
عيسى اراك حائما جهولا كان يجب عليك ان تسكني هل قتلته او لا
فقال القاضي اراك علاما غافلا ما اسمك قال عيسى بن مريم
قال القاضي يا عيسى فلم قتلته قال عيسى يا جاهل اينذا امرتك
ثم قال عيسى للمقتول قد بادز الله فقام واستوى جالسا فقال
له عيسى من قتلك قال فلان قتلني وانت يا عيسى بري من دم
فاخذ القاتل فقتله ثم عاد المقتول ميتا كما كان **وطا**
سوى بن الجوز من بكة وسقه على يد عيسى عليه السلام فاقدمناه
في الفصل الثالث في نطق الحرس من الباب الاول من هذا الكتاب
استاذن عيسى ان ينطلق الى الملك الذي كان الفتي
لده ليدعوه الى الايمان بالله وبنبوه عيسى عليه السلام فاذا
له عيسى في ذلك فاتي الغلام الى دار الملك وكان على باب دار
الملك اسد ضار كان اذا راي غريبا وث عليه فافترسته
فلما جاء الغلام جعل الاسد يخرع على اقدامه ويتدلل فدخل
الغلام على الملك من غير ان يستاذن احد فوقف بين يدي الملك
والملك جالس على سرير من الذهب وعلى راسه تاج مرصع بالدر
والجواهر وحوله الوزراء والكبراء فقال له الغلام ايها الملك
قل لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمته فهو خير لك
من الدنيا الزائلة التي تصير الى الفنا فلما تكلم الغلام ترلزلت

قوام السور

قوام السور فقال الملك للغلام يا وملك الست ولد الجوز فلانه
فقال بلى فقال له من ابراك من سقمك فقال الله الذي خلقتني
وخلقتك وهو على كل شيء قدير قال فمن اوصلك الي وجوزك
من الاسد الضاري على بابي قال اعجز عني من ملكه فوق ملكك
وسلطانه فوق سلطانك فحج الملك وقال لاهل مملكته اقبلوا
هذا الغلام فقام اليه بطريقا من البطارقة فضربه ضربة ازال
راسه عن بدنه فبلغ الخبر بذلك الى امه فانت عيسى فاخبرته بذلك
فقال انطلق الى الملك وسليه ان يحب لك راس ولدك وجسده
فمضت الى الملك وسالته ان يحب لها راس ولدها وجسده فوهبا
فانت به عيسى فاخذ عيسى عليه السلام رداه فوضعه على الغلام
وصلى ركعتين ودعا الله واذا بالغلام قائما يقول اشهد
ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله ورسوله **وطا** ارسل
عيسى عليه السلام الحواريين الى البلاد ليدعوا كل واحد منهم
الناس الذين ارسل اليهم الى الايمان بالله والتصديق بنبوه
عيسى عليه السلام ارسل منهم يونس الحواري الى ارض السند
فنظر اليه رجل من اشراف اهل العمية فاقترله واكرمه
فلما فرغ من الاكل قال له من انت قال انا يونس رسول عيسى
عليه السلام اليكم ان تؤمنوا به وبربه قال فكم صاحب
المثل ذلك منه ولم يقل له شيئا فلما اصبح يونس استوى على

حماره ومضى نحو مدينه السند قال وعهد الرجل الى ولده
له فقتلها وقال لاهل القرية ان الرجل الذي راى تموه البارح
عندي صفتة واكرمه على قدر مجهودي ثم انه عدي وولدي قتلنا
وهرب فلا أدري اين توجه فخرج اهل القرية في طلبه فحقوه
فضربوه وقالوا له ما استحي من رجل اصابك فقتلت اولاده من
غير جرم فنبسّم يونس وقال اللهم انصرني عليهم ثم اتوا به الى القرية
حتى راه صاحب المتزل فقال له هذا جزايا منك تقتل اولادي
فقتلهم الهما يونس وقال اللهم انصرني عليهم والناس ينظرون
اليهم ودعا دعاء علمه اياه عيسى عليه السلام وقال لهما قوموا باذن
الله فقاما فقال لهما يونس من قتلكما فقالا ابونا فتعجب اهل
القرية من ذلك فقال يونس اني رسول عيسى اليكم ادعوكم الى الايمان
بالله وعيسى ثم امرهم فامرهم اهل القرية ثم اقبلوا به على صاحب
المتزل فقالوا ما حملك على قتل ولدك وكذلك كنت على هذا
الرجل قال لا في انكرت عليه ما سمعت منه ولم اعلم انه ضال
والا فقد بان صيدته لم بلغ ذلك اهل مدينه السند فامنوا
قبل ان يصيب اليهم فلما صار الهمم جدوا والايان ثابته واقام
يونس يعلمهم احكام الانجيل **ولما** دخل جرجيس
على داديه ملك الموصل راه يعرض للناس على دينه فمنازلات
به عنده باصناف العذاب وكان الملك يعبد الاصنام وله

صغير

صم يُقال له افلول وكان جرجيس من اهل فلسطين
وكان رجلا صالحا على دين عيسى ثم مر عليه السلام فلما راى ذلك
كلم الملك وامره بعبادة الله ومنهاه عن عبادة الاصنام وحرب
بينه وبينه مجادله وسببه وسبب صنفه فغضب عليه الملك وامر
بحبسه فصبت له وجعل عليه امشاط الحديد فمشط بها جسده
حتى تقطع لحمه وجلده وعصبه ونشبت في دماغه حتى سال عنه
ونضح خلال ذلك بالخل والخردل وامر بالحجارة الحشنة ان يدلك
بها فلم يصبر ذلك ولما راى الملك ان جرجيس لم يقتله عذابه
الذي عذبه امر بمشاة من حديد فاحميت حتى جعلت نارا
فامر فسمروها راسه حتى سال منها دماغه فلما راى ان ذلك لم يقتله
امر بحوص من نحاس فاوقد عليه حتى اذا جعله نارا امر به ادخل
فيه واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد جسده فلما راى ان ذلك لم
يقتله دعاه وجرت بينهما مجادله عظيمه ثم انه اجتمع رايه
ان يحمله في السجن قال الملا من قومه انك ان تركته في السجن طليقا
اوشك ان يميل بهم عليك ويسمونهم ولكن مرله في السجن بعذاب
يشغله عن الكلام فامر به فطرح على وجهه ثم اوتد في يديه ورطبه
اربعة اوتاد ثم امر فبني عليه اسطوان من رخام فظل يومه تحته
فلما كان الليل ارسل الله تبارك وتعالى اليه ملكا فقلع الاسطوان
عن طهره وترع الاوتاد عنه واخرجه واطعمه وسقاه وقال اصبر

وبشر فان الله قد جعلك نظير نحي نزر كراسيد الشهدا يوم
 القيامة ونقول لك اني مبتليك بعدوي هذا سبع سنين
 حتى يقتلك فيهن اربع قتلات كل ذلك اردد روحك عليك وافك
 مقامك واطفرك بالحق عليه لعله يتذكر او يحشي فاذا كانت
 الرابعة اوفيتك اجر ك واعطيتك على قدر ما احصاك فلا
 تهز ولا تضعف فاني معك فلم يشعر دأبه واصحابه الا وجر حيس
 قائم عليهم يدعوهم الى الله فقال له الملك تاجر حيس من اخرجك
 من السجن قال اخبرني من ملكه فوق ملكك وسلطانه فوق
 سلطانك واذا استأخاك بين قلبك ولسانك فغضب الملك وامر
 باصناف العذاب ان تعد له فلما نظر جرجيس الى ما صنّف له
 من العذاب او محبس في نفسه جفنه وجرع فاقبل على نفسه نعاها
 باعلى صوته وهم يسهون ويقول ويح لك يا جرجيس ما اسرع ما
 نسيت رساله ربك اليك البارحة اما تستحي من الله وقد جعلك
 نظير نحي نزر كراسيد الشهدا يوم القيامة وانت تخاف
 هذا ويضيق به صدرك فليس على هذا وعدك كرامته وان
 الذي احصاك في الليل قليل فلما سمع الملك قوله امر به فمد جرجيس
 ثم وضع على مفروق راسه المنشا وفسر حتى سقط من بين رجليه
 فصار شقيتين ثم عمدوا اليه فقطعوه قطعاً وله جث فيه الاسد
 الضاريه وكانت الاسد اشد عدا به فرموا بجسده الى الاسد فلما
 هوي

هوي نحوها امر الله تعالى الاسد فحضعت له باعنائها وادخلت
 رؤسها تحت جسده موضعه على ظهورها فكانت الاسد ين جسد
 ونز الارض وجمع الله تعالى لحمه الذي قطع منه بعضه الى بعض
 فظل يومه على ظهور الاسد وكانت اول ميته ماتها فلما كان
 من الليل رد الله اليه الروح وارسل اليه ملكاً فاحرجه من تحت
 ما طعمه وسقاه ونسره وعزاه وقال تاجر حيس قال لبيك قال اعلم
 ان الله تعالى يقول اعلم اني انا الله القادر الذي خلقت آدم من
 تراب فصار بشراً سوياً وانا الذي رددت اليك روحك واخرجتك
 من قبر هذا الحب وحملت لك ظهور هذه الاسد منها داود اللهم
 لك فالحق بعدوك وجاهد حوججاده وموت موته الصابرين
 فان مصيرك مع الشهدا يوم القيامة الى جتي وكرامتي وما نذري
 نفس ما اخفي لهم من قرع عيز وجزيل الكرامه وطوبى لهم ايها المظلمون
 فلم يشعر الطاعني واصحابه الا وجر حيس قد وقف عليهم ودونه ابواب
 والحجاب وهم عكوف على عبيد لهم قد صنعوه لموت جرجيس منهم
 يقول لهم يا قوم ما فوق الهكم افلون من الله الا ترون انه قد
 المملوك بقدرته اين الله جرجيس الذي كان خوفنا به الاحال
 يتاوينه فلما نظروا الى جرجيس مقبلاً قالوا ما اشبه هذا جرجيس
 قال انا جرجيس وبس القوم اتم قتلتهم ومثلتم وكان الله حوله
 ارحم بي منكم فلهوا الى هذا الرب العظيم الذي احياكم ميتا بعد

مَا قَتَلْتُمُوهُ وَسَوَّيْ لَكُمْ جَسَدًا بَعْدَ مَا قَطَعْتُمُو قَالُوا سَاحِرٌ
سَحَرَا عَيْنُكُمْ فَأَدْعُوا لَهُ سَحَرَهُ ارْضَكُمْ بِعَذْبِهِ قَدْ غَا الْمَلِكُ كَبِيرُ
الشَّجَرِ فَقَالَ إِنِّي دَعْوَتُكَ لَا مِيرَ حَقَّتْ بِهِ ذَرْعًا فَأَعْرِضْ عَلَى عَظِيمِ
سَحَرِكَ مَا بَيْنَ لَيْلَةٍ أَنْتَ تَغْلِبُهُ قَالَ ادْعُ لِي بِتُورٍ فَإِنِّي بِتُورٍ فَفَعَلْتُ
فِيهِ السَّاحِرَ فَانْشَقَّ الثُّورُ بِأَتْنِينَ ثُمَّ نَفَتْ فِي الشَّقِيقِينَ فَادَّانُورَانِ
كُلَّ شَقِّ ثُورٍ فَيَمَارُونَ ثُمَّ دَعَا بِأَدَاهِ الْحَرْثِ فَحَرَثَ وَبَدَرَ ثُمَّ
ابْنَتْ وَحَصَدَ وَدَرَا وَطَحَنَ وَخَبَزَ وَآكَلَ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ فَيَمَارُونَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ اتَّفَقُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَسْطَرُّوا
عَلَيْهِ فَقَالَ الْمَلِكُ هَلْ تَقْدِرُ أَنْ تَمْسُخَهُ دَابَّةً قَالَ نَعَمْ أَيُّ الدَّوَابِّ
أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَجْعَلْهُ كَكَلْبٍ حَتَّى تَصْغُرَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ الَّتِي قَدْ رَاجَتْهُ
فَقَالَ ادْعُ لِي بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَتَوَاهُ فَفَعَلْتُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ اعْزِمِ
عَلَيْهِ أَنْ يَسْرِبَ هَذَا الْمَاءَ فَعَزَّمْ عَلَيْهِ فَشَرِبَهُ حَتَّى أَتَى عَلَى أَخِيهِ
فَقَالَ لَهُ السَّاحِرُ مَا تَحْدُثُ فِي نَفْسِكَ قَالَ خَيْرًا كُنْتُ عَظِيمًا فَاسْتَأْنَفْتُ
اللَّهَ رَبِّي فَحَوَّلَ مَا أَرَدْتُ مِنْ خَيْرٍ نَفَعًا وَكَانَ عِنْدَ الْمَلِكِ دَابَّةُ
مَلِكٍ يُقَالُ لَهُ مَخْلِيطِسُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَكَانَ يَكْلَسُ عَنْ
يَسَارِ دَادِيهِ قَدْ شَاهَدَ جَمِيعَ مَا جَرَى لَجَرَجِسٍ مَعَ الْمَلِكِ دَادِيهِ
قَالَ لِلْمَلِكِ دَادِيهِ أَنَا الَّذِي أَعَذَّبْتُ لَكُمْ هَذَا السَّاحِرَ بَعْضُ جَرَجِسٍ
عَذَابًا يَضُرُّ فِيهِ سَحَرُهُ فَعَمِدَ إِلَى خَاسٍ فَعَمِلَ مِنْهُ صُورَةَ ثُورٍ رَاجُوفٍ
وَمَلَأَ جُوفَهُ نَفْطًا وَكَبَرِيًّا وَرِصَاصًا وَزَفَنًا وَادْخَلَ جَرَجِسَ

فِي ذَلِكَ الصُّورَةِ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِ وَهُوَ يُوَقِّدُ تَحْتَهُ النَّارَ حَتَّى دَابَّ كُلُّ شَيْءٍ
وَاجْتَلَطَ وَمَاتَ جَرَجِسٌ فَسَاعَهُ مَاتَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا عَاصِفًا
وَاقْبَلَتْ مِنْ خِوَالِ السَّمَاءِ سَحَابَةً مُظْلِمَةً وَرَعْدًا وَبُرْقًا وَصَارَتْ أَرْضُهُمْ كُلُّهَا
طَلَمَةً وَعِجَاجَةً فَاسْوَدَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ أَيَّامًا
لَا يَمِيزُونَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِيكَائِيلَ فَاجْتَمَلَ
تِلْكَ الصُّورَةُ الَّتِي فِيهَا جَرَجِسٌ حَتَّى أَقْبَلَهَا وَضَرَبَهَا بِخَنَاجِهِ ضَرْبَةً
سَمِعَ رُوعَتُهَا أَهْلَ الشَّامِ وَخَرُّوا لَوُجُوهِهِمْ وَانْكَسَرَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ
فَخَرَجَ جَرَجِسٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَقَامَ يَكْلِمُهُمْ وَاسْفَرَّتِ السَّمَاءُ كَمَا كَانَتْ
وَلَمَّا حَبَسَ الْمَلِكُ دَادِيَهُ جَرَجِسٌ فِي بَيْتِ الْعُجُوزِ الَّذِي تَقْدِمُ
ذِكْرَهُ لِيُعَذِّبَهُ بِالْجُوعِ فِي بَيْتِهَا دَعَا بِهِ مِنْ بَيْتِ الْعُجُوزِ وَأَمَرَ بِعَجَلٍ
مِنْ خُبَاسٍ فَصَنَعُوا اسْفَلَهُ سَفَافِيدَ مِثْلَ السُّيُوفِ وَقَرَّبُوا
إِلَى الْعَجَلِ أَرْبَعِينَ ثُورًا بِحُرُونِهِ وَطَحَنَ جَرَجِسٌ عَلَى وَجْهِهِ فَجَرَّ الثُّورُ
فَقَطَعَ ثَلَاثَ قَطْعٍ فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ فَأَحْرَقَتْ بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا عَادَتْ
رَمَادًا أَمَرَهُ بِمَذْرُوعٍ بَعْضُهُ فِي الْبَسْرِ وَبَعْضُهُ فِي الْحَرِّ وَبَعْضُهُ
عَلَى رُوسِ الْجِبَالِ ففَعَلُوا فَلَمْ يَبْرَحِ الدِّينُ دَرُوهَ حَتَّى سَمِعُوا مُنَادِيًّا
يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ يَا بَرُّو يَا بَحْرُو يَا سَهْلُو يَا جَبَلُ احْفَظُوا
مَا أَلْقَيْتُمْ إِلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْعَهْدِ الصَّالِحِ وَاجْمَعُوهُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا كَانَ
فَنَظَرُوا إِلَى الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ الْجَنُوبِ وَالشِّمَالِ وَالضُّبَا وَالْأُتُورِ
هَبَّتْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَمَا لَبَثُوا أَنْ خَرَجَ جَرَجِسٌ وَلَحِبُوا الْمَلِكَ دَادِيَهُ

صنعوا بالمراد وبالصوت وما كان من امره فدعاه وسأله
 السجود لافلول كما قد منادى له في الفصل الثالث **وروي** عن ربي
 بن حراش قال انيت اهلي فليلي مات فلان احرك فوجدت
 اخي مسجاً عليه تبوب فانا عند راسه انرحم عليه واستغفر له اف
 كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليك
 السلام سبحان الله احياه بعد موت فقال اني لقيت بروح
 وركان ورب غير غضبان ولساني ثاباً من سندس واستجف
 واني وجدت الامر اسير مما يظنون ولا تتكلموا اني استاذت
 ربي ان اخبركم وابشركم احملوني الي رسول الله صلعم
 فقد عمد الي ان لا يرح حتى القاه ثم طفي **وذكر** عن النعمان
 بن بشير ان زيدا بن خارجة خرميتا في بعض اوقاف المدينة فرفع
 وسجى اذ سمعوه بين العشائين والاما حوله يصرخ يقول
 اضنوا انصنوا وحسرت عن وجهه وقال محمد رسول الله النبي
 الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب مسطوراً ثم قال
 صدق صدق وذر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام
 عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتاً لما كان
وقال بشير الناجر دخلت بعض الحانات فاذا بميت
 مسجى ومعه نقر ولا كف له فاخذت في اهشيه واذا بالميت
 قد وثق وهو يدعوا بالويل والشور فسأله ما بك قال

صحت مشايخ من الكوفة يسبون ابا بكر وعمر فادخلوني في رايمهم
 قلت قل استغفر الله قال وما ينعني الاستغفار وقد
 امرني الي النار ورايت فيها مقامي وقيل ارجع وحدث اصحابك
 ثم خرميتا فاخذت الكفن ورجعت فتولي امر اصحابه وقالوا
 هذه خطفه من الشيطان تكلم على لسانه **وقال** ابو سعيد
 الخزازي بمكة فحرت يوماً بباب بني شيبه ورايت شاباً
 حسن الوجه ميتاً فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال يا ابا
 سعيد اما علمت ان الاحياء احياء وان ماتوا وانما ينقلون من
 دار الى دار **وروي** احمد بن منصور قال سمعت استادي
 السوسي يقول خاني مريد بمكة قال نا استاذ خذ هذا
 النصف دينار فاني اموت غدا الظهر فاحفر لي بربع دينار
 واشتر لي حنوطاً بربع دينار وادفني في هذا الذي علي فاني
 قد طهرته فاديت فيه ما قال فحلت منه ان هذا الكلام
 علي ان خفه قد لحقته من قلبه الغدا وبقيت اراعيه الي الغد
 الظهر فلما صلي توجه الي نحو الكعبة وانصجع فحرقته بعد ساعه
 واذا هو ميت فقلت سبحان من له اسرار لا يعلمها الا هو
 ومن ابداهما اليه انا استاذده ما وجدت هذا من الله تعالى
 قط وكان قد اوصاني ان اتولي غسله فجعلته على المغسل
 فلما وضأته للصلاه فتح عينيه في وجهي فقلت احياه بعد موت فقال

بِلِسَانٍ فَيُصِغُ نَعْمَ مَا اسْتَدَانَا حِي وَكَلَّحَ لَه جِي **وَرَوَى**
عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ عَسَلَ مَيْتًا مِنَ الْمُرِيدِينَ فَضَحَكَ الْمَيْتُ بَعْدَ غَسَلِهِ
فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَيَاةً فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ يَا شَيْخُ إِنِّي
الَّذِينَ قَتَلُوا سَيْفَ الشُّوْقِ إِلَى الْحَيَاةِ ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ الْقَتْلَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا يَلْعَلُ يَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَكُّونَ وَحِينَ الْآيَةِ
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيِّ قَالَ غَزَوْنَا الرُّومَ فَكُسِرَ نَارُ
فُجَّحٌ مِنْ أَتَانَسُطُطُونَ أَثَرُ الْعَدُوِّ فَانْفَرَدَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ فَلَا فَيَنْمَاحُنِ
كَذَلِكَ إِذْ لَقِينَا شَيْخًا مِنَ الرُّومِ مُسَوِّقًا حِمَارًا لَهُ عَلَيْهِ لِكَيْفَ
وَبَرْدُهُ وَحَرَجٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا اخْتَرَطَ سَيْفَهُ ثُمَّ هَزَّهَ فَضَرَبَ حِمَارَهُ
فَقَدَّ الْخُرْجَ وَالْأَكْيَافَ وَالْبَرْدَةَ وَالْحِمَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ
ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَايْرُزُوا قَالَ
فَحَمَلْنَا عَلَيْهِ فَأَقْتَلْنَا سَاعَةً فَهَتَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمَا قَالَ لِلْبَاقِي مِنْهُمَا قَدْ
رَأَيْتَ مَا لَقِيَ صَاحِبُكَ قَالَ نَعَمْ فَوَجَعَ رِيْدُ أَصْحَابِهِ قَالَ فَيَنْمَاحُنَا رَاجِعِ
إِذْ قُلْتُ لِنَفْسِي تَكَلِّمْنِي أَمِي سَبَقْتِي صَاحِبِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنْ جَعَّ أَنَا هَارِيًّا
إِلَى أَصْحَابِي قَالَ فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ وَتَرَكْتُ عَنْ فَرْسِي وَاخْتَرْتُ سَيْفِي
وَمَشَيْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ فَاحْطَانَهُ وَضَرَبَنِي فَاخْطَانِي فَأَلْقَيْتُ بَسَلًا حِي
وَأَعْبَقْتُهُ فَحَمَلَنِي وَمَضَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَحَلَسْتُ عَلَى صَدْرِي وَجَعَلْتُ
يَتَاوَلُ شَيْئًا مَعَهُ لِيَقْتُلَنِي فَخَاصَّاجِي الْمَقْتُولُ فَأَخَذَ بِشَعْرِ
نَاقِهِ فَالْقَاهُ عَنِّي وَأَعْمَانِي عَلَى قَتْلِهِ فَقَتَلْنَاهُ جَمِيعًا ثُمَّ أَخَذْنَا سَلْبَتَهُ

وَجَعَلَ صَاحِبِي مَشَى وَخَدَّثَنِي حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الشَّجَرِ فَأَصْطَلَحْتُ مَقْتُولًا
كَمَا كَانَ فَحِيتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا وَاصَلْتُهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ **وَعَنْ** أَبِي عَمْرَانَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْبَطَالُ يَدْخُلُ
أَرْضَ الرُّومِ وَيَلْبَسُ الْبُرْسَ وَيُحِلُّ الْإِجْلِيلَ فِي عُنُقِهِ فَاذْأَوْجَاهُ
مِنْ أَهْلِ الْبُشْرِكِ عَشْرَةَ أَوْ أَقْلَ قَتْلَهُمْ وَإِنْ كَثُرُوا أَمْسَكَ عَنْهُمْ
فَيُظَنُّونَ أَنَّهُ اسْقَطَ مِنْ أَسَافِقَتِهِمْ فَلَا يَتَعَرَّضُونَ لَهُ وَلَبِثَ كَذَلِكَ
سَنِينَ كَثِيرَةً فِي أَرْضِ الرُّومِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَرْضِ الْأَسْلَافِ
فِي زَمَنِ هَرُونَ الرَّشِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا بَطَالُ خَدَّثَنِي بِأَعْجَبِ شَيْءٍ
رَأَيْتَهُ فِي أَرْضِ الرُّومِ قَالَ سَمِعْتُ نَوْمًا فِي مَرَجٍ مِنْ مَرُوجِهَا أَشْيَى
وَالْبُرْسَ عَلَى وَالْإِجْلِيلَ فِي عُنُقِي إِذْ سَعَتْ حُلْفِي وَقَعَ حَوَافِرُ الدُّوَابِّ
فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ عَلَيْهِ سِلَاحٌ شَاكٌ وَبِيْدُهُ رُمْحٌ قَدْ نَامَنِي فَنَسِلَمُ
عَلَى فَرْدَدْتُ فَقَالَ هَلْ عَرَفْتَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْبَطَالُ فَقُلْتُ أَنَا
الْبَطَالُ فَرَلْ عَنْ رَأْيِهِ وَعَانَقَنِي وَقَبَّلَ رَجُلِي وَقَالَ جِئْتُكَ لَأَخْدَمَكَ
فَدَعَوْتُ لَهُ فَيَنْمَاحُنِ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَرْبَعَةُ فَرَسَانٍ فَقَالَ
لِي صَاحِبِي لَذَنِّي أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ فَأَذْنْتُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ قَطَارِدُوا
سَاعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ وَأَقْبَلُوا إِلَيَّ وَحَمَلُوا عَلَيَّ فَقُلْتُ أَنْ أَرُدُّهُمْ مَحَارِبِي
فَأَمْهَلُونِي ثُمَّ قُلْتُ أَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ وَأَنَا وَاحِدٌ وَهَذَا لَيْسَ بِأَفْضَلَ
فَلِيَخْرُجَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَقَالُوا لَكَ ذَلِكَ فَخَرَجَ وَاحِدٌ فَقَتَلْتَهُ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَخْرَجَ فَقَتَلْتَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ الرَّابِعَ فَمَارَ لَنَا نَسْطَانُ

بالرمح حتى انكسر رمحي ورمحه فز لنا عز دابتنا واخذ ترسه وسيفه
واحدت ترسي وسيفي فماز لنا شطارد حتى انكسر ترسي وترسه
وتقطع سيفي وسيفه وسقطت اسيفنا على الارض ثم تصارعنا
حتى امسينا وعربت الشمس فلم يقدر على ولم اقدر عليه فقلت يا
هذا قد فانتني الصلاه في ديني اليوم فقال لي مثل ذلك وكان
له اسقفا فقلت له هل لك ان تعترف وتغضي فوائتنا ونستر بح
الليل فاذا اصبحنا عدنا قال لك ذلك قال موحدت الله وقلت
صلاي وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انكم
معشر العرب فيكم غدره وفي اذني جملان اعلق احدهما في ادنك
وتضع رأسك علي فان تحرك صاح جملك فاستيقض فقلت
افعل ذلك ففتنا علي الحال فلما اصبحنا وحدث الله وقلت
ثم تصارعنا فصرعته وقعدت على صدره وارتدت ان اذحه
فقال اعف عني هذه المرة فقلت لك ذلك
ثم تصارعنا ثانيا فزلت رجلي فقع على صدري وهم بذي فقلت
له انا قد عفوت عنك املا تعف عني قال ذلك لك فتصارعنا
ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري فقلت واحده
بواحدة ففضل علي هذه المرة فقال لك ذلك ثم تصارعنا
رابعا ثم عني وقال لقد عرفت الان انك البطل لا ذم لك
ولا ربح من ارض الروم منك قلت كلا ان شارني قال اليك

بمعني عنك ورفع الحجر ليدبحني فقام المقتول يا امير المؤمنين
ورفع سيفا وضرب راسه وقراه هذه الايه ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الايه **وكان** ثلثه اخوه من الشجعان في
غراه تريد الروم وكانوا منفردين عنهم فاذا وقع القتال كفوا
فانزمو المسلمون فقاتلوا جينيد حتى كسروا الروم فطلبهم ملك
الروم ووعد على اخذهم بالاموال الجزيله فالفوا انفسهم عليهم ففطروا
هم فعرض عليهم دين النصرانيه ووعدهم بالاموال ونكاح
بناته والملك فابوا فاغلي ثلاث قدور ملاما وزينا فالبقي الاكبر
في قدور والاولى في قدر فخرجت عظاما تلوح في الحال وتلطف
في حق الآخر لما اجاب فقال بعض من عنده انا انلطف به في نصرانيه
فاجلني شهرا فاجابه الي ذلك مسلمه اليه وكان لهذا الموكل ابنه
ذات جمال فايق فاحلاه معها فكان يصوم النهار ويقوم الليل
ولا ينظر اليها فقالت هذا كما راي اثار اخويه اشتد حزنه
فاستراد الملك المده والنقله الى بلد اخر ففعل ذلك فقالت
الجاريه انك تقدر من ربا عظيما فاسلمت على يديه سيرا وركبا وسارا
النهار كله فلما جن عليهما الليل اكمننا فبقيا لك فسعت الجاريه
ذات ليله وقع خيل فقالت ادع ربك يخلصنا من عدونا فاذا
باخويه ومعهما مالا به فسلموا عليهم ما كانت الا الغطسه فقالوا
الاولى حتى خرجنا الى الفردوس الاعلى وان الله ارسلنا اليك

لشاهد ترويحك هذه الفتاه فتروجهما وكانا مشهورين في بلاد
الشام **الفصل الثاني في نطق بل القبور** وهو نوعان
النوع الاول ما اشترك عند نطقه من سامعه السماع
والبيان قال مزيد بن خوشب كنت جالسا عند يزيد بن عمر
والي جنبه رجل كان شقه وجهه صفحه من حديد فقال له سوف
حدثت مزيد ما رايت قال كنت شابا قد ابنت هذه الفواحش
فلما وقع الطاعون قلت اخرج الي غير من هذه الثغور ثم رايت ان
احفر القبور واني ليله بين المغرب والعشاء قد حفرت قبرا وانا
مستكى على تراب اخر اذا قيل بحنازه رجل في ذلك القبر فدفن
وسوا عليه فاقبل طيران ايضا من المغرب مثل البعير من
حي سقط احدهما عند راسه والاخر عند رجليه ثم اتاه ثم
تدني احدهما في القبر والاخر على شفيره قال فجبنت حتى جلست
على شفير القبر وكنت رجلا لا يعل جوفي شيئا قال فضربت يدي
على القبر فسمعتهم يقول الست الزاير امهارة في ثوبين حمصين
يسحبهما كبرا تمشي الخيلا فقال انا اصغر من ذلك قال فضربه
ضربه امثلا القبر حتى فاض ما اودهنا ثم عاد فاعاد عليه مثل
القول حتى ضربه ثلاث ضربات كل ذلك يقول له ويدكر ان
القبر فيض ما اودهنا ما ان ثم رفع فنظر الي فقال انظر اين هو
جالس اليه الله عز وجل ثم ضرب بجانب وجهي فسقطت

القبور

فمكنت ليلتي حتى اصبحت ثم اخذت انظر الي القبر على حاله واذكر
جلوسي وذكر نحو هذا وشبهه **وحكي** عن علي بن الرود باري ان
جماعة من الفقهاء وردوا عليه واعتل واحد منهم وبقي في العلة
اياما فقل اصحابه من خدمته وشكوا الي ابي علي دات يوم فحلف ان
لا يتولي خدمته غير فتولي خدمته بنفسه واتي عليه ايام ثم مات
رحمه الله فعسله يده وكفنه ودفنه فلما ان اراد ان يفتح راس
كفنه ليضمه جلس مستويا فراه وعيناه مفتوحتان اليه وقال
لاضررك بجاهي يوم القيامة يا ابا علي **كما نظرتني وحكي**
عن الشيخ الزاهد العابد ابي الحسن علي بن ابراهيم الانصاري المعروف
بأبي نيت ابي سعد رحمه الله انه قال بينما انا ذات ليلة نائم اذ
هتفتني هائف وهو يقول يا فلان امض في بكرة غدا الي مصلي
خولان تعتم بركة الصلاة على رجل صالح فاستهت مرعوبا ثم
مكت هتفتني ايضا وهو يقول كمقالته الاولي ثم هتفت
ني عند انقار الصبح فقلت وتوضات وصليت الصبح واخذت معي
غداي ومضيت الي المصلي فلم ازل قاعدا الي قرب اصفرار الشمس
فلما هممت بالانصراف واذا ميت قد اتوا به فقلت فصلت عليه
ومضيت معهم الي القبر فقالوا لي هذا رجل غريب فاتركه فاجلس
قال فترلت الحدة ففتح عينيده وقال يا شيخ جزاك الله عن خير
لا شهدنك بذلك يوما لقيامه **ويروي** ان غاريا خرج

إلى الجهاد فخرجت معه زوجته إلى بعض الطريق لتودعه فقالت
 له يا نعم العشير ألا توصيني فقال نعم أوصيك وكانت حاملا
 فمق السَّما بطرفه وقال استودعت ما في بطنك من لا تحب
 لديه الودائع وخرج عنها وتركها فلما كان في بعض الأيام حضرها
 الطلق فقضى الله تعالى أنها ماتت ولم تلد ما في بطنها فدفنت
 الجارية قرا ومن قبرها عمودا من نور يستطع من الأرض إلى السماء
 فجاز وجها من الجهاد بعد ذلك بعشرين يوما مضى إلى قبرها
 وكشف اللبن عن قبرها وعنها فوجدها جالسة في قبرها
 والطفل يرضع ثديها فقالت له يا نعم العشير خذ الولد الذي
 استودعتك اللطيف الحبيب ولو استودعتني لو جديتي فأخذ
 الطفل من حجرها وعاش ذلك الطفل ستين سنة **وروي**
 عن شيبان بن جسر قال خرج أبي وعبد الرحمن بن زيد يريدان
 الغزو فمهما علي بركة واسعة عميقة قال فاذلوا أحبالهم
 بقدر فاذا القدر قد وقعت في البركة قال فقموا الجبال
 الرفيعة بعضها ببعض ثم دخل أحدهما إلى الركي فلما صار في بعضه
 إذا هو بمهمة في الركي فرجع فصعد فقال انتبه ما اسع
 قال نعم فنادى العمد قال فاخذ العمد ثم دخل الركي
 فاذا هو بالكلام والمهمة مقرب منه فاذا هو برجل على
 الواح جالس وتحنه لما فقال اجني امرا نسي قال بل انسي

فخرجت

قال ما أنت قال أنا رجل من أهل انطاكية واني مت فحسني
 ربي ها هنا بين علي وان ولدي فانطايه ما يدكروني ولا
 يقضون عني فخرج الذي كان في الركي فقال لصاحبه عزوه
 بعد عزوه فدع اصحابا يدعون فذهبوا إلى انطاكية فسالوا
 عن الرجل وعزيبته فقالوا نعم والله انه لا يكونا وقد بعنا ضيعته
 لنا فامشوا بنا حتى نقضي دينه عنه قال فذهبوا معهم حتى قضوا
 ذلك الدين قال ثم رجعا من انطاكية حتى اتوا موضع الركيه
 ولا يشكون انها لم تكن ركيه ولا شي فامسوا فباتوا هناك
 فاذا الرجل قد اناهم في منامهم فقال لهم حزا كما الله خيرا
 فان ربي حولني إلى موضع كذا وكذا من الجنه حيث قضى ديني
وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت امرأه فصرى الناس عليها
 وصرى هذا النباش ليتعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها
 فقالت سبحان الله رجل مغفور له ماخذ لمن مغفور لها فقلت
 هب انه غفر لك فانا مغفوره فقالت ان الله عز وجل غفر لي
 ولجميع من صلى علي وترها ورد التراب عليها ثم تاب
 الرجل وحسنت توبته **النوع الثاني** ما اختص بسماع
 نطقه من سامعه الاذنان دون مشاركه الحيان **روي**
 ان يحيى بن زكريا مر بقبر دانيال النبي صلى الله عليه وسلم
 فصع صوتا من القبر يقول سبحان من تغزى بالعدوه وقهر العباد

بالموت ورضي فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعذرت
 بالقدره وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات
 السبع والارضون ومن فيهن **روى** ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يبي در الغفاري رضي الله عنه ثم حتى ترو
 الغراب فقال ابو ذر ما رسول الله من الغراب قال هم الذين
 لا يزورهم احد قال لعنك تعني الموتى قال نعم فمنا حتى
 نبلغنا البقيع فوق على قبر وبكا بكا حزينا فقلت مم بكاوك
 فقال في هذا القبر رجل عذب وهو من امتي فترجل جبريل
 عليه السلام وقال قد بكت الملائكة لبكاك فقال
 يا جبريل بكا هذا الميت كبكا الشباب وايننه كائين الغراب
 اترى من هو قال هو رجل من الاضار قال عليه السلام بما استحق
 هذا فقال لا سبيل في الى عقوبه امتك ولكن ادع الله تعالى
 لحبرك عن هذا الشاب وحبرك بما فعل فدعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فسمعت صوت الشاب من القبر يقول يا رسول
 الله الامان الامان من عذاب النار من فوقني نار ومن تحتي
 نار وكذلك اجواب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا شاب
 لا شيء استحققت هذه العقوبة فقال من ادي والدني
 فقال صلى الله عليه وسلم نادوا في البلد من مات له ميت
 في هذه المقبر فليحضر راس قبر ميتة فخرها وحضر واروس القبور

كذا

الا ذلك القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ماتت والده
 هذا الشاب ويتقي في العقوبة الى يوم القيامة فلما كان بعد
 ساعه واذا بجور متكئ على عصاه وهي تقع من قبر الى قبر
 من ضعفها وكبرها حتى بلغت راس ذلك القبر فقال عليه السلام
 صاحب هذا القبر ما هو منكى قالت ولدي وقر عيني ومرة فادي
 فقال هل انت عنه راضيه قالت لا قال لم قالت لانه دخل يوما
 على وهو سكران وكنت انا في المحراب قومي في فسكر يدي
 فقلت لا رضى الله عنك فقال عليه السلام ارحمني ترخمي فقالت لا
 احب في قلبي ان ارحمه فقال صلى الله عليه وسلم ضعي اذنك على
 القبر حتى تسعي صوته توضع اذنها فسمعت صوته يقول
 يا امان الامان الامان من فوقني نار ومن تحتي نار وكذلك
 اجواب فقالت يا رسول الله قد رضيت عنه فسمعت صوت
 ابنها يقول يا امان قومي وانصر في يرحمك الله كما رحمتي وخلصتي
 من ذلك العذاب فقامت ورجعت **روى** عن بر عتاس
 انه قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو على قبر وهو
 لا حسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك الذي له الملك
 حتى حمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الما بعد هي المنجية من
 عذاب القبر **وقال** طلحة بن عبد الله اردت ما لا بالعالية فحيت
 قبور الشهداء فاريت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حزام فوضعت

راسي فسمعت قواه في القبر لم اسع مشكها قبل احسن منها فقلت
 هذا في القبر ثم قلت لعله في الوادي فاخرج الى الوادي
 فاذا القراه في القبر فوجعت فوجعت راسي فاستأنست وذهبت
 عن النوم فلم ازل اسمعها حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر هذا الصوت
 فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال دأب عبد الله بن
 عمرو بن حزام الم تعلم يا طلحة ان الله قبض ارواحهم فجعلها في
 قناديل من زبرجد وياقوت ثم ترد ارواحهم الى امكانها التي كانت
 في الجنة **وطا** ثوفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رضي الله عنها غسلها على رضى الله عنه ثم حملها على الليل
 على الحنارة الى قبر النبي عليه السلام وقال السلام عليك يا محمد
 هذه قرع عينك فاطمة رضي الله عنها فخرج من القبر ساعداً
 وقال الى ولدي وقرع عيني فاخذها من على رضى الله عنه
 ثم اختلفت الاخبار في بعضها ثم ردتها الى على فدقنها في بيع
 العرود وفي بعضها ثم انضم القبر بقدره الله فهي مع ايها
 صلى الله عليه وسلم في القبر **وروي** ان بعض الناس ركبته
 الديون فتوجه الى مدینه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحلب عند قبره وصلى عليه الف مرة فنودي من القبر سأل تعط
 ان كان هذا الذنب فقد غفر وان كان هذا الذنب فقد غفر
 وان كان لمريض فقد شفي وان كان لغايب فقد رُد وان كان

بنحو

كاحه فقد قضيت وان كان لكره فقد شفي **وروي** ان قنا كان
 يحب به عمرو بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمران هذا القتي
 لعجبي وانه انصرف ليله من صلاة العشاء فمشت له امرأة من يد
 عرضت له نفسها فقتر بها ومضت وبت معها حتى وقفت على بابها فلما
 وقفت بالباب ابصر وجهي عنده ومشت له هذه الابه على لسانه
 ان الدين انقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم
 مبصرون فخر معشياً عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كاملت
 فلم تر له وجارية لها يتعاونان عليه حتى القوه على باب داره وكان
 له ابن شيخ كبير يقعد لا يصرافه كل ليله فخرج فاذا به ملقى على
 باب الدار فاحمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله ابوہ ما
 الذي اصابك يا بني قال يا ابي لا تسلمني فلم يزل به حتى اخبره
 وتلى الابه فشمق شفقاً خرجت نفسه فذكر مبلغ ذلك عمر بن الخطاب
 فقال الا اذ تموتى بموته قد هب حتى وقفت على قبره فنادي
 يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاحابه القتي من داخل القبر
 قد اعطيتني ما ربي يا عمر **وروي** عن عبد الله بن عمر قال اضاني
 الليل الى بيت عجور الى جانب بيتها قبر فسعت من القبر صوتاً يقول
 بول وما بول شئ وما شئ فقلت للبحر وما هذا قالت هذا كان
 زوجي و كان اذا بال لم يبق البول وكنت اقول له ويحك
 ان اكل اذا بال تفاج ف كان يا بني فهو يا بني منديوم مات

بول وما بول قلت وما الشئ قالت جاء رجل عطشان فقال له
استقي قال دونك الشئ فاذا لمس فيه شي فخر الرجل ميتا
فهو نيا دى مند يوم مات شئ وما شئ **روى** عن حمار
كان في بني اسد قال هت انا وشريك لي تحارس في مقبره بني اسد
فانا ليله في المقابر اذ سهرت قائلا يقول من قير يا عبد الله
قال ما لك يا جابر قال عدا تائنا معنا قال وما ينفعنا
لا فضل النيا ابي قد غضب عليها وحلف ان لا يصلي عليها
قال فجعلنا ككثيران ذلك مرارا فحيت شئ كي جعل يسمع الصوت
ولا يفهم الكلام فلفقته اياه ثم تفهمه ثم فهمه فلما كان من الغد
جاء رجل فقال احفر لي هاهنا قبر من القبرين الذين سهرت منهما
الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته
بما سمعت فقال نعم قد كنت حلفت ان لا اصلي عليها لاجد
لا كفر عن يميني ولا صلين عليها ولا ترجمن قال ثم مررتي عند
ومعه عكازة ومعه ادواه قال اني اريد الح الح مكان يميني
وقال الحسن البصري مضيت اعود رجلا حيا طاعا على
شاطئ نهر عيسى فقال لي الحياط الذي مضيت اليه اعوده
الساعة كان عندي اخوك الفتح بن شحرف وخرج قال فخرجت
مباردا لالحقه واداه بمشي وبيداه معقودتان في خلفه
فسمعه يقول يارب قد ضاق صدري فاقضني اليك قال

فصلت

فصلت عليه وعزمت على ان اسله عن هذه الكلمة وعن هذا
الانس فدفع لي سكره ولوره وجعل يحادثني وقال لي هذه
دفعها الي هذا العليل ولم اسله الي ان دخل بيته بدرب
سليمان وعزمت على ان اعود اليه واسله من الغد فاعتل
وطالت عنته ولم اقدر ان اسله فلما مات مضيت الى قبره بعد
انصرافنا من الجنازه بعد العشا وقد داخل الليل فرأيت رجلا
عند القبر فتحيت ناحيه وتحي ذلك الرجل وحيث الى قبره فقلت
يا ابا نصر سمعتك تقول على شط نهر عيسى يارب قد ضاق صدري
فاقضني اليك فما هذا الانس واذا انا بصايح من القبر يقول ما انت
وذا ما انت وذا ما انت وذا ثلثا قال فسقطت واذا شاب قد
اقامني فلم اقم فذهب فجاء بقاء فصبت على وجهي فقلت له من انت
فقال حيت الى القبر ازور كما ترور فتوهمتك نباشا حتى سهرت الصوت
الذي لم اسمع اهل منه فبادرت اليك قال فحيث الى بيتا فبقيت
سهرين لم اخرج من الالم الذي نال قلبي من الرعب **وعن** ابا ن
نر عياش قال حشرت يوما من عند اسن من مالك بالبصرة فرأيت
جنازه كلها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل اخر فقلت سبحان الله
رجل مسلم مات بالبصرة ولم يشيع جنازه احد فوا الله لا لو تر
خامسهم فلما مضيت معهم وضعوها المصلي وقالوا لي تقدم
مصل عليها فقد مت وصلت عليه وفلت لهم ما القصة قالوا اننا

هذه الامراه قال فتعدت حتى دفتوه فلما كان بعد ساعة انصرفت
تلك المراه وهي تضحك فدخل قلبي شي فقلت لها ما بنحيت
الا الصديق اخبرني ايش القصه فقالت ان هذا ابني ما ترك
شيئا من المعاصي الا فعله فمرض مند ثلثه ايام فقال يا اماه
اذا اتايت فلا تخبري بوفائي حيراني فانهم لا يحضرون جنازتي
ويشتمونني واصبتي علي خافي هذا لا اله الا الله محمد رسول
الله واجعليه في كفني فلعل الله تعالى ان يرحمني وصرخي
رجلك علي خدي وقولي هذا جزا من عصا الله فاذا اذ فتيتني
فارفعي يدك الي الله وقولي اني رخصت عنه فارض عنه فلما
مات فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدي الي السماء سمعت
صوتا بلسان فصيح يقول انصر في يا اماه فقد قدمت علي رب
كهم رحيم غير غضبان علي فانما صحتك من هذا **حضر** الموت
رجلا من بني اسرائيل فرأى جرحه ووجهه عليه فقال اتجبن
ان لا افارقك قالت نعم قال فاصنعي لي تابوتا واجعليني في
بيتك فانه لا يتغير جسدي ففعلت فاطلعت بعد زمان
فاذا هي باحدي اذنيه قد اكلت فقالت فلان ما كذبتني
قلها فرد الله اليه روجه فقال ان الذي رايت من اني في
سبع مئة وفاقلم اغشه فاكلت اذني التي تليها **وقال** عطا
الحراساني استقصى رجل من بني اسرائيل اربعين سنه فلما حضرته

الوفاه

الوفاه قال اني مالك في مرضي هذا فان هلك فاجسوني
عندكم اربعه ايام او خمسه فان راىكم متني شي فلينادني
رجل منكم فلما مات جعل في تابوت فلما كان بعد ثلثه ايام
اذا هم راحه فناداه رجل منهم يا فلان ما هذا الريح فقام وتكلم
وقال قد وليت القضاء فكم اربعين سنه فما راى شي الا جلي
ايتاني وكان لي في احدهما موى فكت اسمع منه باذني الذي
تليه اكثر مما اسمع بالاخري فهذه الريح منها وضرب الله علي اذني
فما **عن** جابر بن عبد الله قال لما توفيت فاطمه بنت اسد
ابن هشام وهي ام علي وجع عفر وعقيل وطالب وام هاني في عيد
المطلب اغمضها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلع قميصا
له فقال اجعلوه شعارها دون كفنها ثم صلى عليها فابيناها وقد
احمر وجهه وانقطع از راره فقلنا نارسول الله نفديك بابائنا
وامهاتنا رايناك قد احمر وجهك وانقطع از رارك قال نعم
لا زحام الملايكه علي جنازتها ولقد صليت بهم فما رايت طرفها
ثم ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم علي قبرها وخلع ثيابه وتمرغ
في قبرها وقال اللهم اجعله عليها روضه من رياض الجنة
ثم وضعها بين يدي لحدها ثم قال اليوم مات ابي اليوم مات
ابي واليوم مات عمي جزاك الله عني خيرا ثم دمع عيناها وخرج
من القبر وحشا عليها الشراب ثم قال لا صحابه تفزعوا عنها

ثم وقف على قبرها وقال يا فاطمه هل امنك الله مما خفت فسمعت
 يقول الحمد لله ثم قال يا فاطمه هل انجرك ربي ما ضمنت عليه
 ان يخرجك لك سمعناه يقول الحمد لله ثم قال يا فاطمه هل لقيت
 ما ضمنت لك ان يكفيك سمعناه يقول الحمد لله فقلنا يا رسول
 الله هناك تقول كذا وكذا ويحمد الله قال نعم حدث
 يوما عندها حديثها بما اعطاني الله - وجل من الجنة فقالت
 يا رسول الله ادع الله ان يجعلني معك في دارك فضمنت لها ذلك
 على الله ان يفعله بها فقلت لها هل انجز لك ما ضمنت لك قالت نعم
 فحدثت الله وكنت قلت لها يوما وحدثتها حديث منك ونكير
 فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشبني بالقول الثابت وان يكفها
 فقلت لها هل امنيت مما خفت فقالت نعم فقلت الحمد لله وقلت
 لها يوما وحدثتها بعضه القبر فقلت لها هل انجز لك
 ما سألت فقالت نعم فقلت الحمد لله **وسمعت** الشيخ
 ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن ررق المصري احد اصحاب الشيخ
 القدوة فخر الدين السارسي يقول كنت مارة اذ ان ليلى عند
 قبر الفتح بقرافه مصر الصغرى مسرعة بين الناطق والصابية
 في هدوء الليل سمعت صاخا بصوت عال العفو العفو من
 فوقت من شدة الخوف ولحقتي حال الخوف وطلبت الفتيان
 فلم استطع فزحفت على الارض وما زلت ازحف حتى جيت الي

سمعت

سمعتنا فخر الدين الفارسي قدس الله روحه فاجبرته فقال نعم
 ناس معذنين وناس منعمين ثم مررت بعد ذلك ليلى اخري
 عند قبر الياسميني فسمعت راجحة طيبة ذكته فتدبرت قول الشيخ
 ناس معذنين وناس منعمين **وحدثنا** عن ابي محمد عبد الله بن صبح
 المقرئ انه قال دخلت على الشيخ الزاهد ابي الحسن البرزنجي
 بالمسجد الذي كان به خارج النهر يعني نهر دمياط ويعرف
 بالمصلي فاصاني بقراءة القرآن وبلاوته ثم قال لي فمحت البارحة
 هذا الطاق واشرفت على المقابر فقلت لا اله الا الله واجاني
 اصل القبور باجمعهم لا اله الا الله **الفصل الثالث**
 في نطق من انفصل عن قبره بعد دفنه وموته دلتا السجن ثم روى
 ابراهيم عليه السلام كان في السجن رجل فقال لابراهيم عليه السلام
 انا رجل من ابناء العرب وانا بن ملكهم وكان اربعه اخوة
 وكان هذا الملك قد غضب علينا فحبسني انا هاهنا وحبس الثاني
 بالمشرق والثالث بالمغرب والرابع باليمن فهل يقدر ربك ان
 يجمع بيني وبينهم قال ابراهيم فان اردت دعوت ربي قال افعل
 قال فدعا ابراهيم عليه السلام بماء فتطهر وقام فصلى ركعتين
 ودعا قاءهوا والاخوان قد سقطا من الهوى فتعجب امسك
 السجن من ذلك وبلغ حديثهم الي مرود فدعاهم وقال من جمع
 بينكم وبين اخيكم ومنكم عنكم القيد والاعلال فقالوا

الهنا فعلنا ذلك بدعا ابراهيم عليه السلام فقال بعض من كان
 عنده ايها الملك هذا فعل ابراهيم بالسحر فامر نمرود ان يولي
 بالسحر فجي بهم فقال اني اريد ان تعلموا من السحر ما عمل ابراهيم
 حتى تجي الاخ المحبوس باليمن الي هاهنا فقالوا ايها الملك انا لا نعد
 على ذلك فدعا نمرود بابراهيم فقال له يا ابراهيم ايتنا بالاخ
 الذي هو باليمن كما علمت في محي هدين فدعا ابراهيم عليه السلام
 ربه فاوحى الله اليه ان هذا المحبوس الذي باليمن مات ودفن
 في قبره قال فاخبرهم ابراهيم بذلك فلم يصدقوه قال نمرود
 ادع ربك حتى ياتينا بقبره فدعا ابراهيم ربه فامر الله الملك الموكل
 بالارض ان يحرق الارض الي ابراهيم عليه السلام فلم يشعروا حتى
 خرج القبر من تحت الارض في دار نمرود واقبل ابراهيم عليه السلام
 على الثلثة الاخوة فقال هذا قبر اخيكم فقال السحرة ايها الملك
 ان كان حقا فليدع ربه ان يحييه وينظر اليه ونكلمه قال
 فوثب ابراهيم على رجليه ثم دعا ربه ان يحييه فاذا القبر تمخض
 حتى انشق وخرج الرجل من قبره فلما نظر نمرود والناس اليه
 كلهم شتعل نارا ففرغوا منه فقال هذا جزاء من عبد الاصنام
 ورغب فيها عن دين الله فاسلم ذلك اليوم من الناس خلق كثير
 وقال في نصيبين ملك جبارعات فامر عيسى بالمصير اليه
 ليدعوه واهل تلك المدينة الي المراحه فمضى حتى سار ف

الديه

المدينة ومعه الخواريون فقال لاصحابه الارجل منكم ينطلق
 الي اهل هذه المدينة فينادي فيها يقول الا ان عيسى روح الله
 وكلمته فقام رجل من الخواريين اسمه يعقوب فقال انا
 يا روح الله وكلمته قال اذهب فانت اول من يرايني فقام اليه
 اخريقال له تومنان قال وانا معه قال وانت معه وسيتبلي
 قصير فقام اليه شعوب فقال يا روح الله وكلمته اكون
 انا ثالثهما واذن لي بان انا منك ان اضطررنا الي ذلك قال
 نعم فاطلقوا حتى كانوا قريبا من المدينة فقال لها شعوب ادخلا
 المدينة فبلغا ما امرتما وانا مقيم مكاني فان ابليتما احتلت لكما
 فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد حدث الناس بامر عيسى بن مريم
 وهم يقولون فيه اقم القول وفي ذمته فنادي احدهما وهو
 الاول الا ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا اليهما فقالوا من
 القايل ان عيسى عبد الله ورسوله فترا الذي نادا وقال الاخر
 قد قلت وانا اقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
 الي مريم وروح منه فامنوا به يا معشر بني اسرائيل حينئذ فاطلقوا
 به الي ملكهم وكان جبارا عاتيا قال ويلك ما تقول قال
 اتوا ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الي مريم وروح
 قالوا كذبت وقد فوا عيسى وامه بالبهتان ثم قال له ويلك
 تبرا من عيسى وقل فيه مفا لتنا قال لا افعل قال الملك ان لم تفعل

فقط يدك ورجليك وسمرتك في عينيك قال افعل ما انت
فاعل ففعل به ذلك والقاء على مزبلة وسط مدينتهم ثم ان الملك
هم ان يقطع لسانه اذ دخل شعون وقد اجتمع الناس فلما نظروا
اليه انكروه فقال ما بال هذا المسكين قالوا انه برعم ان عيسى
عبد الله ورَسُوله قال فما به ذلك نعرفه قالوا يري الاله والابرص
والسقيم فقال هذا يفعله الاطباء فهل غير هذا قال نعم خبركم
بما تاكلون وما تدرسون في بيوتكم قال هذا نعرفه الكهنة فهل
غير هذا قال نعم خلق من الطين كهية الطير قال هذا يفعله
السحره يكون احده منهم فاعجب الملك مسأله قال شعون هل غير
هذا قال نعم يحيى الموتى قال ايها الملك انه يذكر امرًا عظيمًا وما
اظن خلقًا يقدر على ذلك الا باذن الله ولا يقضى الله ذلك على يدي
ساحر ولا كذاب فان لم يكن عيسى رسولاً لا يقدر على ذلك
وما فعل الله ذلك لاحد الا لبراهيم حين سأل ربه فقال رب
ارني كيف يحيى الموتى ومثل ابراهيم خليل الرحمن قال الله له اولم
ومن قال بي فان رايته ان تدعوا عيسى فنسئله عما يقول صاحبه
وما اظنه يقرب ذلك ولا يفعله فان انكر عيسى قتلته واصحابه
وان قال افعل وما اظنه يطيقه ان لم يكن رسولاً فان اطاقه امنا
به واتبعناه قال الملك افعل قال شعون اين صاحبك قال
في موضع كذا وكذا قال شعون ايها الملك ان احيا عيسى الموتى

عيسى

الس تومنه قال نعم وقال لصاحبه اليس الملك في حل من عيسى
واصحابه ان انكر عيسى ما نقول اوافق ولم يفعل قال نعم فارسلوا
الي عيسى فدخل المدينة وكان الله عز وجل البسه من الهيبة والمجبة
والقبول ما لم اصل اليه احد فقال الملك لشعون كله فقال
شعون ناعسى ان هذا المبلى يزعم انك تقول انك رسول الله
قال صدق قال ويقول انك تبري الاله والابرص وتشفي
السقيم قال صدق قال قد اشترطت عليه ان لم تفعل ما قال
قلوك واصحابك قال عيسى نعم قال ابد اصاحبك قال
فاخذ عيسى يديه ورجليه فضمهما الى موضعهما فبرا ثم مسح يده على
عينيه فصحنا فقام صحيحاً قال شعون ايها الملك هذه واحدة
ثم قال له ناعيسى اخبرهم بما اكلوا البارحة وما ادخروا قال نعم
قال يا فلان اكلت كذا وادخرت لنا وجعل لسي رحلاً رجلاً
قال يا عيسى هذا يزعم انك تخلق من الطين كهية الطير فشخ فيها
فتكون طيراً اباذن الله فخلق لهم طائر قال واي طائر تريدون
فقال خشفاً انه بطير ليس له ريش قال فصوره لهم من الطين
ثم نفخ فيه فطار بين السماء والارض قال بقيت واحدة ثم قال له ابث
لنا من الاخرة قال من تريدون قال سام بن نوح وقد مات منذ
كذا ولذا الف سنة قال يعلمون اين قبره قالوا قبره في وادي كذا
وكذا فانطلقوا الي الوادي فصلى عيسى ركعتين ثم قال يا رب

انك بعثني الى بني اسرائيل وامرني بتبليغ رسالتي لاني لا اجد القوم
سألوني ما قد علمت فابعت لي سام بن نوح ثم قال لهم عيسى صلوات
الله عليه اني ادعوه ثلاث مرات فان اجابني فكذلك والا
فاتم لي حل مني ومن اصحابي فنادى فقال يا سام بن نوح اين انت
فمر باذن الله فصدقني عند قومي فلم يجبه ثم ناداه فمثل ذلك فلم يجبه
مر ناداه الثالثه فاجابه من اعلا الوادي فظنوا الى الارض حين
انفتحت عنه فخرج وهو يفيض التراب عن راسه وهو رجل طويل
ايضر الراس والحية قد شاب اشفا رعيته وحاجباه وهو يقول
ليك ليك يا روح الله وكلمته ما انا قد احببتك ثم قال يا
معهثي بني اسرائيل هذا عيسى بن مريم الصديقه المباركه وهو
روح الله وكلمته القاها الي مريم وروح منه فامنوا به وابتغوه
فقال له عيسى يا سام ما بطالك عني قال يا روح الله انك لمبا
دعوتي الاوله جمع الله مفاصلي وعظامي ثم سواني خلقا فلما
دعوتي الثانيه رجع الي روجي فلما دعوتي الثالثه خفت انها القبا
فشاب راسي ولجيتي وحاجباي واشفا رعيتي وانا في فكر
خوف الاخيره واستعداد جواب ما اسئل عنه اذ اتاني ملك فقال
هذا يدعوك لتصدق مقالته عند بني اسرائيل وتشهد له
انه رسول الله ثم قال يا روح الله سئل ان تردني الاخيره
فلا حاجة لي في الدنيا فقال عيسى عليه السلام ان شئت ان تكون معي

ومن اصحابي فقال يا عيسى كره الموت فماذا قال الذي يقول
مشكه فدعا ربه فقبضه اليه واستوت عليه الارض فامنوا
بعيسى فبلغ عد من امن به سبعه الاف وقيل اربعه الاف
وسئل عيسى عليه السلام ان يحي امرأه ودله السائل على
قبر فيه رجل طن انه قبرها فتوضى عيسى وصلى ركعتين ودعا الله
عز وجل فاذا اسود قد خرج من القبر كأنه جدي محترق فقال
له من انت قال يا رسول الله انا في عذاب منذ اربع مائه سنه
فلما كان هذه الساعه قيل اجب فاجبت ثم قال يا عيسى قد مر
علي من البيم العذاب ما أن رأيت فادع الله ان يردني الى الدنيا ولي
اعطيه عهدا ان لا اعصيه فادع الله لي فرق له عيسى ودعا
الله عز وجل ثم قال له امضي لمضي **وعن** جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل فانه
كانت فيهم الاله عا جيب ثم انشأ يحدث قال حررت رقبه من يسيرو
في الارض فمروا بمقبر فقال بعضهم لبعض لو صلينا ركعتين
ثم دعونا الله لعنه يخرج لنا من بعض هذه القبور احد فيخبرنا
عن الموتى قال فاضلوا ركعتين واذا هم برجل قد خرج من قبر
ينفض التراب عن راسه بين عينيه اثر السجود فقال يا صاولي
ما اردت لقد مدت منذ مائه سنه فما سكنت عن حراره الموت
الا ساعتي هذه فادعوا الله ان يعيدني كما كنت **ومن** هشام بن

عن ابيه قال بينما راى يسير في مكة والمدينة اذ مر بمقبره
واذا برجل قد خرج من قبره يلهب نارا مصفدا في الحديد فقال
يا عبد الله انضح وخرج اخر فقال نا ابا عبد الله لا تنضح لا تنضح
قال وغشي على الراكب وعدلت به راحلته الى العرج فاصبح
وقد ابيض شعره حتى صار كانه القطن **وعن** الحورث بن الرباب
قال بينما انا بالاثانه اذ خرج علينا اسنان من قبر ملتهب وجهه
وراسه نارا في حامعه من حديد فقال اسقني اسقني وخرج
اسنان في اثره فقال لا تشق الكافر لا تشق الاقر وادركه فاخذ
بطرف السلسلة فحده فبكه ثم جره حتى دخل القبر جميعا قال
الحورث مصرت بي الناقة لا اقدر منها على شي حتى الموت يعرف
الطيه فبركت فتركت فصليت المغرب والعشا الاخرى حتى
اصبحت بالمدينه فانيك عمر بن الخطاب فاخبرته الخبر فقال يا
حورث والله ما اتمك ولقد اخبرتي خبرا شديدا ثم ارسل
عمر الى المشيخه من كنفى الصفا قد ادركوا الحامله ثم دعا
الحورث فقال ان هذا قد اخبرني حديثا ولست اشتهه حديثهم
يا حورث ما حدثتني فحدثهم قالوا قد عرفنا هذا يا امير
المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الحامله وسأله
عمر عنه فقالوا يا امير المؤمنين كان رجلا من رجال الحامله
ولم يكن يري للضيف حقا **وحيد** عن عمشاد الدينوري رضي

عن عمشاد الدينوري رضي

الله عنه انه قال دخل علينا فقير فقال يا ممشاد هل في رباطك
موضع نضيف يموت فيه الفقير فقلت له وهل في الرباط موضع
غير نضيف ادخل ومت حيث شئت فدخل فثبتت لحاله فاذا
هو قد اغتسل وصلى ركعتين واستلقى مستقبلا القبلة قمضت
اليه واذا هو يعالج سكرات الموت ودموعه تجري على خديه
فدفوت منه ومسحت بطرف رداي عيني ففتح عينه وقال يا ممشاد
دعني القى ربي ودموع الحسره على خدي فقلت له نا اخي هل
لك من حاجه فقال ان تعينني لهتمك لعل اقبض على التوحيد ثم قال
يا ممشاد في طرف رداي دينار فحده فاذا رايته قد مات على التوحيد
فاشتري به سكر او لوزا وفرقه على اطفال المسلمين وقل هذا
شارع من ذلك الفقير حيث مات على التوحيد فقلت يا اخي ان التوحيد
في القلب واللسان ترجمان فمن اين اعلم عقد قلبك اذا اعتقل
لسانك فقال يا ممشاد صدقت ولكن اذا اخذت في امرى
ودمعتي فاشطرنى وقت السحر فاني سوف ايتك ثم قضى نجه قال
فلما دفتنه جلست ليلي اشطره فاذا هو قد اقبل وقت السحر متغير
اللون فقال السلام عليك يا ممشاد فقلت وعليك السلام
الطبات على فقال نعم كان الحق سبحانه وتعالى يعاتبني فقلت
وما كان العتاب فقال انه قال يا اما استحييت مني ان
تسكوني يا ممشاد فنقول دعني القى ربي ودموع الحسره على خدي

عن عمشاد الدينوري رضي

اي حيرة ابقيت عليك بعد ان خلقتك موجد فاطرت مخلد
 كان وقت السحر قلت الهى ممشاد يتظرني وقد سهر ليلته
 فقال اذهب اليه واقربه عني السلام وقل له اني مشتاق اليك
 فهل انت مشتاق الي الاطال شوق الابرار الي لقاء واني لاشد
 شوقا واكثر ثوقا **وروي** بن عباس ان جبريل عليه السلام
 جا الي النبي صلى الله عليه وسلم نوما فقال يا محمد ان الرب تعالى
 يقربك السلام ويقول لك مالي اراك مغموما حزينا وهو اعلم
 فقال ناجبريل طال تفكيري في امر امتي يوم القيامة فقال يا
 محمد في امراهم الكفر ام في امراهم الاسلام فقال ناجبريل في
 امر لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه على مقبره
 في سلمه فضرب خناحه الارض على قبر ميت وقال قبر باذن الله
 فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
 الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم ضرب
 خناحه الايسر على قبر فقال قبر باذن الله فخرج رجل مسود الوجه
 اوراق العينين وهو يقول واحسرتاه واما متاه واسوتا فقال
 له جبريل عليه السلام عد فعاد كما كان ثم قال جبريل عليه السلام
 على هذا يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه **وقال** وهب
 بن منبه خرج عيسى بن مريم ذات يوم مع جماعة اصحابه
 فلما ارتفع النهار سر وابرع قد امكن من الفرق فقالوا تاني الله

اجماع

انا جيعا فاجي الله اليه ان ابدن لهم في قوتهم فاذن لهم ففقر قوا
 في الزرع يفرلون وياكلون فينماهم كذلك اذا حامر صاحب
 الزرع وهو يقول ذري وارضى ورثته عن اباي باذن من ياكل
 ها ولاي قال فدعا عيسى ربه فبعث الله تعالى جميع من ملك
 تلك الارض من لدن ادم الي ساعته فاذا عند كل سبيله ما شا الله
 وجعل وامراه كلهم يقولوا ذري وارضى ورثته عن اباي فخرج كل
 منهم وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما
 عرفه قال معذرة اليك يا رسول الله اذ لم اعرفك ذري
 ومالي لك حلال فبكي عيسى عليه السلام وقال وتحك ها ولاي
 كلهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها ثم اركلوا عنها وانت
 من اجل عنها وبهم لاحق وتحك ليس لك ارض ولا مال
وعن عن عبد الله بن محمد الوراق قال اخبرت ان المهدي دخل
 الكوفة فقال لابي الاخوص محمد بن جهم الكوفي حدثنا من اتي
 الاخبار بما حضرك قال كان في الزمان الاول رجل يقال
 له عبود وكان عاشقا لابنه عم له قال فحضرتها الوفا
 فازعجه ذلك واقلقه فلما توفيت صار الي المسيح فسأله ان يحياها
 له فقال لن يتفاد ذلك او تهب لها من عمرك شيئا قال فاني
 قد وهبت لها نصف عمري وصار المسيح الي تربتها فوقف
 عليها وسأل ربه ان يحياها فاخذ بيد ها عود ومضى

بها اهله فاجتارها ملك تلك الناحية فراه فيها وجهًا
 حميلًا وخلقًا حسنًا فعرض عليها صحبتها فاجابته فامرها
 فوضعت رأسه في حجرها وحملها في قبه كانت معه فلما انتبه
 عموه بقي جابرًا فيمنها هو كذلك اذ تلقاه نفرًا يصفون الحارث
 وبراءة خلقها فسألهم عن الخبر فاعلموه انهم راو مع الملك امراه
 قد حملها في قبه من جملة من صنتها فلم يزل يققوا الاثر حتى
 لحقها فحمل يذرها العمد وهي سائلة ويسلها الرجوع عما هي
 عليه وهي مروره عنه الى ان قال وحك قد كنت توفيت وصرت
 في جملة الموتى فسالت المسيح فاحياك لي على ان اعطيتك من
 عمري نصفه فان كنت لا تشاء عديني ولا تصيرين معي الى اهلي
 واهلك فودي عما وهبت لك من عمري قالت فاني قد رددته
 عليك ولا خاخه لي فيه فماتت هذه الكلمة حتى وقعت ميتة
 وانصرف عبود لي اهله مغتبطا فصربت العرب توبه عبود
 مثلاً وكان عيسى عليه السلام لس له قرار ولا موضع
 يعرف انما هو سباح في الارض متردات يوم بامرأة قاعه
 على قبر وهي تنكي فقال لها مالك اينها الامراه قالت ماتت ابنته
 في لم يكن لي ولد غيرها واني غاهدت ربي ان لا ابرح من
 موضعي هذا حتى اذوق ماذاقت ابنتي من الموت واحشر معها
 في موضعها او يبعثها الله لي فانظر اليها قال عيسى عليه السلام

فان بطرك

فان بطرت اليها اراجعه انت قالت نعم وصلي عيسى عليه السلام
 ركعنين ثم جلس عند القبر فناداها نادا فلانه قومي باذن
 الله فاخرجي فتحرك القبر ثم ناداها الثانية فانصدع القبر ثم ناداها
 الثالثة فخرجت وهي تفض التراب عن رأسها قال لها عيسى ما
 طابك عني قالت لما خاتني الصيحة الاولى بعث الله تبارك وتعالى
 الى ملكا فزب خلقي ثم خاتني الصيحة الثانية ورجعت الى روجي
 ثم خاتني الصيحة الثالثة فحقت انما صيحه القيامة فشاب
 رأسي وخاجبناي واشغار عيني من مخافة القيامة ثم اقبلت على امها
 فقالت من حملك على ان اذوق كرب الموت مرتين يا اماه اصبري
 واحتسبي فلاحاجة لي في الدنيا وقالت لعيسى عليه السلام
 يا روح الله سل ربك ان يرديني في الآخرة وان همون علي سكرات
 الموت فدعاه فقبضها الله اليه واستوت على الارض

الفصل الرابع

في نطق من فصل عن قبره بعد موته
 وموته قيل لعيسى عليه السلام اجبي لنا عيرا والابحراق
 بالنار وجمعوا له خطبا كثيرا من طب الدم وكانوا في ذلك
 الزمان يد فتنون موتاهم في صنابير من حجارة مطبقه
 فرجعوا الى عيسى فاخبروه فناداهم انا فيه ما وقال لهم انضخوا
 قبر بهذا الما ففعلوا فانفتح الطابق فأتوا به عيسى في القبر
 والارض لا تاكل احساد الالبيا فتزع اكفانه عنه ثم جعل

ينضح علي حسد الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال احيي يا عذير
باذن الله فاذا هو جالس وكل ذلك تري اعينهم فقالوا للغير
ما تشهد هذا الرجل يعنون عيسى فقال انه عبد الله ورسوله
فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يتيقنه لنا يكون بيننا حيا فقال
عيسى ردوه الي قبره فعاد ميتا **وكان** عند الملك دادبه ملك
الموصل ملك مجلس عن ممينه وكان اقرب الناس اليه يقال
له طرقلينا قال لجر جيس وكان قد ناي ما جري له مع الملك
دادبه كيف عذبه ولم يؤثر العذاب فيه وكيف قتله ثم عاد
عاد وكيف قتله محليطيس القتل الثانيه ثم عاد حيا وغير
ذلك قال يا جرجيس الهك الذي يصنع هذا ام انت فان كان الهك
الذي يصنع هذا فادعه يحي امواتها ولاي فان في هذه
القبور موتى من امواتنا منهم من تعرف ومنهم من لا تعرفه
فامر جرجيس بما في تلك القبور من عظام ورفات فوضع يديه
فاقبل علي الدعاء فمما لبثوا ان نظروا الي الرميم هتروا
والي العظام كيف يرد بعضها الي بعض كل عضو منه
الي مفصله فلما سوي الله اجسادهم شق اساعهم واصارهم
وامر جرجيس ان ادع الارواح فاستجاب له فاذا هم قيام
ينظرون سبعة عشر انسانا تسعه رجال وحمسه نسوة
وثلاث صبيان فنظروا الي الشيخ هو اسنهم فيما يرون فقالوا

ما اسنهم

ما اسنهم قال فوشل قال هل كان دين تدن به قال نعم قال
فما لقيت بعد موتك قال لما مت انا في عظيم من الملائكة فقالوا
هات عملك ايها الشيخ نؤفيك اجرنا فانها ستستافيك وفيمن مضى
قبلك فنظروا في علي وعمل اصحابي ها ولاي فوجدونا مشردين
مسلط الدود علي اجسادنا فجعلت اجسادنا تالما فلم نزل في اشد
العذاب والكرت حتي سمعنا الدعوه فاجبنوا وانا ندعوك بالهلك
ايها الرجل الضاح ان نعاد الي ما كنا فيه فاشفع لنا الي ربك لعله
يرحمنا فيميتنا من غير عذاب فركض من جيس الارض برجله فنبع
منها عين ماء ثم قال لهم اغتسلوا فاغتسلوا ثم قال لهم صلوا وقولوا
لا اله الا الله فصلوا وقالوا لا اله الا الله فركض الارض برجله
فغابوا فيها ثم قال موتوا باذن الله الي جنبه الحلد فقد شفعتني
الله تبرك وتعالى فيهم **وعن** ابن ابي اليماني عن رجل من قومه
يقال له عبد الله ونفرا من قومه ركبوا البحر وان البحر اظلم عليهم
اما ما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قريب فريه قال عبد الله خرجت
النفس لما فاذا ابواب مغلقه تخاف فيها الريح ففتفت فيها فلم تجني
احد فبينما انا على ذلك اذ طلع علي فارسان تحت كل واحد منهما
عطيفة بيضا فسالني عن امرى فاجبرتهما بالدي اصابنا في البحر
واذا خرجتا طلب الماء فقالا يا ناعبد الله اسلك في هذه
السمكة فانها ستنتهي بك الي بركة فيها ماء فاستق منها ولا

مولاك ما تري فيها قال فسالتها عن تلك البوت المغلقة
الى حاجاتها الروح فما لاهده بوت فيها اروح الموتى قال
خرجت حتى انتهيت الى البصرة فاذا امها رجل معلق مصوب
على راسه يريد ان يتناول المائدة وهو لا يراها فلما راها
سقط في وقال يا عبد الله اسقني قال فغرت بالقدح لاناولة اياه
فقبضت يدي فقال لي بل العمامة ثم ارم بها الى قبلت
العمامة لا رمي بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله قد
رايت ما صنعت عرفت بالقدح لاناولة فقبضت يدي
وبللت العمامة لا رمي بها اليك فقبضت يدي فاخبرني ما
انت قال انا بن ادم انا اول من سفك دما في الارض **روى**
ابو هريرة رضي الله عنه انه قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بايما فسلم عليه فرد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ما بينك وبينك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب
شابا طري الحسد بقي الثوب حسن الصورة سكي على شيا به كما التلا
على ولد ما يريد الدخول عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخل على الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد السلام ثم قال
ما بينك وبينك يا شاب قال نعم لا ابكي وقد اركبت نوبا ان اخذني
الله ببعضها ادخلني النار ولا اري الا سبي اخذني بها ولا يغفر لي
ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله قال عوذ

بالله ان اشرك برابي شيئا قال اقلت النفس التي حرم الله قال لا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفر الله لك ذنوبك ولو كانت
مثل الارضين السبع وكما زها قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم كهيئة الغضبان وقال وحك ادنك اعظم ^{اليه}
ام ربتك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شئ اعظم
من ربي ربي اعظم يا بني الله من كل عظيم قال النبي صلى الله
عليه وسلم وحك يا شاب اخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال
احبرك اني كنت ابشر القبور منذ سبع سنين اخرج الاموات
وايرع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت
الى قبرها ودفت وانصرف اهلها وجز على الليل ايت قبرها
فبنشتمها واستخرجتها وترعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها
مجرده على شفير قبرها ومضت منصرفا فوسوس في الشيطان
يقول لي اما تري وركبتها فلم يزل يغويني حتى رجت اليها وجامعتها
وتركتها مكانها وانا بصوت من وراي يقول وملك يا شاب
تركيتي عزايه في عسكر الموتى وترعتني من حفرتي وسلبتني الكافي
وتركتني اقوم غدا جنة الى حسامي فويل لسبابك من النار فما
اطن اني ادوق ريح الجنة ابدا اما تري يا رسول الله فقال تخ
عن فما اقربك من النار الا ان يعطف الله عليك برحمته فخرج لي
الصحر يا كيا فلم يزل يعول ويكي اربعين يوما ووليه حتى بكت له النبا

والوحوش فلما تم له ان يعون يومًا رفع يديه الى السماء وقال اللهم
 ما صنعت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئي فاج
 لا ينك عليه السلام وان كنت لم تستجب دعائي ولم تغفر ذنوبي
 عتوتي فاجل علي بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من
 مضيق يوم القيامة فاتل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاجشة
 او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يعني خافوا الله
 فمجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول اناك عبد ي يا محمد
 فطردته فالي اين يذهب واي اين ~~يذهب~~ من يغفر له غيري ثم
 قال ولم يصروا علي ما فعلوا يعني لم يثبتوا علي الزني ونبتش القبور واخذ
 الاكاز وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفره من ربهم وحيات بحري
 من تحتها الانهار خالدين فيها ونعرا اجر العاملين فلما نزلت هذه
 الآية علي النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتلوها ويتبسم ثم قال اصحابه
 من يدلني علي ذلك الشاب فقال معاذ بلغنا انه في جبل كذا
 وكذا مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتي انتهوا
 الي ذلك الجبل فصعدوا يطلبون الشاب فلما دنوا منه اذا هم به
 قائما بين صخرتين معلول اليدين الي عنقه قد اسود وجهه وتساقطت
 اشقار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسست حلقتي وحسنت
 صورتي فاني شعري ما ذا اكون اخرا ميري الي الجنة ثوردي ام
 الي النار شهوتي الهوى خطيئي اعظم من السموات والارضين فقلت

بيان
 بعد

شعري اتعقر لي حظيتي ام تقصيني بها يوم القيامة ولم يزل يقول
 اخذ لك ويكي وكثروا التراب علي راسه فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشربا هذا ثم تلى عليه ما اتل الله وبشره
 بالجنة **الفصل الخامس** في نطق الروس المقطوعة
 قال محمد بن اسحق حدثني من لا ائمه عن عبد الله انه قال هو
 حدث عن قتل يحيى بن زكريا عن اختلافهم في امر زكريا
 يحيى قال ما قتل يحيى بن زكريا الا ما رغب من بغايات اسرائيل
 كان يحيى بن زكريا تحت يد ~~يحيى~~ فتمت ابنه الملك بايها وقالت
 لوروتحت ابي فجمع لي سلطانة دون نسايه فقالت يا ايه تروني
 ودعته الي نفسها فقال لها يا بنه ان يحيى بن زكريا لا اجل لنا هذا
 قالت من لي يحيى بن زكريا صيق وحال بيني وبين تروني ابي
 فاعلم علي ملكه وودناه دون نسايه فمكثت لقتل يحيى وامرت
 اللعاب فقالت ادخلوا علي ابي فاصوا حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم
 فقولوا دم يحيى بن زكريا ثم لا تقبلوا غيره وكان الملك اذا حدث
 بكذب او وعد فاخلف خلع واستبدل به غيره فلما العبود وكثر
 عجه منهم قال سلوني قالوا انسلك دم يحيى بن زكريا قال سلوني
 غير هذا قالوا لا فسدك غيره فخاف علي ملكه ان هو اخلعهم ان يستحل
 بذلك خلعهم فبعث الي يحيى بن زكريا وهو في محرابه يصلي فذكر
 ثم حروا اسن فاحمله الرجل في يده والدم في الطشت معه حتي

وَقَفَ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ وَرَأَسَهُ فِي يَدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ وَالرَّاسُ يَقُولُ لَهُ لَا يَجِلُ
 لَكَ مَا تَزِيدُ فَأَعْظَمَ النَّاسُ كَلَامَ الرَّاسِ وَفَزَعُوا عَلَى مَلِكِهِمْ فَبَيَّوْا
 دُرًّا عَلَى رَأْسِ حَيٍّ وَدَمَهُ وَقَالَ سَعِيدٌ قَالَ لِمَا قَتَلَ حَيًّا قَبْلَ الرَّاسِ
 تَتَدَحَّرُ وَيَقُولُ بَيْنَ طَيْرَانِي الشَّاسُ لَا يَجِلُ لَكَ مَا تَزِيدُ مِنْ كَلَامِ
 انْتَبَهَكَ **وَرَوَى** أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنُ حَفِيفٍ الشَّيرَازِيُّ أَنَّ أَبَا الْمَعِيثِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ لَمَّا قَتَلَ صَرْهَتَ عُنُقَهُ فَبَقِيَ جَسَدُهُ
 سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ قَائِمًا وَرَأْسُهُ بَيْنَ رَحْلَيْهِ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يَبْقَى
 إِلَّا أَنْ كَلِمَةً أَحَدًا قَالَ بْنُ حَفِيفٍ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَأَدَا لِي
 الَّذِي يَجْرِي مَكْتُوبٌ عَلَى الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ أَحَدٌ وَبَلِيَّتُ مَوْضِعًا
 ثُمَّ أَنَّهُ لَعَنَ ذَلِكَ أَحْرَقَ بِالنَّارِ **وَقَالَ** إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْعِيلَ لَمَّا قَتَلَ
 أَحْمَدَ بْنَ بَصْرَةَ فِي الْمَجَنَّةِ وَعَلَّقَ رَأْسَهُ فَلَمَّا هَدَّتِ الْعَيُونَ سَعَتَهُ
 يَقْرَأُ الْم أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَوْا أَنْ يَمُوتُوا أَمَّا وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ
 فَأَقْشَعَرُّ جُلْدِي ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ السُّنْدُسُ وَالْأَسْتَبْرَقُ
 وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ فَقُلْتُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ قَالَ غَفَرِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ
 إِلَّا أَنِّي نَشِئْتُ مَغْمُومًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَا مَصْلُوبٌ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنِّي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلْتُ عَلَى الْحَقِّ
 أَوْ عَلَى الْبَاطِلِ وَلَكِنْ قَتَلَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَاسْتَجِبِي مَنْائِي
 صَلَبَ رَأْسَهُ يَغْدُلُ وَجَسَدَهُ لَسَرُ مِنْ رَأْيِي وَيَقِي ثَلَاثَ سِنِينَ
 إِلَى أَنْ جُمِعَ بَيْنَ رَأْسِهِ وَبَدَنِهِ وَدُفِنَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ مَقْبَرَةِ

رَوَى
 عَنْ
 أَبِي
 جَعْفَرٍ

الْمَالِكِي **عَنْ** زَيْدِ الْعَمِّيِّ قَالَ خَرَجَ قَوْمٌ غَزَاهُ فِي الْحَجَرِ فَجَاشَابَ
 كَانَ بِهِ رَهْقٌ لِيَرْكَبَ مَعَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهِ ثُمَّ أَنَّهُمْ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ فَلَقَنُوا
 الْعَدُوَّ فَكَانَ الشَّابُّ مِنْ أَحْسَنِهِمْ بَلَاءً ثُمَّ أَنَّهُ قَتَلَ قَقَامَ رَأْسَهُ
 وَاسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْمَرْبِ وَهُوَ يَتَلَوُّ تِلْكَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَمَجَّهَا
 لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَأَوَّالِ الْعَاقِبَةِ لِلْمُنْقِبِينَ
 ثُمَّ انْغَسَقَ فِي الْمَاءِ فَذَهَبَ **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ إِسْلَمَ قَالَ كَانَ
 فِيمَا مَضَى فِتْنَةُ نَجْرَجُونَ فِي أَرْضِ الرُّومِ يَصِيبُونَ مِنْهُمْ قَقْضِي عَلَيْهِمْ
 الْأَسْرَ فَاخْذُوا جَمِيعًا فَأَتَى هَمَّ مَلِكِهِمْ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَهُ أَنْ يَدْخُلُوا
 فِيهِ فَقَالُوا لَا مَا كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ وَنَحْنُ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فَقَالَ
 لِأَصْحَابِهِ شَانَكُمْ بِهِمْ وَقَدْ مَلِكُهُمْ عَلَى تِلْكَ حَاطَبُ نَهْرٍ فَدَعَا هُمْ
 فَضَرَبَ عُنُقَ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَوَقَعَ فِي النَّهْرِ فَادَارَ رَأْسَهُ قَامَ بِحَالِهِمْ
 وَاسْتَقْبَلَهُمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ
 رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فَفَزَعُوا وَقَامُوا
الفصل السادس في نطق الجاهل بالخبر
 رَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَارَ بِحُجَّةٍ هَيَالَهُ نَحْرَهُ فَقَالَ
 لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رُوحَ اللَّهِ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْطِقَ لَنَا هَذَا
 الْحُجَّةُ مَعْنَى تَجَرُّنَا بِمَارَاتِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ فَضَلَّى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 رَكْعَتَيْنِ وَسَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ فَانْطَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَتْ
 يَا رُوحَ اللَّهِ عَشْتُ أَلْفَ سَنَةٍ وَاسْتَوْلَتْ أَلْفَ وَلَدٍ ذَكَرْتُ

الف مدينه وهزمت الف جيش وقتلت الف جبار وصحت
الدهر وامتحنته فلم ارشيا انفع من الزهد في الدنيا ولم اجد
لهذا الدهر شيئا انفع من الصبر ولم ارى هلاك النفس الا في
الحرص والطمع ووحدت العز في الرضا بنفسه الله تعالى **وروي**
ان عيسى عليه السلام بينما هو في بعض ساحته اذ مر بجمة نخرة
فامرها ان تكلم فقالت يا روح الله انا بهرام بن خفصه ملك اليمن
عشت الف سنة وولدت لي الف ولد ذكر وهزمت الف عسك
وقلت الف جبار واقتتحت الف مدينه فمن راني لا يعتر بالدنيا
لما كانت الاحكام نايم فبكي عيسى عليه السلام **وقال** محمد بن
عبد الله البصري وعامر بن عبد الله شيخ من اهل نهر تير
مرغبانه الي كعب ان عيسى عليه السلام مر بوادي القيمه ذات
عشيته جمعه عند العصر فاذا هو بجمة يضاخره قد مار صاحبها
من مند اربعة وسبعين عاما فوق عليها فحبب منها فضلي عيسى
ركعتين ثم قال يا رب ابدن هذه الجمة تكلمني بلسان حي
وتخبرني كم اتي عليها منذ مائت وباني موته مائت وما كانت
تعبد وماذا القيت فاتاه النداء من السماء يا عيسى كلمها واسألها
فانها ستخبرك فدنا منها فوضع يده عليها فقال عيسى عليه السلام
لسم الله وبالله قالت الجمة خيرا لاسما سميت وبالله بر استغنيت
قال عيسى عليه السلام ايها الجمة النخرة قالت ليك عود

سلني عما يدالك قل كم اتي عليك منذ مت قالت لا نفس تعد
بعد الحيوة ولا روح تحيي السنين فاتاه النداء انها مائت منذ لم تدعه
وسبعين عاما مسلها فيما ذامت قال كنت حالسه ذات يوم اذ
اتاني سهم من السماء فدخل في جوفي كالخريق فكان جوفي كان فيه
مثل النار فاتاني ملك الموت ومعه اعوانه لهم وجوه مثل وجوه
الكلاب باديه انيابهم اعينهم كانهما نار تشعل بايديهم المقامع
فصر يواوحي وترعوا روجي ثم وضعها ملك الموت على جمره من
جمر جهنم ثم لغها في قطعه مسيح من مسوح جهنم فرفعوا روجي الي
السماء فثبته السماء ان يدخل واعلقت الابواب دونها واتى ندا
من السماء واهذه النفس الخبيثة الي ما واهها ومثواها قال لها
عيسى فاي شي كان اشد عليك ظلم القبر وضيقته او عذاب جهنم
قالت يا روح الله اذا ترع الروح من الجسد فليس في البصر نور
يعرف الظلم والضوء وليس للقلب عقل يعرف الضيق من
السعد ولعن لما رد الروح واحتملت الي القبر دخل علي ملك كان
عظيم ان لا يوصفان بيد كل واحد منهما مقعه من جديد فاقعدت
وضرباني ضربه طنت ان السموات السبع وقضت علي الارض ودفعها
الي لوحا فقال لي اكتب ما عملت في الدنيا فكتبت فلما كتبت فتمورا
يا باني لا حمم في ان نار اقامتلاب قبري واقلن حياتي
كشال الدياب اعناقهن كل عناق تحت فنهشوا الحي ورضوا عظمي

ودخل على ملك ومعه مقمعه وفي راس المقمعه ثعبان لا يوصف
 وفي أصله عقارب سود كما مثال البغال الدهم على تلك
 المقمعه ثلثايه وستون غصنا على كل غصن ثلثايه وستون
 لونا من نار مضربي بها فاستغل البيران في جسدي وأقبل
 الثعبان والعقارب على ذاتنا النداء على هذه النفس الخاطيه
 فعلق في ملايكه لا توصف ألوانهم غير ان انياهم كالصياحي
 واعينهم كالبرق واصابعهم كالقرون فاشتهوا بي الى ملك
 قاعد على كرسي فقال اذهبوا بهذه النفس الظالمه الى جهنم مثواها
 فانطلقوا بي حتى اشتهوا بي الى اول باب من ابواب جهنم فاذا انا
 باصوات كالبرق الخاطف او كالرعد العاصف ونار ليست مثل
 ناركم هذه بل هي نار سودا مظهره يضعف حرها على حر ناركم هذه
 ستين جزوا ثم انطلقوا بي الى الباب الثاني واذا انا بتار تاكل
 النار الاولى وهي اشد منها حرا بستين جزوا ثم ادخلت الباب الثالث
 واذا بنا رهي اشد حرا من النار الاولى والثانيه بستين ضعفا ثم
 ادخلت الباب الرابع فاذا بنا تاكل النار الثالثه وهي اشد
 حرا من النار الثالثه بستين جزوا واذا انا بشجره تساقط منها
 حجاره سود حرها نار قد كلف قوم اهل تلك الحجاره قتل
 من هولاي قال الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما ثم انطلقوا
 بي الى الباب الخامس فاذا بنا رطله هي اشد حرا من الابواب

حلال

كلها ستين جزوا وفيها شجره عليها مثل روبرا لشياطين فيها
 ديدان سود طول الدوده مائه ذراع واذا رجا قد كلفوا
 اكلها قلت ما هذه الشجره قال هذه شجره الزقوم قلت فمنها ولاي
 قال كله الي ربنا ثم انطلقوا بي الى الباب السادس فاذا انا بنا
 تضعف على ما رايت ستين ضعفا واذا فيها قوم يسيل من فروجهم
 الصديد لو وقعت قطره على الارض لمات اهل الارض نثنا واذا
 فيها رياح يغلب بردها حر النار قلت ما هذه الرياح قالوا البهر
 قلت فمنها ولاي قالوا الزناه ثم انطلقوا بي الى رجل قاعد على
 كرسي من نار وحوله ملايكه قيام بايديهم مقامع من نار
 فقالوا ما كانت تعبد هذه النفس الخاطيه قالوا كانت تعبد
 ثورا من دون الله قال فانطلقوا بها الى اصحابها قال عسى ليف
 كنتم تعبدون الثور قالوا نعم ثورا لنجد له ونطعمه الخبيص
 ونسقيه العسل المصفي قال عيسى لمن كان نبيكم قالت الحجه الياس
 قالت فانطلقت حتى ادخلت الباب السابع فاذا فيه ثلثايه
 قصر من نار في كل قصر ثلثايه دار من نار في كل دار ثلثايه
 بيت من نار في كل بيت ثلثايه لون من العذاب فيها الحيات
 والعقارب والافاعي فالقت فيها مغلوله يداي الى عنقي مع اضحاي
 حرقنا النار وناكل نظرتنا الا فاجي وتنهشنا الحيات وقصرنا
 حلالا يلك بالمقامع وانا منذ اربع وسبعين سنه في العذاب

يخفف عني طرفه عني يوم الجمعة ويوم الخميس فنعرف يوم الجمعة
 ويوم الخميس بالتحفيف عنا فيما انا ذلك اذ انا في هذا ان اخرجوا
 هذه النفس الجيدة الى حمتها ملقاه بوادي لقيامة فان روح
 القدس قد شفع لها فخرجت فاسلك يا روح الله وكلمته
 ان نسل ربك ان يعفوا عني وصلي ركعتين وادع عاربه ان سمعت له النفس
 الحليبه بنفثها الله له فلم تزل مع عيسى عليه السلام حتى رفع
 الله عيسى ثم قبضه بعد ذلك **الباب الثاني**
 في نطق ما نطق من الشاه التي ستم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر النبي في دلائله باسناده عن ابن شهاب ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وقتل من قتل منهم اهدت زينب
 بنت الحارث اليهودي وهي بنت اخي مرحب لصفية شاه مصلية
 وسمتها واكثر في الكنف والدرع لانه بلغها احب اعضا الشاه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه السلام الى
 صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمه وقدمت اليه
 الشاه المصلية فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكنف
 فلما انتهت وتناول بشر عظما واتمته منه فلما استرط رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لفته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كنف هذه
 الشاه تخبرني انه قد بغى فيها فقال بشر بن البراء والدي اكرمك

لعل وعادة

لقد وجدت ذلك في اكلتي فما منعتني ان العظما الا اني اعطيت
 ان الغضك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن ارجع نفسي
 عن نفسيك رجوت ان لا تكون اشترطتها وفسها بغى فلم يغم لبشر
 من مكانه حتى عاد لونه كالطيبلسان وماطله وجعه حتى كان لا
 يتحول الا ما حول قال جابر وفي رواية بن فلج عن موسى
 قال الرهري قال جابر بن عبد الله واجتمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الكاهل يومئذ حجه مولي بني تاضه بالقرن والشفرة
 ونقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى
 كان وجهه الذي توفي فيه فقال ما زلت اجد من لا كله الى اكلت
 من يوم خيبر الشاه عدا حتى كان هذا او ان انقطع الهمري
 فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا وفي حديث
 في سعيد ان يهوديه اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاه
 سهيطا فلما بسط القوم ايديهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة فارسل الي
 صاعيتها اسميت طعامك هذا قالت نعم قال ما حملك على هذا
 قالت ان كنت كاذبا ارحمت الناس منك وان كنت صادقا
 علمت ان الله تعالى سيطلعك عليه فبسط يده وقال كلوا وادكروا
 اسم الله قال فاكلنا واذكرنا اسم الله فلم يصرا احد منا وفي
 حديثي هديره قال والذي اكرم محمدا بالنبوة لقد اتاه طعام

اليهود وحملوا فيه سماً فاقعاً وكان عليه السلام لا يأكل
أحد طعاماً حتى يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم منه وليس يدعى
فيه بالبركة فاذا سُمي ودعا امرأ الناس ان يأكلوا وكان القليل
من الطعام يكفي بدعوته وكان ذلك اليوم غزى بميناه
رجل من اشراف قريش يقال له قيس بن مطعون وكان يكتن
ابا مطعون فلما وصعوا الطعام دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بما فاطمى الذي تاتي بالماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا مطعون كل فقد اذنت لك فمد يده قيس بن مطعون
فاكل لقمة واحدة فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده بعد
ان غسل يده فساغه مديده صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
فقال الدراع وجميع اصحابه يسعون كلامه قال ابو هريره
سمعتهم ورب الكعبة وهو يقول لا تأكلني فاني مسموم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا مطعون قم فقفظن
واوص فقال ابو هريره والذي اكرم محمداً بالنبوه ما
بلغ داره حتى مات قال ابو هريره فقلت يا رسول الله لا يأكل
قال والذي اكرمني بالنبوه لا كلن لاني بني مرسل والمرسل
لا يموت حتى يبلغ رسالات ربه فاكل منها حتى تشبع وامر عليه
السلام بدفن بقيقه الطعام ليلا يجيب منه الذباب فموت
وكتبت فممن توفي غسل لي مطعون فلما اخذنا في غسله

تأخر

تناثر لحمه من اكله اكلها فاعلمت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صبوا عليه الماصباً ولا تمسوا جسده ولم تضر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اصاب منه كثير قال ابو هريره فلما حضرته الوفاة
قال الله عز وجل لجبريل تا جبريل اني بعته بالسيف فاعطه
درجة الشهادة فلا درجة عندي اعلى منها قال جبريل وكيف
يأرب قال ربه عليه الم السم الذي كنت صرفته عنه حتى
يكون شهيداً افاكرمه الله بالشهادة لينال الخير كله
حدثني ابو هريره هذا يدل على ان هذه القصة ليست بقصة
زينب وتحمّل ان يكون طعاماً اخر والله اعلم

الباب الثالث في نطق الخشب وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في نطق عصاه موسى صلى الله عليه وسلم

قال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصاه موسى
شعبان ومحن في اسفل السبعين وسان حديد في اسفلها
وكان موسى اذا دخل ليلاً ولم يكن قمر تضي شعبتها كالشعلتين
من نار تضيان له مد البصر وكان اذا اعوزه الماد لاها في البير
فجعلت تمند على مقدار قبر البير وصير في راسها شبه الدلو
ولستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه
فخرج ما تأكل يومه وكان اذا اشتهى فأكمه من الفواكه
عمرها في الارض فتورق اعضاء تلك الشجر التي اشتى موسى

فاكثرها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عذما من اللوز
 مكان اذا جاع غرزها في الارض فاثمرت واطعمت وكان ياكل
 من اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شجعتها تيتان
 يتناضلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر المرتقى
 وعلى الحجر والشوك فينقذ له واذا اراد عبور نهر من الأنهار
 بلا سفينة ضرب بها عليه فانفلق وبدا له طريق منفرج ممشي
 فيه وكان يشرب من اجدي شجعتها العسل ومن الاخري
 اللبن واذا اعيى في طريقه يرجعها فتحمله الى اي موضع شاء من
 غير رخص ولا يحرك رجل وكانت تدله على الطريق وكانت
 تقابل عداه وكان اذا احتاج الى الطيب فاخرج منها الطيب
 حتى يتطيب ويتطيب ثوبه واذا كان طريق فيه لصوص يحشي
 الناس جانبهم تكلم العصا وتقول له خذ جانبك لانا ولانا خذ
 جانبك لانا وكان يمشي بها على غنم ويدفع بها السباع والحيات
 والحشرات واذا سافر وضعها على غائقه وعلق عليها جهازه
 ومتاعه ومخلاته ومقلاعه وطعامه واذا اوتى **الفصل الثاني**
 في نطق الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم
روي عبيد الله بن بريده الاسلمي عن ابيه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يسند الى جذع في المسجد اذا خطب
 فلما وضع المنبر حول اليه فحز الجذع حزينا رفق له اهل المسجد

فأما هي

فأنا ه حتى وضع يد عليه فسكن واقلع وقال ان شئت ان اردك
 الى الحائط الذي كنت فيه تلبث لك عروق ويمل خلقك ويحد
 لك حوص وثمره وان شئت ان اعرسك في الجنة فياكل اوليا الله من
 تمرك ثم اصغى اليه النبي صلى الله عليه وسلم يسبح ما يقول
 قال بل تخرسني في الجنة فياكل مني اوليا الله واكون في مكان لا
 ابلي شبعه من يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد فعلت
 فعاد على المنبر ثم اقبل على الناس فقال خيرة كما سمعتم فاختر
 ان اعرسه في الجنة دار البقا على دار الفنا **الفصل الثالث**
 في نطق الناقوس روي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 سمع صوت الناقوس فقال لمن معه من اصحابه اندي ما يقول
 هذا قال الله ورسوله اعلم وابن عمه اعلم فقال ان علي بن ابي طالب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من علم جبريل وان علم جبريل من علم الله ان هذا الناقوس يقول
 • حقا حقا حقا حقا • صدقا صدقا صدقا صدقا •
 • ما بن الدنيا جمعا • ان الدنيا قد غدرت •
 • يا بن الدنيا مهلا مهلا • لبنا ندرى ما فرطنا •
 • ما من يوم يمضي عنا • الا وهى منار كنا •
 • ما من يوم يمضي عنا • الا امضى منا ركننا •
الفصل الرابع في نطق عود الطرب

روي عن الحسن بن داهر قال قلت لعبد الله بن المبارك اي
شيء كان مبتدا امرك قال كنت شابا اعجب بالغنا وضرب
العود الخيث فدعوت اخواني واذ لك حين طاب النفاح وغيره
من تمرات ذلك الزمان فاكلنا في بستان واهتاب
القوم من البئيد ثم رقدوا في الليل في ذلك البستان وروى
بينما نحن رقدوا اذ انتهت من بينهم فاخذت العود الذي يقال
له الراشق وجعلت احركه عابثا يدي وان شئت
• الم يان لي منك ان ترجع ما •
• ونقصي العواد • واللهم ما •

قال فاذا العود لا تحبني الى ما اريد قال فلما كررت عليه
بذلك انطق الله ذلك العود كما ينطق الانسان وهو يقول
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
فقلت لي يا رب قال نعمت الي ذلك البئيد فاهرقته
وكسرت اينته وكسرت العود وجات التوبة بفضيل الله
ولعمته حقايقها واقبلت علي طلب العلم وتركت ما كنت
فيه بسيله والحمد لله **القسم الثالث** في نطق الجماد
وهو سبعة ابواب **الباب الاول** في نطق السحاب
قال ابو نصر السمرقندي ان موسى عليه السلام خرج من مدينه
انطاكية فزاي رحلا فقال له ما موسى هل اضاك احد

في هذه

في هذه المدينه قال لا قال اترى الصبياء فيه قال نعم قال
ارجع فارجع فاضاف ثلثه ايام فلما اراد الانصراف قال اترى المركب
قال نعم قال فخرج الرجل الى الصحراء ورفع راسه نحو السما
ودعا فجاءت قطعه سحاب فقالت يا ولي الله ما الحاجة قال
الي اينند هين فقالت الي خراسان فقال لا حاجة لي اليك
فجاءت قطعه اخري منها فقالت الي الشام في ساعه
واحدة فقال احملي بي الله تعالى فترلت وحملت موسى عليه
السلام ووضعته في الشام فلما راي موسى ذلك حرق نفسه
وقال الهي كنت اعتقد لا عبد لك افضل مني والان احجيت الي
دعائي فكيف هذا وما استحق هذه الكرامه قال كان
برأبوا اليه **وعن** اي هديره قال ان سليمان عليه السلام كانت
له اربع مائيه امراه وست مائيه سريره فقال يوما لا طوفن الليله
علي الف امراه فتحمل كل واحد منهن بفارسين يحايدن في
سبيل الله ولم يستثن فطاق عليهن فلم يحمل منهن الا امراه واحده
فجاءت تسق انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو استتني فقال ان شاء الله لولد له ما قال فرسان
يحاربون في سبيل الله **وما** خلاص الله تعالى عيسى عليه
السلام من اليهود حين ارادوا ان يصلبوه اترى الله سبحانه من
السما لاستقبال عيسى عليه السلام حين اراد الله رفعه اليه

في هذه المدينه

فوضع عيسى عليه السلام على السجاء فلزمته امه وكتفت فقال
 السجاء دعيه فان الله رفعه الى السماء ثم يشرف على اهل الارض
 عند اواز الساعة ثم ينهبط الى الارض فيكون فيهم ما سئله الله
 وسدله به اهل الارض امنا وعدلا فكفت عنه وترى عليها
 السلام تنظر اليه وتبكي وتشير باصبعها اليه ثم القى المهاجرا
 له فقال هذا علامته ما بيني وبينك يوم القيامة **وعن الحسن**
 ان رجلا اتاه واعلمه انه ركب سفينة فانكسرت وغرق كل
 من فيها قال فتعلقت على لوح فوقعت الى جديره فمشيت فيها
 حتى رفعت لي قصر ابيض فانيته فاذا انا مقصوره من در ابيض وعليها
 باب من اوت احمر وعليه قفل ومفتاحه عنده فتحت الباب
 فاذا فيها صناديق من جواهر مقلد با فقال من ذهاب فتحتها
 فاذا فيها رجال موتى فحركتهم فمطوا ففعلت الصناديق
 والابواب وخرجت مخيرا فاستقبلني فارسان فدنا احدهما
 مني فقال لي من اين انت فاجبرته قال من ابي امه انت قلت
 من امه محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك محمد عليه السلام
 بكاء شديدا ثم سالت دموعه وقال سر امامك فانه
 يستقبلك شجر عظيم تحتها شيخ يصلي وهو يد ال على الطريق
 مسرت حتى اسهت اليه وهو يصلي وبين يديه رجل اسود مكنوف
 في الشمس فلما فرغ سلمت عليه فرد على السلام وقال من انت فاجبرته

قال موطا

قال دخلت القصر قلت نعم قال وفحت الصناديق قلت
 نعم ثم قلت من هم قال ها ولاي شهدا امه محمد ولو حرثتم اكثر
 مما حرثتم لحرثوا ثم قلت ومن الفارسان قال احدهما جبريل
 والاخر ميكائيل فدعا لي مسح يده على صدري وامرني بالجلوس
 فجلست فحالت سجاءه فسلمت عليه فرد عليها السلام فقال
 لي ابن فقالت لي اصفهان قال اذهبي بسلام ثم جعلت السحب
 تمر وتسلم على الشيخ حتى جات سجاءه سودا فقال لها لي ابن قالت
 لي البصرة قال حمل هذا الرجل ثم قال لي هذا الذي هو مكنوف
 هو قاييل وانا الحضر فحملتني السجاءه حتى اصبحت في منزلي
الباب الثاني في نطق الارضين

قال بن سخا زحدي من له علم بالعلم الاول من اسلم
 من اهل الكما بين ان قارون خرج مع موسى فمنا قفا فلم يزل
 على نفاقه حتى نفى على موسى وقومه فاهلكه الله عز وجل وكان
 من بعينه ان امراه بعينه كانت تسمى بشبير اذ عاها قارون فقال لها
 يا شبيرا اعطيك مائة دينار فانطقتي الى محله بني اسرائيل فقول
 ان موسى ارسل الي هذه المائة دينار يدعوني الى نفسه فاذا
 فعلت هذه المائة لك واعطيك مثلها فانطقت حتى انت
 محله بني اسرائيل فقالت يا معشر بني اسرائيل فممت ان تقول
 ما قال لها قارون محول الله تبارك وتعالى كلامها فقالت انت

قارون ارسل الي هذه الدنانير وامرني ان اعلم الناس ان موسى
ارسل الي وانه راودني عن نفسي ويعطيني ايضا مثلها فعصب موسى
عصبًا شديدًا ثم قام حتى دخل بيته فجات بني اسرائيل الى قارون
وكان اغني اهل زمانه فذلك قوله تعالى وايتناه من الكفور
ما ان مفاتيحه لتشوا بالعصبة فاقبلوا عليه فقالوا له وحكنا قارون
ما حملك على ما صنعت هذا موسى بن الله وهو بن عمك وقد سبط
الله لك من الدنيا ما لم يحيط احد من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى
لا ترجع ان الله لا يحب الفرجين يعني حملك على ما تصنع البطر
ولا تنظر ان الله لا يحب البطرين وابتغ فيما اتاك الله الدار
الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
يقول لا تدع حظ اخرتك لدنياك وحد لا حررتك من دنياك
وقدم لها قال قارون انما اوتيت هذا المال على علم عندي
وموسى ممن علي ان الله رزقني وكان قارون يعلم علم الجنيات
وهو صبغه الذهب فلما شعوا ذلك منه خرجوا من عنده
واراد الله تبارك وتعالى هلاكه وان لحقه مصابه فرعون
فقال تعالى فخرج على قومه في زينته قال فخرج راكبًا على بردون
اشهب عليه الارجوان على سرج مقد منه ذهب وموخره
ذهب كليل بالدر والياقوت واخرج معه اربع مائة حارية
له امامه عليهن الارجوان في عنق كل واحد منهن طوق من

ذهب عليهن الخفاف البيض على بغال شهب عليها سروج الذهب
والفضة ومياتر الاستبرق واخرج اربع مائة على اربع مائة
دابة وهم وعليها سروج الذهب والفضة عليهم ثياب الارحوان
وخفاف بيض ثم اظهر ربه لها فحملها الرجال امامته واطهر
كنوزا من الدراهم والدنانير وكانت عامه كבורه الدنانير
فوضعتها على عواقب الرجال ثم خرج ليسى في محله بني اسرائيل
فقال قوم من بني اسرائيل الدين وصنعهم الله في كتابه
قال الدين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون انه لدو حظ عظيم واقر من الدنيا وقال الدين او بوالعلم
من بني اسرائيل الدين بمنا ما اعطى قارون وبلغكم بواب الله خير
لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون يعني كاعبه
الله والصابر عليها خير مما اعطى قارون وما يلقاها يعني
وما يعطاها الا الصابرون فقيل لموسى هذا قارون قد قبل
بناهي بامواله قال موسى وهو شديد الغضب عليه حنقا
حين انصرفت اليه بني اسرائيل الدين وعظوه فاخبروه بما له
حظ من الاحسان فما اعطاه الله قال بن سحان انهم قالوا العار
انظر لما اعطاك الله واقسمه في فقر قومك واهل بيتك
قال قارون وتعتون بذلك موسى وهرون وهما اقرب
نبي اسرائيل الي قال انما جمعته على علم عندي من صنفه الذهب

فَوَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُوسَى كَسَرَ عَلَيْهِ وَقَالَ انْظُرْ قَارُونَ
لِيْظَهَرَ فِي مَالِهِ فَخَرَجَ حِينَ قِيلَ هَذَا قَارُونَ فَقَابِلَ فَقَالَ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَبْلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَاسْتَحْيَ وَيَعْقُوبَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تَطِيعَنِي فَوَحِيَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ اطِيعِي عَبْدِي مُوسَى فَقَالَتِ
الْأَرْضُ وَقَدْ انْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى مُرِّي فَاطْعَمَكَ
فَقَالَ خَدِي قَارُونَ مِنْ مَعَهُ فَاخَذَتْ قَارُونَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ
الْعِلْمَانِ وَالْجَوَارِي وَدَوَابِهِمْ وَتَرَكُوا الْأَمْوَالَ فَقِيلَ لِقَارُونَ
هَذَا مُوسَى قَدْ دَعَا عَلَيْكَ وَهُوَ يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَنادَى قَارُونَ
وَهُوَ نَازِلٌ فِي الْأَرْضِ يَا مُوسَى إِنَّا بَيْنَ عَمِكَ قَارُونَ فَارْحَمْنِي قَالَ
مُوسَى خَدِيمٌ فَاخَذْتَهُمُ الْأَرْضَ فِي رَحْمَتِي فَنادَى يَا مُوسَى أَرَأَيْتَ
رَحْمَتِي فَارْحَمْنِي قَالَ خَدِيمٌ قَالَ فَاخَذْتَهُمْ إِلَى أَوْسَاطِهِمْ فَقَالَ
قَارُونَ يَا مُوسَى اتُّوبُ وَارْجِعْ قَالَ خَدِيمٌ خَدَّيْكُمْ فَلَمْ يَزَلْ
قَارُونَ يَدْعُو مُوسَى حَتَّى دَعَاهُ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ
يَا أَرْضُ خَدِيمٌ حَتَّى ابْتَلَعْتَهُمْ وَبَقِيَ الْأَمْوَالُ وَتَحَدَّثَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ
فَقَالُوا انْمَادَ عَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ الْأَمْوَالَ لِيُرِيدَ هَذَا لِنَفْسِهِ
فَقَالَ يَا رَبِّ وَأَمْوَالُهُ خَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضُ فَهُمْ يَجْلِسُونَ فِيهَا
إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَتَرَلَّ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى قَدَرِ قَامَتِهِ
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَسَفْنَا بِهِمْ وَبَدَارَهُ الْأَرْضُ فَلَمَّا رَأَى

ذَلِكَ

رَأَى ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَسْرَى غَدَوْهُ
وَحَسَفَ بِقَارُونَ عَشِيَّتُهُ فَلَمَّا احْبَسُوا قَالُوا وَبِكَ أَنْ اللَّهُ يَسْطُرَ
الرُّرُقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَعْنِي الْمُرَّانَ اللَّهُ يَسْطُرُ الرُّرُقَ لِمَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَبِكَ يَعْنِي الْمُرَّانَ
لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ فَلَمَّا عَايَنُوا مَا صَنَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
بِقَارُونَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ قَالُوا لَوْلَا أَنْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا فَوَحِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
يَا عَبْدِي قَارُونَ ابْنُ عَمِّكَ اسْتَغَاثَ بِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَمْ تَجِبْ
وَلَمْ تَعْنَهُ فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِي فِي مَكَانِي لَوْ دَعَا نِي
مَرَّةً وَاحِدَةً لَأَغْتَهَّ وَاسْتَحْتَبْتُ لَهُ فَقَالَ مُوسَى اتُّوبُ الرَّحِيمُ يَا رَبِّ
وَبَيْدَكَ الْخَيْرَ وَالرَّحْمَةَ إِنَّمَا اسْتَدْتُ غَضَبِي عَلَيْهِ لِأَنَّهُ اخْتَارَ
دَعَا الْمَخْلُوقِينَ عَلَى دَعَا الْخَالِقِ **وَمَرَدٌ** عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقْرَأُ بِأَذَاهُ فَنَادَى أَرْضُهَا فَقَالَ يَا أَرْضُ إِنِّي أَهْلُكَ
وَمَا صَنَعْتُمْ وَأَفْجَرْتُ الْأَرْضَ ثُمَّ نَادَاهَا ثَانِيَةً فَاتْفَعَتْ ثُمَّ
نَادَاهَا ثَالِثَةً فَادْنُ إِلَيَّ سُبْحَانَهُ لَهَا فِي كَلَامِهِ فَقَالَتْ يَا
رُوحَ اللَّهِ لَفُطْتُمْ عَنْ نَارِهِمْ أَجَاهَهُمْ وَعُخِرْتُمْ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ
وَعُخِرْتُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا لَهُمْ وَأَخَاطَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَصَارُوا نَارًا
سَكَنَاءَ فِي الْقُبُورِ وَفَارَقُوا الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ وَعَادَتْ أَعْمَالُهُمْ
فَلَا يَدِي فِي الْأَعْنَاقِ وَوَقَفَتْ أَرْوَاحُهُمْ بَيْنَ يَدِي الْمَلِكِ الْخَالِقِ

لهم فانيه وعظامهم باليه فاما الي حنه عاليه او الي نار حامييه
فدكي عيسى عليه السلام وبكى اصحابه وقال لهم عاقبة الدنيا
فالويل لمن ارثها علي خدمته المولي **وخرج** عمر بن عبد العزيز
في بعض حنا بزي اميه فلما صلي عليها ودفنها قال لاصحابه
فقوا ثم ضرب بطن فرسه حتى امعن في القبور حتى توارى منهم
فاستطاع اصحابه حتى ظنوا به فرجع وقد احمرت عيناه واشتحت
او داحه فقالوا يا امير المؤمنين ابطاك فما الذي حبسك
قال ايت قبور الاحبه فسلمت فلم يردوا والسلام فلما ذهبت
افقوا ناداني التراب فقال يا عمر الاستلني ما لقيت الاحبه
قال قلت ما لقيت الاحبه قال مزقت الالكافان واكلت الابدان
فلما ذهبت افقوا ناداني التراب فقال يا عمر الاستلني ما لقيت
العينان قال قلت وما لقيت العينان قال فقتت العينين
واكلت الحلقين ثم ذهبت افقوا ناداني التراب الاستلني
يا عمر ما لقيت الابدان قال قطعت الكفين من الرسغين
وقطعت الرسغين من الدراعين وقطعت الدراعين من المرققين
وقطعت المرققين من العضدين وقطعت العضدين من المنكبين
وقطعت المنكبين من الكتفين وقطعت الكتفين من الجنبين
وقطعت الجنبين من الصلب وقطعت الصلب من الوركين
وقطعت الوركين من الساقين وقطعت الساقين من القدمين

عمر

فلما ذهبت افقوا ناداني التراب فقال يا عمر عليك بالكافان
لا تبلي قال قلت وما الالكافان الذي لا تبلي قال انقا الله عز وجل
الباب الثالث في نطق الحبال والابن
لما حملت ام ابراهيم صلي الله عليه وسلم بابرايم خرب الكعبه
بأذن الله فقالت لا اله الا الله وحده لا شريك له واصبحت الاصنام
كالبامد محسوسه وصرت السباع الارض باذناها الكثر
رويتها الملائكة الذين يشهدون الارض ومن عليها حمل ابراهيم
عليه السلام وطلع طالع ابراهيم وله طرفان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب كان يرجع الى الصوع عظيم كضوء القمر فعمل
الناس تعجبون منه وراه ممرود في ليله غير انه لا يعرفه
وقال عبد المطلب جد رسول الله صلي الله عليه وآله
تلك الليله ليله ولد فيها محمد في الكعبه اصيح منها ما تدم
فلما انصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد مال بجوانبه
الاربعة فخر ساجدا في مقام ابراهيم كالرجل الساجد
ثم استوى قائما وانا اسع له يدبر اعظما ينادي الله البر الله
رب محمد المصطفى الان طهرني زني من اجاس المشركين وحميه
الجاهليه ونظرت الي الاصنام كلها تنفض كما ينفض الثوب
ونظرت الي الصنم الاعظم هبل قد انكب في الحجر على وجهه
وسعت مادي الا ان امنه قد ولدت محمدا وقد سكبت عليه

عمر

عمر

الرحمة هذا طشت من الفردوس قد اترل فليعسل فيه فقال
عبد المطلب فلما رايت ذلك من البيت والاصنام حتى لا ادري ما
اقول ثم جعلت امسح عيني ثم اقول اني لن ايم ثم اقول لا اني
ليقضان **وعن** وهب بن منبه قال ستر عسي عليه السلام على
مدينته خربة فتعجب وقام وصلي ركعتين ثم قال الهى اذن له
الحربة ان تكلمنى فارتعدت الحربة ونادت تاروح الله سلى عمتا
تريد فقال عسى عليه السلام ايها الحربة كم اثنى عليك
قالت اربعة الاف سنة وحمس مائة سنة قال كم انا سافيك
قالت لا احصيهم ولكن اسمي لك من تسميه كان في اربعوز الف
هرون قال حبرني ما سيب هلام قالت كان في ملك
اخذ صنما من ذهب طوله عشرون ذراعا واسمه ميكل عنده
كل يوم الف رجل وكل ليلة الف امرأة وكان يسجد له الملك
كل يوم سبع مزارات وبالليل كذلك لباسه ابد يتاج وله طوق
من ذهب مكلل بالدر والياقوت ويقولون لا نعرف الهما
سواه فباتوا عنده في طهو وطرب فحسف بهم قال عيسى فاين امواهم
في كلكا قال عسى عليه السلام بوسا لا زواحك الباقين
كيف لا يعتبرون بازواحك لما ضين **وعن** ابي الشايب
العبدى قال اتاني صالح المري فدخل علينا فقلت من اين اقلت
يا ابا بشر قال اقبلت من منزلي اخوض المواضع حتى صرف

اليكم ميررت بدار فلان فنادت يا صالح خذ مو عطنتك متى فقد
ترلنى فلان وارحل وترلنى فلان فارحل وترلنى فلان فارحل
وجعل بعد الدورد ارا حتى وصل البنا **وملأ** خرج
داود عليه السلام في طلب لقار فيقه في الجنة متى نرحوا بلغ
في مسيره خربة عظيمه فساقط بنيناها بعضها على بعض فوقف
هناك متفكرا فيهما وفي سكاها فاطبق الله عز وجل ذلك
الحدار الحرب فقال من انت انتا العبد قال انا داود فقال
له انت صاحب اللعان فقال نعم فاخبرني عنك ايها الحربة
قالت انا مدينته سحر رارم الذي طاف شرق الارض وغربها
وكان اشد قومته بطشا وكان بعد صنما من دوا لله
صحيح به صحه هلك هو وقومه وتساقط البنيان بعضه
على بعض على ما تري فما الذي اشتهى بك على هذه الارض الغيوب
عليها ما داود قال اطلب العبد الصالح متى نرحونا فقال الحربة
سرياني الله سرفاك تلقاه فسار داود **وحكي** ان رجلين
تنازعا في ارض فاطبق الله تعالى لينة من جدادك الارض فقالت
ان كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت ميمما
الف سنة فاخذني خراف فاخذني خرفا ثم اخذني رجل
فصرب مني لبنا فاننا في هذا الجدار منذ لنا وكذا سنة فلم تتنازعا
في هذه الارض **الباب الرابع** في نطق الحصا

قال وهب بن منبه لما التقم الحوت يؤنس عليه السلام
 بلغه الى الخوم السفلي فسمع يؤنس يسبح الله تعالى فقال هو محاب
 للخصا بجانك **وروي** عن سويد بن زيد السلمي قال مررت يوما
 بالمسجد فرأيت ابا درجالا واحدا قد حلت المسجد واعتنيت ذلك
 فجلست معه قال فذكر عنه عثمان قال لا اقول لعثمان ادا الا
 خيرا بشي رأيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
 اتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلم منه قال
 خرج يوما حتى اتي مكان كذا اولد اقال فحيت وسلمت وجلست
 اليه قال ما جالك يا ابا در فقلت الله ورسوله اعلم اذا جاء
 فسلم وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما جالك يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم اذا جاء فسلم وجلس
 عن يميني فقال ما جالك يا عمر قال الله ورسوله اعلم
 اذا جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر فقال ما جالك يا عثمان
 فقال الله ورسوله اعلم قال ثم تناول حصيات سبعاء و
 تسعا فبشحن في يده صلى الله عليه وسلم حتى سمعت لهن جينا
 لحين النخل ثم وضعهن في يد ابي بكر فبشحن في يده صلى الله
 عليه وسلم حتى سمعت لهن حنين النخل ثم وضعهن في يده
 فبشحن في يده حتى سمعت لهن حنين النخل ثم وضعهن في يده
الباب الخامس في نطق الاجار والصحور

كان بنو اسرائيل اذا اغتسلوا كشفوا عورتهم وكان موسى
 عليه السلام يستتر عند اغتساله فاعتقدوا فيه انه علي يد
 عيب حتى قال بعضهم انه ادر قال وهب فروي ان موسى عليه
 السلام كان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك ويستر
 نفسه بكساه ثم يفرج الحجر بعصاه وقيل بكساه حتى ينفر منه
 لما يغتسل به ثم يلبس ثوبه ويعود الى بني اسرائيل قال ففعل
 ذلك قوما حتى اذا اراد ان يلبس ثوبه اتقلع الحجر من مكانه
 بقدره الله عز وجل وحجل مصر على وجه الارض وعليه ثوب
 موسى عليه السلام قال ففعل خلفه عريانا حتى وضع يده
 على سوته وهو يقول ايها الحجر ثوبي فناداه الحجر اني مأمور
 فخذ ثوبك فلم يزل يخذ واخلفه حتى وقف في جماعه
 من بني اسرائيل فظفروا الى موسى ولا عيت فيه فندموا
 على ما كان منهم **وعن** وهب بن منبه ان بني اسرائيل قالوا
 في امر عصاه موسى والحجر ان هلك العصا او سرق الحجر
 متاع عطشا وكان حجرا مربعا يحمل معهم على جملهم فيوضع
 اذا تروا على مكان مرتفع في اعلى عساكر بني اسرائيل وكانوا
 اذا تروا اشي عشر عسكرا في كل شبط عسكرا فيضرب
 موسى بعصاه الحجر فيجبر منه اشي عشر نورا الى كل شبط نورا
 فاذا ارادوا ان يرتحلوا جاء موسى الى الحجر فوضع يده عليه فاستجاب

الانهار فاوحى الله عز وجل الى موسى عند مقال له الا
تعب ثما يقول قومك ايظنون ان العصا تسقيهم او الحجر او ملك
احد لهم شيء ووني ابي اردت ان اريم قدرتي واعلمهم ان احدا لا
ملك سيادوي ولا تفرع الحجر بالعصا ولكن كلمة لاما وعزم
عليه باسمي فانه بطيعك فلما سمع موسى ذلك غضب وكان
صلوات الله عليه شديد الغضب هكذا كانت طبيعته
ففسى ما عهد اليه ربه فانطلق فغضب بالعصا الحجر فلم يجبه
ولم تنفجر الانهار فلما راي موسى ذلك ذكر عهد الله تعالى
اليه فالتقى العصاه وكلم الحجر وعزم عليه بربه فكله
الحجر باذن الله تعالى فقال تاموسى الا كان هذا قبل ما
استحييت من الله حين نسيت عهده فانفجرت له الانهار واوحى الله
اليه تاموسى هل تدري وهل يدري قومك من اين استخرجتهم
من مصر يدي كيف كنت اصطفيتك قال موسى نعم الهى انا المهران
الذي بكرمه والوصييع الذي رفعته والله ليل الذي
اعزته والعائيل الذي اغنته والطريد الذي اوتيه والجاهل
الذي علمته والصال الذي هدته وانا الذي لم اك شيئا
جعلتني شيئا قال فما الذي جعلك على ان نسيت عهدي
وتدع الامر لي وتعمل معي في سلطانى تاموسى اني لعلف
بعزتي لانظا الارض المقدسه ولا تعيش فيها انت وبنوا

اسرائيل

و بنوا اسرائيل هذا القرن الذي معك قال موسى كفى بك الهى
عالم ان كنت تعلم اني غضبت لنفسى معاقبى وان كنت تعلم اني غضبت
لك فاعذرنى واقبلني عثرتي قال الله تبارك وتعالى يا موسى بل
يبيغي لك وانت صفيى وبنى ان تغضب غضبا ينسبك اسمى وعهدي
قد عفوت عنك واقتلتك عثرتك وساقرعينك من الارض
المقدسه من اجل الحاجة التي في نفسك منها سارفع لك حورها
واحفض لك حرها وامد لك في بصرك حتى يستبها وتملا عينيك
منها ففعل ذلك فلم يدخلها موسى ولا هرون ولكن دخلها ولد
موسى وولد هرون **وط** خرج بنوا اسرائيل مع طالوت
وهم في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كان جالوت في زها عن ثلثمائة
الف رجل وكان مع طالوت سبعة اخوه لداود عليه
السلام وكان داود صغيرا وكان مقبلا مع ابيه ايضا
فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داود انه قد اطلب
خبر اخوتك مع طالوت فاحمل اليهم طعاما وتعرف خبرهم
وخبر العسكر وخبر من في صحبه طالوت فمضى داود وعليه تسوة
من صوف جبه وعمامة وتبان وكسا ومعه محلاة له فيها
طعامه وطعام لاخته وقد شئت وسطه بمقلاع له فيها هو
يسير اذ ناداه حجر يا داود خذني فاني خراييك ابراهيم
عليه السلام فاخذه في محلته ثم رواداهو محر اخرا يا داود

خدي فاني حجر ابيك يعقوب ثم فاخذ في محلاته ثم مرفنا داه
حجر اخرياد اود خدي فاني حجر ابيك اسحق عليه السلام
فاخذ في محلاته وسار حتى بلغ عسكر طالوت فنزل على اخوته فاعطاهم
الطعام وجعل يسمع من كان مع طالوت شيئا عظيما من قوته
جالوت وعسكره وشدة فلما كان من الغداخذ الجيشان في
النعيه للمحاربة وجعل طالوت يدور في عسكره ويقول ايها
الناس انه قد طال مقامنا في هذه البريه فمن كفاني منكم امر
جالوت زوجته ابنتي واشركته في ملكي وجعلته خليفتي من
بعدي فلم يحبه احد منهم فقال داود لآخوته الم تسعوا قول
طالوت قالوا بلي قال فلم لم تحيوه قالوا انا نضعف عن جالوت
قال داود فانا اقتله بمقلاع هذا فمزوا به لانه كان اضعف
الجماعه فجد في القول وحلف عليه وقال لهم اخبروا الملك
بذلك فمضوا الى طالوت واخبروه به فقال لهم طالوت هل تعرفون
منه شدة قالوا نعم انه ليا خذ الدب الذي يعد واعي غنمه
فيشقه نصفين وانه ليرمي بمقلاعه فلا يقع على شي الارضه
قال اعملوه الي وادخلوه علي فلما وقف بين يديه قال له ما
تعول فيما اخبرني به اخوتك عنك من مقاتله جالوت
قال هو علي ما اخبروك به وانا قاتل جالوت باذن الله والشرط
بينك وبينك ما ذكرته قال طالوت نعم فخلع عليه واركة فرسه

وطالوت

وطاف به في معسكره فلما كان من الغد ركب المؤمنين وهم
يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكاافرين واقتل جالوت بالجيش وهو على فيل قد زينه
بغايه الزينه وعليه من السلاح الف وخمس مائه رطل على ما وجد
في الكتاب قال وكان طول جالوت مائنه عشر ذراعا وطول
داود عشرة ادرع وقد امتلا جالوت خوفا منه فلما جاد داود
وقف على وسط جيشه ثم برر جالوت بين الصفيين وطلبت
البراز فبرر اليه داود بمقلاعه فلما نصر به جالوت خاف منه خوفا
شديدا ثم قال له من انت يا غلام فاني اراك ضعيفا صغيبرا
لا سلاح معك وقد بررت الي بمقلاعي فقال انا داود بن
سبا وقد بررت اليك لا خاربك قال بماذا تحاربني ولا سلاح
معك قال بمقلاعي هذا قال جالوت انما يرمي بالمقلاع الكلاب
والدياب والطير فقال داود فذلك انت خالفت الله ورسوله
قال وعضب داود وادخله في محلاته فاذا الاحجار
الثله تتوات فرمي بها كلها ثم حجر الى يمينه جيشه فانهم
واخر الى اليسر جيشه فانهم واوثر الثالث حتى وقع على راس
اليصنه الذي على جالوت فخرقها وخرجت من قفاه وسقط
جالوت الى الارض منكسسا وخرميتا وانهم اصحابهم
وعنهم بنو اسرائيل من عسكر جالوت غنائم لا يوصف عظمتها

وزوج طالوت ابنته لداود وقاسمه ماله كما شرط له **وقيل**
 من بعض الانبياء عليهم السلام بحر صغير يخرج منه الماء الكثير
 فانطقه الله له فقال من سمع الله يقول فادخلها فانطقه الله
 والحجارة انا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي ان يجبر الله
 ذلك المحر فاحي الله اليه اني قد اجرتك من النار فمرد ذلك
 النبي فلما عاد وحده الماء ينجر منه مثل ذلك فاجب فانطقه الله
 ذلك المحر فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك قال ذاك بكاء
 الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والشكر **وروي** عن حابر بن
 سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف
 محرابا يمكته كان يسلم علي قبل ان اعث اني لا اعرفه الا ان
قلت اهلك الله عباد اعمرت ثمود الارض وكثير عدا
 حتى صاروا اكثر من عدد عاد وكانوا ذابطش وقوه وكبر
 وكفرو فساد وكان ملكهم جندع بن عمرو بن لقيط بن عاد
 بن ثمود بن عاد بن ادم بن سام بن نوح فاجتمعوا الي ملكهم
 جندع فقالوا نحن نريد ان نتخذ لانفسنا الها نعبده خاصة لم يكن
 مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح فماتري ايها الملك في ذلك
 فاذن لهم وامرهم ان يتعهدوا في صنعته فانطلق الهوم الي
 جبل فالك يقال له الكتيب فاقاموا هناك هنيه خني تحتوا ضما
 من ذلك الجبل له وجه كوجه الانسان وعنقه وصدره كاعناق

البقر وبيده

البقر وبيده ورحلاه كايدي وارجل الخيل ورحلاه مضروبه
 بصفايح الذهب والفضه وعقدوا على راسه تاجا من الذهب
 مرصعا بالجواهر ثم خروا له سجدا واخبروا به الملك ودعوه
 الي رويته فامر الملك مناديا ان ينادي في بلاد الحيران لا يقي
 صغير ولا كبير الا ويخرج مع الملك فركب الملك وركب معه
 اهل مملكته في زنيه لم يركب قبلها لئلا يترك حتى قرب من
 ذلك الصنم رمي بنفسه عن فرسه هو ومن معه وحرروا له سجدا
 مزدون الله ثم امر الملك بعد ذلك ان يتخذوا لهذا الصنم بيتا
 وامر ان يتخذوا حول هذا البيت سوتا صغيرا يكون فيها
 سايرا لاصنام ثم دعا الملك كاهنه بن عبيد وكان سيد بني
 عامر بن ثمود فلما دخل عليه قربه وادناه وتوجه بتاج الرئاسة
 وسوره لسوار العز وحمله على هذه الاصنام وقال انك اذا
 اجتمعت في خدمتها لم تقدم منها خيرا ومن عندنا لك الحافاه
 بالاعزاز والاكرام فقبل كاهنه ذلك من الملك ودخل بيت
 الاصنام وسجد لبرها وفرغ نفسه اعبادتها منه في عمده
 وقوم ثمود كلهم يعبدون ذلك الصنم فينماضون في بيت الاصنام
 ذات يوم اذ تحرك نطفه صالح في ظهرايه كاهنه وصار
 لها نور ظاهر على خيئه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا يقول جاء
 الحق وزهق الباطل الا بعدا وسحقا لثمود لفرها وهذا صالح

البقر وبيده

من كانوه يصلح الله به الفساد ففرع كانوه من ذلك فرعاً
شديداً وذهب ليتقدم إلى الصنم الأعظم فإذا الصنم قد كس
وهو يقول بني في ظهرك تبعث الله فإني وذاك أمثلك ما كانوه
خدمني وقد استنارت الأرض بنور وجهك فوكت الرعدة
على كائنه وكثر بلواه ولم يحبره أحد **وطا** عقرت ثمود الناقة
وفصيلها بطاوت الصخر التي خرجت منها الناقة فصارت فوق
ديار ثمود أربعين دراعاً وهي تنادي محكم الله بأهل ليلهم وأولادهم
كما فجعتوني بناقه ربي التي خرجت مني **وقال** سعد عن قتادة
عن الحسن في قصة الراعي الذي أمر يونس أن يعلم يومه أنه راي
يونس وحمل رهبان صيده شهاده الشاه التي تقدم ذكرها
وشهادة الصخر للراعي أيضاً لما شهدت الشاه للراعي كما
قدمناه والملك وقومه يسعون في الموضع الذي اجتمع فيه
يونس **قال** ثم اطلق بهم إلى الصخر فقال أيها الصخره اشدك
باليك كشف عنا العذاب ما راي يونس فقالت نعم وأمرني
أن أشهد له وأنه تحت ظلي الساعة فاحذروا في الوادي فإذا الكوخ
من تحت الشجر وإذا هم يونس عليه السلام قام يصلي فاحملوه
ورفعوا أصواتهم بالبكاء والتضرع إلى الله تعالى حتى أدخلوه مدبرهم
واتلوا عليهم مركات النمل وأخرج لهم مركات الأرض
وجمع الله تبارك وتعالى بين يونس عليه السلام وبين أهله

فأنزلهم فيه

فأقام فيهم حتى علمهم الشنن والشرايع وسأل ربه عز وجل أن
يخرج ويسمح في الأرض متعبداً حتى يلجئ بالله فأذله فخرج عهد
الملك إلى الراعي الذي راي يونس مولاه الملك وقال أنت خيرنا
وسيدنا ونحن الملك بالشاك فلم ير بعد ذلك يونس عليه
السلام ولا الملك **الباب السادس**
في نطق الجبال **روى** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في البيت قبل هبوط آدم
ياقوتة من بواقي الجنة وكان له بابان من مرمر الأخضر باب
شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة والبيت المعمور الذي
في السماء دخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه
إلى يوم القيامة حد الكعبة الحرام وإن الله تعالى أهبط آدم في
موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدته وأترل الله عليه
الحجر الأسود وهو يلا كأنه لولو يعضا فآخذه آدم فضه
إليه استيناساً به ثم أخذ الله تعالى من يمينه آدم ميثاقهم فجعله
في الحجر ثم أترل على آدم المصا ثم قال يا آدم نخط فخطاً فإذا
هو بارض الهند فمكت هناك ما شأ الله أن يمكث ثم استوحش
إلى البيت وقيل الحج يا آدم فقال نعم فجعل يخط فخطاً فإذا موضع
كل خطوه ورده وما ين ذلك مفاوز حتى قدم مكة فلقبت
الملايكه قالوا برحمتك يا آدم لقد تحجنا هذا البيت

قَبْلَكَ بِالْعِزِّ عَامٌ قَالَ فَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ حَوْلَهُ فَاَلَوْ اَنْتُمْ تَقُولُونَ سُبْحَانَ
اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ فَكَانَ إِحْمَرُ إِذَا طَافَ
بِالْبَيْتِ قَالَ هُوَ لَا يَكْمَلُ الْكَلِمَاتِ وَكَانَ أَدَمُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَ
أَسَابِعَ بِاللَّيْلِ وَخَمْسَةَ أَسَابِعَ بِالنَّهَارِ فَقَالَ أَدَمُ يَا رَبِّ
اجْعَلْ لِهَذَا الْبَيْتِ عُمَرَاءَ يَعْمُرُونَهُ مِنْ دُرِّيَّةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَيْهِ سَوْفَ يُعْمِرُنِي مِنْ دُرِّيَّتِكَ رَجُلٌ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ اتَّخَذَ
خَلِيلًا وَاقْضَى عَلَيْهِ بِدِيهِ عِمَارَتُهُ وَالسُّطُ لَهُ سَقَايَتُهُ وَارْرَقَهُ حُلُهُ
وَحَرَمَهُ وَمَوَاقِفُهُ وَاعْلَمَهُ مَشَاعِرَهُ وَمَنَاسِكَه **وَلَمَّا**
كَانَ أَيَّامُ الطُّوفَانِ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَيْتَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
وَبَعَثَ جَبْرِيْلَ حَتَّى خَبَّرَ الْخَرَّاءَ الْأَسْوَدَ فِي جَبَلِ أَبِي قَبِيْسٍ صَيْتَانَهُ
لَهُ مِنَ الْغُرُقِ مَكَانٌ مَوْضِعُ الْبَيْتِ خَالِيًا إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ
وَأَسْحَقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مِيتَانِ بَيْتٍ لَهُ يُعْبَدُ فِيهِ وَيَذْكُرُ فِيهِ
وَلَمْ يَدِرْ إِبْرَاهِيمُ أَيَّ مَوْضِعٍ بَيْنَ الْبَيْتِ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ
يُبَيِّنَ لَهُ ذَلِكَ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَيْفِيَّتِهِ ذَلِكَ الْبَيَانُ
فَقَالَ قَوْمٌ لَعَنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ السَّكِينَةَ لَنَدَّ لَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ
كَمَا حَدَّثَ سَمَاقُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَمْرٍوهِ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَذَا
الْبَيْتِ أَهْوَأُ مِنْ بَيْتٍ وَضَعُ فِي الْأَرْضِ لِلنَّاسِ فَقَالَ لَا وَلَمْ يَكُنْ

أَوَّلُ بَيْتٍ

أَوَّلُ بَيْتٍ وَضَعُ فِيهِ الْبَرَكَةُ وَوَضَعُ فِيهِ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ
دَخَلَهُ كَانَ أَمْنًا وَأَنْ شِئْتَ ابْنَانِكَ كَيْفَ بَنَى إِنْ اللَّهَ تَعَالَى
أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَنْتَهِ فِي الْأَرْضِ فَضَاقَ إِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ
دَرْغًا فَاتَرَلَهُ اللَّهُ السَّكِينَةَ وَيَهْ رَحَى حُجُوجَ وَلَهَارِ اسْتَارِ
فَاتَّبَعَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ فَظَهَرَ إِلَى الْبَيْتِ
كَنْظَرٍ رَاحِفَةٍ فَأَمَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَنْتَهِ حَيْثُ تَسْتَقِرُّ السَّكِينَةُ
فَبَنَى ذَلِكَ وَقَالَ اخْدُونِ ارْسَلِ اللَّهُ تَعَالَى غَمَامَةً عَلَى قَدْرِ الْكَعْبَةِ
فَجَعَلَتْ تَسِيرُ مَعَهُ إِلَى أَنْ قَدِمَ مَكَّةَ فَوَقَفَ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ
وَنُودِيَ بِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَلِيٍّ ظَلَمًا لَا تَزِيدُ وَلَا تَقْصُرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَنَّ الَّذِي خَرَجَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الشَّامِ لِيَدُلَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ
هُوَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَادْعُوا نَا لَإِبْرَاهِيمَ
مَكَانَ الْبَيْتِ الْآيَةَ فَعَمِلَ إِبْرَاهِيمُ بَيْنَهُ وَاسْمِعِيلُ بَيْنَاوَلَهُ
الْحِجَارَةَ وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ عَمْرًا نَيًّا وَاسْمِعِيلُ عَمْرًا نَيًّا فَهَمَّ اللَّهُ
تَعَالَى أَحَدَهُمَا لِسَانُ صَاحِبِهِ فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ هَبْ لِي كِتَابًا
يَعْنِي هَاتِ لِي حِجْرًا فَيَقُولُ لَهُ اسْمِعِيلُ هَاكَ فَخَرَّدَ فَبَنَى الْكَعْبَةَ
مِنْ حَمْسَةِ أَجَلِ طُورِ سَيْنَا وَلِبْنَانِ وَحُودَى وَبَنَى فَوَادِ
مِنْ حُرَابِ قَتْنِي حَرَفْدَ هَبْ اسْمِعِيلُ بَيْنَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُ قَدْ
رَكِبَ الْحِمْلَ فِي كَاهِنَةٍ فَقَالَ يَا أَبَتِي مَنْ أَتَاكَ هَذَا الْحِمْلُ
فَقَالَ أَتَانِي بِهِ مِنْ لَمْ يَكُنْ لِيكَ ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا سَمَاعِيلَ

اينني محرج حسن اصعد علي الركن ليكون علما للناس فناداه ابو
قيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعه هناك فخذها فخرج
ابراهيم المحر الاسود من جبل ابي قيس وركبه في موضعه
فلما فرغا من بنا البيت واتمامه دعوا فدلك قوله تعالى واذا فرغ
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم **وكان** سلما ن عليه السلام على مئة ايام
متواصلا زاهدا لنا وكان له يوم في الاسبوع يخرج حيا
الجبال وتقف عليها ويقول سبحان من يعلم منتهى ما فيها
من مثاقيل وزنها قال فتحيه الجبال فتقول سبحان من يعلم
ذلك ومن زين السموات والارض بنورك **فلما**
ولد بني الله الياس قال بنوا اسرائيل هذا الذي بشرنا به
العزير وان الله تعالى يهلك الملوك والجبارة على يديه
فلما بلغ سبع سنين من عمره وكان تحفظ التوراه على صغره
من غير ان يعلم احدا منهم قال لبني اسرائيل يوما اني اريكم
باني اسرائيل من عجايب ربي لو انعم فصاح صيحه هائله
ادرفت العيون وارعبت القلوب واصفرت وجوه القوم
وملوكهم من خوف الصيحه فلما سكنت روعهم جعل بعضهم
يقول لبعض انه ساحر لانه يعلم التوراه من غير تعليم وصح
مثل هذه الصيحه وجعل بعضهم يقول لبعض بل هو الذي

بشرنا به

بشرنا به حده العزير وانتشر وتواري عنهم فبعثوا الطلب في
اشهر حتى قربوا منه فانفرد له الجبل حتى دخل في بطنه فانصرفوا
القوم عنه واحبروا بذلك ملكهم فهدوا القوم الي بني اسرائيل
واخذوهم واوثقوهم وعذبوهم فانفرد الجبل عن الياس
وكلمه فقال له يا الياس انما مسكنك وماواك قال وكان يدور
مع الوحوش والسمك وماكل من نبات الارض وشرب من ماء
العيون فاست به الوحوش والسمك **وروي** عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سافرت مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال غلب علي العطش فطلبت الماء فقال عليه السلام
اصعد هذا الجبل واقرب مني السلام وقل له ان كان فيك من
الما فاسقني قال فما استم الكلام حتى قال الجبل بلسان صريح
قل للرسول من يوم اترك عليك ماها الدين امنوا قوا انفسكم
واهل بيكم نارا وقودها الناس والحجاره فاني ماك من فرع الارون
من تلك الحجاره فما بقي في ما **وحدث** عن الشيخ اي كرير انه
قال لما توجهت الي الحج بطريق عذاب كما خرجت من جبل سمعته
يقول استودعك الله يا ابا كريم **الباب التاسع**
في نطق الاواني وفيه فضلان **الفصل الاول** في نطق الصاع
كانت ليوسف الصديق صلى الله عليه في الصاع معجزة انه
ينطق نطقه فيصيح الصاع صيحه فيعلم بما اراد من خير وشر

وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْصَلَ إِلَى يَوْسُفَ مِنْ ذَلِكَ الصَّاعِ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ
 غُيُوبِ النَّاسِ فَكَانَ إِذَا أَكَلَهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ نَقَرَ الصَّاعَ وَادَّاهُ
 مِنْ أَدْنَاهُ فَيَتَعَرَّفُ بِذَلِكَ صِدْقَ الْمَذْكُورِ وَكَذِبَهُ وَرَبِّمَا حَاهُ مِنْ
 بَقِصَدِهِ فَيَوْمَرُ يَقْرَأُ الصَّاعَ بَيْنَ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ فَكَانَتْ هَذِهِ
 الْعِلَادَةُ عُرِفَتْ مِنْهُ وَأَشْهَرُ ذَلِكَ عَنْهُ وَكَانَ الصَّاعُ يَنْطِقُ
 بِمَقْدَارِ مَا يَكُلُ بِهِ بِحَسَنِ صَوْتٍ يَسْمَعُ النَّاسُ بِهَا **نُطْقُ الْقَصِيدَةِ**
 رُوِيَ عَنْ حُثَيْمَةَ قَالَ كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَصْلِحُ قَدْرًا لَهُ فَوَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهَا
 فَجَعَلَتْ تَسْبِيحُ فَقَالَ يَا سَلِيمَانُ تَعَالَى أَسْمَعُ إِلَى مَا يَسْمَعُ أَبُوكَ
 مِثْلَهُ فَقَالَ يَا سَلِيمَانُ وَكَتَبْتُ الصَّوْتُ فَاحْبِرْهُ فَقَالَ سَلِيمَانُ
 لَوْلَمْ تَكَلِّمْ لِرَأْيِ أَوَّلَ سَمْعٍ مِنْ أَيْدِي اللَّهِ الْكَبِيرِ **نُطْقُ الْقَصِيدَةِ**
 رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيِ سَلِيمَانَ وَابَا الدَّرْدَاءِ قَصْعَةٌ فَسَحَتْ
 حَتَّى نَعَا السَّيِّحُ **نُطْقُ الْقَدَحِ** قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الرَّبِيعِ الْمَالِغِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ فِي شَهْرِ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ
 يَمْلِكُ بَنَاتِي الْأَسْلَافَ فَيَمْلِكُ لَيْلَهُ جَمْعُهُنَّ عَلَى الْقَارِيِّ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 الرَّزْدِيُّ فَيَنْهَاهُمُ فِي الْقَرَاهِ إِذْ بَلَغَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ
 مَكْرَهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَرَأَيْتُ سَقْفَ الْمَسْجِدِ قَدْ زَالَ حَتَّى
 رَأَيْتُ السَّمَاءَ وَالْجُودَ وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَيِّدُ بَنِي عَلِيٍّ عَلَى السَّطْحِ
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَدَحٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ فَأَرْتَفَعَ الْقَدَحُ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرَ دَرَجَتَيْنِ
 وَهُوَ يَقُولُ بِلِسَانٍ طَلِقٍ يَسْمَعُهُ كُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ اللَّهُ اللَّهُ فَاحْذَرُوا الْقَدَحَ

ورثته
 أبو محمد

فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ وَمَضَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَهُوَ يَسْمَعُ لَهُ خَبِيرَاتُ أَنْ
 انْقَطَعَ وَكَانَتْ الْجَمَاعَةُ تَرِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ **الْقِسْمُ الرَّابِعُ** فِي
 نَظْمِ حِمَاةٍ وَهَمَاتِيَّاتٍ **البَابُ الْأَوَّلُ** فِي نَظْمِ حِمَاةٍ وَهَمَاتِيَّاتٍ
 بَيَّانُ رُؤْيَا قَوْمِ الْيَاسِ مَا تَمَادَوْا عَلَى الْكُفْرِ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 أَنْ يَجْعَلَ أَمْرًا رَافِقَهُمْ عَلَيْهِ وَأَنْ يَحْبِسَ عَنْهُمْ الْمَطَرُ حَتَّى يَتُوبُوا أَوْ
 يَمْلِكَهُمْ فَاجَابَهُ اللَّهُ الَّذِي لَكَ فَخَرَجَ الْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ
 عَلَى قَوْمِهِ وَآخِزًا مَأْوَاهُ كَلَّمَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِهِمْ أَنْ لَمْ يَوْمِنُوا وَخَوْفِهِمْ
 بِالْجُوعِ وَالْفَحْطِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا أَفْتَحًا وَقَالُوا إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بِالْهَلَكِ
 فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرُ فَلَمْ تَنْتَبِهْ لَهُمْ
 وَغَارَتْ الْعُيُونُ وَحَقَّتْ لَهُمْ سَجَارَةٌ وَكَلَّ الْقَوْمُ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ
 الْمَطَاعِمِ وَالْإِنْعَامِ وَالْمَوَاشِي وَالْكَلابِ وَالْقَطَاطِ وَالْفِيرَانِ
 وَمَا فِي الْجَيْفِ مِنَ الطَّعَامِ وَغَابَ الْيَاسُ عَنْهُمْ وَهُوَ يَنْهَاهُمْ وَأَشْرَفَ
 عَلَيْهِمُ الْجُوعُ حَتَّى إِذْ هَبَّتْ قَوَاهِمُ فُظِّلُوا بِنَادِيَاتِ يَا الْيَاسُ يَا الْيَاسُ وَخَرَجَ
 بَعْضُهُمْ فِي طَلَبِهِ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ خَبْرًا وَكَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ مَوَاتٍ مِنْهُمْ
 مِنَ الْجُوعِ وَكَانَ الْيَاسُ فِي وَسْطِهِمْ يَسْمَعُ اصْتَوَاتَهُمْ وَلَا يَرُونَهُ وَلَا
 تَحِيَّهُمْ لَشِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ فَتَنَطَّقَتْ الْمَلَائِكَةُ وَالْوَحُوشُ وَالْهَيْبَةُ
 وَالطَّيْرُ فَقَالُوا يَا بَنِي اللَّهِ قَدْ حَبَلَ اللَّهُ أَمْرًا رَافِقَهُمُ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ قَدْ
 حَبَسْتَهُ عَنْهُمْ وَلَسْتَ تَرْحَمُهُمْ عَلَى خُضُوعِهِمْ وَطُولِ دَعْوَتِهِمْ أَيَاكَ
 تَقَالَ الْيَاسُ إِنَّمَا غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ لِيَعَزَّوَجَلَّ حَتَّى يَتُوبُوا فَازْأَمِنُوا

والا اهلكتم جوعاً فاوحى الله الى الياس ان يا الياس ان السما قد
بكت ومن فيها والارض ومن عليها رحمة لها ولاي وقد
اهلكت شيئا من خلقي بحرم ما ولاي الفداعنه وملكت
الوحوش والسباع والهوام والطيور وكل يدعوك فلا ترحمهم
فاصف خلقي فانها ولاي لم يعصوني قط واني يا الناس
اعصى فادركوا كفرة فاحلم واني لا امنع خلقي من الرزق
وان كفروا فاني الخلاق الرزاق ففرغ الياس عند ذلك
وقال يا رب ما غضبت عليهم الا لك وانت اعلم بمصالح عبادك
فان كنت فعلت شيئا تكرهه فانا تاب اليك منه فتفضل
علي برحمتك يا ارحم الراحمين قال فاوحى الله اليه ان صر اليهم
واردهم وادعهم فان لم يؤمنوا ولفروا كنت انا ارفق بهم منك
بعدي **وروي** عن بن عباس قال كان رجل ممن كان
قبلكم عبد الله ثمانين سنة ثم انه اخطا خطيئه خاف منها علي
نفسه فاتي الفيا في فناداهما ايها الفيا في الكثيره رما لها الكثيره
دوايها الكثيره تلاحها هل فيك مكان يواريني من ربي تعالي
فاجابه الفيا في باذن الله يا هذا والله ما في بيت ولا شجر الا
وملك موكل بها وكيف اواريك عن الله قال فاتي البحر فقال
ايها البحر الغدير ما وه الكثيره جيتانه هل فيك مكان يواريني
عن ربي عز وجل فاجابه باذن الله فقال يا هذا والله ما في حصاة

ولا دابة الا وبها ملك موكل فكيف اواريك عن الله عز وجل قال
فاقي الجبال فقال ايها الجبال الشواهي في السما الكسره غير انها
هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل فقالت الجبال والله
ما في من حصاه ولا غار الا وملك موكل به فاين اواريك قال فاقام
يتعبد هناك يلتمس التوبه حتى حضر الموت فبكا وقال يا رب اقبض
روحي في الارواح وحسدي في الاحساد ولا تبغيني يوم القيامة
وقالت عليه في حديثها عن رجوعها برسول الله صلى الله عليه وسلم
الي امه امنه بعد فطامه قالت ركب انا في وحملت النبي ص
بين يدي واقلت اسير حتى ايتت الباب الاعظم من ابواب
مكه وعليه جماعة منحنون فوضعت له قضي حاجتي واصلح
ثيابي فشعت هذه شد يدك فالتفت فلم اره فقلت يا معاشر
الناس اين الصبي فقالوا اي الصبي تطلبين قالت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب الذي نصر الله به وجهي واغني عيالي واشبع حوطني
وربيته حتى ادركت فيه سروري واملي ايتت به لارده واخرج من
اماتي اخلص من بين يدي قبل ان تمشي قدماه علي الارض واللات
والعزري لا رمين نفسي من شاهق هذا الجبل اولاً فتطعن
اربا اربا قال الناس لانا لنراك غايته ومن اين كان معك
قالت قلت الساعة كان بين ايديكم فالو امارا نياه فلما ايسوا
وصنعت يدي علي ام راسي وفلت واولداه وابكيت الجوارب

والابكار يسكاي وضح الناس معي بالبكاء حرقه لي فاذا انا
 بشيخ يتيكا على عصاه فقال لي ما لك وما حالك يا سعدية تسكين
 وتنجين قالت قلت فقدت ابني محمدا فقال لي لا تسكين فانا اذلك
 على من يعلم علمه وان شئت ان يردده رده فقلت له قد نك نفسي من هو
 قال الصنم الاعظم هبل هو العالم بمكانه فادجلي اليه فان شئت ان
 يردده اليك قالت فررت بالشيوخ وقلت تكلمتك امك كانك لم ترماتزل
 باللات والعزى في الليلة التي ولد فيها محمد فقال انك شهرين
 في واثك لا ندرين ما تقولين انا ادخل اليه واسله ان يردده عليك
 قالت حليه فدخل عليه وانا انظر فطاف بهبل وهروا
 وسعي اسبوعا وقبل راسه وقال له يا سيداه لم تترك مشاك علي
 قریش قد يمه وهذه السعدية تزعم ان ابنها قد ضل قالت فانك
 هبل علي وجهه وتساقطت الاصنام بعضها علي بعض وقالت اليك
 عنا ايها الشيخ انما هبل كنا علي يد محمد فاقبل الشيخ وانا اسمع
 لا يباه اصطكاكا ولركبته ارتعادا وقد اتى عكازه من يده وهو
 يكي ويقول ان لابنك ربنا لا يضيعه فاطلبه علي مهل قال فحقت
 ان يبلغ الخبر الي عبد المطلب فقصدت قصده فلما نظرت الي قال
 لي اسعد تزل بك ام خسرت النخس الاكبر ففهمتها مني فقال لعسل
 ابنك ضل منك قالت قلت نعم فظن ان بعض قریش اغتاله
 فسل عبد المطلب سيفه وكان لا يثبت له احد من شد غضبه

فنادي

ثم نادى باعلا صوته يال غالب يال غالب فاحابته قریش باجموعها
 فقالوا له ما قصتك فقال فقد ابني محمد قالت قریش ارجع ربك
 معك فان صعدت جبلا صعدناه وان خضت محرا خضناه معك
 قال فرب وربت قریش معه فاخذ علي اعلي مكة وانحدر علي اسفلها
 فلما لم ير شيئا ترك الناس واتر ربوب وارتي باخري واقبل الي
 البيت الحرام فطاف به اسبوعا ثم جعل يقول
 يا رب اردد ولدي محمدا اردد ربي واتخذ عندي يدا
 قال فسمعنا مناديا ينادي من خوف الهوي معاشر الناس
 لا تتحبوا فان لمحمد ربنا لا يحد له ولا يضيعه قال عبد المطلب ايها الها
 ومن لنا به واين هو قال بوادي بعامه عند شجرة اليمن فاقبل عبد
 المطلب راكبا منفسحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقه بن نوفل
 مسارا جميعا فينماها يسيران اذا هما بالبنين صلى الله عليه وسلم
 تحت الشجر يجذب باعضائها فقال عبد المطلب من انت يا غلام
 فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال له عبد المطلب
 قد نك نفسي انا حدك فحمله علي قريوس سرجه ثم رده الي مكة
 فاطمات قریش واطمان الناس ثم جهزني عبد المطلب فاحسن
 جهازي وصرفني فانصرفت الي ميثري **وروي** عن عبادة قال
 سمعت عليا رضي الله عنه يقول لقد رايتني ادخل معه يعني النبي صلى الله
 الوادي فلا يمر بحر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمع

وَلَمَّا سَار شرجيل بن حسنه الى بصرى ثول بفنائها وكانت
على بصرى بطريق عظيم القدر عند الملك هرقل وعند الروم
وكان اسمه روماس قد قرأ الكتب السالفه والاحبار الماضيه
وكان عظيم الخلقه يجتمع اليه الروم من اقصى بلاد الشام
ينظرون الى عظيم خلقته ويسمعون من الفاظ حكمته وكانت
بصرى اهلها بالخلق عامره بالناس وكان فيها اثني عشر الفا
وكانت العرب اليها يقصدون ايضا يعهم وتجاراتهم من
اقتني الحار فاذا كان ايام الموسم ينصب لبطريقهم كرسي من
الحديد فجلس عليه وتجمع الناس اليه لعظم خلقته ويستفيدون
من علمه فينماهم قد اجتمعوا اليه اذ وقعت الصبحه بقدر
شرجيل بن حسنه بعسكره فبادر البطريق الى جواده فركبه
وصرخ في قومه فاجابوه فقال لا تحذثوا امرأحتي نري القوم
ولسنع كلامهم ونعلم ما عندهم ثم سار حتى قرب من شرجيل
بن حسنه فتادى يامعاشر العرب انار روماس واني اريد ان
مخرج اليه شرجيل بن حسنه رضى الله عنه فلما قرب منه قال له
البطريق من انت قال شرجيل نحن من اصحاب رسول الله صلعم
البنى الامي المنعوت في التوراه والانجيل قال روماس ما فعل
بيكم قال شرجيل قصه الله اليه واختار له ماله فبه فقال
البطريق فمن ولي الامر من بعدة قال شرجيل ولي الامر من بعد

الله

عبد الله ابو بكر الصديق بن ابي قحافه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن
عرب بن سعد بن شمر بن مره قال روماس وحق ديني اعلم انكم على الحق
ولا بد لكم ان تملكوا الشام والعراق ونحن نشفق عليكم لانكم نفر
يسير ونحن في جمع كثير ولكن ارجعوا الى بلادكم فاننا لا نعرض لكم
واعلم يا اخا العرب ان ابا بكر هو صاجي وصديقي ولو كان حاضرا
ما قاتلني قال شرجيل لو كان عمه او ولده ما عفا عنه الا ان يكون
من اهل ملته وليس له من الامير شي لانه مكلف وقد امره الله
في القران ان يجاهدكم ولسانا يرح عنكم الا باحدى ثلث خصال
اما ان تدخلوا في ديننا او تودوا الجزية او السيف قال روماس
وحق ما اعتقده من ديني لو كان الامر لي ما قاتلتكم لاني اعلم انكم
على الحق وها ولاي طواعيه الروم وقوم محمده واني اريد ان ارجع
اليهم واعظم وانظر ما عندهم فقال شرجيل عجل فلا بد لك
من الذي ذكرت اما القتال واما الجزية واما الاسلام قال فعاد
روماس الى قومه وجمعهم حوله وقال يا اهل دين النصرانيه وني ماء
المعمودية اعلوا ان الذي كنتم تجدون في كتبكم من خروج العرب
الى بلادكم وذهب اموالكم وقتل بطارقتكم وملوككم قد قرب
هذا وقته وزمانه ولستم باعظم حيله وجيشا من البطريق
سار الى شردمه من هاهنا ولاي العرب مارض فلسطين فقتل وقتل
الثرمن كان معه وانهمز الباقون وقد بلغني ان رجلا منهم قد خرج

مِنْ أَرْضِ السَّمَاءِ وَهُوَ عَنْ قَرِيبٍ يَصِلُ إِلَيْكُمْ وَهُوَ صَوْبُ الْعِرَاقِ
 اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَقَدْ فَتَحَ أَرْضَهُ وَالشَّحْنَه وَنَدِسَ وَحُورَانَ وَهُوَ
 عَنْ قَرِيبٍ يَصِلُ إِلَيْكُمْ وَالصُّوَابُ أَنَا نُودِي الْجَزِيرَةَ لَهَا وَلَايَ الْعَرَبِ وَصَرَفُونَ
 عَنَّا فَلَمَّا سَمِعُوا مَوْتَهُ ذَلِكَ شَاسُوا عَلَيْهِ وَهُمْ وَابَقْتُهُ فَقَالَ رُومًا
 يَا قَوْمُ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرَ كَيْفَ حَمِيَّتِكُمْ لِدِينِكُمْ وَالْآنَ دُونَكُمْ
 وَالْقَوْمُ وَهَذَا أَنَا عَلِيٌّ أُولَكُمْ فَزَجَفَتِ الرُّومُ فِي عَدِّهَا وَعَدِيدِهَا
 وَتَظَاهَرُوا بِالْأَدْرُوعِ وَالْأَيْصُرِ وَقَادُوا الْجَنَابِ وَهَيَّوْا لِلْحَمْلَةِ فَلَمَّا
 رَأَى ذَلِكَ شَرْحِيْلُ وَعَظَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ أَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِنَّ الْمَصْطَفِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْحَبْنَةُ تَحْتَ طَلَالِ السُّيُوفِ وَاحْتِ مَا إِلَى اللَّهِ
 قَطْرَةٌ دَمٍ فِي سَيْلِ اللَّهِ أَوْ دَمْعَةٌ جَرَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ جَاهِدُوا لِلْعَدُوِّ
 وَارْمُوا السِّهَامَ وَلَنْ تَكُنْ مَجْمَعُهُ فَانْهَازُوا نَحْبَ يَا بَنِي الدِّينِ امْنُوا
 أَنْقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثُمَّ حَمَلَ وَحَمَلَ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى حَيْشِ بَصْرِيِّ قَالَ — مَا حَدَّثَ بَنِي رُوَيْمِ الْعَبْسِيِّ وَنَثَرُوا فِي حَيْشِ شَرْحِيْلِ
 حِينَ قَاتَلْنَا أَهْلَ بَصْرَةٍ وَلَقَدْ طَمَعَ فِينَا الْعَدُوُّ وَلَقَدْ رَأَيْتُ شَرْحِيْلَ
 وَقَدْ رَفَعَ كَفَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ تَاجِي يَا قَوْمُ تَابِدِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ يَا ذَا الْحَلَالِ وَالْأَكْرَامِ اللَّهُمَّ إِنَّا وَعَدْنَا عَلَى لِسَانِ
 نَبِيِّكَ بِنَفْسِ الشَّامِ وَفَارِسِ اللَّهُمَّ انْصُرْ مَنْ يُؤَحِّدُكَ عَلَى مَنْ يَكْفُرُ
 وَحُدِّدِ اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قَالَ مَا حَدَّثَ بَنِي رُوَيْمِ
 فَوَاللَّهِ مَا اسْتَنْتَمَ شَرْحِيْلُ دَعَاةَ حَتَّى جَانَا النَّصْرَ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْمَ

داروينا

دَارُوا بِنَا وَقَدْ حَدَّثَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ بِالْوُصُولِ إِلَيْنَا إِذْ رَأَيْنَا غَيْرَهُ قَدْ
 أَشْرَفَتْ عَلَيْنَا مِنْ صَوْبِ حُورَانَ كَمَا نَهَا قَطْعَ اللَّيْلِ فَلَمَّا قَرَّبَتْ مِنَّا
 رَأَيْنَا تَحْتَهَا سَوَابِقَ الْخَيْلِ وَلاَحَتْ لَنَا الْأَعْلَامُ وَالرَّايَاتُ وَقَدْ
 سَبَقَ إِلَيْنَا فَارِسَانِ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ مَا شَرْحِيْلُ الْبَشْرُ نَصْرُ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنَا الْفَارِسُ الصَّنْدِيدُ أَنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْآخَرُ يَقُولُ
 أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ قَالَ وَأَشْرَفَتْ نَحْمُ وَجَدَامُ وَجَاتِ
 مُوَاكِبُ جَيْشِ الرَّحْفِ وَأَشْرَفَتْ الرَّايَةُ الْعَقَابُ كَلْمَهَا زَافِعُ بْنُ عَمِيرَةَ
 الطَّايِّ قَالَ — الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَدِي عَنْ رِفْعَةَ بْنِ حَسَّانَ
 الْعَامِرِيِّ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ مَسْرُوقٍ الْعَبْسِيِّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُ أَصَوَاتَ
 الرُّومِ عِنْدَ زَعْقَةَ خَالِدٍ وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ لَسَلِمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 وَأَقْبَلَ شَرْحِيْلُ إِلَى خَالِدٍ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَقَالَ خَالِدُ مَا شَرْحِيْلُ مَا
 عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا مُوسِمُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْحَارِ وَالْعِرَاقِ وَفِيهَا عَسَاكِرُ
 الرُّومِ وَبَطَارِقُهُمْ وَكَيْفَ غَرَرْتَ بِنَفْسِكَ وَمَنْ مَعَكَ فَقَالَ
 شَرْحِيْلُ ذَلِكَ بِأَمْرِ أَبِي عَمِيرَةَ فَقَالَ خَالِدُ أَمَا إِنْ أَبُو عَمِيرَةَ فَرَحَلَ
 مُسْتَسْلِمٌ لَيْسَ عِنْدَهُ غَايِلُهُ الْحَرْبُ وَلَا عِلْمُ بِمَوَاقِعِهَا ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ
 بِالرَّاحَةِ فَتَرَلُّوا وَتَسَاوَى النَّاسُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مِنْ أَزْوَادِهِمْ
 فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ رَحِيْقًا جِيوشِ بَصْرِيِّ إِلَيْهِمْ فَقَالَ خَالِدُ إِنَّ الْقَوْمَ
 قَدْ رَحِقُوا إِلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يَتَعَبْنَا وَنَقْبُ خِيُولَنَا أَرَبُوا عَلَى رَكَبِهِ
 اللَّهُ وَعَوْنُهُ مَرْكَبُ الْمُسْلِمِينَ وَاخْذُوا أَهْمَتَهُمْ لِلْحَرْبِ وَحَمِلُوا فِي

اليمنه رافع بن عميره الطائي وفي الميسره ضار بن الحزور وكان غلاما
فابى كافي الحزب قد ذلت شجاعته وعرفت برأه في المواطن جعل
على الرجاله عبد الرحمن بن حميد ثم قسم جيش الزحف فجعل على شطره
المسيب بن نجيه الفداري وجعل على شطره الاحزمدي عور بن غنم
الاشعري وامرهم ان يرموا الخيل على الخيل اذا حمل بنفسه
وبقي خالد يعط الناس ويوصيهم وعبد الرحمن بن ابي بكر فيمن الناس
على مثل ذلك وقد عزموا على الحمله اذا بصفوف الروم قد انشقت
وخرج منها فارس عظيم الهيكل كثير الزينه يلح ما عليه
من الذهب والحرير والياقوت فلما توسط الجمعين قال ملسان عربي
كانه يدوي تامعاشر العرب لا يبرز ابي الا اميرهم فانا صاحب
بصري فخرج اليه خالد بن الوليد وقرب منه فقال له البطريق انت
امير هذا الجيش قال كذلك يزعمون ما دمت على طاعه الله ووط
فان عصيته فلا امره لي عليهم فقال روماس اني رجل من عقلا
الروم وملوكهم وان الحق لا يخفى على صاحب بصيره واني قرأت
الكتب السالفه والاحبار الماضيه فوجدت ان الله تعالى
بعث نبيا قريشا هاشميا اسمه محمد قال خالد هو نبينا قال اترك
عليكم كتاب قال نعم واسمه القرآن قال روماس احرم عليكم
الحمر قال نعم ومن شربها منا حدناه ومن زنا حلدناه ومن كان
محسنا رحمانه قال ارضت عليكم الصلاه قال نعم خمس صلوات ابي

اليوم والليله

اليوم والليله قال — انحون البيت قال نعم من استطاع اليه
سيلا قال افرض عليكم الجهاد قال نعم ولولا ذلك لما جيناكم
ننغي قتالكم قال روماس والله لقد اعلم انكم على الحق واني
احبكم وقد حدثت قومي منكم فابوا واني خائف منهم قال
خالد قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حتى يكون
لك ما لنا وعليك ما علينا قال روماس ان انا اسلمت خفت ان يعجلوا
قتلي ويسبوا حرمي ولكن اسير الى قومي واحذرهم وارغبهم لعل
الله ان يهديهم فقال له خالد ان رجعت الي قومك دون قتال
بيني وبينك خفت عليك منهم ولكن احملي علي واحمل عليك
حتى لا يتهملوك وبعد ذلك اطلب قومك فحمل بعضهما على بعض واربأ
المعشر بن ابوابا من الحرب حتى انبهر روماس فقال لخالد شدد
علي حتى اولي الدبر واني خائف عليك من بطريق بعث به الملك
معونه لي واسمه الدرجان فقال خالد ينصر الله عليه ثم شدد علي
روماس حملته حتى انهزم من بين يديه الي قومه وفضر خالد
عن طلبه فلما وصل روماس الي اصحابه فقالوا له ما الذي رايت
قال يا قوم ان العرب احلاد وما فيكم للقيامه وقتالهم
ولا بد ان يملكوا الشام وما تحت سرير الملك فانقوا الله
وادخلوا تحت طاعتهم وكونوا كاهل اركه وتد مرفا فينا صرح
لكم فلما سعوا ذلك من كلامه زحروه وارادوا قتله لولا حرمهم

من الملك وقالوا له ادخل المدينة والنزح قصرك ودعنا لقتال
 العرب فانصرف عنهم روماس ثم ان اهل بصري ولوا على انفسهم
 الدركان وقالوا له اذا فرغنا سرنا معك الى الملك وسألناه
 ان يعزل عتار روماس ويوليك علينا فانت اعظم ارجا لا
 واجل عقلا فقال الدركان فما الذي تريدون قالوا تحمل انت
 وتطلب قتال امير القوم فاز انت كينتنا امره انهزم القوم
 فخرج الدركان بلا منته ورأيتيه وطلب خالد فقال عبد
 الرحمن بن ابي بكر الصديق لخالد انت الامير وقوامنا بك وانا
 لهذا العدو دونك ثم خرج عبد الرحمن رضي الله عنه وحمل
 على الدركان واطبق بعضهما على بعض وتطاولت اعين الفريقين
 اليهما فمالت الدركان مع عبد الرحمن ساعة الا وقد احس
 من نفسه التقصير فتولي منهزما وكان حواده اسبق من حواد
 عبد الرحمن فالت من يده الى قومه فقالوا له ايها السيد ما
 الذي ردك عن قتال عدوك قال اخذتني شوصه فلم اقدر على
 الثبات فوليت ولكن احملاوا ثم قال فالتى الله في قلوبهم
 الرعب والحزع فلم يحسروا على ذلك وعلم خالد ما عند القوم
 من الحزع فحمل وعمل عبد الرحمن بن ابي بكر وبتبعهما رافع بن عميرة
 والمسيب بن يحيى الفزاري وعبد الرحمن بن حميد الحنظلي وضرار
 بن الازور وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن حسنة وسائر المسلمين

ولما نظروا

ولما نظروا اهل بصري الى المسلمين وحملتهم لم يكن لهم يد من
 قتالهم فاستقبلوهم وفشا القتل في الروم وصرت الاجراس
 على سور بصري والنواقيس وضج الرهبان والافسنا بكلمة
 الكفر فقال شرحبيل اللهم ها ولاي الارجاس يتهلون
 اليك بكلمة الكفر ويدعون معك الها اخر لا اله الا انت
 ونحن يتهل اليك لا اله الا انت ونحن نيك عليك الانصرت
 هذا الدين على اعدائك المشركين قال وامن الناس على دعايه
 ثم حملوا حمله واحد فحمل اهل بصري ان السور قد انهدم
 فلم يكن للروم ثبات مع العرب فولوا الادبار ورشوا
 الى الفرار ونفتت ملك الارض مملوه بالقتل وقتل بعض الروم
 بعضا على الابواب فلما حصلوا داخل المدينة حصنوا بالسور
 وحملوا امر اكرهم على الابدان والابراج ورفعوا الياروق
 والصليبان وحصنوا انفسهم وعولوا على ان يكتنوا الى الملك
 ليمدهم بالخيول والرجال قال عبد الله بن رافع فلما تحصن القوم
 منا وعولوا على صورهم ارتجعنا عنهم وامتقدنا اصحابنا فوجدنا
 قد قتل منا مائتان وثلثون فارسا اكثرهم من حمله وقتل
 من اعياننا بدران بن حرمله وكان حليفا للثقف وعمر عزة
 بن رفاعه ومبارك بن عوف وسهل بن باسط وجابر بن مزاره والريح
 بن حامد بن عماد بن لشر ختم الله لهم بالشهادة قال وغنم المسلمون

الغنائم والاموال والشهاري وصلى خالد على الشهيد وامر
 بدفنه فلما كان الليل قولي عبد الرحمن الحرس بنفسه وعمر
 بن راشد والاشتر النخعي ومبايه من جيش النخعي فيناهم يدورون
 حول الجيش اذ حدثت الخيل اذ انهم اذجمحت فاستيقظ المسلمون
 فظروا واذا رجل من الروم عليهم مسح الشعر فاسترع اليه
 عبد الرحمن بن ابي بكر وهم به فقال امسك عليك فانا صاحب
 بصري فاخذوا اتي به الي خالد واوقفه بين يديه فلما راى
 خالد عرفه فقال ايها الامير ان قومي طردوني وقالوا الى الزم
 مصرك ولا قتلناك فلزمت قصري وانه بجانب الصور فلما جن
 الليل ائتت اولادي وامرتم ان تحفروا فخفروا السور حتي
 فتوا فيه بابا وقد حيت الك لبعث معي من ثقب به من اصحابك
 حتي يتسلوا المدينة ان ثنا الله فلما سمع خالد قول روماس
 سجد لله شكرا وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان ياخذ معه
 مبايه ممن يثق بهم ويسير مع روماس وامره عليهم قال ضرار بن
 الازور وكنت فيمن دخل المدينة قال فلما صرنا في قصر روماس
 فتح لنا خزائنه وقال ادخلوا في زيا القوم فلبسنا زيه في الحرب
 ثم قسمنا علي اربعة اركان المدينة من كل جانب خمسة وعشرين
 رجلا وقال لنا عبد الرحمن اذا سمعتم تكبيرنا فكمروا وقال
 فلما صرنا حيث امرنا اخذنا علي انفسنا نحميها قال الواقدي

رحمه الله عليه

رحمه الله عليه لقد بلغني بمن اتق به من الرواه ان عبد الرحمن
 بن ابي بكر لما فرق اصحابه علي جوانب مدينة بصري لبس وندرع وكذلك
 فعل روماس واشتمل بشمله حمويه واعطى عبد الرحمن بنفسه
 فالتقاء علي لباسه وامسك سيفه تحت البرنس وصعدا كلاهما
 ريدان البرج الذي عليه الدركان واصحابه وقد صار في الجانب
 الذي فيه عبد الرحمن وروماس وشرحيل بن حسنه وضرار بن
 الازور والاسود بن نجيه ورافع بن عميرة ومثلها ولاي قال
 فلما قرب روماس وعبد الرحمن من البرج نظرتهما الدركان
 فمشوا نحوهما فقال الدركان بنفسه من اتما قال انا روماس
 البطريق قال لا اهلا بك ولا مرحبا ما حالك ومن هنا ولاي
 الدين معك قال روماس رحمه الله ان لادي معي هو صدق بولك
 مشتاق الي لقائك قال ويليكم من هو قال هذا عبد الرحمن
 بن ابي بكر الصديق وقد اقبل ان يبعث بروحك الي الهاوية
 قال فلما نظر الدركان ذلك من قول روماس هم ان ثبت فلم
 تطاوعه نفسه فعاجله عبد الرحمن بسيفه وهزه في وجهه
 وضربه علي غائقه فاجدل صريعا وكبر عبد الرحمن عند قتل
 الدركان فلحاه روماس وسع الصحابة التكبير فكبروا
 من جوانب الصور فاجابتهم الاحجار والجمال والاوزار
 واعطان الاشجار وصنوف الاطيار والصالحون من العباد

وَقَالُوا هَذَا مَا أَطِيبَ سَمَاعٍ ذَكَرَكَ وَمِنْ أَيْنَ لَنَا أَنْ نَقُومَ بِحَقِّقِهِ
شَكَرَكَ إِذَا سَمِعْنَا كُلَّ التَّوْحِيدِ فَأَرَيْنَا وَجْهَ أَهْلِ التَّحْيِيدِ
قَالَ — وَمَا كَبُرَ الْمَسْلُوكُ مِنْ جَوَانِبِ بَصْرِي وَضَعُوا السَّيْفَ
فِي الرُّومِ وَأَجَابَهُمْ خَالِدٌ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ طَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ
وَإِذَا بَغْلَمَانِ رُومَانِ وَأُولَاؤُهُ قَدْ فَتَحُوا أَبْوَابَ بَصْرِي فَدَخَلَ خَالِدٌ
وَمِنْ مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرَ أَهْلَ بَصْرِي إِلَى مَدِينَتِهِمْ قَدْ فَتَحَتْ قَهْرًا بِالسَّيْفِ
ضَجُّوا بِأَجْمَعِهِمْ وَصَاحَتِ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالنِّبَاتُ لَهْفُونَ لَهْفُونَ
فَقَالَ خَالِدٌ مَا الَّذِي يَقُولُونَ قَالَ رُومَانُ يَطْلُبُونَ مَنَاتَ
الْأَمَانِ فَقَالَ خَالِدٌ ارْضَعُوا السَّيْفَ عَنْهُمْ وَأَقَامَ خَالِدٌ حَتَّى أَصْبَحَ
فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَصْرِي وَقَالُوا لَهُ لَوْ صَاحَبْنَاكُمْ مَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ
هَذَا فَقَالَ خَالِدٌ حَسْبُكَ اللَّهُ لَا يَرُدُّ فَقَالُوا اسْلُوكَ بِالَّذِي أَيْدِيكَ
عَلَيْنَا وَبَصْرَكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَفَتَحَ لَكَ مَدِينَتَنَا فَاسْتَحْيَ خَالِدٌ أَنْ
يَقُولَ رُومَانُ فَوَيْتُ رُومَانُ قَائِمًا وَقَالَ أَنَا يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ
رَسُولِهِ فَعَلْتُ ذَلِكَ اتَّبَعًا مَرْضَاتِ اللَّهِ وَجَهَادًا فِيكُمْ فَقَالُوا
أَوَلَسْتَ مَنَا قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْهُمْ أَنَا كَأَفْرَا الصَّلْبِ
وَمِنْ عِنْدِهِ رَضِيْتُ بِاللَّهِ رِقَابًا وَالْإِسْلَامَ دِينًا وَالْكَعْبَةَ قِبْلَةً
وَمُحَمَّدًا نَبِيًّا وَالْقُرْآنَ أَمَامًا وَالْمُسْلِمِينَ إِخْوَانًا قَالَ فَغَضِبُوا
مِنْ كَلَامِهِ وَاضْمَرُوا لَهُ شَرًّا فَعَلِمَ ذَلِكَ رُومَانُ فَقَالَ خَالِدٌ
لَا أَحِبُّ الْمَقَامَ عِنْدَهُمْ فَإِنِّي أُرِيدُ الْمَسِيرَ مَعَكُمْ حَيْثُ تَسِيرُونَ فَإِذَا

بسم الله الرحمن الرحيم

فَمَجَّ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ وَصَارَ الشَّامُ لَكُمْ تَرْدُوفِي إِلَيْهَا لِأَنَّ الْوُطْنَ
مَالُوفٌ وَالْمَرْبَةُ مَشْغُوفٌ فَأَمَرَ خَالِدُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُعِينُوهُ عَلَى إِخْرَاجِ
مَالِهِ وَرَحْلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ وَإِذَا تَرَوْحْبَهُ تَحَاصُّهُ
وَتَطْلُبُ فِرَاقَهُ فَقَالَ لَهَا الْمُسْلِمُونَ مَا الَّذِي تَرِيدِينَ قَالَتْ أَمِيرُ الْحَيْشِ
يَحْكُمُ بَيْنَنَا فَجَاوَاهَا إِلَى خَالِدٍ فَاسْتَعَاثَتْ بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ
مِنَ الرُّومِ مِمَّنْ يَحْفَظُ لِسَانَ الْعَرَبِ أَيْهَا الْأَمِيرَانِهَا لَسْتِ عَيْنِي عَلَى
رُومَانٍ فَقَالَ خَالِدٌ لِلتَّرْجَمَانِ قُلْ لَهَا وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَتْ لَا نِيَّةَ
الْبَارِحَةِ نَأِيمُهُ فَرَأَيْتِ فِي مَنَامِي شَخْصًا مَرَّارًا أَحْسَنَ مِنْ مَطْلَعِهِ كَأَنَّهُ
الْبَدْرُ وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِي إِنَّ الْمَدِينَةَ تَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهَا وَلَايَ الْقَوْمِ وَالشَّامِ
كُلَّهُ وَالْعَرَبِ رَاقٍ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ دَعَانِي
إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ عَلَّمَنِي سَوْرَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ
مُحَمَّدٌ التَّرْجَمَانُ خَالِدًا إِنَّمَا سَمِعْتُ مِنْهَا فَتُحِبُّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ
قُلْ لَهَا نَقَرَاتُ أَحْمَدَ اللَّهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ حَدَّثَتْهُ الْإِسْلَامَ عَلَى
يَدِ خَالِدٍ وَقَالَتْ أَمَا إِنْ يَرْجِعْ عَنْ هَذَا الدِّينِ وَأَمَا إِنْ يَفَارِقَنِي قَالَ
فَضْحَكَ خَالِدٌ مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ سَجَّانُ مَنْ وَقَعَهَا ثُمَّ قَالَ لِلتَّرْجَمَانِ
قُلْ لَهَا إِنَّهُ قَدْ اسْلَمَ قَبْلَهَا فَاعْلَمْنَا فَفَرَحَتْ ثُمَّ أَنَّ خَالِدَ صَاحِ أَهْلِ بَصْرِي عَلَى
مَا أَرَادُوا وَلَمْ يَنْفِرْ قُلُوبُهُمْ وَأَرَادُوا أَنْ يَكُونَ لَهُ وَزِيرًا لَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ وَلَّى
عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفَقُوا بِهِمْ عَلَيْهِ **وَرَوَى** عَنْ بَعْضِ الْمُرِيدِينَ أَنَّهُ قَالَ
كَانَ سَبَبُ رَجُوعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى آلِهِ أَنَّهُ صَلَّتْ لِي أَيْلٌ فِي بَعْضِ

الايام فلم ازل اثارها حتى افضى بي لاثري في واد فيه شجر
كثير ملتف بعضها على بعض فزيت بين تلك الاشجار رجلا قد امثلا
وجهه شعرا ناجل الجسيم غاري الجسد قد ستر عورته بشي من الاوراق
وهو يجمع الاوراق ويلق بعضها الى بعض وهو يحيطها وقد اخذ
من الخوص خيوطا يخيطها بها فتواريت عنه لا نظرها يصنع فلم يكر
الا قليلا اذ سمعت زئير الاسد يتعقعع في الجبال كأنه الرعد
القاصف وتتقصفا مائة الاشجار فلم اشك انه اخير يوم من
ايام حياتي صعدت الى اعلى شجرة هناك وما زال الاسد يدنو
حتى وقف بين يدي الرجل وفي فيه جدي غزال واذا بالاسد اخ
يتبعه وله ايضا زئير قد ملا الوادي بصوته فوضع الاول الجدي
بين يدي الرجل حيا ثم قال له ناولي الله اني صدق لك هذا ليكون
فطرك عليه الليل فنازعني عليه هذا الاسد واراد ان ينزعني
ويغلبني عليه فقال الاسد الثاني بل انا والله يا ولي الله صدته
لك انفطر عليه فغلبني هذا عليه وانزع بضعفني عنه وقوته
على ليتحد به عندك يا فاطر الرجل ساعة الى الارض ثم قال
للاسد ين خذاه فاقسماه بينكما فلا حاجة لي به اذ قد تنازعنا فيه
فوقنا بين يديه خاضعين مندلين بقدره الله الذي اذلها له وسخرها
لاجناب رزقه ثم رفع الرجل راسه للجدي وانا اسمعه مثل اذني
وقال له سالك بالله الا ما اخبرتي من اخذك منها فانطق بالله

الجدي فقال

الجدي فقال ناولي الله ان هذا الاسد اخذني وجمع قلب امي بي انطلق
في فلقه هذا فغلبه على واخذني منه قهرا وايتني اليك فلما سمع الاسد
الاول ذلك طار راسه حيا من الرجل وتل وجهه الاخر فرحا
فقال الرجل عند ذلك للجدي اذهب فارجع الي امك وفرح ما بها
من الكرب من اجل فقد هالك ثم قال للاسد اني لا حاجة لي بخدمتك
ولا استعين على رزقي بظالم اذهب عني ولا تعد الي بعد ها فتقهقر
الاسد ولم يزل يرجع الى وراه حتى تواري في الشجر ثم ولى هاربا
فاستعظمت منه ما رايت وبقيت محيرة في امري وما خسر الله عاب
به الرجل من الكرامة ثم مضى الاسد الاخر وترلت الى الارض وجعل
الرجل يخيط تلك الاوراق التي جمعها حتى اكمل منها شيئا جعله ستره
له ثم اغرغه على جسده فينما هو كذلك اذ اقبلت اليه قطتان
يطيران في الهوي حتى ترلا بين يديه فسلتا عليه ثم قالت احداها
ناولي الله احتر منا واحدا لفطرك فقال لهما اني اريد تامعا احدي
الي والاخري لضيف قد ترلني فقالتا سمعا وطاعة لك يا ولي الله
فقام اليهما فذبحهما ورمي بهما الى الارض ثم جدد وضوه وصلح بين
سريكتين فلما سلم منهما رفع طرفه الى السماء ثم دعا ثم اومى الى وقال
يا عبد الله اذن مني فكل معي فقد خللت هذا الوادي وقد وجب
علي قراك فايت اليه ونفقت متعجبا منه كيف راني ومن اين احسن
مع احتراري وعظيم تسري منه فلما ذنوت منه سلمت عليه فرد على السلام

وَأَجْلَسْنِي إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْقَطَاثَيْنِ فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْ
مُشَوِّتَيْنِ وَوَالَهُ مَا رَأَيْتُهُ زَادَ عَلَيَّ ذِكْرَهُمَا وَلَا رَأَيْتُهُ اقْتَدَحَ نَارًا
وَلَا اهْتَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمَا ثُمَّ وَضَعَ أَحْسَنَهُمَا أَمَامِي وَوَضَعَ الْآخَرَ
أَمَامَهُ وَآكَلَ وَاحِدٌ مِنَّا مَا كَانَ أَمَامَهُ فَلَمَّا أَكَلْنَا هُمَا قَدْ أَتَى الْمَاءُ
فَشَرَبْنَا وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ جَدَّدَ وَضُوهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ
فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْهُمَا صَرَفَ رَأْسَهُ خَوْعًا ظَمًا الْقَطَاثَيْنِ ثُمَّ جَرَّكَ شَفِيقُهُ
فَلَمَّا لَبِثَ أَنْ رَأَيْتُهُمَا قَدْ طَارَا وَهُمَا حَيْثُ أَنْ صَحْحَتَانِ فِدَا خَلْفِي الرَّعْبُ
مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْعَدَا كَلَهُمَا صَارَ تَأْجِيزًا وَطَارَا
فَطَارَا رَأْسَهُ حَيَا وَقَالَ يَا أَخِي أَنْ أَبْلُكَ النَّادَهُ فِي مَنْعَجٍ لَدَا وَدَا
فِي هَذَا الْوَادِي بَيْنَ تِلْكَ الْجَبَلَيْنِ وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا فَأَقْصَدَ خَوْفَهُمَا فَقُلْتُ
يَا وَلِيَّ اللَّهِ ادْعُ إِلَيَّ بِالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا أَخِي لَا تَعَالَيْطِي
فِي نَفْسِي أَنَا أَحَقُّ أَنْ أَسْأَلَكَ الدَّعَاءَ وَلَوْ ذَلِكَ مَعَ مَا رَأَيْتُ مِنْ
كَرَامَتِكَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ لِي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَقِّي مِنْ
رَبِّي عَجَلَةً لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ اسْتَرْعَى فُلْمَ
أَرَهُ فَهَضَمْتُ إِلَى مَنْعَجٍ خَرَجَ الْوَادِي فَالْقَيْتُ أَبِلِي وَأَمِيهِ تَرَعِي فَاخْتَدَمَا
وَانْصَرَفَتْ هَذَا كَانَ سَبَبَ تَوْبَتِي وَرَجُوعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
الباب الثاني فِي نَظَرِ مَا أَنْفَرَدَ اسْمًا وَاجْتَمَعَ دَاتَا
نَظَرُ الْحَرِّ عَنْ جَوَيْرٍ عَنْ الصَّحَّاحِ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ مُوسَى صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى أَشَى إِلَى الْحَرِّ فَلَمْ يَلِنْ لَهُ عَنْهُ مِنْصَرَفٌ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ

فِي جُنُودِهِ مِنْ خَلْفِهِمْ وَالْحَدَّ أَمَامَهُمْ فَظَنُّوا أَنَّ سَرَّابِلَ الظُّنُونِ
وَجَعَلُوا يُلَوِّمُونَ مُوسَى يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَمَّا تَرَا الْجَمْعَانِ
قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى يَعْنِي الْفَرِيقَيْنِ جُنْدُ فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابُ مُوسَى
أَنَا لَمُعْرِقُونَ قَالَ كَلَّا أَنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَهُوَ غَاصِمُنَا
وَهُوَ يَسْتَدْنَا الطَّرِيقَ وَهَدِيْنَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْحَرِّ وَجَعَلَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْتَارُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَقُولُونَ أَمَّا مُوسَى فَهُوَ بَشَرٌ
وَاللَّهُ يَنْجِيهِ وَأَمَّا خَنُ فَإِنَّ اللَّهَ يُخْرِقُنَا بِذُنُوبِنَا وَخَطَايَانَا وَجَعَلَ
بَعْضُهُمْ يَعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ وَمَشَى إِلَى صَاحِبِهِ وَجَعَلُوا يَتَضَرَّعُونَ
وَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تَعَاقِبْنَا بِذُنُوبِنَا فَإِنَّا خَرَجْنَا مِنْهَا تَائِبِينَ إِلَيْكَ
وَإِنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ قَوْمِهِ وَمَا يَصْعَقُونَ
وَلَيْسَتْ تَغْفِرُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَقُولُونَ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُضْرِبْ
لَنَا طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسًّا فَقَدْ وَعَدْتَ ذَلِكَ بِمِصْرَ وَأَتَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ
وَهَذَا فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ قَدْ دَنَا مِنَّا فَأَنْبِطِقْ مُوسَى خَوَّ الْحَرَّ فَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ فِيهِ طَرِيقًا وَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْحَرَّ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْحَرَّ فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى أَنَا أُعْظِمُ
مَنْكَ سُلْطَانًا وَأَشَدُّ مَنْكَ قُوَّةً وَأَنَا أَوَّلُ مَنْكَ خَلْقًا وَكُنْتُ عَلَى
عَرْشِ رَبِّنَا وَأَنَا لَا يَدْرِكُ مَقَرِّي وَلَا أَثَرُكَ أَحَدًا مِمَّنْ عَلَى الْإِبَادَةِ
رَبِّي وَأَنَا عَبْدٌ مَا مَوْرُورٌ وَلَمْ يُوحِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ فِيكَ شَيْئًا
وَدَنَا فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَأَنْصَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْمِهِ رَاجِعًا

فيسر القوم واقاه حرييل بن ثوحايل المومن فقال يا بني الله ليس
 وعدك ربك المحرق قال نعم قال فلن خلفك فجاج ربك
 فيمضا هو كذلك اذ خاه خازن البحر مسلم عليه وقال يا موسى
 اتعرفني قال لا قال انا خازن البحار قال فهل اوحى الله اليك
 في امر فرعون شيئا قال يا موسى والله اني لخامس خمسة من
 خزان الله والله ما ادري ما الله صانع بفرعون ولقد خفي علينا
 امره وان الله وعدك وهو منجز لك فتضرع موسى صلى الله عليه وسلم
 الى الله تبارك وتعالى فقال تارب قد تري بني اسرائيل وكرهم
 وما نزل بهم من سوء الظن فاسلك يا الله ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب ويوسف فرج عنا هذا الكرب وكننا من فرعون
 وقومه وابد له مكان الخوف امنا كي تشيخك كثيرا وتعبك
 حق عبادتك فاختلف خيل فرعون خيل موسى وخرج فرعون
 معلما على فرسه له حصان وكات لحيته تعطي قريبا رسوخه
 وعليه ذرع من ذهب قد علاه بالارحوان وعلم الله ما داخل
 قلب موسى وبني اسرائيل من الخوف فاوحى الله تبارك وتعالى
 الى البحر ان يطيعه بضرب عصاه البحر فانقلب له اثني عشر طريقا
 ودعا موسى اصحابه فقال هلموا ثم قال اللهم اجعل هذا غضبا
 وزجرا ونقمة على فرعون وقومه ونجنا جميعا فانا حنن من جندك
 ونخ اهل الذنوب والخطايا فصار البحر كما قال الله تعالى اثني عشر

ولم يكن خلقه قط في يومه

طريقا

طريقا يسا وهو قوله واترك البحر وهو يعني سهلا دمثا لا تخاف
 دركا من فرعون وحنوده ولا لحشى البحر ان يعرقك ومن بعد
 فصار البحر كل فرق كالطود العظيم يعني كالجبل العظيم
 وتفرق المائمتا وشمالا وبدب الارض يالسه فقالت بنوا اسرائيل
 فانا نخاف يا موسى ان يعرق بعضنا ولا يراه اخوانه غير اننا نخش
 ان نكون البحر ابوابا يري بعضنا بعضا فصارت لهم ابواب
 يطر بعضهم الى بعض وكان طول الطريق فرسخين وعرضه فرسخ
 فابتعد فرعون بحنوده فانطبق البحر عليهم وكان من امرهم ما كان
نطق الطعام عن عبد الله بن مسعود قال كنا ناكل مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع شيعته **وروي**
 ابن من مالك قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ثريد
 فقال ان هذا الطعام ليس بخير فقالوا يا رسول الله ونفقته
 شيعته قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجل
 اذن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها منه فقال نعم يا رسول
 الله هذا الطعام ليس بخير ثم قال صلى الله عليه وسلم ادنها فقال رجل
 من القوم يا رسول الله لو امرت القوم جميعا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله انها لو سكنت عند رجل
 لقاها من دين ردها فردها **نطق النار** روي ان ادم عليه السلام
 اشتكى بعد ما هبط الى الارض فقال له جبريل يا الذي

أصابتك قال — أحد في نفسي قلقًا واضطرًا لا أجد إلى
العبادة سبيلًا إلا أني أجد من جلدي وحلمي كد بيت النمل
قال حبل عليه السلام ذلك لمس الجوع قال وكيف الخلاص منه
قال حبريل سوف أهديك إلى الخلاص من ذلك ثم غابت عنه ثم
جاء بثورين أحمرين والعدو والمطرقة والمنفخه والكلبتين
ثم جاء بشر من جهنم موضعه في يد آدم فطارت منه شراره
فوقعت في الحجر فدخل حبريل إليها فجاها فدفعها إلى آدم
فطارت منه اضاحتى فعل ذلك سبع مئرات فذلك قول
النبى صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه حرو من سبعين جزوا
من نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مئرات فلما جاء بها في
المره السابعة نطقت ابنا فقال يا ادم اني لن اطيعاك
واني منتقمه من عصاه اولادك يوم القيامة فقال حبريل
يا ادم انما لا تطيعك ولكن اسجنها لتكون لك ولا ولدك
فيها المنافع فسجنها في الحجر والحديد فذلك قوله تعالى
افرايم النار التي تورون الاية ثم امره حبريل بانخذ
الالات الحث فهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصره من
حنطه فيها ثلاث حبات من الحنطه فقال يا ادم لك حبتان
ولحوي حبه فلذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين وكان
وزن اجبه مائه الف درهم ومائتين الف درهم فقال ادم

ما صنع حبريل

ما صنع بهذا فقال حبريل خذها فانها سيب سد جوعتك
وبها اخرجت من الجنة ولها تحيى الدنيا وهما لتبقى النفسه انت واولادك
يوم القيامة ثم امره ان يشد الثورين ويحسر من الحشب ويضعه
عليهما فيعمل ذلك ويجعل يحث الارض بهما فهو اول من حرث
الارض وبكى الثوران على ما فاتهما من راحت الجنة فقطرت
دموعهما على الارض فنبت منه الحاروس وبالا فبت منه الحمص
وراثا فبت منه العدس ثم لسر حبريل تلك الجيوب حتى كثرها
ثم بدر فبت من ساعته فقال ادم يا حبريل اكله قال لا اصبر حتى
بدرك فلما سبل وفرك قال اكله قال لا وعلمه الشقيه فلما نقاه
قال اكله قال لا وعلمه الطين فلما طحنه قال اكله قال
لا وعلمه العجن ويقال ان ادم نخل دقيقه وامره حبريل ان
ييث الخاله في الارض المستحصده فبت منها الشعير فلما عجنه
قال اكله قال لا وامره ان يحفر حفيره وان يجمع الحطب فيها
ويقد عليها حتى جعله خبز المله فلما اخرجته قال اكله قال لا
حتى يبرد فلما برد قال اكله فدفعت عينا ادم عليه السلام وقال
هذا الثعب والنصب فقال هذا وعد الله الذي وعاك
وذلك قوله فلا يخرجكما من الجنة فتشقى **ومما**
بلغ الياس النبى صلى الله عليه وسلم من عمره اربعين سنه ترك
حبريل عليه السلام وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له من انت

فاني مند بعيد لم اري احدا من الناس فقال انا جبريل رسول
رب العالمين فقال الياس له بالرحمة تزلت او بالعذاب قال بالرحمة
تزلت وانا ابشرك يا الياس بالنبوه فان الله تعالى قد بعثك رسولا
الى الها ولاي الملوك الذين يعبدون الاصنام والاوثان فسر
اليهم وادعهم الى عبادته الله عز وجل وان رسلوا معك
اسرايل فقال الياس فكيف اخرج اليهم وهم يرجعون الي
قوة وجنود وسلاح وانا وحيد فريد فقال جبريل يا الياس ان
الغلبة والقوة ليست بالجند وانما ذلك بالله عز وجل وقد اعطاك
الله من الايات ما لم يعط غيرك وان الله عز وجل قد امر ابحال
ان تطيعك وامر الاسود ان تخضع لك وامر النار ان تطيعك
واعطاك قوة سبعين نبيا فامض الي قومك وارفق بهم في الدعوه
فانطلق الياس الي قرية من قري قومه فيها ملك يقال له اجاب
فوقف فرثيا من قصره واخذ يرجع في قراه التوراه احسن ترجيع
واطيب نغمه حتى سمعه الملك وكان قاعدا مع امرائه فقال
لها تاهذه الاتسمعين هذا الصوت الطيب فقامت امرائه فاشت
على الياس من حايظ القصر وكان الياس قائما يصلي وعليه حبة
من صوف فقالت ابها الرجل من انت فلم يكلمها حتى فرغ من صلاته
فذكر لها اسم نفسه واسم ابيه وانه رسول رب العالمين اليهم
ليؤمنوا به ويوحده ويخلصوا عن عبادة الاصنام والمعاصي

فقال الياس

فقلت المراه فما حجتك في ذلك فقال الياس ان من دلائل نبوتي
ادعوا النار فحيتني فدعت المراه بنار حتى وصعتها بين يديه فقال
الياس احييني بقدره الله عز وجل فطارت النار حتى وفقت
بين يدي الياس واجابته عن توحيد الله عز وجل فتعجب المراه
من ذلك وقالت لزوجها الاتري الي هذا العجب قال خرج الملك
الي الياس وامن به هو وامرائه **ولما** نزل الاسكندر في الدردور
الذي ينصب فيه جميع المياه المجراه على وجه الارض ليري البحار
السفلى التي في الارضين السفلى وكان قد سال الحضرة في ذلك فضع
له تابوتا من الزجاج واتاه جبريل عليه السلام فامر به بان يلقي
الاسكندر في الدردور فالتقاء فيه فالتقى حوت وطاف به جميع
البحار السفلى والارضين السفلى ثم اعاده الي فم الدردور فالتقاء
على وجه الارض فخرج الي الحضرة والي عسكره واجتمع بهم وفرحوا
بسلامته وهنوه بما اعطاه الله تعالى من ربه ما قصده ورجوع
اليهم سالما فحدثهم بما راي من العجايب الي ان انقضى النهار و دخل
الليل واذا الاسكندر قد نظري الي نيران عظيمة طالعه الي السما
فاقبل على الحضرة وقال يا ابا العباس ما هذه النيران الطالعه
قال هذه النيران على جبل يقال له جبل الالهة وهي اربعة
جبال شواخ متلاصقة وهي محيطة بهذا الوادي وفيه مغارات
كثيرة وفيها خلق عظيم ولهم ملك يقال له شهاب بن مشرب

وهو عظيم الخلقه مهول المنظر فيه شجاعه وقوه وكل جبل
من هذه الجبال يظهر عليه شيطان يصرخ بهم بصوت كالرعد
القاصف فخرله الرجال والنساء وهم امه يقال لها المتعلقه
لا يفهم كلامهم ولهم اعلى الجبل عين ما شئد رايه من مواضع قد
صنعوا لهم من قديم الزمان فاذا غفلوا عن السجود لذلك
الجبل انقطع عنهم ذلك الما فاذا اصابهم ذلك خرجوا الى تلك الجبال
وسجدوا وتضرعوا اليها وجعلوا خدودهم على الارض فلا يرفعون
روسهم ويقولون ان الاله قد رضى عنا وهم رجاله لا يعرفون
الركوب ويقاثلون بالمقاليع وان الحرد اذا خرج من ايديهم
اهلك من يقع فيه وان هذه النيران نيران اربعة شياطين على
كل جبل شيطان وقد علموهم بك انها الملك وقد قال اخي جبريل
عنهم ذلك واخبرني بهم وهم في انتظارك وقد اخلوا وادبهم
وقعدوا لك على الطريق وهم في امر لا تحصى قال له الاسكندر
فما تشير علي به يا ابا العباس قال تقسم عسكرك قسمين النصف
معك والنصف معي وتمضي انت الى وادبهم قملكه فاذا سمعوا
انك قد ملكته اشتغل سرهم فاذا عادوا اليك تبعهم انا
من ورايهم فيهلكون باذن الله فاخذ الاسكندر نصف العسكر
ومضى نحو وادبهم فناه عنه واذا قد طهر له لره من نار تدرج
على وجه الارض وهي بين يديه تهلل وتكبر الى ان وصلتهم

الى الوادي فلما وصل الاسكندر اليه وحده خاليا ترك فيه ملكه
وسار الخضر بعسكره الى القوم فظهرت شياطينهم الاربعه
فوجد الخضر القوم ساجدين للشياطين واخبرهم شيطان منهم
ينزل الاسكندر في منازلتهم فامرهم بقتاله ووعدهم النصر عليه
فلما سمعوا ذلك تفرقوا وخرجوا في ايم لا تحصى عددهم غير خائفهم
ويادبهم الدرق والمقاليع وفي اول بطهم اختلفوا في الشياطين
الشعر والمخالي مملوه حجارة في رقابهم والشياطين باخلاف صورهم
متباعدون عنهم والقوم فرحين مسرورين لما سمعوه من شياطينهم
وملكهم يقول من مثلكم اليوم الهتك من ايديكم فينما هم كذلك
اذا الملك الكره قد اقبلت بسبح الله تعالى وقد سده وهي تدرج على
الارض ومعها رجال الخضر كأنهم سد من حديد فلما نظرهم الملك
شرب قال من اتم فانه ما جسر احد من بني ادم ان يصل الى
هذا الموضع غيركم قال له الخضر هذا عسكر الاسكندر ملكك
ملوك الارض من مشرقها الى مغربها فانه يقر الله بالوحدانية فاقروا
لله بالوحدانية تسلموا من سيف الاسكندر ويقركم في اوديتكم
واعلموا ان الذي يخاطبكم من اعلى الجبل شيطان لا ثبات له مع
الحق وقد انذركم فان اجبتم الى ذلك والآنزل بكم الوبال والنكال
فلما سمع الملك ذلك من الخضر غضب غضبا شديدا وطلب القتال
وحات شياطين القوم باخلاف صورها فجاء الشيطان الواحد

في صورته جمل وجاء الثاني في صورته فيل وجاء الثالث في صورة
سحابه سودا وجاء الرابع في صورته سحابه حمرا فجاءت السماء السودا
على الخضر فدعا الخضر ربه عز وجل فصرخا عنه واقبل الاسكندر
بعسكره وحملوا على عسكر شرهب ووقعت بينهم الحرب
وقتل الملك شرهب وتفرقت جموعه فلما قتل الملك شرهب
صاح قومه الامان الامان فرفع الاسكندر عنهم السيف
واعطاهم امانه وعاد الي خيمه وحمل كل ما كان في خراين
الملك شرهب من الاموال والحبوب والمواشي واقام ثلثه
ايام وولي على البلد واليا من قبله وانصرف **نطق النهر**
قال لعب اتى رجل من بني اسرائيل فاحشه فدخل نهر
يغتسل فيه فناداه النهر يا فلان الاسقى المرتب من هذا
الذنب وقلت انك لا تعود فيه فخرج من الماء فرغا وهو
يقول لا اعصي الله ابدا فاتي جبلا فيه اثني عشر رجلا
يعبدون الله عز وجل فلم يرك معهم حتى حط موضعهم فترلوا
يطلبون الكلا فمروا على ذلك النهر فقال لهم الرجل
اما انا فلست ذاهب معكم قالوا ولم قال لان ثمر من قد
اطلع مني على خطيه فانا استحي منه ان يراني فترلوه ومضوا
فناداهم النهر اها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زعم ان
له ما هنا من اطلبع له على خطيه فهو يستحي منه ان يراه قال

ما سبحان الله ان احدكم ليغضب على ولده او على قرابته
فاذا تاب ورجع الي ما يحب احبه وان صابحكم قد تاب
ورجع الي ما يحب فانا احبه فانوه فاحمروه فاتبعهم فاقاموا
يعبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشه توفي فناداهم
النهر يا ايها العباد اعسلوه من ماي وادفنوه على شاطئ
حتى يبعث يوم القيامة من قرني ففعلوا ذلك وقالوا بئس
ليلتنا هذه على قبره فلما جاء وقت السحر غشيم النور فاصبحوا
وقد ابنت الله على قبره اثني عشر سروه وكانت اول سروه
بننت في الارض فقالوا ما ابنت الله هذا الشجر في هذا المكان
الا قد اوجب عبادتنا فاقاموا يعبدون الله على قبره كما
مات منهم رجل دفنوه الي حابنه حتى ماتوا باجمعهم رحمه الله
قال لعب وكانت بنوا اسرائيل يحون الي قبورهم
نطق الوحش قيل ان داود عليه السلام بعد ما اصاب
الخطيه كان لا يملأ عينيه من السماء وكان مجلس ^{الخطير}
ويقول لهم تعالوا الي داود الخاطي فكتب خطيه على
لحمه ينظر اليها في كل وقت وكما اراد ان ياكل نظره
الي فنه فابتل طعامه من دموعه فكانت الوحش قد ابنت
به فتفرقت عنه فقال الهي زد على الوحش كي السن بها
فرد عليه الوحش فاحاطت به فرفع صوته بالزبور فاصغرت

باسمها حوله ثم نادى هيهات هيهات يا داود ذهبت
 الخطية كلا وه صوتك **نطق السفينة** لئلا امر الله
 تعالى نوحا عليه السلام باخذ السفينة اخذ في عمارتها
 فكان هو بين السفينة وبعينه اولاده وقومه المومنون على
 بنائها فلما فرغ من بنائها انطق الله السفينة حتى قالت والناس
 ينظرون لا اله الا الله الاولين والآخرين نا السفينة
 الي من ركبني نجا ومن خلف عني هلك الا اهل الاخلاص
ولما اغرق الله تعالى قوم نوح وانجا نوحا ومن معه في السفينة
 كانت الدنيا طبقا واحدا لا حرا ولا جبارا وكان الماقدعلا
 على الجبال اربعون دراعا وسارت السفينة حتى بلغت بيت
 المقدس فوقفت ونطقت باذن الله عز وجل فقالت يا نوح هذا
 موضع بيت المقدس الذي يسكنه الانبياء من وذاك ثم مررت
 حتى اذا صارت الى موضع الكعبة طافت سبعة ونطقت بالتلبية
 ولبى نوح ومن معه في السفينة ثم مررت وكنت لا نطق في
 موضع وموقف الا وتناديه يا نوح هذا موضع لذا وكذا
 حتى طافت بنوح المشرق والمغرب ثم كرت راجعة الى ديار
 قوم نوح فوقفت وقالت يا بني الله الا تسمع صلصلة السلاسل
 في اعناق قومك **نطق المسال** كان رجل ممن مضى جمع
 مالا وعبيدا وخولا فلما دنت وفاته اتاه ملك الموت ففرغ

روي

بابه في زي مسكين وقال ادعوا لي صاحب الدار فلم يفتحوا
 اليه واستزروه فقال اخبروا سيدي ثم اتى ملك الموت
 فاستنوي جالسا فرغا خائفا وقال لينوا له الكلام قد دخل عليه
 فقال له قم فاوص فاني قابض نفسيك قبل ان اخرج فصاح النيران
 والعبيد والخول ثم اخرج صنوف امواله ولعنوها وسبها وقال
 شغليني عن عمل الاخرة فالتسيتني ربي فانطق الله المال فقال
 الم تكن وصيغا في اعين الناس فرفعتك الم تكن خضر سدد
 الملوكة قد دخل ونستأذن عباد الله فلا بد خلون الم تخطب نبات
 الملوكة فيزوجوك ويخطب اوليا الله فلا يزوجون الم تنقضي
 في المعاصي فهلا انقضي في الطاعة فانت المومر وانما خلقت انا
 وانت من تراب **نطق الحمام** روي يزيد بن عيسى قال مطر الناس
 بالمدينة مطرا جودا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ناحية
 المدينة فقال لفاطمة ان جا ابناك وزوجك فابعثهم الي فينما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قام علي فسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم اخذ بيده واجلسه عن يمينه ثم اقبل الحسن والحسين فسلما فرد
 واجلسهما فيمنهما هم جالوسا ذهب حبريل عليه السلام ومعه
 جامد كليل عليه مندبل مخمر من نور فقال يا محمد ان ربك يقربك
 السلام واحب ان يجعل لك شيئا من فاكهة الجنة فاخذ النبي صلعم
 الحمام فلما صار في بدة قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحمار فدفعه
 الى علي فقال مثل ذلك ثم دفعه للحسن والحسين فقال مثل
 ذلك **نظم السوط** عن غيلان بن حريز قال اقبل مطرق يعني
 بن عبد الله ابن الشخير مع بن اخ له من البادية وكان في سوط فيتما
 هو ليسير اذ سمع في طرف سوطه كالسبح فقال بن اخيه يا ابا
 عبد الله لو حدثنا الناس بهذا لكذبونا فقال مطرف
 والمكذب به ادب الناس **نظم السبح** عن عمر بن حدير
 الحلبي قال كان يد اي مسلم الخولا في سبحه يسبح بها قال
 فنام والسبحه في يده قال فاستدارت السبحه فالتفت على ذراعه
 وجعلت تسبح فالتفت ابو مسلم فاذا السبحه تدور في ذراعه
 وهي تقول سبحانك يا منبت النبات يا دايما الثبات قال فقال
 علي يا ام مسلم وانظري الى اعجب الا عا جيب قال جات ام سلم
 والسبحه تدور وتسبح فلما جلست سكنت **نظم لبابة خبزر**
 حتى ان ابانيزيد كان يغدو في صباه بزاده الى مكنته فيصدق
 بزاده مؤظلا صائما ولا يعلم به اهله فما زاه معه ناكل شيئا
 قط الا مسره واحده فقال له ما هذا يا ابانيزيد قال لا ادري
 فلما كبر وتصدر سالا له عن ذلك فقال عبرت بلبابه منلقاه
 فناديت يا ابانيزيد كني بالله فاكلتها بالله فلم اجد لها ذوقا
 ولا طعما وسالتني عن وجدتي بها فقلت لا ادري **نظم البكرة**

روى عن

روى عن عبد الرحمن السلمي انه قال دخلت علي ابني عثمان المغربي
 وواحد يستقي الماء من البير علي بكرة فقال يا ابا عبد الرحمن انك
 ايش تقول البكرة فقلت لا قال تقول الله الله **نظم القربوس**
 قال الشيخ ابو العباس المزيني في جيش امير المؤمنين
 يعقوب وانا معه في اجيم فسمعنا هديره وقعت في المسلمين من
 عوام الناس فوقع روعه في القلوب فوجدته متغيرا فسعت
 من قربوس السرج انهزم الجيش الساعة فقلت له هينك هرب
 الجيش الساعة فقال الحمد لله مصداق المؤمنين بما ذكرته فحاء
 بعض العرب منعمسه بك بالدم فقال هينك الساعة هرب الجيش
القسم الخامس في اين من سمع منه الاين وهو ملته ابواب
الباب الاول في اين الحيوان وفيه فصلان **الفصل الاول** اين
 الشجر قال لما خرجنا حوه يوسف الصديق ومعهم اخوهم
 يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم حين اراد واقتله ساروا به
 حتى اتوا به على شجرة فترلوا تحتها ليلتطلوا واقتلوا على يوسف
 فشدوه ككتافا وجعلوا يضربونه بايديهم وارجلهم ويلطمون
 وجهه وهو ليستغيث بهم ولا يغثوه ويترحمهم فلا يرحمونه فلما لم يفت
 يوسف اخوته استغاث بالله فتطملت عليهم الشجرة ومالت
 وسعوا منها فقععه شديدا واشت اين الحامل عند وضعها وهم
 يسعون ذلك ولم يرتد عوا عما هم فيه **الفصل الثاني** اين الثمر

وشجر

أَيُّزُ الثَّقَاةِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَيُّزُ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَزُورُهُ فَقَالَ لِي هَاهُنَا امْرَأَةٌ مَكَاشَفَةٌ مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَوَّاجَتْ بِهَا ثُمَّ قَالَ تَأْفُلَانِ لِبَعْضِ الصُّيَّانِ
أَمْرٌ لَهَا وَقُلْتُ عِنْدَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَخْوَانِ أَتَانَا زَائِرًا فَارِيدُ أَنْ يَجْتَمِعَ
مَعَهُ عِنْدَنَا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَسْتَرَةً فِي لِبَاسِهَا مَصَاوِنَهُ فِي مَشْيِهَا
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى قَالَ لَهَا هَذَا رَجُلٌ أَرَدْتُ أَنْ تَعْرِفِي فِيهِ لُجْرِي
يَتَنَا إِحَادٍ شَيْخٌ دَتَّ مَكَاشَفَاتٍ لَهَا فَيَتَنَا خُنَّ تَحْدَثُ إِذَا
سَمِعَتْ أَيْنًا مِنْ جِيهَا ثُمَّ غَفَلْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مُتَصَلِّيًا فَلَمَّا فَرَغَتْ
مِنْ كَلَامِهَا قُلْتُ لَهَا يَا فُلَانَةُ الَّذِي فِي جَيْبِكَ أُعْطِيهِ لِي فَقَالَتْ
وَمَا لِي جَيْبِي قُلْتُ لَهَا أَخْرَجِي مَا فِيهِ فَأَخْرَجَتْ ثَقَاخَهُ نَصَفَهَا أَحْمَدُ
وَنَصَفَهَا آخَرُ وَقَدْ وَضَعْتُ فِي رَاسِهَا عَالِيَهُ فَقُلْتُ أَدْفِنِيهَا لِي
فَقَالَتْ أَرِيدُ أَهْدِيهَا لِبَعْضِ نَسَائِ الْمَشْرِقِ فَقُلْتُ لَهَا مَا تَمَشِي هَاهُنَا وَغِي
فِيهَا فَدَفَعْتُهَا لِي فَمَضَيْتُ بِهَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ فَكَأَمَّا فَعَلْتُ
أَنْ اسْتَعَانَتْهَا لِي طَلَبُ الْإِنِّصَالِ بِالْوَلِيِّ وَالْهَرَبِ مِنْ مَكَانِ
أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ **أَيُّزُ الْعَيْنِ** قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا كُنْتُ بَوْمًا غَائِبًا فِي عَرَصَةِ الْعَيْنِ فَلَمَّا وَلَيْتُ أَتُّصِلُ
بِأَيُّزٍ مِنْ بَعْضِ الْأَحْمَالِ ثُمَّ تَزَايِدُ الْأَيُّزِينَ إِلَى أَنْ وَفَّقْتُ عَلَى الْمَنَادِي
فَنُودِيَ عَلَى الْحُلِّ وَكَأَنَّ قِيَمَتَهُ دَرَاهِمُنِ أَوْ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ لِي فِيهِ
أَنْسَانُ أَكْثَرُ مِنْ قِيَمَتِهِ وَكَانَ يَعْصِرُ الْحُمْرَ فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّمَا دَفَعْتُ فِيهِ

هذه القصة

هَذِهِ الْقِيَمَةُ لِيَعْصِرُهُ خُمْرًا وَالْأَقْدَقُ تَقْدِمُ مِنَ الْأَحْمَالِ مَا لَمْ يَبْلُغْ هَذَا
الْمَبْلُغَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُهُ بِمَا دَفَعْتُ فِيهِ قَالَ وَلَمْ
يَكُنْ مَعِيَ شَيْءٌ فَجَعَلْتُ ثَوْبِي وَدَفَعْتُهُ فِي قِيَمَتِهِ وَخَلَصْتُهُ مِنْ يَدِ
الْمُشْتَرِي فَسَكَنَ أَيْنُهُ **الفصل الثاني** فِي أَيُّزِ الْمُؤْتِي وَفِيهِ
ثَلَاثَةُ فُصُولٍ **الفصل الأول** فِي أَيُّزِ الْمُؤْتِي مِنْ بَنِي أَدَمَ **قَالَ**
سَمِعْتُ بَعْضَ الْأَسْتَاذِينَ لِسَفْحِ الْمُقَطَّرِ يَقُولُ خَرَجْتُ وَقْتُ الْعَصْرِ إِلَى النَّاحِيَةِ
تَرِيهِ فَسَمِعْتُ أَيْنًا مِنْ الْقُبُورِ فَحَسِبْتُ أَنَّ تَمَّ أَحَدُ مَرِيضٍ فَدَخَلْتُ التَّرِيهِ
وَالْحَوْشَ وَطَقْتُ فَهَارَاتٍ أَحَدًا وَطَقْتُ جَمِيعَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ
فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا فَجَعَلْتُ أَنَّهُ مِنَ الْقُبُورِ **وَلَمَّا** تَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاءِ تَاجُ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَدْرِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
كَانَ شَيْخَنَا الْقُدُّوسُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ النُّعْمَانِ غَائِبًا فِي سَفَرٍ
وَلَمَّا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ لَمْ يَبْرُكْ عَزْدَ ابْنَتِهِ دُونَ أَنْ قَصَدَ قَبْرَ تَاجِ الدِّينِ
الْمَذْكُورِ لَزَارَتَهُ وَلِلَّهِ رَحْمَةٌ عَلَيْهِ فَخَدَّثَنِي بَعْضُ الْأَخْوَانِ أَنَّ شَيْخَنَا
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حِينَ قَصَدَ قَبْرَ الْقَاضِي سَمِعَ فِي طَرِيقِهِ إِلَيْهِ أَيْنًا
يُخْرِجُ مِنْ بَعْضِ الْقُبُورِ غَيْرَ قَبْرِهِ وَلَمَّا اجْتَمَعْتُ بِشَيْخَنَا أَيُّزُ عَبْدِ اللَّهِ
سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ سَمِعْتُمْ أَيْنَ الْمَيِّتِ كَمَا يَقَالُ فَقَالَ يَا لِمَا تَوَجَّهْتُ
إِلَى قَبْرِ تَاجِ الدِّينِ فَكُنْتُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَالْقُبُورِ عَنْ يَمِينٍ وَعَنْ يَسَارٍ
سَمِعْتُ أَيْنًا مِنْ الْقُبُورِ يَقُولُ لَهُ مَدِّ بِهَا صَوْتَهُ مَدًّا **وَكَانَ**
أَبُو سِنَانٍ رَجُلًا هَائِلًا يَدُورُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَضَى يَعْزِي حَارِلَهُ

ماخيه فوجد لا يقبل العزاق قال له يا هذا اتقى الله الموت لا تدنه
 فقال اني لما سويت عليه التراب سمعته يقول او اده فمتمت
 بنبشه فقيل لي يا عبد الله لا تنبشه فسمعته يقول او اده فمتمت بنبشه
 فقيل لي لا تنبشه فقال او اده فلم الثقت ونبشته فاذا هو بطوق
 من نار في عنقه فمتمت ان اقطعه بيدي فدهبت اصابعي وارانا
 بده واذا هي ذاهبة الاصابع **الفصل الثاني** في
 انين الروس المقطوعة قال الواقدي لما حمل الشمر راس
 الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في محلاة وذهب به
 الى منزله وضعه على التراب وجعل عليه اجابه فخرجت امراته
 في الليل وكات سنه فوات نور اساطعها من عند راسه الى اعنان
 السما فجات الى الاجانه فسمعت ايننا تحتها فجات الى الشمر
 وقالت راي كذا وكذا فايش تحت الاحانه قال راس
 انسان خارجي فقله واذهب به الى يزيد لمعطيني ما لا كثيرا
 قالت ما اسمه قال الحسين بن علي مصاحت وخرت مغشيه عليها
 فلما افاقت قالت نا اشتر من الجوس لم تحف من الم السما واديت
 محمدا صلى الله عليه وسلم حيث قطعت راس سيده العالمين
 ثم خرجت من عنده باكيه فلما نام الشمر رفعت الراس وقلته
 ووضعت في حجرها ودعت لسوانا يمين عليه وغلقت الابواب
 وقالت لعن الله فانك فلما جن الليل غلب عليها النوم فوات كات البيت

في القل

انشق نصفين وغشيهن سحابه فيها امراتان فاخذتا الراس
 وبكتا فليل انهما خديجه وفاطمه ثم رات رحالا وفي وسطهما
 انسان وجهه كالبدري له تمامه وهو محمد صلى الله عليه وسلم
 وعن ميمنه حمزه وجعفر واصحابه رضي الله عنهم فبكوا وقبلوا
 الراس ثم جات خديجه وفاطمه الى امراه الشمر وقالتا لها من
 ماشيتي فان لك عندنا منه بما فعلت فان ادت ان تكوني من
 رفقانا في الجنة فاصلي امرك فانامت طررك فانشهت من النوم
 ورأس الحسين في صدرها فلما اصبح ج الشمر بطلب الراس فلم
 تدفعه اليه وقالت يا يهودي لا اكون معها فطلما فقالت لا
 ادفع اليك هذا الراس حتى تقتلني فقتلها واخذ الراس
الفصل الثالث في انين الجدع الذي كان خطب عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم ن عز جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
 كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او محله قالت امراه من الانصار
 او رجل يا رسول الله لا تجعل لك منبرا قال ان شيتم فجعلا
 له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر مصاحت النخله
 صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضه اليه فان
 انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كات تسع من
 الذر عند ما **الباب الثالث** في انين
 الجاد وفيه ثلثه فصول **الفصل الثالث** في انين الصخور

لما اجتمع النبي صالح صلى الله عليه وسلم مع قومه يوم عيدهم وقت
بين يدي الملك ثم نادى يا الهمود انى رسول الله اليكم جميعا فامنوا
به تسلموا من عذابه فاقبلوا عليه وقالوا يا صالح ارننا ملكا يه
مثل عنرك فقال ما تريدون فقالوا تريد منك ان تخرج لنا ناقة
من هذه الصحرة وكانت صحرة بيضا لنوم من بك ونعلم انك صادق
فقال صالح ان ذلك هين علي زني ولكن صفوها لي فقال الملك
لقومه من الذي يصف لنا هذه الناقة قال داود بن عم وخادم
الاصنام ايدني لي ايها الملك في وصفها قال قد اذنت لك فافعل
ما بدا لك فاقبل علي صالح وقال له يا صالح ان كنت بذئبا صادقا
فاخرج لنا ناقة وذكر وصفها فوثب رجل اسمه حزن الشليم فقال
ايها الملك ايدني لي وصف الناقة فان داود قد قصر في وصفها
فقال قد اذنت لك في وصفها فقال وصفها فقال يا صالح اخرج
لنا ناقة وذكر وصفها فوثب اخراسه ليبد بن حواش فقال ايها الملك
ان هادين قد قصروا في وصف هذه الناقة قادن في صفتها فقال
صفها فقال يا صالح ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصحرة ناقة
وذكر وصفها وحمل كل واحد يذمر ما اجري الله علي لسانه من
صفتها فلما كثر ذلك علي الملك اعرض عنهم واقبل علي صالح
وقال له ان ها واهي قد ائروا عليك غير اني اصفها لك
بما في قلبي وهو ان تكون ناقة ذات فرت ودم ولحم وعظم

وعصب

وعصب وعروق وجلد وشعر خالطه وبر ولكن مع ذلك شكلا
شولا دحشا واصا هلبا ربا كوما عبرا شقرا هوجا رجاجوفا
منها جده مد راحه موفقه معنقه لها ضرع كأكبر ما يكون من
القلال تذر من غير ان تستدر لبنا غزيرا صافيا دويدا
وليكن مع ذلك لها تتبع يتبعها علي صفتها فاذا رغت الناقة اجابها
تبعها بمثل رغاها وحذنتها وليكن حذنتها الاخلاص لربك
بالتوحيد والافرار لك بالسوء فان اخرجتها علي هذه الصفة
امنا لك قال فاوحى الله الي صالح ان اعط القوم ما سألوك
فلولا اني احببت ان يكون من دعائك لا اخرجها اسرع من طرفة
عين ليعلموا ان الله علي كل شئ قدير قال فاقبل صالح علي قومه
وقال ان الله تعالى قد شفيعني في حاجتي فان اخرجتها افتمنون
قالوا نعم بشرط ان يكون لبنها الذ من الحمر واحلي من العسل
قال صالح ان اخرجتها افتمنون قالوا علي شرط ان يكون لبنها
في الصيف باردا وفي الشتاء حارا لا يشربه مريض الا برب
ولا فقيرا لا استغني قال صالح فان اخرجتها افتمنون قالوا نعم
علي شرط ان لا ترعي في مراعيها لكن ترعي في روس الجبال
ولطون الاودية وتدر ما يكون علي وجه الارض لمواشينا قال
صالح فان اخرجتها افتمنون قالوا نعم علي شرط ان يكون الماء
هايوما ولنا يومنا ولا يفوتنا اللبن قال صالح ان اخرجتها لا يكون

قالوا نعم على شرط ان تكون بالعشيات في ديارنا وتسمي كل
 واحد منا باسمه وتنادي الادمي بالبن فلخرج فيضع ما يريد
 تحت صرعى فتمتلي لنا من غير اختلاف منا قال صالح اقمون
 حينئذ قالوا نعم فقال صالح قد شرطتم على شرائط شديدة
 واني انا ايضا اشترط عليكم ان لا يركبها احد منكم ولا يرميها
 حجر ولا بسهم ولا يمنعها من شرائطها ولا لفصيلها من ذلك
 فقالوا لك هذا كله يا صالح قال فاخذ صالح عليهم العهود
 والمواثيق على هذا جميعه ثم توجها وصلى ركعتين ثم رفع يديه
 الى السماء ودعا فلم تزل اقدام القوم غر مواضعها حتى اضطربت الصخرة
 ومحضت وتجزأت لثلاثين معينا حتى امتلا الوادي والقوم
 ينظرون الي ذلك ثم تقدم صالح الى الصخرة فصرها بقصبة ادم
 عليه السلام فاضطربت وحملت ثانيا فبين المراه الحامل
 عند الطلق وكادت الناقة تدور في حواشي الصخرة وخرجت
 الناقة كما وصف الملاك وكان من امرهم ما كان **وكان** النبي
 صلعم يمر في مكة باني جهل فاذا راه ابو جهل قال يا محمد فيقول
 صلعم ما الحاجة قال ان تخرج لنا طاووسا من هذه الصخرة واوس
 لك وكادت الصخرة تساه داره فشاركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعا الله فحملت الصخرة ثانيا فبين المراه الحامل فانشقت نصفين
 وخرج طاووس صدره من جيب ورجلاه من جوهر وخاجباه من

يا قوت ومنقاره من برجد اخضر وقد خلقه الله فيها قبل ان خلق
 ادم باربعه الاف سنة **في اينس الكعبه** عن عطاء بن ابي رباح قال
 كنت مع بن الزبير في البيت فكان الحجاج اذا رفي حجر وقع الحجد
 على البيت فشعت للبيت اينسا كائنا كان الانسان او اله **القسم السادس**
 في اشارات الحوان وفيه ثمانية فصول **الاول** في اشارات المسوخ
 قال عكرمة دخلت على بن عباس وقد نشر مصحفه وهو يكي فقلت
 ما بيكيك يا بن عباس قال بما في هذه الصفحة قلت وما هو قال قوم
 امرؤا وهوا فجروا وقوم لم يوروا ولم ينهوا فهدكوا بين هلك
 من اهل المعاصي يقول الله عز وجل واسلمهم عن القرية التي كانت
 حاضرة البحر وذلك ان ابيه وهي قرية **في** الحرج وكان الله عز وجل
 امر بني اسرائيل ان يتفرغوا اليوم الجمعة قالوا بل تتفرغ ليوم
 السبت لان الله فرغ من الخلق يوم السبت فاصبحت الاشياء
 مسبوته قايمه مشددة الله عليهم في السبت فنهاهم عن الصيد
 يوم السبت فاذا كان يوم السبت كانت تحيم الحيتان في مشارعهم
 سحاحا سها تا تنقلب من ظهورها الى بطونها امنه لا تخاف وذلك
 قول الله عز وجل واسلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
 اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم السبت شرعا ويوم
 لا يستوزن لاتيهم كذلك ينلوهما كما كانوا يفسقون فاذا كان عشي
 السبت في ليلة الاحد ذهبت عنهم الحيتان في مثلها من السبت

فاصاب القوم حمداً جهيداً وكانت متجرهم ومسكنهم فانطلقت
 امه من امم القوم فاضطادت سركه يوم السبت ثم جعلتها
 في جره لها واكملتها يوم الاحد فلم يضرها وذلك ان داود
 قد تقدم اليهم في ذلك اليوم فهو الذي لعن من اعندي في
 يوم السبت فقالت الامه لموا اليها صدت في يوم السبت
 واكملت في يوم الاحد فلم يضرني فصاد موا اليها يوم السبت
 واستقوا بها يوم الاحد وباعوا حتى لثرت امواهم فقطن لهم
 الناس فاجمعوا على ان يصيدوا يوم السبت فقال قوم منهم لا
 ندعكم تعدون في السبت فاجا قوم ممن راى انهم فقالوا لا نقطوهم
 ودعوهم وما يصنعون يقول الله عز وجل واد قالت امه
 منهم لم تعظون قوماً الله مبدكهم او معذبهم عذاباً شديداً
 قال الدين امر واو نهوا مضره الي ربكم ولعلهم يتقون
 يعني يتقون عن الصيد قال بن جرير عن بن عباس لما نهواهم
 فردوا عليهم قالوا انها نال الله عز اكملها يوم السبت ولم يها
 عن صيدها فوافقوا الصيدين فخرج الدين امروا
 ونوا عن مدينتهم فلما امسوا من الى حبريل فضا
 فيهم صبحه فاذا هم فرده خاسيين فلما صحو المخرج اليهم احد
 من المدينه فبعثوا رجلاً فاطلع عليهم فلم يرى في المدينه
 احداً من كل السه فدخل الدور فلم ير في الدور احد فدخل البيوت

فاذا هم فرده قياماً في زوايا البيوت ففتح الباب ثم نادى يا عباد
 فرده لها ادناب تتعاوي فدخلوا اليهم فكانت القرده تعرف
 السامعاً من الناس والانس لا تعرف انسابها من القرده قال
 قتاده ان الذي مسحوا فرده من اليهود كان ياتي احدهم الي الدين
 لم يمسحوا فرده وعينه تدرفان دمعاً فيلود به ويقول له انت فلان
 فيومي له اي نعم فيقول لهم المومنون قد انذرونا كرم عذاب ربكم
 فلم تعظوا فترك بكم ما قد ترك فذلك قوله تعالى فلما نسوا ما
 ذكروا به يعني فلما تركوا ما وعظوا به وخوفوا من عذاب الله
 اخذناهم بعذاب يبيس يعني شديد فلما اعتوا عما نهوا عنه قلنا
 لهم كونوا فرده خاسيين يعني صاغرين فجعلنا هانكا لا لماين
 يد بها من الامم الي امه محمد صلي الله عليه وسلم وما خلقها من
 اهل زمانهم وموعظه للمتقين من المشرك يعني امه محمد صلي الله
 فاما هم الله عز وجل **الصف الثاني** في اشارات المسوخ
 على صورة الخنازير **روي** عن سلمان الفارسي قال لما سال
 الحارث بن عيسى يعني عن النبي صلى الله عليه واله ان ناك كل منها وظن
 قلوبنا ونعلم ان قد صليت قدامه الذي راينا من العجايب ونكون
 عليها من الشاهدين تمام عيسى فالتقي الصوف ولبس حته من
 شعر ثم وضع مئنه على شماله وصنف بين قدميه والرقبت
 قدميه مع الاخرى وساوي بين الابهام مع الابهام وطاطار اسه

خاشعاً لله وارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع على لحيته
وصدحه يدعوا الله ويتضرع ثم قال اللهم اترك علينا ما يده من
السم لكون لنا عيذاً لا ولنا واجزنا بقول تكون لنا عظة واية
منك يقول علامه واررقنا عليها طعاماً ناكله وانت خير الراقيين
فنزلت سفره حمرايين غمامتين غمامه من فوقها وغمامه من تحتها
تهوي منفضه في الهوي والناس ينظرون اليها فاجي الله اليه
نا عيسى هذه المايده فمن كفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا
اعذبه احد من العالمين فبلغ عيسى صلوات الله عليه قومه
فقالوا نعم قال الله نا عيسى ان كفروا اخذتم بشرطي وتزلت
المايده وعيسى بيكي ويقول الهى اجعلها رحمه ولا تجعلها
عذاباً لكم اسلك من العجايب فتعطيني الهى اعوذ بك ان يكون
تروها غضباً وزحراً ولسلك ان تجعلها غافيه وسلامه
ولا تجعلها مثله ولا فتنه فمزال يدعوا ويتضرع حتى استقرت
بين يدي عيسى واناس حوله يحدون ریح طيها ولم يجدوا ریحاً
قط اطيبت منها فخر عيسى صلى الله عليه وسلم ساحداً وسجد
الحواريون معه وبلغ ذلك اليهود فقبلوا مغرمين مكرومين
فقطروا الي امر معجب واذا سفره مغطاه مندبل فرقع عيسى
صلى الله عليه وسلم راسه واستنوي قاعداً فقال من كان خيرنا
واوثقنا بنفسه واحسنا عملاً عند ربه فليكشف عن هذه الابه

حتى تنظر اليها وناكل منها وخذ الله عليها فقال الحواريون
انت اولنا واحقنا يا روح الله وكلمته فقام عيسى صلى الله
عليه وسلم وصلى ودعا دعا كثيراً وبكى بكاء طويلاً ثم جلس عند
السفرة ثم قال بسم الله خير الراقيين وكشف المندبل واذا
سجد مشويه ليس عليها فلوس ولا لها شوك ليسيل السمن
منها سيلاناً وقد نضح حولها من الوان البقول الا الكرات
وخل عند راسها وملح عند ذنبها وخمسها ارغفه على كل رغيغ
ريتون وخمس رمانات وتميرات فقال شعون وهو راس الحواريين
يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا ام من طعام الجنة قال
عيسى ما اخرجني عليكم ان تعاقبوا قالوا لا والله بني اسرائيل ما
اردت بمسالكك سوا قال عيسى تزلت وما عليها من السماء
ليس شي منها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخر وهي ما ابتدعه
الله بالقدره البالغه قال له ان فكان فكلوا مما سالتم واذكروا
اسم الله عليه واحمدوه الهكم واشكروه يردكم فانه القادر
على ما يشا قال الحواريون يا روح الله كن انت اول من ياكل
منها ثم ناكل منها قال عيسى معاد الله ان اكل منها بل ياكل منها
الذي سالها وطلبها وطن الحواريون ان يكون تروها سخطه
ومثله فلم ياكلوا منها فدعا عيسى صلى الله عليه وسلم اهل
الفاقة والزمى والعميان والمجدومين والمجانين والمخبلين

واهل البلا قال كلوا من رزق الله ربكم ودعوه نيتكم فليكن
منها لكم ولا وها على غيركم فكلوا فصدر على تلك
السكة الف وثلثمائة مائين رجل وامراه مائين من وجائع
ثم نظر عيسى الى السفرة فاذا هي كهيتهما حين تزلت الى السماء
ثم رقت الى السماء وهم ينظرون اليها صاعده وينظرون
الى اطلالها حتى توارت فاستغنى كل فقير اكل منها حتى مات وبرا
كل مثلي فلم يزل صججا غنيا حتى مات وندم الحواريون وسائر الناس
على ما فاتهم من ذلك وكانت اذا تزلت بعد ذلك اقبلوا اليها
من كل مكان يسعون ويترجم بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا
والرجال والنساء والبنات والبنات والبنات وكل صحيح ومريض
بعضهم بعضا حتى جعلها عيسى صلى الله عليه وسلم نواحيهم
ثم كانت تزل يوما ولا تزل يوما فليشوا بذلك اربعين صباحا
ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل ما يدني ورزقي
في اليتامي والزمنا والفقرا دون الاغنيا فتعظم ذلك على
الاغنيا وادعوا القبيح وارتابوا وشكوا ووقعت الفتنة في
قلوب المرتابين حتى قال قائلهم يا روح الله وكلمته ان
المائدة لحق انما تزل من عند ربنا قال عيسى ويليكم هذا كتم
العذاب نازل بكم الا ان يغفر الله لكم ويرحمكم فاحي الله تبارك
وتعالى الى عيسى اني معذب من كفر بعد تروها هذاب لا اعد

احدا من العالمين قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فاخبرهم بتروك العذاب عليهم
فسبح الله منهم ثلثمائة وثلثون رجلا خنازير فاصبحوا ياكلون
العدرة في الحشوش ويسعون الزبل في الطرق فكانوا ياتوا
اول الليل على فرشهم مع نسايم امينين في دورهم في احسن
صوره وسعه ررق فاصبحوا خنازير فاصبح من بقي من الناس
خائفين من عقوبة الله وعيسى صلوات الله عليه يركض وتضع
واهلهم تبلى عليهم وجاءت الخنازير تسبح الى عيسى حين ابصرته
فظلوا ينظرون اليه ويشتمون رجه ويسجدون له واعينهم
تسيل دموعا لا يستطيعون كلاما وعيسى يبكيهم يا
ولان يا ولان فيقول براسه نعم فيقول الم انذركم عقوبة الله
فيقولون بروسهم لي فيقول الم احذركم واحوفكم عذابه وكاني
كنت انظر اليكم في غير صوركم ثم ان عيسى سأل ربه ان يميتهم
فاماتهم بعد ثلثة ايام فمات ابي احدا من الناس لهم حيفه في الارض
لان العقوبة اذا تزلت من الله استضالت فعود بالله من عذبه
وقيل ان الله تعالى لما اتزل عليهم المائدة اشترط عليهم العذاب
قال لهم فيما اوحى الله تعالى الى عيسى يا عيسى قل لهم ياكلوا
منها ولا تتخذوا منها خيافا فاكلوا وصدروا عنها سبعة آلاف
شباغا وقيل اثني عشر الفا وكانت تزل عليهم المائدة اربعين

صباحا فمد قوم منهم فحبوا منها وقال لهم الحواريون لا تظنوا
فانكم ان فعلتم عنتم وكان قوم منهم مداهنين قالوا دعهم
وما الذي يتخوفون عليهم انكارا لما قالوا لهم الذين حبوا منه
اما ستم ساجد يخرج في اخر الزمان يزرع من بومه ويحصد من
بومه ويطعم الناس من بومه يعرضون لعيسى فغضب الحواريون
وعبروا عليهم وسكت المداهنين فاطلوا الحواريون الى عيسى
صلى الله عليه وسلم فاحبروه بذلك فاوحى الله عز وجل الى عيسى عليه
السلام اني اخذهم بشرطي فاعتزل عيسى عليه السلام والحواريون
عز عسكرهم فلما كان عند وجه الصبح بعث الله تعالى جبريل صلى الله
عليه وسلم فصاح فيهم صيحة فزعوا منها فثخولوا عن صورهم ففسخوا
خنازير فلما اصبحوا نادي منادي عيسى عليه السلام بالرحيل
وكان يرتحل بخل فخرج من عسكر القوم احد فاقام عيسى
صلى الله عليه وسلم حتى اسفر فنظر الناس اليهم فقالوا يا عجا
خنازير لها اذ ناب فسمع لها وحاوح فلما راي ذلك عيسى عليه
السلام بكأ بشدة فبدأ فجعلوا يومون بروسهم الى عيسى ازادع
لنا ربك وعيسى يدعوهم باسمائهم ويقول لهم انهم في يومون
بروسهم اي نعم فدعا عيسى فاوحى الله اليه ان يقيم مكانه ثلثة
ايام فاقام عيسى واجتمع الناس ينظرون اليهم ثم ارتحل عيسى
فاخذت الخنازير على اثر عيسى فاوحى الله عز وجل الى الارض ان

خدبهم فاخذتهم الى ركبتهم على المحج ينظر الناس اليهم اربعة ايام
ثم اماتهم بعد سبعة ايام ثم اوحى الله تبارك وتعالى الى الارض ان
اخسف بهم فحسفت بهم فطهر الله من جيفتهم وانكسر اليهو
اعدا وفتحت الستهم عن عيسى بن مريم **عز** عون بن ابي شداد
العدي قال بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير
ارسل اليه قائد امن اهل الشام من خاصته اصحابه يسمى الملبس
بن الاخوص ومعه عشرون رجلا من خاصته فينماهم يطلبونه
اذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال لهم الراهب
صفوه لي فوصفوه له فمد لهم عليه فاطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي
باعلا صوته فدنا منه وسلموا عليه ورفع راسه فاتم بقيه صلاته
ثم رد عليهم السلام فقالوا انا ولسل الحجاج اليك فاجبه قال
ولا بد من الاجابة قالوا لا بد محمد الله واشي عليه وصلى على نبيه
ثم قام مشي معهم حتى اشي الى دير الراهب فقال لهم الراهب يا
معشر الفرسان اصبتم ضاحكم قالوا نعم قالوا اصعدوا الدير
فان الاسد واللبوه يا ويا ن حول الدير فجعلوا الدخول قبل المسا
فجعلوا ذلك واي سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا واث
ريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدأ قالوا فانا
لاندعك فان السباع تقتلك قال سعيد لا صير ان معي ربي فيصيرها
عني وحملها خرسا حوي يجر سوني من كل سوء ان شاء الله قالوا

فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكن انا عبد من عبيد الله
خاطي مذنب قال الراهب فليعطيني ما اثق به على الطمانينه
فعرضوا على سعيد ان يعطي الراهب ما يريد قال سعيد
ان اعطي العظيم الذي لا شريك له لا ابرح من مكاني حتي اصح
ان شا الله فرضي الراهب بذلك فقال لهم اصعدوا واورثوا
الغنى لتفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول
عليه في الصومعة كما انكم فلما صعدوا واورثوا الغنى اذا
هم لم يورثوه قد اقبلت فلما دنت من سعد تكاثرت به وتمسكت به ثم
رست قرسامنه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راي
الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه وساله عن شرايع دينه
وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله
فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعقدون
اليه ويقبلون بيده ورجليه وناخذون التراب الذي وطيه
بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد قد حلفنا الحاج
بالطلاق ان نحن رايناك لاندعك حتى تشخص اليه فمرنا
بما شئت قال امضوا لامرهم فاني لا يدخاني ولا يراد لقضائه
فساروا حتى بلغوا واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يا معشر القوم قد حرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان
احيي قد حضر وان الملك قد انقضت فدعوني لليلة اخذ

اهتني للموت واستعد لمنكر ونكير واذا كره عذاب القبر وما يجي
علي من التراب فاذا اصبحت فالميعاد الذي بيني وبينكم الذي
تريدون قال بعضهم لا نريد ان نرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم
امسكم واستوجبتم جوائزكم من الامر فلا تعجزوا عنه
فقال بعضهم يعطيك ما اعطي الراهب ويملك ما لكم عبره
بالاسد وكيف تكاثرت به وتمسكت به وحسنه الي الصباح
قال بعضهم هو علي ادفعه لكم ان شا الله فنظروا الي سعيد
قد دمت عيناه وشعث راسه واعبر لونه ولم تاكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا بجماعتهم ما اهل
الخير ليتنا لم نعرفك ولم نسمع اليك فالويل لنا وبلا طويلا
كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر والله القاض
الاكبر والعدل الذي لا يجوز فقال سعيد ما اعذرتي لكم وارضوا
لما سبق في علم الله في فلما فرغوا من البكا والمجاوبه والكلام
فيهم ما بينهم قال كفيه اسلك بالله يا سعيد لما زودت من
دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا ولا نزي انا نلتقي
الي يوم القيامة قال ففعل سعيد فخلوا سبيله فغسل
راسه ومد رعته وكساه وهم مخفون الليل كله
بنادون بالويل والهف فلما انشق غمود الصبح حامر سعيد
رجله ففرع عليهم الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة

فترلو اليه وركوامعه طويلاً ثم ذهوا به الى الحجاج فقال
الحجاج ايتوني بسعيد بن جبير قالوا نعم وعائنا منه العجب فصرف
وجهه عني وقال ادخلوه علي فخرج الملمس فقال لسعيد اسودت
الله واقرا عليك السلام فادخل عليه فلما دخل عليه قال ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال انت الشقي بن كسير قال بل كانت امي
اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيت علمه عنك
قال لا بد لك بالدنيا ناراً انلطي قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاخذتك الها قال فما قولك في محمد قال بني الرحمة امام الهدى
عليه السلام قال فما قولك في علي في الحنة هو امر في النار قال
لو دخلتها فرأيت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء
قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاء
لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم
سرهم ونحوهم قال ايت ان تصدقني قال اني لم احب ان اكون
قال فما بالك لم تضحك قال وكيف تضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالك لم تضحك قال لم تشنوا
القلوب قال ثم امر الحجاج باللولوا والرجد والياقوت وجمع
بين يدي سعيد بن جبير فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا
لنفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والافقره واجده
تدخل كل مريضه غايضت ولا خير في شئ جمع للدنيا

الامناطاب وزكي قال ثم دعا الحجاج بالعود والنأي فلما ضرب
بالعود ونفخ في النأي يحي سعيد بن جبير فقال له ما اسمك
هو الله قال سعيد بل هو الحزن اما انفخ فذكرني يوماً عظيماً
يوم ينفخ في الصور واما العود فشجرة قطعت في غير حق واما
الاوتار فانها معاً الشاة تبعث بعامك يوم القيامة فقال
الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زخرخ عن الجنة
وادخل النار قال الحجاج اختر يا سعيد اي قتله تريد في اقلتك
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله ما تقتلني قتله الاقتلنك
بها في الآخرة قال فتريد ان اعفوا عنك قال ان كان العفو
من الله واما انت فلا تراه ولا عذر قال فاذهبا به فاقتلوه فلما
خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحك
قال عجت من حرانك علي الله وحلم الله عنك فامر بالنطح فبسط
فقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حينئذ مسلماً وما انا من المشرئين قال شدوا به لغير
القبلة قال سعيد فايما تولوا فشم وجهه الله قال كبوا لوجه
قال سعيد منها خلقناكم ومنها نعبدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
قال الحجاج اذحوة قال سعيد اما اني اشهد واحاج ان لا اله الا الله
وحد لا شريك له وان محمداً عبدك ورسوله خذ ما مني حتى
تلقاني يوم القيامة ثم دعا سعيد الله قال اللهم لا تسلطه على احد

ثم دَخَلَ عَلَى النُّطْعِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ **وَقَالَ** دَوَّالُ النَّوْزِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَقَمْتُ بَعْضَ الْعَاضِ سَنَهُ كَامِلَةً لَا أَرَى إِلَّا الْعَوَاقِي تَدْرُورُ
حَوِيَّ أَكَلِ الْعُشْبِ وَاشْرَبَ مِنْهَا الْعَيُونَ فَفَرِحَ تَوَمَّا خَلَوِي
مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَحَصَلَ لِي لِذَاكَ الْإِنْسِ بَوْحُشِي مِنَ النَّاسِ وَإِذَا
أَنَا بَانِينَ أَسْعِدَ مِنْ بَعْدِ فِدَا خَلِيٍّ أَسْ الْحَسِيَّةِ وَسَأَلْتَنِي نَفْسِي قَرْنِي
مِنْ صَاحِبِ الْإِيمَانِ وَمَا زِلْتُ رَجُلِي تَسَارِقِي الْمَشْيِ وَلَدَهُ الْإِيمَانِ
تَحْدُوتِي حَتَّى قَرِبَتْ مِنْهُ فَادَا خِيَالٍ فِدَنُوتٍ مِنْهُ فَادَا هِيَ
أَسْرَاهُ سَوْدَا كَسْرِيَالٍ مَحْتَرِقٍ فَتَامَلْتُ وَإِذَا السَّبَاعُ حَوْلَهَا
وَيَسِيَّةٌ وَسَطُهُمْ فَلَمَّا دَنُوتُ مِنَ السَّبَاعِ نَفَرْتُ فَأَلْمَنِي بِقُورِهَا فَرَفَعْتُ
رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا دَا النَّوْزِ مَنْ أَنْسَ بِهِ وَأَسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِهِ
أَنْسَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَمَنْ خَزَنَ إِلَى الْحَسِيَّةِ وَدَا خَلْفَ الْحَسِيَّةِ نَفَرْتُ
مِنْهُ السَّبَاعُ الْوَحْشِيَّةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا دَا النَّوْزِ أَنْتَ وَهُوَ
لَمْ أَدْخُلْتِي بَيْنَكُمْ ثُمَّ انْفَقَتْ إِلَى السَّبَاعِ وَقَالَتْ لَا تَتَعَزَّوْا هُوَ دَوَّالُ النَّوْزِ
فَرَجَعُوا بَعْدَ الْغُفُورِ وَدَمَعِي بِقُورِ قَبْتٍ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْإِنْسِ بَعْضُهُ
وَإِذَا السَّبَاعُ قَدْ عَادَتْ إِلَى أَسْمَانِهَا كَمَا كَانَتْ مِنْهَا ثُمَّ وَلَيْتَ
عَمَّا فَقَالَتْ إِلَيَّ أَيْنَ يَا دَا النَّوْزِ قُلْتُ مَا لَفِي مَا جَرَى قَالَتْ
لَا يَا حَبِيبِي ذَاكَ الْإِنْسُ بَعْضُهُ وَهَذَا الْإِنْسُ بَعْضُهُ فَازْجَمَاعِ الْأَحْبَابِ
عَلَى ذِكْرِ الْمَحْبُوبِ الْإِنْسِ بِالْمَحْبُوبِ قَالَ دَوَّالُ النَّوْزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَحَلَسْتُ إِلَيْهَا وَتَدَاكَرْنَا خَيْرَ وَجَنَاءَ عَنِ الْأَوْطَانِ وَهَجَرْنَا الْأَخْوَانَ
وَصَلُّوا

وَخَلُّوا الْمَنَازِلَ مِنَ السَّكَّانِ وَقَلْنَا فِيمَا كَانَ لَيْتَ وَلَا كَانَ وَانْتَشِينَا
فُشِينَا بِمَشْيِ السَّكَّانِ فَمَا لَيْتِي عَنْ بَدَايَتِي فَأَخْبَرْتَهَا ثُمَّ سَأَلْتُهَا
مَا سَأَلْتَنِي قَالَتْ نَعَمْ مِنْ سَأَلٍ سَنِلْتُ كُنْتُ لِبَعْضِ وَزَرَ ابْعَادَ
وَكَانَ مُوَلِّعًا بِالْشَّرَابِ وَكُنْتُ مِنْ عَوَادَاتٍ مَقَامِهِ لَعَلُّهُ مَقَامِهِ
وَكُنْتُ إِذَا ضَرَبْتُ بِالْعُودِ أَقِيمُ الْعُقُودَ وَأَطْرِبُ الْمَقْعُودَ وَأَوْقِظُ
الرَّقُودَ وَاهْزِجُ الْجُلُودَ وَاقْشَعِرْ الْجُلُودَ فَهَجَرْتُ الشَّرِبَ بِرَهْمٍ مِنَ الْمَرْبِ
ثُمَّ أَعِيدَ مَا عَادَ لَنَا فِي الْمَكْنُوبِ وَالْمَحْنُ فَقَالَ لِي يَا سَعُودُ مَا حَلَّنَا
نَعُودُ قُلْتُ أَنَا مَمْلُوكَةٌ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا طُوعَ الْأَمْرِ قَالَتْ
عَبِي مَجْلِسُ الشَّرَابِ عَلَى عَادَتِهِ وَصَاحِبُهُ مَثْلِيَّةٌ فَإِنْ عِنْدَ نَاصِيَةٍ
عَزِيزِيْدٍ أَرَامَهُ قُلْتُ سَهًا وَطَاعَهُ وَبَادَرْتُ فَأَقَمْتُ مَقَامًا لَهُ
فِي الْعَيُونَ بِهَجَرَةٍ وَرَوْنَقٍ فَمَا أَكَلَنَهُ إِلَّا وَسَيِّدِي فِدَاتِي فِدَلُ
وَنَظَرُ فَرَايَ مَا أَبْجَحَ فَشَرَفَنِي بِخَلْعِهِ سَنِيَّةٍ وَقَالَ لَا خَلِيَّيَ مَعَنَا
الْيَوْمَ إِلَّا هُمَا ثُمَّ دَخَلَ إِلَيَّ لِبَاسُهُ فَتَرَعُ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ مَا
لَهُ حَظَرٌ وَمَا سَئِلِي فِي مَشْيِيهِ وَخَطَرُ قَالَ رَأَيْتُ مَا هَذَا بِشَرِّ حَلَسِ
فِي أَيَّوَانِهِ وَلَا صَحَابَهُ حَظَرُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَلَسَ فِي الْبَابِ يُضْرَبُ قِيلَ
مَنْ قَالَ فَقِيرٌ سَيَالُ شَيْئًا لَكَ عَنْ وَجَلٍ فَقَالَ ادْخُلُوا الْفَقِيرُ يَا خَدَّ
مِنْ هَذَا الْمَقَامِ مَا اشْتَهَاهُ مِنْ مَا كُولُ وَمَشْمُومٌ قِيلَ لِلْفَقِيرِ ادْخُلْ
فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ مَا لَا يَجِلُ سَمَاعُهُ وَلَا يَجِلُ حُضُورُهُ فَأَمَّا أَنْ تَغْطُوَنِي
مِنْ غَيْرِ دُحُولٍ وَلَا أَنْصُرَفَ قَقَامِ الْوَزِيرِ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَأَخْرَجَ

له طبق طعام وطبق فأكلمه وقال كل قال نعمني فقال له الوزير
تدلت علينا فوق الحاحه فقال لا تعجب من تدلي عليك
هو يدلني أكثر فلما سمعت الفقير يقول ذلك قلت لسيدي
احتفظ بالكثرة الذي وقع لك ففهم عني انه فتمت عنه فرفع وجهه
إلى وقال يا سعاد ما يفهم عني إلا من حلف لا يعود قلب
والله لا أعود والله لا أعود ودخلنا إلى المجلس تدار الندامات
بالفقير فخرجنا لطلبه فلم يجدناه فوالله ما خرج أحد منهم إلا
تأيب قال ذو النون رحمه الله عليه فودعها وانصرفت
واقمت زمنا ثم أتت ما سمعت منها واستأقها فخرجت
سباحة وحيث الموضع الأول فلم أجد لها فقلت أينما كانت
فأحرم محجنا فقصدت الحرم الشريف فلم أرها فاشتقت
إلى الحرم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبعته أدبالي الحرم فاذا بها فلما رأيتي قالت ذو النون
قلت نعم قالت إلى أين حيثها فقالت طاب قممك رايك بحرم
البيت تطوف على وارتدت أن اكلمك فنبعت وسبقتني إلى الحرم
سيدي والآن قد أذن لي في كلامك نادوا النون ما الذي
استفدت في سفرك إليه قال رضاي عنه ولا يفعل
سما الأرضيته من قرب وتجد ووصل وهجر وغنى وقد
ويزودل وحياة وموت قالت فديتك والله يا ذا النون

لقد

لقد رضى عنك لقد قال وهو اصدق القائلين من وهبه ما وهبك
من اليقين والبسة لباس المتقين رضى الله عنهم ورضوا عنه
ماد النون لي منذ كنت أنا وأنت بتلك الحلو الطيبه اتمني
لوعه ومالي عنده جاءه ادعوه وانما يتوسل إلى الملك ممن
وأنت بحمد الله قد اعلم عليك ان يحملك من اهل الشفاعه وجاءه
عنده فادع لي به قال ذو النون فرفعت يدي ادعوا الله لها
بما سألت واذا أنا بهما تفهتفني لا تفعل يا ذا النون
فانها امه الله بحبها الله وحب ان يسمع منها الاين والنصرع
ولا تدخل بينهما فلما رأيتي قالت ماد النون ما وقوفك عن
الدنيا قلت امرك بترك الفضول وعدم الدخول بين المحب
والمحبوب قالت السع والطاعة ثم ودعتها وانصرفت
النوع الثاني في اشارات الخنازير **حي** عن السبلي
رحم الله عليه انه قال كان يبعد رجل يقال له عبد الرحمن
الاندلسي وكان ابو بكر الكافي وابو علي الرودباري وابو بكر
من طاهرو الجند من تلامذته وكان الشيخ عبد الرحمن يحفظه
ثلاثين ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقيد
القدان على سبعة احرف فخرج في بعض الاعوام إلى الغزاه
ومعه جماعة من اصحابه قال السبلي وكت معهم فكانوا صليفا
إلى بلد من البلاد فسمعوا بالشيخ فخرج اهل القرية من العلماء

واصحاب الدين فيستقوتنا ويضيئوتنا لاجل ذلك الشيخ هـ
الى ان وصلنا الى قرية من قرى ايا الروم فجلسنا عند ما لهم تتوضا
واذا نحن بجواري قد اقبلت سستين الما وفيه جاربه من احسن النساء
وجسها واشكلهن قدرا وشكلا وبدها جره لستقي بها
الما فنظر الشيخ اليها وقال ابنه من تكون هذه الجارية فقيل له
ابنه عظيم هذه القرية فقال الشيخ ولم يذ لها وتجعلها تستقي
الما فقيل له حتى لا تعجب بنفسها واذا ترو وجهها جل كرمته وخدمته
واطاعته فعند ذلك نكس الشيخ راسه ووضع جبينه على ركبته
واقام ثلثه ايام لا ماكل ولا يشرب ولا يعلم احد الا انه يودي
الفريضة قال الشبلي قفلنا له ايها الشيخ ما لك على هذه الحالة
فبكي ثم اقبل علينا وقال يا قوم ان هذه الجارية قد شغلت
قلبي وذهبت بصبري وسلبت الايمان والمعرفة مني وقد بقيت
مخيرا في امري قفلنا له انت شيخ العراق ومعروف بالزهد
في جميع الافاق ولك اتباع واصحاب ولا تقضينا واياهم حرمة
الكتاب قال قضى الامر وحف القلم وقد بقيت على راسي علم الحذر
وطوبى عن راسي رايه الايمان واحلت عن عقده الولاية وزالت
عني اعلام الرعايه فانصرفوا عني ودعوني ثم ان الشيخ بكى حتى عشي
عليه فلما افاق من غشنيه قال اي والله حف القلم وبالقبي
البدن قال الشبلي فانصرفنا وتركناه بكى ولحن بكى فلما رانا منصرفين

وعنه معبرين نظر البنا شررا ونادي باعلا صوته واحسرتاه
واذلاه واسفاه قال الشبلي فانصرفنا وتركناه فلما وصلنا الى
بغداد عرفنا اصحابه بحاله فصبوا بالبكا والتجيب يتضرعون الى
الله تعالى ويسئلونه ان لا يسلمهم الايمان ولا خصهم بالطرد
والمجران قال الشبلي فلما كان في السنة الثانية خرجنا
الى الغزاه فسيرنا حتى اتينا تلك القرية وسالنا عن الشيخ فقالوا
هو في البصرة يرعى الخنازير وانه خطب الجارية من ايها
فاني ان روجها منه الا بعد مفارقة الجذيفه والدخول في
دين النصرانية وليس الخيار وشهد الزناد فمضينا الى الموضع الذي
كان يرعى الخنازير فيه فراينا به وفي عنقه صليب وعلى راسه
قلنسوة النصراري وبده العصا الذي كان يصعد بها المنبر فلما
نظرنا اليه ونظر البنا جعلنا نبكي وجعل يبكي ثم اعرض بوجهه
عنا مستحيا مما جنى قال الشبلي ثم اقبل علي وقال يا
شبلي هل رايت ما صنع قطع الصبغة والموده التي كانت بيننا
قولوا له كذا فعلك مع اهل الايمان والعلم والقدان وقال
الحذر الحذر يا اهل وداده من طرده وابعادته والحذر الحذر
يا اهل الوفا من مادي وخفا والحذر الحذر يا اهل الايناس
من الخينه والافلاس ثم بكى وقال يا شبلي ارايت ما فعل معي ورث
راسه نحو السماوات الهبي وسيدى ما كان هذا ظني فيك قلت

ملاته من حبك اسكت فيه حب غيرك وبدن استخدمته في
 طاعتك ابتليته بحب جاريه كافر وحزن كان لسجدتين يدك
 جعلته يسجد للصليبان ويطيع الشيطان الهى عبد تلاكما بك
 وقرأ اياتك تدعه خادماً لا عدائك ثم بكى حتى غشي عليه فلما
 افاق شهق حتى غشي عليه ثم افاق قال الشبل فلما سمعنا لامة
 ضجينا كلنا باجمعنا واسلاماه واديناها وقرأناه الهنا انت
 المستغاث والمستعان فلما سمعت الحنازير كلامنا وصحبنا جعلت
 حدودها على الارض وجعلت تضج والشيخ يبكى ثم لم يزل الشيخ
 يبكي حتى وقع مغشياً عليه ونحن نكى بكائه فلما افاق من بكائه
 وقفنا وقلنا له يا شيخ قد كنت تقرا القرآن تسبحة احرف
 فهل تحفظ اليوم منه شيئاً قال نسيت غير اثنين قوله تعالى ومن
 يتبدل الكفر بالايان فقد ضل سوا السبيل والاية الثانية
 قوله تعالى ومن بين الله فماله من مكرم الاية قلنا له كيف
 تروي ثلثين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ
 اليوم منها شيئاً قال نسيتها غير حديث واحد حدثني ج ابان
 عن الامش عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من بدل دينه فاقلده فلما قلنا له هل لك ان ترجع معنا
 الى بغداد قال كيف ارجع وقد استر عاني الحنازير ها هنا
 قال الشبل فقلت له هل تزوجت الحارية قال لا لانهم اشتروا

على ان ارعى لهم الحنازير سنة واسجد للصليب سنة فلما سمعنا لامة
 انصرفنا وتركناه فلما نظر البنا ونحن منصوفون عنه معرضون
 نادى باعلا صوته واشوقاه واذ لاه وبكا متركاه وانصرفنا ونحن
 بنكي ثم سرنا ثلثة ايام فاشرفنا على قرية فيها نهر حاركي
 واذا بالشيخ جالس عند ذلك النهر فلما نظرنا اليه عجبنا فتقدمنا
 اليه وسألناه وقلنا له يا شيخ حدثنا حديثك قال لا تكلموني
 ثم قام وخلع ثيابه واغتسل من ذلك النهر واعطيناه قميصاً
 جديداً فلبسه وقال اسئد ان لا اله الا الله واسئد ان محمد رسول
 الله ثم تقدم وصلى بنا فقلنا له كيف كان حديثك قال لما انصرفت
 عن عابنته وقلت له الهى انا الخاطي المعتذر والذنب ميني يداعني
 صدر قلنا له وما كان ذنبك قال لما دخلنا القرية نظرت
 الى الصليبان والحنازير فحجبت نفسي وقالت انا مسلم وانا عالم
 وانا مؤمن وانا صوفي وانا وانا فتوديت في سري لسر هذه
 الاوصاف منك هذه منا وان اردت تعلم ذلك اعلمنا ان فحست
 كان طائر اطار من قلبي وخرج عني فكان ذلك الايمان فمقيت
 حاليا منه والآن رده الله علي بفضل منه قال الشبل وسار
 معنا حتى قد منا بغدلا فدخل مسجده وسمع الناس يقرومه
 جعلوا يصرعون اليه ويسلمون عليه واقام بعد ذلك اياماً
 يسيرة واذا نحن نحضر واقف على الماء وعليه عباة سودا فقلت

شيخكم هاهنا قتلناه فاذا هو كلام امرأه قتلنا لها من انت
قلت قولوا للشيخ هي الجارية الرومية تدحط وهي علي الباب
فاذن لها بالدخول فدخلت اليه وسلمت عليه فقال لها ما خبرك
قلت غلبتني عيني منذ ساعة فممت فرايت في منامي كأن قاتلا يقول
لي تاولك لك من القدر ما ان تشتغل بك قلب جيبي عن قومي
فلحقني به فانتهمت فرعد مرعوبه ثم خرجت من القرية ونظرت
فاذا بالشخص واقف يلوح الي كفة فقصدت نحوه فلما قربت منه مشي
انما بي كان كلما خطا خطوه وصنعت قدومي موضع قدميه فلم ازل
اتبع اثره حتى بعدت عن القرية فوقف وقال عمى عينيك ففعلت
ذلك فاخذ بيدي وسارني ساعة ثم قال افتح عينيك ففتحتها
فاذا انا على شاطئ دجلة بغداد فقال لي امضي الي ذلك المسجد
فان الشيخ فيه وقولي له اخوك اخضر سلم عليك وبقرا عليك
السلام ويقول لك هذه الجارية التي كنت مشغولا بها قد اتينا
بها قال الشبلي قولي لا اله الا الله واشهد في بان محمد رسول الله
فاقرت بالشهادة بين يديه واحسنت اسلامها فقال لها الشيخ
امضي فكوني مع النساء والنبي المحراب والعبادة حتى يحكم الله
الله فيك وهو خير الحاكمين قال الشبلي فلزمت الطاعة
فخرجت في بعض الايام قلت قولوا للشيخ مدخل علي فاخبروه
بذلك فجاء اليها وسلم عليها وقال لها هل من حاجة فتدفست

صعدا فقال لها لا تخبرني ان الله تعالى وعدي ان يفتح غدا في
الجنة قال فتبسمت الجارية ضاحكة وقالت لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم خرجت روحها فاخذ الشيخ في تجهيزها ودفنها وعاش
الشيخ بعدها اياما يسيرة ومات قال الشبلي فيمن اغنى نواره
في الشراب واذا برقع مرميه فاخذناها واذا فيها خط لا
يشبه خطوط الادميين فقراناه فاذا فيها وه على جمعهم
اذا شاف ذير **وعن** بن عباس قال كان في زمن نبي اسير
سبعة عباد قد رفضوا الدنيا وتركوها لاهلها فقال
ل بعضهم لبعض كيف لنا بالانفراد لعبادة الله فقال اكبرهم سنا
يا اري لكم من الراي الخروج والانفراد فخرج القوم حتى انتهوا
الي افلاه بجوار مدينة من مدائن الشام فقال بعضهم لبعض خذوا
بناجيتنا بيت في هذا الموضع فانه موضع حسن اذ هو في
جوار مدينة من المدائن لا غنا لنا عن هذا فقال كبيرهم سالتكم
حق الواحد الجبار ان لا اخذتم في بنيان بيت في هذه الدار لانها
دار غرور ولا تدوم لاهلها على حال فقالوا له لا غنا لنا عن
موضع نسكن فيه فقال ان كان ولا بد فابنوا حيه من قصب
تسكنون فيها فاخابوه الي ذلك فلما صاروا في الحيه قالوا كيف
لنا بالخلاص في طلب المعاش فقال كبيرهم خذوا بنا في عمل
الحصر اربعة منا يصنعون الحصر وثلاثة يتحلون للعبادة فاذا

فرع الاربعه من عمل الحصر وباعوها اخذوا في العباده وعمل
السلامه الحصر قال فاقاموا ذلك ما شا الله يعملون الحصر ويصنون
بها الي المدينه فيبعونها وياخذون ثمنها زيتا وشعيرا فقال بعضهم
لبعضكم لئلا ان نلبس لم يسبقنا اليه احد من الناس قال ليرهم
والله ما اري شيئا من اللباس الا وقد سبقنا اليه الا ان يكون
لباس الحصر فلبسوا الحصر حتي تقطعت اعناقهم واداموا البكا
ليلا ونهارا وتعبدوا بعباده لم يقدر عليها احد من الناس
في زمانهم حتي اتصل خبرهم الي ملك من ملوك بني اسرائيل وكان
له ابنه صغيره وكانت امها قد ماتت فاقبل الملك على البكا ليلا
ونهارا لا يترمه فلما كان يوم اقبلت عليه ابنته وقالت يا ابي
الكم هذا البكا الذي انت فيه فقال لها ابوها اعلمي
اني فكرت في ها ولاي السبعه الذين قد تروا الدنيا لاهلها وضوا
لانها دار روال لا تدوم علي حال وان هذا الملك الذي انا فيه
لا يدوم لي فاني اري ان اتركه واسير اليهم واكون معهم حتي يقضي
الله علي وعليهم ما هو قاض وعسى الفرج يكون وثيا ان شا الله
تعالى فبككت ابنته وقالت لمن تتركيني يا ابي وليس لي احد
غيرك فانك ان تركتني انصدع قلبي وتقطعت كبدي حزنا
عليك فيكون ابي عليك الشر من التواب الذي ترحوه من ربك
قال فبكى ابوها عند ذلك وقال لها كيف افعل بك لانه لا ينبغي

للنساء ان يقعدن مع الرجال قالت يا ابي انا صغيره ولا ادري
حال الرجال ولا امورهم فاقطع لي ثياب الرجال واسير معك حتي
يقضي الله ما هو قاض قال فقطع لها ابوها ثوبا من شعر وقطع
لنفسه كذلك واخذ بيدها وسار بها ربا في الليل وترك اهل
مملكته حتي انتهى بها الي القوم فدخلوا علي القوم احمه وسما عليهم
فردوا عليهم السلام ورحبوا بهما واستبشروا بالغلام الذي
معه وطمنوا انه ذكر فكان القوم يصنعون الحصر حتي اذا كانت
عشي النهار سار الغلام بما عملوا الي المدينه فيبيعه ويشترى
بثمنه زيتا وشعيرا فياتي به الي اصحابه فكانوا علي تلك الحال
حتي قضى الله تعالي علي الملك انه مرض مرضا شديدا فلما اشرف
علي الموت اقبل علي اصحابه فقالوا يا ولي الله اخبرنا بما ترا
فانه بلغنا ان الروح لا تخرج من الجسد حتي تري الرجل مقعده من
الجنه او النار مومنا كان او كافرا فقالوا ابشروا يا اخوتاه فانكم
تقبلون علي ربكم ثم واني اوصيكم بولدي هذا فانه صغير وانا
اتركه لله ثم لكم ود بعد ما يدركم الي يوم القيامه اسلكم عنه قالوا
حزناك الله خيرا قد صدقت فيما قلت قلنا له فابشرا انت ايضا
فان ولدك تكون له كما كان لك والكثير ان شا الله قال فجزاهم
خيروا توفي بعد ذلك رحمه الله عليه فاخذوا في غسله وغسلوه
وصلوا عليه ودفنوه وكانوا يولده بعده فكانوا في حياته يقضي

الله تعالى ان الغلام الذي مع العباد توجه الى المدينة ليسع الحضر
على العادة فوافق في طريقه ابنه الملك وهي قاعده مع دأيتها في طافه
من قصرها فنظرت الى الغلام وهو داخل الى المدينة فاعجبها حسنه
وجماله فاقبلت على دأيتها وقالت لها الاستظرين الى هذا الغلام
ما اجمله فعسى ان تطيعي به الي وتجي بيني وبينه ولك على ما شئت
قال فزلت اليه الدايه وقالت له حاجبي اشرب كل خير فانك
عند الله بمنزله عظيمه ولدي مريض وهو يعالج سكرات الموت
فاطلع اليه ولقنه شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال
فدخل الغلام معها واغلقت الابواب خلفه واوتقها وقالت لسيدتها
اترلي اليه فزلت اليه وهي تحضر في مشيتها وحليتها وحللها
فلما راته قالت له تمز ما شئت قال معاد الله من ذلك فاني اخاف
الله ان عصته زال النور الذي في وجهي ويذهب حظي من الحق
فقلت لا بد من ذلك والا لم يسعك معي ارض ولا سما والا لم ترض
طوعا والارضيت لرها ثم مدت يدها الي الغلام فلما راي ذلك
يكا وقال لا اله الا الله وقال اني لا احب من عصي الله فالتقي الله في
قلب الجاريه الرعب والفرع وقالت يا دايه اخرجيه عني فانه
شيطان ولا يشبه الانس قال فاجرحته وقالت خذ حصرك
واخرج فاخذ حصره وخرج الي السوق فباعها واشترى ثمنها
زيتا وشعيرا وسار فلما خرج من باب المدينة نظرت ابنه الملك

فقلت والله لا اعلمن على هلاكك وهتك سترك قال لها او يحول
الله بيني وبينك رب العزه ثم سار الى اصحابه ولم يخبرهم بما جرى
له وان الجاريه ابنه الملك اشتاقت الي الرجال فقالت لدأيتها
ان اشتقت الي رجل فعساك تحتا لين لي في حاجتي قال فانتها الدايه
بفاسق من فساق في اسرايل فوطيها فحملت منه فقضى الله انها حملت
لسغه اشهر وقد رآه الله تعالى ان امها دخلت عليها يوما من الايام
ووعدت معها فنظرت الي صفره وحمصها فادخلت يد لها الي جوفها
فاذا ما حين رخص في جوفها فصاحت صياحا شديدا وعشى عليها
فلما نظرن الجواري الى ذلك صرن الى الملك واخبرنه خبر مولاهن
فسار الملك اليها ودخل عليها فلما رآها على تلك الحال قال لها ما
شأنك قالت له قد سخط الله علينا قال ولم ذلك قالت له ان النبي
قد وقع في قصرك قال لها وليف ذلك قالت له ابنتك من امرها
لها وكذا قال فصاح بها فحضرت بين يديه فقال لها اصدقيني
بالحق والا قطعتك بالمقار يض قطعه قطعه فلما سمعت ذلك قالت
له يا ابنه الغلام الذي مع السبعه العباد فلما يسع الملك ذلك وخبر
الغلام اصفر لونه وارتعدت فرايصه وعمد الى سرور ملكه فاستوي
عليه حاليسا وقال على بصاحب الشرطه واصحابه فلما حضروا بين يديه
قال لهم علي بالسبعه العباد اينما كانوا والعلام الذي معهم ولا تشوم
الا بالحبال في اعناقهم والطم في وجوههم والضرب بالحبال

فَقَدِصَنَعُوا ذَنْبًا عَظِيمًا فَضَيَّصَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْحَيَّةُ
وَجَعَلَ الْجِبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَجَرَّوهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَضَرَبَهُمْ حَتَّى خَلُّوا
عَنِ الْمَلِكِ فَوَجَدُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ
لَهُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ فِي الْعِلَالِيَةِ عِبَادٌ وَفِي السَّرَفَسَاقِ فَقَالُوا لَهُ
وَلَمْ تَسْمِعْنَا فُسْطَاقًا وَاعْدَا اللَّهُ فَوَا اللَّهُ مَا فِينَا مِنْ بَعْضِ اللَّهِ طَرَفَةٍ عَيْنٍ
أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنْ الزُّنْفِي هُوَ الْبَشْرُكَ بِاللَّهِ فَأَخْبَرْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَوْحَيْنَا مِنْكَ
يَوْمَ الْعَقُوبَةِ فَقَالَ إِنَّمَا مَعَلَّتْ هَذَا بَكْمٍ مِنْ شَتَانِ الْعِلَامِ الَّذِي مَعَكُمْ
لَأَنَّهُ قَدْ ارْتَكَبَ مِنْ ابْتِغَايَةِ رِضَى اللَّهِ بِهِ وَلَا يَرْضَى بِهِ مِنْ عَرَفِ اللَّهِ فَقَالُوا
سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّا وَخَدْنَا بِدَبِّ غَيْرِنَا وَإِنَّ الْعِلَامَ الَّذِي مَعَنَا لَمْ نَرْمِيهِ
إِلَّا الْخَيْرَ وَالصَّلَاحَ وَإِذَا غَابَ عَنَّا فَلَا عِلْمَ لَنَا فَرَأَيْتَ اللَّهَ فِي أَمْرِنَا
وَاحْذَرِ الْعَقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ فَبَكَى الْمَلِكُ بِكَاشِدِيْدَا وَقَالَ لَهُمْ اغْضُرُوا إِلَيَّ
وَأَتْرِكُوا إِلَيَّ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْكُمْ فَمَا ضَرُّكُمْ أَنْ غَفَرَ اللَّهُ لِي ذَنْبِي وَمَا
يَنْفَعُكُمْ أَنْ عَذَّبَنِي فَقَالُوا لَهُ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَلْيَعْفُ
عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ وَلَكِنْ إِيَّاهُ الْمَلِكُ اتَّخَذَ أَنْ يَعْفُوا اللَّهُ عَنْكَ قَالَ نَعَمْ
قَالُوا فَاعْفُ عَنْ هَذَا الْعِلَامَ الَّذِي مَعَنَا قَالَ يَا قَوْمُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي
إِنِّي أَعَذِّبُ هَذَا الْعِلَامَ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَكِنْ أَنَا أَخِيرُهُ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ
أَمَّا أَنْ أَضْرِبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا وَجِيعًا وَأَمَّا أَنْ أَفِيهِ مِنْ أَرْضِي فَقَالُوا
أَمَّا الْمَلِكُ بَعْضُ الشَّرَاهُونَ مِنْ بَعْضِ أَخْرَجَهُ مِنْ أَرْضِكَ قَالَ إِنَّا أَفْعَلُ
ذَلِكَ ثُمَّ الْفَتْ إِلَى حَاجِبِهِ وَقَالَ خُذْ هَذَا الْعِلَامَ وَانْطَلِقْ إِلَى أَخْبَرِ

أَعْمَالِي فَأَتْرَكَهُ حَيًّا فِي أَتَوَابِهِمْ قَالَ فَسَارَ بِهِ الْحَاجِبُ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى
فَلَامٍ مِنَ الْأَرْضِ فَتَرَكَهُ فِيهَا وَسَارَ عَنْهُ حَقْقَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ زَوْجَهُ
الْمَلِكُ أَتَتْهُ بِالْمَوْلُودِ الَّذِي وَضَعْنَهُ ابْنَتُهُ وَقَالَتْ هَذَا وَلَدُنَا
قَدْ وَضَعْتَهُ ابْنُكَ فَأَخْرَجَهُ عَنْ قَبْلِ أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ عَلَيْنَا قَالَ فَالْتَقَتْ
بِالْحَاجِبِ الَّذِي تَوَلَّى نَفْيَ الْعِلَامِ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ تَدْرِي أَيْنَ تَرُكُ
الْعِلَامَ فَخَذَ هَذَا الْمَوْلُودَ وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَيْهِ فَهُوَ أَوَّلِي بِهِ قَالَ فَأَخَذَهُ
الْحَاجِبُ وَسَارَ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى الْعِلَامِ وَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ الْمَلِكُ
خُذْ وَلَدَكَ الَّذِي حَاتَتْ بِهِ ابْنَتُهُ مِنْكَ كَمَا زَعَمْتَ فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
ثُمَّ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى الْمَوْلُودِ فَأَخَذَتْهُ احْتِسَابًا لِلَّهِ تَعَالَى فَوَضَعَتْهُ عَنْ مِصْطَبِهَا
وَجَعَلَتْ تَصَلِّي وَتَبْكِي وَتَقُولُ يَا إِلَهِي وَآلِهِ أَبْرَاهِيمَ وَاسْحَوْ وَتَعْقُوبَ
أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْفُلَ هَذَا الْمَوْلُودَ فَاتَتْ تَعْلَمُ أَنْ لَسْتُ فِيهِ حِيلَةٌ وَأَنْتَ
تَرَرُّهُ كَيْفَ شِئْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرِيلَ أَنْ
أَمْضِ إِلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الشَّامِ وَمُرَّ غَزَاةً أَنْ تَأْتِيَ الْعَابِدَةَ وَتَكْفُلَ
الْعِلَامَ الَّذِي مَعَهَا لِأَنَّهُ سَأَلَتْهُ ذَلِكَ وَحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ أَجِبَهَا
إِلَى مَا سَأَلْتَنِي لِأَنَّهُ لَمْ تَشْكُ مَا نَزَلَ بِهَا إِلَيَّ أَحَدٌ غَيْرِي فَوَعِزَّتِي
وَجَلَّالِي لَوْ سَأَلْتَنِي أَنْ أَزِيلَ لَهَا الْجِبَالَ مِنْ أَمَاكِنِهَا لَفَعَلْتُ ذَلِكَ
لَكِرَامَتِهَا عَلَيَّ قَالَ فَاتَى جِبْرِيلَ إِلَى جَبَلٍ وَنَادَى غَزَاةً مِنْ
غَزَاةٍ فَاتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهَا سِيرِي إِلَى الْعَابِدَةِ الَّتِي مَوْضِعُ كَذَا

وَكَفَى الْمَوْلُودَ الَّذِي مَعَهَا سَارَتِ الْغَدَاةُ إِلَيْهَا وَكَهَلَتْ
الْغَلَامَ وَمَكْنَتَهُ مِنْ ثَدْيِهَا وَجَعَلَتْ لِحْسَهُ بِلَسَانِهَا كَمَا لِلْحَسْرِ وَلَدَهَا
وَأَقَامَتْ مَعَهَا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ انْجَارِيهِ رَفَعَتْ رَأْسَهَا
إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنْ تَقْبِضَ هَذَا الْمَوْلُودَ
فَإِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ وَطَاعَتِكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَعْبُدُكَ وَلَا أَشْتَعِدُ
لِسُوءِ قَالٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَعِزْرَائِيلَ
أَنْ أَهْبِطُوا وَاقْبِضُوا رُوحَ الْمَوْلُودِ الَّذِي مَعَ الْجَارِيَةِ فَانْهَسَا لَتَقِيَنَّ
ذَلِكَ وَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ أَجِيبَهَا قَالُوا فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
وَأَسْرَاحَتِ الْجَارِيَةِ وَوَدَفَتِ الطِّفْلَ وَجَعَلَتْ تَصْلِيَّ لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا
لَا تَقْطُرُ عَنْ الْعِبَادَةِ حَتَّى أَنْ الطَّيْرُ كَانَتْ تَقَعُ عَلَى رَأْسِهَا وَلَا تَعْرِفُ
أَنَّهَا حَيَّةٌ أَوْ مَيِّتَةٌ قَالَتْ فَاقَامَتْ الْجَارِيَةُ كَذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلًا
حَتَّى لَمَسَتْ جَبْرَهَا إِلَى جَمِيعِ الْإِنْفَاقِ فَقَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ أَمَّا تَرَوْنَ
إِلَى هَذَا الْغَلَامِ لَيْفَ اسْتَحَابَ اللَّهُ لَهُ مَرْتَيْنِ أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّهُ سَأَلَ
اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكْفَلَ لَهُ الطِّفْلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَكَفَلَهُ وَأَمَّا الْآخَرَى
فَإِنَّهُ سَأَلَ أَنْ يَقْبِضَهُ فَقَبِضَهُ فَقَالَتْ السَّبْعَةُ الْعِبَادَ مَا لَنَا إِلَّا
أَنْ نَسِيرَ إِلَى الْمَلِكِ لَعَلَّهُ يَرُدُّ إِلَيْنَا صَاحِبَنَا فَيَسَارُوا حَتَّى دَخَلُوا
عِنْدَ الْمَلِكِ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَقَالَ مَرَجِبًا بِكُمْ مَا الَّذِي
تَرُدُّونَ قَالُوا إِنَّمَا الْمَلِكُ أَمَّا تَرَى هَذَا الْغَلَامَ الَّذِي قَدْ نَفِثَتْهُ
وَهُوَ مَجَابِبُ الدَّعَاوِ كُنْ نَسَلُكَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُمْ شَأْنُكُمْ

وَأَيَّاهُ فَقَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِرَدِّهِ إِلَيْنَا فَقَالَ لِلْحَاجِبِ الَّذِي تَوَلَّى
نَفْسَهُ سِرَّ إِلَيْهِ وَرَدَّهُ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ مُضَى حَتَّى أَتَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ
يَلْعَلُهُ مِنْ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا الْعَالِدُ أَنْ الْمَلِكُ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ
وَأَمْرِي أَنْ أَرُدَّكَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ الْغَلَامُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ
ثُمَّ لِلْمَلِكِ وَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ احْبَبْ
الْمَقَامَ عِنْدِي أَوْ تَمْضِ إِلَى أَصْحَابِكَ قَالَ لَا خَاصَّةَ لِي فِي الْمَقَامِ
عِنْدَكَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَصْحَابِي فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ دُونَكَ أَيُّهَا مَضَى
حَتَّى أَتَى إِلَيْهِمْ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَفَرَحُوا بِهِ وَجَلَسَ مَعَهُمْ تَعْبُدُ اللَّهَ وَيَقِفُ
أَنَّهُ مَرَضٌ مَرَضُهُ عَظِيمٌ فَقَعَدَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ قَالُوا لَهُ بِمَاذَا تَقُصِينَا
قَالَ — لَهْمُ اتَّقُوا اللَّهَ كَمَا نَكُمُ تَرَوْنَهُ فَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ فَإِنَّهُ يَرَاكُمْ
وَأَيُّكُمْ وَالْمَعَامِي فَإِنَّمَا تَخْلُقُ الْوُجُوهَ فَقَالُوا اجْزَاكَ اللَّهُ عَنَّا
خَيْرًا فَأَوْصِنَا عَلَى نَفْسِكَ قَالَ لَهُمْ أَوْصِيكُمْ أَنْ تَدْفِنُونِي فِي مَسْجِدِ هَذَا
الَّذِي عَلَيَّ قَالُوا لَا نَفْعُ لَنَا لَنَلْعَلْ لَنَا لَدَيْهِ مِنَ الْغُسْلِ وَلَا سِيْمَا أَنْكَ عَابِدُ
وَلَا تَعْرِضْ لِي عَسَلَكُ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا لِفُلَانٍ هُوَ أَكْبَرُكُمْ سِنًا يَأْخُذُ
السَّكِينُ وَيُحْدِثُهَا عَلَى الْحَرِّ ثُمَّ يَضَعُ طَرَفَ السَّكِينِ عَلَى طَوْقِ مَدْرَسَتِي
بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَخْرِي ثُمَّ يَحْدِثُ بِهَا وَافْعَلُوا مَا شِئْتُمْ فَعَدَّ ذَلِكَ فَقَالُوا اتَّفَعَلْ
ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَضَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الْغَلَامَ مَاتَ فَكَوْنَا
عَلَيْهِ وَصَّاحُوا حَوْلَهُ صَيَّاغًا عَظِيمًا ثُمَّ حَمَدُوا اللَّهَ وَاشْتَوَا عَلَيْهِ
وَقَالُوا الصَّاحِبُ هُمْ قَدْ لَاحَظَ حَيْثُ وَانْقَدَ مَا أَمَرَ بِهِ فَقَامَ إِلَى السَّكِينِ

فاخذها ووضعتها بين يديه ومسح بها فبدأ له صدرا حاربه
 قال فرمي السكين من يده وجعل يجري ويعثر فلما نظر اليه
 اصحابه قالوا ما الذي رايت قال لهم ما تعلمون ان اول نظره
 لم يعاقبه الله عليها وان اعاد النظر فمضى معصيه بعينها فقالوا
 له كيف نضجع فقال لهم انهمضوا وادخلوا المدينة واعلموا
 السنوه ياتين وينظرون اليها قال فساروا اليهن واخبروهن خبرها
 فجاءت السنوه ونظرن اليها فلما تبين لهن انها امراه او قعر
 الصياح واقبل الناس باجمعهم حتى ضاقت بهم البريه فاقبل الملك
 ومن معه ونظروها النساء فقالت امراه منهن ايها الملك هي امراه
 وارب الكعبه فقال الملك لامراته ادخلي اليها وانظري اليها
 فدخلت ونظرت اليها فاذا هي امراه فخرجت الي الملك وقالت
 امراه وارب الكعبه فلما سيع الملك قولها تول عن فرسه الي الارض
 وجعل يحثوا التراب علي راسه ثم قال للعباد السبعه اتركوني
 اكفرا فاني حبيت على هذه الجاربه حنايه عظيمه واخاف
 ان يعذبني الله لاجلها قالوا له شانك وما تريد فاستدعى
 بالاكفان وقال ابينوني باني موقوفه بالحد حتى تفرغ من
 دفن العباد قال فاتي بالاكفان فلما فرغوا من غسلها اقبلوا بسطون
 بعض الاكفان فوق بعض ثم اقبلوا اليها فوجدوها قد هتت
 باكفان تحطف الابصار من صنوها ورواها لريح المسك

قال رايت صدرا حاربه قال
 العج واطرحها قال

الادسر **ال** فخرجت السنوه الي الملك واعلمته بذلك وقلن
 له ان الله قد رد عليك اكفانك وقد لفت ما كان من الجنه
 واكفانك باقيه فبكي الملك بكاشد يدا وقال ما قوم اترون ان اصنع
 اكفاني فوق هذه الاكفان قالوا لا نفعل ثم قال للناس احفروا
 قال فاخذوا في حفر القبر فوجدوه الين من الزبد وراحتهم اطبت
 من ريح المسك فتقدم الناس للصلاه عليها فلما هو اما الكبير جعل
 الامام الي ورايه حتى انتهى الي اخر الصفوف فقالوا له ما شانك
 قال لهم ما ترون قالوا وما الذي رايت قال رايت فارسا علي جواد
 اشقر وبنيه خربه تاجح نارا قالوا انك والله جبريل قال واذا
 هم برعد وبرق من فوقهم وعن ايمانهم وعن شاكلهم ومن تحت
 اقدامهم فجعلوا يهربون وسعوا التحكير من هوي فلما ذهبوا
 ليحذروها جعل التراب يسيل عن يمين القبر وعن شماله فعملوا
 ان الملايكه تولوا دفنها فاخبروا الملك بذلك فقال لبعض
 وزرائه علي بابتي فاته بها ضرب عنقها وقال للوزير خذ راسها
 واحمله في طشت وطف به المدينه وقل هذا جنا من صنع الفا
 وادعيها علي اوليا الله ففعل بها ذلك **وقال**
 ابراهيم الخواص ركب الحر مع جماعه من الصوفيه فكسرت بنا
 المركب فجا قوم علي خشبه من خشب المركب فوقنا علي
 شاطئ لا ندري اي مكان هو فاقمنا اماما لا نجد مأوا ولا شيئا

فقتات به فاحسنا بالموت فقال بعضنا لبعض اجل لله سبحانه
ان ندع له شيئا فلعل الله ان يخلصنا من هذه الشدة فقال بعضنا
لا افطر الدهر وقال بعضنا اصلي كل يوم كذا وكذا وقال
كل واحد منا شيئا وانا ساكت فقالوا لي قل انت شيئا فلم
يجر علي لساني الا ان قلت لا اكل لحم فيل ابد فقالوا اما هذا
القول في مثل هذه الحالة فقلت والله ما تعهدت هذا ولكني
منذ بداتم اعرض على نفسي شيئا ادعه الله فلا نظا وعني ولا خطر
علي قلبي غير الذي لفظت به فلما كان بعد ساعه قال احدنا
لم لا نظوف هذه الارض متفرقين ونطلب قوتا فمن وحد شيئا
انذره الباقيين والموعده هذه الشجرة ففرقنا فوق احدنا على
ولد فيل صغير فلوح بعضنا البعض فاجتمعنا فاخذنا اصحابنا واحالوا
فيه حتى شووه وقعدوا ياكلون وقالوا تقدم فكل فقلت انتم
اعلمون اني منذ ساعه تركته لله عز وجل ولعل الذي جدي
هو سيب لموتي من بينكم واعتزلتهم فاكلوا واما الليل وتفرقنا
واوتيت الي اصل شجرة فلم يكن الا حصه واذا بفيل عظيم قد اقتبل
يصبح والصحر اندوي له من حس صوته وهو يطلبنا فقال بعضنا
لبعض قد حضر الاجل فاستسلم القوم ولشاهدا ولخدوا في
التسليم والاستغفار وطرح القوم نفوسهم على وجوههم فجعل
الفيل يقصد واحدا واحدا ويشمه من اول جسده الي اخره
فاذا

فاذا لم يبق موصعا الا شمه رفع احدي قوايمه فوضعها عليه ففسخه
فاذا علم انه انلفه قصد الي اخر ففعل به كذلك اذا لم يبق غيري
وانا جالس اشاهد ماجري واستغفر الله فقصدي الفيل فرميت
نفسي على ظهري ففعل به كذلك كما فعل يا صحابي ثم عاد فشمي ونفسي
او ثلثا وروحي تكاد تخرج فرعاه ثم لف خرطوميه علي ورفعني في
الهوي فطنت انه يريد قتلي بصفه ثم لفني بخرطوميه حتى جعلني فوق
ظهره فالتصت جالسا واجتهدت في حفظ نفسي وانطويت في هروك
ساعه ويسعي اخري وانا احمد الله علي تاخير الفيل وتاره اوقع
ان ثورني فيقتلني فلم ازل كذلك الي ان طلع الفجر واذا به
قد لف خرطوميه علي واترلني عن ظهره وتركني على الطريق
ورجع من حيث جا فلما غاب عني سجدت شكر الله تعالى وقمت
وانا علي محمد عظيمه فمشيت عليها خوامن فرسحين فاستهيت الي
بلد كبير فدخلته فتعجب اهله مني وسألوني عن قصتي فاخبرتهم
فرعموا ان الفيل قد سارني في تلك الليلة مسيره ايام وتعجوا
من سلامتي **وذكر** عن ابو الحسن بن علي السرخسي قال
حدثني عبد الله بن محمد بن حريان الذي كان مقيما بالبصرة قال
حدثني جماعة من شيوخ البحرين الذين ترددوا الي بلاد الهند
انهم سمعوا هناك حكاية مستفيضه ان رجلا كان معاشه صيد
الفيل قال استخفيت مره في شجرة عاليه بشيره الورق في غيبضه

كانت تختارها الفيلة من شرايع الماء التي تردها إلى مسرايعها فاختار
في قطع منها وكانت عادتي أن ادع القطعان تجوز إلى أن يبلغ
آخر فيل فارميه بسهم مسوم في بعض مقائله فتفرع الفيلة
فتمضي فإذا مات الفيل المحروح تزلت فاقطعت أنيابه وسلخت
جلده وأخذت ذلك فبعته في البلاد فلما اجتازني هذا القطيع
رمت آخر فيل كان فيه فخر واضطربت الفيلة وأسهرت
عنه فإذا أعظمها قد عاد فمزال قائما والفيل المحروح يصطوب
إلى أن مات ففج ذلك الفيل ضججا عظيما وصحت معه الفيلة
وأسرت في الغيضة ففتشتها شجرة شجرة فابقت بالهلاك
فأتى الفيل الأعظم إلى الشجر التي كنت عليها فلما را في حثك
بالشجرة فإذا هي قد انكسرت على عظمها وضخامتها وسقطت
الشجرة إلى الأرض فلم أشك أن الفيل سيد وسني فإذا به قد جا
حتى وقف تياملني وأحمت الفيلة عني فلما را في الفيل العظيم
وموسي وسهامي لف خرطوميه على برق واشالني من غيرادي
حتى وضعني على ظهره وجعل يري الطريق الذي أقبل منه
وهزلت الفيلة خلفه حتى بلغ إلى الماء والفيلة معه فإذا
قد خرج عليها ثعبان عظيم ينفع فأحمت الفيلة عنه وأشال
الفيل الأعظم خرطوميه فلواه علي فأتزني وترزني على الأرض
وأخذ يومي خرطوميه إلى الثعبان برق وتلق فسدت سمها

إلى الثعبان ورزنيته فاصبته وقابعت رمية فانزع مسحا فتقدم
إليه الفيل فداسه شرعاد إلى فأخذني خرطوميه وجعلني على ظهره
ورجع هروك والفيلة خلفه فجاءني إلى غيضة لم أكن أعرفها من
تلك التي أخذت منها وإذا هي فراسخ وفيها فيله ميتة لا حصى عليها
إلا الله عز وجل وأكثرها من بني حسده وبقي عظامه فما زال
تتبع الأنياب وكحعها ويومي إلى فيل فيل فبقي إليه فيعبي عليه
تأيمكه أن يعبي عليه من ذلك إلى أن لم يدع هناك تأيما
الاجمعه وأقر به تلك الفيلة ثم أركبني على ظهره وأخذني
في طريق الخماره وابتعه الفيلة فلما شارف القرى وقف
وأومي إلى الفيلة فطرحت أحمالها حتى لم يبق منها شيء ثم أتزني
خرطوميه برق وترزني عند الأنياب وقد صارت تلاء عظميا
هالكا فحلت عند هامتها من سلامتي ورجع الفيل يريد
الصحرا ورجعت الفيلة برجوعه وأنا لا أصدق لسلامتي ولا
بما شاهدت من عظم فطنة الفيل ووفائه فلما غابت الفيلة
غنى مشيت إلى أقرب القرى مني واستأجرت خلقا كثيرا حتى
خرجوا معي وحملوا تلك الأنياب في أيام إلى القرية ومازلت
أبيعها في تلك المدن حتى حصل لي مال عظيم كان سبب يساري
وعناني عن صيد الفيلة **النوع الثاني** في إشارات القرد
روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا كان

يَسْعُ الْحُمْرُ فِي سَفِينِهِ وَكَانَ يَشْوِمُهُ بِالْمَاءِ وَكَانَ فِي السَّفِينَةِ
قَرْدٌ قَالَ فَأَخَذَ الْكَيْسَ الَّذِي فِيهِ الدَّنَائِرُ قَالَ فَصَعِدَ الدَّرَوِغِي
الدَّوْلَ فَفَتَحَ الْكَبِيرَ وَجَعَلَ يُلْقِي فِي الْبَحْرِ دِينَارًا وَفِي السَّفِينَةِ دِينَارًا
لَمْ يَفْقَهِ شَيْءًا **الفصل الثالث** فِي إِشَارَاتِ الْأَعْيَانِ وَهُوَ
مِنْهُ أَنْوَاعُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْأُولَى فِي إِشَارَاتِ الْأَهْلِ **روى** أَبُو مَالِكٍ
قَالَ اشْتَرَى أَنْسَانٌ مِنْ أَمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَمَلًا يَنْصَحُ عَلَيْهِ فَاذَلَهُ
الْمَرِيدُ فَجَرَّبَ الْجَمْلَ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِلَّا خَطَّاهُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ افْتَحُوا عَنْهُ فَقَالُوا إِنَّا نَحْتَشِي
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ افْتَحُوا عَنْهُ فَفَتَحُوا فَلَمَّا رَأَاهُ الْجَمْلُ خَشِرَ
سَاحِدًا فَقَالَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَحَقُّ مِنْ أَنْ تُسْجِدَ لَكَ مِنْ هَذِهِ
الْبَيْمَةِ قَالَ كَلَّا لَوْ كَانَ يَبْعِي أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يُسْجِدَ لِلْبَشَرِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْفَعِي لِمَتَّاهُ أَنْ يُسْجِدَ لِزَوْجَتِهَا **وخرج**
السَّيْرَاءُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ سَفَرٍ حَتَّى دَخَلْنَا حَاطِيطًا مِنْ حِطَّانِ بْنِ الْخَثَّارِ
فَإِذَا فِيهِ جَمْلٌ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَاطِيطَ إِلَّا شَتَّدَ عَلَيْهِ
قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
دَخَلَ الْحَاطِيطَ فَرَعَا الْبَعِيرَ وَاصْغَا مِشْفَرِيهِ
حَتَّى بَرَأَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَقَالُوا هَلُمُّوا فَنَحْنُ طَمَعُهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ

إِلَى صَاحِبِهِ تَتَوَالَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
إِلَّا يَعْلَمُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ **وروى** الْأَعْمَشُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ نَاصِحًا فِي الدَّارِ وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَقَامِ إِلَيْهِ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا رَأَاهُ الْجَمْلَ وَضَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَدَعَا جَمْلًا فَوَضَعَهُ
فِي رَأْسِهِ فَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَعْلَمُ إِنِّي نَبِيٌّ إِلَّا كَفَرَهُ الْأَنْسَرُ وَالْجَنْ **وروى**
أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ هَاجَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعِيرٌ أَنْكَرَ النَّاسُ هَاجَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَهْلِهِ وَصَالَ عَلَى النَّاسِ فَجَرَّبَ
النَّاسُ مِنْهُ لِكُلِّ نَاحِيَةٍ إِذَا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَنَظَرُوا إِلَى النَّاسِ وَهُمْ هَارُونَ لَا يَكْفِيهِمْ فَقَالَ مَا بَالُ هَازِلِي
قَالُوا بَعِيرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرَ أَهْلَهُ وَقَدْ عَصَرُوا ذِي النَّاسِ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ
حَتَّى يَمْضِيَ عَنَّا فَانْهَ الْجَمْلَ فَهَاجَ عَقُورُ قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ قَالَ كَلَّا يَا أَبَا
هُرَيْرَةَ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَهُ أَقْبَلَ
الْبَعِيرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ إِشَارَ إِلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّاهُ الْبَعِيرُ فَمَسَحَ بِرِجْلَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ
فَذَهَبَ مَا بِهِ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَلَمَّا أَفَاقَ الْبَعِيرُ مِنْ هَيْلِ خَرِّ
سَاحِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَقْبَلْتُ

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير خذ نعيرك
فقد ذهب ماله وارق به فاحده صاحبه وصار البعير إلى
أحسن ما كان فجعل أبو هريرة يبكي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما الذي يبكيك يا أبا هريرة قال فقلت
يا رسول الله لسجد لك البهائم فكيف نحن لا نسجد لك فقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة لا تفعل إلا لعن الله قوما
يسجدون لغيري لا بنائهم من دون الله إلا لو كان أحدا يسجد لأحد من
دون الله لسجدت المراه لزوجها قال فقلت يا رسول
الله فلا شئ عند الله أعظم من حرمة الزوج على زوجته
قال نعم يا أبا هريرة ما أحب منهن إلا كل بارة لزوجها ولا هلك
الأكلعاصيه لزوجها **وروي** أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في بعض غزواته فلقى الناس حرعظيم إلى أن
نفذ جميع ما معهم من الماء ولم يقدرُوا على شئ وكانوا في أرض
ملاة ولسرفيتها ما وهم حُبم عفير فشكوا ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا علي أرب ناقتي العُضْبَا وسر تطلب
لنا ما فقال السع والطاعة لله ولك يا رسول الله فركبها وسان
عليها يطلع جبلا وتهبط واديا فبينما هو كذلك إذ رأى
جارية سودا تقود حملا وعليه راوتيان مملوتان ما فقال لها
يا جارية معك هذا الما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتلف

عطشا هو وأصحابه فقالت له واللات والعزى لو رأيت محمدا وقد
بلقت نفسه التراقي لما هان علي أنقط في حلقه نقطة من ماء أبا
فأراد أن يشترها فترها احتقار بها ثم التفت على البعير وقال له
كالحايط له فاهذا ما تشمخي أن كل الما لمن بعيد الأصنام وتحج
ربوبية الملك العلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم عطشان
فلما سيع كلامه تفت مكانه وامتنع من الاقبياد مع الجارية وجمع
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحيرة الخبر على فصره
فقال له ناد في الناس من أراد الما فليرد الوادي فاقبل الناس
بعضهم على بعض حتى كاد أن يحيط بعضهم بعضا فانوا إلى الوادي
فاذا بكل برك وأخادمه واقفه والراوية عليه مملوءة فامر
النبى صلى الله عليه وسلم أن يضرب له حوض من لادم فضرب
من أربع أركان وأدخله في الراوية فملا كفه ونضح
في ذلك الحوض وكان الما ينبع من أركان حوانبه وإذا أشار
إليه حواجه فاض وإذا الحضة بعينه غار فلم يركب العسكر
وكل من فيه يشربوا ويمتاروا حتى ملأوا أوعينهم وشربت خيولهم
فقالوا يا رسول الله قد رويننا نحن وحيولنا فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم إلى الجارية فقال لها خذي بعيرك ومأك
والله ما نقصر منه شئ ونحن الحمد لله الذي أسقانا من فضله
حدثني بما رأيت فقالت يا رسول الله إذا أنا سملت يقول الله

قال نعم قالت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
عبد ورسوله ثم ائت قومها وقص عليهم خبرها فاسلموا كلهم
وملا اشترى عزيز مصر يوسف الصديق من مالك بن دعر
وصار عنده خراج العزيز ثوماً في اهل تملكته ويوسف
وراه على فرس من خيله عليه اكل الخيل والناج على راسه
فبينما هو يسير بسفح الجبل اذا ناقة ترعى وكات لرجل من
جُره قد اقبل من الشام تاحراً فلما بصرت الناقة يوسف
تركت المرعى واقبلت تغرد واعد واستديداً لا يرد بها
شي ولا يقوم لها احد وجعل الناس يسربون من طريقها وهي
تسبي كالريح العاصف حتى وصلت الى يوسف وقد
تفرق الناس عنه يمينا وشمالاً فبرك بين يدي فرسه وجعلت
تضرب الارض نحو انبائها وتمرع خديها على التراب وترغوا
رعاً عالياً وقد وقف العزيز ومن معه ينظرون اليها ويعجبون
من فعلها وانما انبى الشكلى وتمرع خديها بين يديه
رجليه فقال له العبد نرا غلاماً بال هذه الناقة
لما رأتك لم تصبر عنك وحأت اليك من دون ساير الناس
وفعلت ما ترى بين يديك قال يوسف لا علم لي الاما
ع علمني ربي قال فاسل ربك يعلمك ما شانها فرفع يوسف
يديه الى السماء وقال اللهم لا اله الا انت انت نرى فعل هذه

الناقة فاعلمني ما تريد ولم تفعل هذا فاحي الله اليه يا يوسف
اي اذا احييت عبد احيته الى جميع خلقي وعرفتم منزلته عندى
من الامميين والهايم وغيرها وان هذه الناقة رأتك مع ابيك
بالشام وهي مع صاحبها الجرهمي فلما رأتك هاهنا عزيزاً قد حمل
بينك وبين ابيك خاتك باكية حزينة لما نالها من فراقك من ابيك
فلائها خلقت الرحمه وقسمت لها بين ساير الخليقه فها تيراهم
ادميها وبهمها وطيرها فلما اعلم جبريل بذلك ترك عرسه
وجعل يعاقب الناقة وسبكي وانها لتين وتبكي فقال له العزيز
يا يوسف الاتخبرني خبر هذه الناقة قال نعم ايها الملك ان هذه
الناقة بركت رحمته لي وان ربي علمني انها رايتي وانا مع ابي
مع اهلي وقومي فلما رايتي اليوم عرياً مملوكاً عبد اجاتي بتيكي
كما ترى رحمته لي ولواذن الله لها في الكلام لتطقت
بالذي اعلمتك به فقال العزيز اشهد انك صادق فيما اخبرت
عني كذب فيما قلت **وملا** هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر الصديق ودلهم ما عبد الله
بن ارق قد قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لثبي ليله خلت من شهر
ربيع الاول يوم الاثنين حين استند الضحى وكادت الشمس تغرب
قال بن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيا في
بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم

عشر

الخبيث واسس مسجده ثم اخرج الله من بين اظهريهم يوم الجمعة
 ونبو عمرو وبنو عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك والله
 اعلم فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم
 بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي ابوا
 فكات اول جمعة صلاها في المدينة فاته عسار بن مالك
 وعباس بن عباد بن فضله في رجل من بني سالم بن عوف فقالوا يا
 رسول الله اقم علينا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها
 فانها مأمورة لنا فته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا امرت
 بدار بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة
 والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها
 فانطلقت حتى مرت بدار بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم
 الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها
 مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى مرت بدار بني عدي بن النجار
 وهم احواله دنيا ام عبد المطلب سلمي بنت عمرو واحد نساجهم
 اعترضه سليل بن قيس وابو سليل بن سبرة بن لحي خارجة
 في رحال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم
 الى احوالك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها
 فانها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اتت دار بني مالك
 بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يومئذ مرقد لعلامين يسمين من بني النجار ثم من بني مالك
 بن النجار في حجر معاد بن عفرا سهيل وسهيل ابني عمرو فلما بركت
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك وثبت فسارث
 غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها
 لاسهابه ثم التفت خلفها فرجعت الى مبركها اول فبركت
 فيه ثم لحلت واررمت ووضعت جرائها فترل عنها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاحتل ابو ايوب خالد بن زيد رحله
 فوضعه في بيته فترك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وساله عن المزدملن هو فقال له معاد بن عفرا هو يا رسول
 الله لسهيل وسهيل ابني عمرو وهما يتمان في وسارضيهما
 منه فاتخذ مسجدا فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى
 مسجدا وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابو ايوب
 حتى بني مسجده ومساكنه **وروي** محمد بن مسلم
 بن شهاب الزهري عن عمرو بن الزبير عن مسور بن مخزوم
 ومروان بن الحكم انهما حداثاه قال اخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا
 يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس
 سبع مائة رجل فكات كل بدنة عن عشرة نفر وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان لعسفان لقيه

بشر بن سفين الكبي فقال يا رسول الله هذه قریش قد سمعوا
مسيرك فخرجوا معهم العود المطافيل قد لبسوا جلود النمرود
وقد تروا بدي طوي يعاهدون الله لا يدخلها عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في اثرهم قد قدموا الي كراع العجم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قریش لقد اكلتهم
الحرب لو حلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان
ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام
وافریش وان لم يفعلوا حاربوا وهم قوه فما لظن قریش من الله
لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او ينفرد
هذه السالفه ثم قال زيد رجل خرج بنا على غير طريقهم التي
هم بها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الناس فقال
اسلكوا ذات اليمين بين طهري الخضر في طريق حرجه على
المزار مسبط الحديد من اسفل مكة قال فسدك الجيش
ذلك الطريق فلما رأت خيل قریش فتره الجيش قد خالفوا
عن طريقهم ركنوا راجعين الى قریش وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا سلك في بنيه المزار مرت نافته
فقال الناس حلات قال ما خلأت وما هو لها خلق ولكن حبسا
خابس الغيل عن مكة لا بدعوني برش اليوم الى حطه
لسلوتي فيها صله الرحم الا اعطيتم اياها ثم قال للناس

اترلوا قالوا يا رسول الله ما بالوادي ماسرك عليه فخرج سما من
كنائنه فاعطاه رجل من اصحابه منزلا في فلب من ملك القلب
فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بدبل بن ورقا
في رجال من خزاعه فكلوه وسالوه ما الذي جاءهم فاجروهم
انه لم يات يريد حربا وانما جازا بين البيت ومعظما وحرمة
ثم قال لهم نحو مما قال لبشر بن سفين فرجعوا الى قریش
فقالوا يا معشر قریش انكم تعجلون على محمد ان محمد لم يات
لقتال انما جازا بين البيت فانتموهم وجهوهم وقالوا
وان كان جالسا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوه ابدا
ولا تحدث بذلك عنا العرب قال ثم دعوا اليه مكررا
حفص بن لاخف اخا عامر بن لوي فلما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قریش فاخبرهم بما قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعوا اليه اكلين بن
علقة وبن ريان وكان يومئذ سيد الاحابيس وهو احد
من الحث بن عبد مناه بن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فاعثوا الهدى في
وجهه حتى يراه فلما راي الهدى يسيل عليه من عرض

الوادي في قلاية قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع
 الى قرش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهما
 لما راي فقال لهم ذلك قال فقالوا اجلس فانما انت اعتراني
 لا علم لك ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروه بن
 مسعود الثقفي فقال يا معشر قرش اني قد رايت ما ابلي منكم
 من بعثوه الى محمد اذا جاءكم من التثغيف وسوا اللقظ وقد عرفتم
 انكم والدواني ولد وكان عروه لسيعة بنت عبد شمس وقد
 سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني من قومي ثم جيتكم
 حتى اسيتكم بنفسي فالوا صدقت ما انت عندنا عنهم فخرج حتى اتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس بين يديه ام قال يا محمد
 اجمت وشاب الناس ثم جيتهم الي منك لمقصها انها قرش
 قد خرجت معها العود المطافيل قد ليسوا جلود النور بجاهدون
 الله لا تدخلها عليهم عنوه ابدوا وامر الله لكاني بها ولاي
 قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر حلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاعد فقال امصيص بطرالات اخر بكشف عنه
 قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابني قحافة قال ايم الله
 لو لا يدك انت لك عندي لكافانك بها ولكن هذه بهيمة
 قال ثم جعل يتناول حليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يكله والمغيرة بن شعبه واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الحدي قال فجعل يقدر عيه اذا تناول حليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويقول الكف يدك عن وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له قتل ان لا تصل اليك قال فيقول عروه
 ويحك ما اغلظك وافضك قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له عروه من هذا يا محمد قال هذا بن اخيك المغيرة
 بن شعبه قال اي عدو وهل غسلت سؤتك الا بالامس فكله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما كلم اصحابه واخبره
 انه لم يات حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد راي ما يصنع به اصحابه لا شروضا الا اندروا وضوءه ولا
 يصوبوا الا ابتدروه ولا تسقط من شعره شي الا اخذوه
 فوجع الى قرش فقال يا معشر قرش اني جيت بسري في ملككم
 وقصير في ملككم والنجاشي في ملككم واني والله ما رايت ملكا
 ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما
 لا يسلمونه لشي ابدافروا رايمكم ثم رعت قرش سهيل بن عمرو
 اخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالوا له انت محمد فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان رجع
 عنا في عامه هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها
 علينا عنوه ابدافناه سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين

بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تكلم فاطال الكلام وتراحعا فجري بينهما الصلح فلما
 التام الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثبت عمر بن الخطاب فاني أبا بكر
 فقال يا أبا بكر الس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أولسوا بالمشرئين قال
 بلى قال فعلام تعطي الديه في ديننا قال أبو بكر يا عمر
 الزم غدره فاني أشهد أنه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال أولسنا
 بالمسلمين قال بلى قال أولسوا بالمشرئين قال بلى قال فعلام
 تعطي الديه في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف
 أمره ولن يضعنني الله قال فكان عمر يقول ما زلت اتصدق
 وأصوم واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي
 تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال
 اكتب اسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا أعرف
 هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكتب باسمك اللهم فكتبها فقال اكتب هذا ما صالح عليه
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو قال
 فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك أنت
 واسم

واسمك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الت هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب
 على الناس عشر سنين بأمن فيهن الناس وكيف بعضهم عن بعض
 عن أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه ورده عليهم ومن
 حاق قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وإن يتابعيه مكفوفه
 وأنه لا أسلال ولا اغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد
 وعمره دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعمره هم
 دخل فيه فتوالت خراعه فقالت نحن في عقد محمد وعمره وتوالت
 بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعمره هم وأنت ترجع عنا
 عامك هذا فلا تدخل علينا مكره وأنه إذا كان عام قابل
 خرجنا عنك فتدخلنا بأصحابك فامت فيها لا تأمرك سلاح
 الرأب السيف في القرب لا تدخلها غيرها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل
 بن سهيل بن عمرو وورس في الحديد قد انفلت إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا ما را رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فلما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك
 امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راى سهيل أبا جندل

قام اليه ف ضرب وجهه واخذ بتلبسه ثم قال يا محمد قد
لحقا لقصته يني وبينك قبل ان تاتيك هذا قال صدقت
فجعل ينثره تبليه ويجره ليرده يعني ليرده الي قرين
وحبل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا معشر المسلمين اردد
الي المشركين بقتلوتي في ديني فزاد ذلك الناس الي ما بهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر
واحتسب فان الله جاعل لك وللمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا انا قد عقدنا يميننا وبين القوم صلحا واعطيناهم
على ذلك واعطونا عهدا لله وانا لا نغدر بهم قال فوثب
عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الي جنبه يقول اصبر
واحتسب فانما هم المشركون وانما دم احدكم دم كلب
قال — ويدني فاهم السيف منه قال يقول عمر رجوت
ان ياخذ السيف ويضرب به اباه قال فظن الرجل باييه
ونفذت القصته فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا
من المشركين ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله
بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابى وقاص ومحمود بن مسلمة ومكر
بن حفص وهو مشرك وعلي بن ابى طالب وكتب وكان هو
ال كاتب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصطبرا

في الحبل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الي يديه
فجره ثم جلس فخلق رأسه فلما راي الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد خروا خلق فواتوا ينجرون ويخلقون
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه قافلا
وعن مكحول عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بعثه الي اليمن حملة على ناقه وقال — يا معاذ انطلق حية
تاتي الجند فحيث ما بركت لك هذه الناقة فاذن وصل وابن
فيه مسجدا فانطلق معاذ حتي انتهى الي الجند دارت به الناقة
وانت ان تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند
رخامه فلما اتاه دارت وبركت فترك معاذ قتادي بالصلح
ثم قام صلى فخرج اليه بن خنجر السكسكي فقال من انت فقال
انا رسول الله رسول رب العالمين قال ما تريد قال اريد
ان اقاتل من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
ان قرض عليه معاذ ما اوصاه به النبي صلى الله عليه وسلم
قال له بن خنجر مرحبا بمن حيت من عنده ومرحبا بك ابسط
يدك فبايعه ووثب اليه ثلثة من الاسعرين ووثب اليه
الا ملوك املوك رد مان فقال بن خنجر ان العصة التي
بينت فيها المسجد لي فقال — معاذ خذ ثمنها فقال لا بل
في لله وللرسول فقاتل معاذ من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالثله من الاشعرين والاملوك املوك ردمان حتى اجابوه
 فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قاتلت حتى اجاني
 اهل اليمن ثله من الاشعرين والسكاسك والاملوك
 املوك ردمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اغفر للسكاسك والاملوك املوك ردمان وثله من
 الاشعرين **النوع الثاني** في اشارات البقره روميا
 في كرامات الشيخ ابي الحسن الديوري ان شيخه حمشاد
 الديوري كان يخرجه ويقلو لحسابه كان في فتاقد نشا
 وتبعد وصعد الجبل فصعدت ثوما الجبل افتقره فرايت
 لسرايطله من الشمس ثم انه ترك من الجبل فازوجناه بيدله
 من البدل لجلس معاذات ليله من الليالي ثم كلم في العلم
 فاختلغا في مساله وكانت لهم بقره في الدار فامته تاكل فقال
 الشيخ للمرأة قد ادبتي والصادق فينا تحي البقره وتبوس
 راسه فجاءت البقره فباست راسه الحسن ثم رجعت الي
 محلها **وكان** الشيخ مدافع باليمن وكان ترك اكل
 البر لما دخل العدو بلادهم لانهم ذهبوا ما كان يزرعه
 وترك اكل البر من اجل ذلك وكان يقول بقره الولي لا تاكل
 الحرام فاراد من اعترض على كلامه الوقوف على وجه ذلك
 فقال لهم الشيخ اجعوا حشيشا فجمعوه واحدا من زرع حشيش

الشيخ وجعلوه مختطابا وحاولا بالبقره فجعلت ترمي الحشيش بفمها
 وتتبع حشيش الشيخ فتاكله **النوع الثالث** في اشارات الغنم
 روي اسن زمالك قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا
 للاضمار وفي الحايطة غنم فسجدت له فقال ابو بكر يا رسول الله كما
 نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي ان يسجد احد
 لاحد من دون الله ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرنا لمراه
 ان يسجد لزوجها **وعن** شيخ من اهل البصرة قال حدثنا رافع
 انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمار ربع مائه
 رجل فترك على غير ما مكانه اشتد على الناس وراوا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ترك فتركوا اذا قبلت عن تمشي حتى اتت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محدوده القدين قال فحلبها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروي الجند وروي قال
 ثم قال يارافع املكها وما اراك تملكها قال فلما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما اراك تملكها قال فاحدث عودا فركبته
 في الارض قال فاحدث رباطا فربطته في الارض وربطت الشاه
 واستوثقت منها قال ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونام الناس قال فاستيقضت فاذا الجبل محلول واذا لا
 شاه فانيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته ثم قال
 قلت الشاه ذهبت فقال لي يارافع او يا نافع في ذلك كله

أوما أخبرتك أنك لا تعلمها فقال ان الذي جاءها هو الذي ذهب
بها **وقال** ابو العباس الخواص كنت عند سهل بن عبد الله الشري
رضي الله عنه قال — وكنت احب ان اسمع شيئا من امره الذي
كان يسره وكنت سالت جماعة من اصحابه من الزينقات
سهل فلم يعف احد منهم على شي يخبرني به فخرجت ليله من الحضر وحيث
المسجد فزائته قائما يصلي فوقف طويلا وهو لا يركع حتى جات
شاه حكت باب المسجد وانا اراها فلما سمع حدة الباب رجع وسجد
وسلم وخرج الى الباب ففتحته وقدم الشاه اليه ومسح يده عليها
وقد كان اخرج معه قدحا احده من طاق في المسجد فحلب وشرب
ثم مسح يده عليه وكلمها بالفارسية فذهبت في الصحراء ودخل
المسجد وقام في محرابه وقال — لما خلق الله الدنيا لهذا
النفس وخلق النفس للطاعة فمن كان في دنياه مطمئنا للرب
عز وجل فله الدنيا والاخرة ومن كان على غير ذلك فلا
دنيا ولا اخرة **وروي** عن الشيخ ابي الربيع الملقب رضي الله عنه
انه قال — سمعت بامراة من الصالحات في بعض القدي
اشتهر امرها وكان من دأبها ان لا تزور امراة فذعت الحاجة
في زيارتها للاطلاع على كرامته اشتهرت عنها وكانت
تدعي القصة فتزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندها
شاه تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شي

ومضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نري هذه
البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاه التي عندكم
فاخذنا الشاه فحلبنا ما في القدح فشرينا لبنا وعسلا فلما
راينا ذلك سألناها عن قصة الشاه قالت نعم كانت لنا شويهة
وحن قوم فقرا ولم يكن لنا شي فحضر العيد فقال لي زوجي وكان
رجلا صالحا اندمخ هذه الشاه في هذا اليوم فقلت لا تفعل
فانه قد رخص لنا في الشرك والله يعلم حاجتنا اليها فانفق انه
استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراة
فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ
تلك الشاه فاذهما قالت فحضا ان بيكي علينا صغارنا فقلت له
اخرجها من البيت الى وراه الحد ارفاذنهما فلما اراق دمها فقت
الشاه على الحدار فزلت الى البيت فحسبت ان يكون قد انفلت
منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسبح الشاه فقلت يا رجل عجباً
وذكرت له القصة فقال لعلى الله ان يكون ابد لنا خيرا
منها فكانت ملك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل
ببركة اكرامنا الصيف ثم قالت يا اولادي ان شويهتنا
ترعى في قلوب المردين فاذا طابت فلو بهم طاب لبنها واذا
تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم **الفصل الرابع** في اشارات
ضروب من الدواب و هو خمسة انواعه النوع الاول

في اشارات الجنيل **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام في فرسه وقد قام الى الصلوة في بعض اسفاره لا تبرح بارك
الله فيك حتى نفع من صلاتنا وحمله قبله فمات حرك عضوا حتى
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومما** كان يوم احياد يث
وصاف خالد بن الوليد بالمسلمين ورد ان مقدم جيوش الروم
سال ضرار بن الازور ان يا ذن له في مبارزة الروم فاذن له
خالد فخرج ضرار وقال ما شئ احب الي قلى من ذلك فخرج ضرار
وقد تدرع بدرع كان لبطرس اخي بولص والقي الزرد على وجهه
وركب جواده وعليه يوميد تحا فام من جلود الفيله وكان
ذلك ايضا لبطرس وقد اخفى نفسه عن الروم بلباسه ثم اطلق
عناناه واسترع سناناه وحمل في صفوف الروم فرشقوه بالسهم
ورموه بالحجارة فلم يصل منهم اذى وهو يفرق صفوفهم ويحيد
ابطالهم فماتت الاجولة الجليل حتى قتل عشرين فارسا ورجلا
قال حسان بن عوف النخعي وكنت فيمن بعد قتل ضرار كلما
وقع فارس او راجل حسبه وكان جملة من قتل في جملته ثلثين
رجلا قال عمرو بن سالم هكذا حدث نوفل بن زياد عن
رفاعة بن اسلم عن جده طريف بن طارف اليربوعي فاقلت الفرسان
تخالد عن قتاله محاطهم لمينه ثم رمي باليصة عن راسه والزرد
عن وجهه وقال يا بني الافرارنا ضرار بن الازور صاحب

بالامير وخبركم اليوم انا قاتل حمران بن وردان انا الابل المسلط
على من يشرك بالرحمن انا مفنيكم في كل مكان فلما سمعت الروم كلامه
عرفوه فتهقروا الي وراهم قال قطع فيهم وحمل في اثرهم فعد ذلك
عطفت عليه الارجاس والهرقليه والمذبح فتهقروا الي ورايه
فقال وردان من هذا البدوي فقالوا ايها الملك هذا الذي
يظهر ممره غاري الجسد وممره مكسي برمح وبلا رمح وممره بالنبل
فلما سمع وردان ذلك كثر ضرار تفس الصعدا وقال والله هذا قاتل
ولدي ومقتل عددي ولقد اشتهيت من ياخذ بتاري منه وله مني
ما يريد قال فبرز اليه بطريق من الارجاس قال الراوي
اظنه صاحب طبرية قال هلال بن ممره وكنيت في الميسرة وعن يساري
زوماس صاحب بصري فسمعتة يقول هذا مقطع ارجاس ولم يدري ما
اسمه فقال ايها الصاحب انا احدثنا ذلك منه ثم اطلق عناناه
وحمل على ضرار فمات جالا اكثر من ثلاث ساعات حتى طعنه
ضرار طعنه صا دقه خرق بهادره فاجدل صريعا فقال
وردان نعم ما اتاني به ولو رايت ذلك عيانا ما صدقت بصري
وكيف يطبق الانسان قتل الجن وما اري لهذا الدميم غيري ثم انه
ترجل عن فهرية ولبس لامته والقي على يديه درعا من اللؤلؤ
وردفن التاج على راسه يطلب بذلك الرهبة على ضرار ثم
ركب جواده من نسل خيل العرب وهم ان يخرج فقدم اليه من

الادرجانية بطريق اسمه اصطفان وهو صاحب عجمان فباس
ركبه وردان وقال ايها الصاحب ان انا اخذت تبارك من
هذا الليم وقتلته او اسرته ان زوجني ابنتك فقال وردان في لك
ويند بك وانا اشهد علي من حضر من ملوك الشام وخواص
الملك بذلك فلما سمع اصطفان ذلك خرج مصمما كانه شعله
نار وحمل على ضرار وقال يا ويلك قد اناك ما لا قدره لك به
ولا بد فاعه فلم يد رضرار ما يقول بلسان روميته غير انه اخذ حذره
منه وحمل عليه وقد اخرج اصطفان صليبا من الذهب وجعله
في عنقه في سلسلة من الفضة وجعل يقبله فغلب ضرار انه يريد
لستصر عليه بصليبه فقال يا عدو الله ان كنت تستعير علي
بالصليب فانا استعير عليك بالقرب المجيب الذي هو مزموعاه
قريب ثم حمل عليه واريها كلاهما ابوابا من الحرب حتى ضجر
الناس من قتالهما فصاح خالد يابن الازور ما هذا التلبد والتغافل
والجنه قد فتحت لك والنار قد اضرمت لعدوك واياك والفسل
فانك بعين الرب عز وجل قال فابقض ضرار خاطره واشتفضى
سرحه وحمل على خصمه قال وتناجحت الروم بصاحبها
تسجعه وكلاهما في حرب عظيم حتى حيت الشمس وكلاهما
العرق وتعب الجوادان فاستار البطريق الى ضرار ان ترجل
حتى تقابل رحاله هم ضرار ان يترك شفقته على جواده واذا

بصفوف الروم قد خرج منها فارس يقود جنبا وكان غلاما
البطريق فلما نظر اليه ضرار صاح بالجواد وسعه الناس يقول
تجلد معي والاشكوتك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس الجواد وشمر اجمه جريه واستقبل ضرار غلاما البطريق
وطعنه فقتله واخذ الجيب منه وربيه واطلق جواده فلحق جيش
المسلمين ثم عاد ضرار نحو البطريق فلما راه قد قتل غلامه
وركب جنبه وابقن عدو الله بالهلاك وعلم انه ان ولي
قتله لا محاله وان وقف اهلكه فلما نظر ضرار الى عدو
الله وتلبده علم ما عنده فاجمع على الهجم عليه وانه لعلي مثل
ذلك اذ نظر الى كردوس من الخيل قد خرج من عسكر الروم
وذلك ان وردان نظر الى صاحبه وقد اشرف على الموت
علم انه ان لم يدركه هلك فقال لقومه ان هذا الشيطان قد اكل
من كبدي قطعه وان لم اقتله اليوم قتلت نفسي ولا بد لي
من الخروج اليه ودع الملوك تعيرني بخروجي الى هذا الضعيف
قال فماذا الت به البطارقة والقياصره والهرقلية
حتى خلف لهم بالصليب لا بد له من الخروج اليه فخرج في عشرة
وهم مدرعون في ارجلهم خفاف من حديد وسواعد من حديد
وبايدهم اعمد من حديد ووردان قد تكفن في لاسه
وعلى راسه النايح فخرج القوم ووردان يقدمهم كانه شعله نار

وَنَظَرَا إِلَى ذَلِكَ اصْطَفَانِ الْمَنَازِلَ لِضَرَارٍ فَقَوِيَ قَلْبُهُ بَعْدَ
أَنْ اتَّفَقَ بِالْهَلَكَ وَنَشَطَ لِلْحَرْبِ بَعْدَ الْارْتِيَاكِ وَصَاحَ بِضَرَارٍ
دُونَكَ الْحَرْبِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ ضَرَارٌ إِلَى مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ تَاهَبَ
لَهُمْ فَيَنْفَاهُمْ كَذَلِكَ وَرَكِبَ خَالِدٌ إِلَى الرُّومِ وَخَرَجَ وَجْهَهُ وَنَظَرَ
إِلَى النَّاجِ وَهُوَ يُلْعِقُ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهِمْ فَقَالَ إِنَّ النَّاجِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
رَأْسِ الْمُسْلُوكِ وَلَا أَشْكُ أَنَّهُ صَاحِبُ الْقَوْمِ وَارَاهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى
صَاحِبِنَا وَمَا الَّذِي يَقْعُدُ نَاعَنَ نَصْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِاصْحَابِهِ تَخْرُجُ
مِنْكُمْ عَشْرَةٌ حَتَّى نَسْأِرِي الْقَوْمَ ثُمَّ خَرَجَ خَالِدٌ فِي عَشْرَةٍ مِنْ
بِخَارِ اصْحَابِهِ فَأَطْلَقُوا الْأَعْنَةَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَصَلَتْ الرُّومُ
إِلَى ضَرَارٍ فَنَاشَتْهُمُ الْحَرْبُ أَذْوَصَلُ إِلَيْهِ خَالِدٌ وَاصْحَابُهُ وَقَالَ
يَا ضَرَارُ ابْشُرْ فَقَدْ سَعَدَكَ الْجَبَّارُ وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الْكُفَّارِ
فَقَالَ ضَرَارُ مَا أَقْرَبَ النَّصْرَ مِنْ اللَّهِ وَالنَّفْثَ بِالرِّجَالِ بِالرِّجَالِ
وَأَنْفَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ بِصَاحِبِهِ وَطَلَبَ خَالِدٌ صَاحِبَهُمْ وَرَدَّ أَنْ وَلَمْ
يَزَلْ ضَرَارٌ عَنْ خَصْمِهِ وَاصْطَفَانِ قَدْ كُلَّ سَاعِدِهِ وَارْتَعَدَتْ
فَرَائِصُهُ وَغَادَتْ فَرَحَتُهُ قَرَحَهُ عِنْدَ مَا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ وَمَنْ مَعَهُ
وَجَعَلَ يَنْظُرُ مَمْنِيًّا وَشَمًّا لَا يَطْلُبُ الْهَرَبَ وَلَيْسَ لِفَرْسِهِ نَهْضُهُ
فَعَلِمَ ضَرَارُ ذَلِكَ فَهَجَمَ عَلَيْهِ بِسِنَانِهِ فَلَمَّا عَلِمَ بِالْمَوْتِ أَلْقَى نَفْسَهُ
عَنِ الْجَوَادِ وَوَلَّى هَارِبًا فَبَادَرَهُ ضَرَارُ فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَنْ جَوَادِهِ
وَطَلَبَ عَدُوَّهُ اللَّهِ حَتَّى لَحِقَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَمَى ضَرَارُ الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ

وَتَصَارَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَتَوَاحَدَا بِالْمَنَايِبِ وَتَغَارَكَ وَكَانَ
عَدُوَّهُ اللَّهِ كَالصَّخْرَةِ الْجُلُودِ وَكَانَ ضَرَارٌ خِفَ الْجِسْمَ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ
أَعْطَاهُ حِيلًا وَقُوَّةً فَلَمَّا طَالَ بِهِمُ الْعِدَاكَ ضَرَبَ ضَرَارٌ يَدَهُ إِلَى مَحْزَمِ
سَرَاوِيلِ عَدُوِّهِ وَاللَّهُ مَعَ مَرَّاقِ بَطْنِهِ فَقَلَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جَلَدَهُ
بِهِ الْأَرْضَ فَصَاحَ عَدُوُّ اللَّهِ وَجَعَلَ لِسْتَجِيرٍ يُوْرِدَانِ وَقَالَ أَيُّهَا
السَّيِّدُ انْقُدْ بِي هُمَا أَنَا فِيهِ فَقَدْ هَلَكْتَ فَصَاحَ بِهِ وَرَدَّ أَنْ يَأْوِلَكَ
مَنْ يَنْقُدُ بِي مِنْهَا وَلَا يَسْبِغُ فِي سَبْعِ خَالِدٍ صَوْتَهَا وَهِيَ تَحَاوِرَانِ
مُطِمَعٌ فِيهِ وَحَمَلُ عَلَيْهِ وَهَمُّ ضَرَارٍ بِقَدْرِهِ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِمَا
الْقَتِيَانِ وَاشْرَفَ نَحْوَهُمَا الْعَسْكَرَانِ وَتَصَارَخَتْ الرُّومُ وَكَبُرَ
اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَمِيلْ ضَرَارُ قَرْنَهُ
دُونَ أَنْ يَرَكَّ عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَتَرَاوَعُ تَحْتَهُ وَيَجْعَلُ لِيَجْمَعَ الْبَعِيرَ وَكُلَّ
وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ مُشْتَغَلًا عَنْ نَصْرِهِ صَاحِبِهِ فَعِنْدَ هَذَا اشْهَرُ ضَرَارُ
سَيْفَهُ وَمَكَنَهُ مِنْ نَحْرِ عَدُوِّهِ وَاللَّهُ فَاحْجُ الشَّيْفِ مِنْ جَانِبِ
حَلْقِهِ فَعِنْدَ هَذَا زَعَقَ عَدُوُّ اللَّهِ زَعَقَهُ عَظِيمًا اسْعَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ
خَمَلَتِ الرُّومُ بِأَسْرَافِهَا فَلَمَّا نَظَرَ ضَرَارُ إِلَى ذَلِكَ وَقَدْ دَهَمَهُ
جَيْشُ الْعَدُوِّ وَقَالَ مَا الَّذِي يَقْعُدُ بِي حَتَّى يَدْرُسَنِي الْخَيْلُ بِخَوَافِهَا
فَاحْتَرَزَ رَأْسَ عَدُوِّهِ وَاللَّهُ وَقَامَ عَنْ صَدْرِهِ وَهُوَ مُضْنَحٌ بِاللِّدْمَاءِ ثُمَّ كَبُرَ
وَكَبُرَ الْمُسْلِمُونَ وَحَمَلُوا وَحَمَلَتِ الرُّومُ وَكَانَ مَا كَانَ فِي تِلْكَ
الْوَقْعَةِ وَكَانَ الطُّغْرُ لِلْمُسْلِمِينَ **وَلَمَّا** كَانَ يَوْمَ كَرْبَلَا

حمل الحسين بن علي رضي الله عنه علي ميمنه القوم قتل منهم مقتله
 عظيم ثم حمل علي الميسره فقتل كذلك ثم رجع الي مكانه
 وقد ضعف عن القتال واصحابه اثنان وسبعون جراحه فوق
 يستريح ساعه بينما هو واقف اذا نه حمر على جهته فاحند
 مسح الدم عن جهته فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع
 علي قلبه فقال الحسين رضي الله عنه لسم الله وعليه رسول
 الله ورفع راسه الي السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا
 ليس علي وجه الارض ثمنه غيره ثم اخذ السهم فاخذ به
 وراظهره فانبعث الدم كأنه مزراب فوضع يده علي الجراحه
 حتى امتلأت دما فري بها الي السماء فارجعت قطره من ذلك
 الدم وما عرفت الحمره في السما حتى رمي الحسين بدمه ثم رفع الثا
 فلما امتلأت دما لطح راسه ولحيته وقال هكذا القتي حدي
 محمد صلى الله عليه وسلم فاقول يا رسول الله قتلني فلان فلان
 فام يزل الدم يخرج حتى ضعف الحسين رضي الله عنه فخر
 عن ظهر الفرس علي خده الايمن فلما نظر الفرس ان الحسين
 خر عن ظهره اقبل الفرس بناصيته ورأسه فمرعها في دم الحسين
 ثم اقبل الي خفيه النساء وكانت اخته زين قد اتخذت له
 السويق في قدح فخرجت فرأت الفرس لحمه ويسيل من عينيه
 الدموع فصاحت وندبت ندبا كثيرا ثم خرّت مغشيه عليهما

وحدتي الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الحارثي قال رايت رجلا
 من الديويه يغرب بالفارس سلمون الهيجاوي جا الي السلطان
 الملك الكامل لما كان العدو علي ثغره مياط واسلم علي
 يديه فحصل بينه وبين الديويه كلام فخرج عنهم قال فقلت
 بغلا او بغله واخذت حصاني علي يدي فتبعوني فحقت منهم
 وانفلت مني الحصان فقلت يا محمد بن عبد الله ان ترجع الي حصاني
 امث بك وطرد الحصان حوي شوطا او اثنين ووقف
 فامسكته وجئت الي السلطان واسلمت وجاهدت وتوفي علي
 الاسلام يركه النبي وذكر اسمه عليه السلام **النوع**
الثاني في اشارات البغال **روي** عن أبي يحيى زكريا بن يحيى
 الوفاري قال قال لي الفضيل بن صالح ابو الوليد للمعافري
 اخو الحكم الحرون وكان جليسا لابن وهب قال قلت لسليمان
 السائح حدثني يا ابا الربيع بشي اذكرك به قال خرجت
 وانا اريد الاستكندريه ولم يكن معي طعام ولا ماء قال
 فمضت بن برحاره فاسترعت اليه رجا ان يكون فيه ماء فلم اجد
 فيه شيئا فاستلقيت فاقبل رجل علي بغل تحنه بقل او مطح
 قال فلما حاداني البغل وقف قال فضربه مزارا فلم يبرح قال
 فترك البقل عنه ثم قاده فاذا هو قد اسرع ثم عاود البقل عليه
 فلم يبرح مصرني فاتاني بطعام وادواه قال قلت من اين هذا

قَالَ مِنْ مَوْنِ غَازِي قَالَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ
فَحَرَكَ الْبَغْلَ فَمَضَى **وَعَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ الْمَيْثُ الدِّينُورِيِّ الرَّافِعِيِّ قَالَ
سَمِعْتُ عَنْ شَيْوْخٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَقُولُونَ لَمَّا ارَادَ أَبُو
الْحَسَنِ الدِّينُورِيُّ الْحِجِّي الْبِنَاخِرَ جَنَّا نَسْتَقْبِلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ بَابِ
سُلَيْمَانَ قَالَ يَا أَبَايَ كَاتِي بِالْمَاسِ عَنِّي يَكُنْ وَكَانَ يَكُنْ قَدْ
أَمَى الشَّيْخُ فَقَالَ كَاتِي بِهِ قَدْ مَاتَ وَقَدْ جِيءَ بِهِ إِلَى هَاهُنَا فَإِذَا
دَنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ عَثَرَ الْبَغْلُ وَوَقَعَ الصَّنَدُوقُ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ
فَوَا اللَّهُ لَقَدْ جِيءَ بِهِ عَلَى بَغْلٍ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْبَابِ عَثَرَ الْبَغْلُ وَوَقَعَ
بِئْسَ الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَ الشَّيْخُ وَرَوَى عَنْ الرَّجُلِ الْمَكَارِيِّ وَكَانَ
بَعْقِبُهُ بْنُ فُلَيْحٍ سَاجِدًا قَالَ كَانَ لِي مَائِدَةٌ بَغْلٌ تَسْمَى بَغَالُ
أَدْخُلُ أَكْبَرَهَا لِلسَّلَاطِينِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا وَجَّهْتُ إِلَى الْأَمِيرِ
تَكِينِ حِينَ يَغْلِي بَغْلِي فَجِئْتُ بِهَا فَمَلَّ الشَّيْخُ الدِّينُورِيُّ عَلَى أَحَدِهَا
إِلَى الرَّمْلَةِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ مَكَمَاتٍ تَكِينِ فَارْسَلْتُ إِلَى فَجِئْتُ
بِغْلِي فَمَلَّتِ الصَّنَدُوقُ الَّذِي فِيهِ تَكِينِ عَلَى أَحَدِهَا فَعَرَّطُ
وَرَمِيْتُ بِالصَّنَدُوقِ فَمَلَّ عَلَى عَدْرِ فَرَحِي بِهِ أَيْضًا فَحَمَلَتْهُ عَلَى عَشْرَةِ
أَبْغَالٍ وَهِيَ تَرِي بِهِ فَوْقَ فِي سَرِّي أَنْ تَكُنْ لَا يَحْمِلُ إِلَّا عَلَى الْبَغْلِ
الَّذِي حَمَلَ عَلَيْهِ الدِّينُورِيُّ فَدَهَبْتُ فَجِئْتُ بِالْبَغْلِ بَعِينَهُ
وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ صَنْدُوقَ تَكِينِ فَحَرَكَ رَأْسَهُ وَسَارَ فَلَمَّا انْزَلْنَاهُ
بِالْبَغْلِ عَلَى الصَّنَدُوقِ وَخَرَجَ الشَّيْخُ فَقَالَ حَيْتُ مَا بَسَ

الْبَغْلُ

إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اعْتَنَيْنَا إِلَيْهِ وَرَكِبَ الشَّيْخُ وَرَجَعَ إِلَى مَقَرِّهِ
وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَزِيدَ الْعَبْدِيِّ قَالَ خَرَجْنَا فِي غَزَاهُ كَابِلًا
وَفِي الْحَمِشِ صَلَاحُ بْنُ أَشْجَمٍ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ قَالَ الْأَمِيرُ
لَا يَشْدُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَسْكَرِ قَالَ قَدْ هَبْتُ بَغْلَتَهُ بِثِقَلِهَا فَاحْدُ
يَصِلِي فَقَالُوا لَهُ أَنْ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا فَمَضَى ثُمَّ قَالَ دَعُونِي
أَصِلِي رَكْعَتَيْنِ فَقَالُوا النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا قَالَ إِنَّمَا حَفَّتَانِ
قَالَ قَدْ غَاوَقَا قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ بَغْلِي
وَتَقْلَهَا قَالَ فَجِئْتُ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ **النَّوْعُ الثَّلَاثُ**
يُشَارِتُ بِالْحَمِيرِ **كَانَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْسُلُ حِمَارَهُ
بَعْفُورًا إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَيَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُ
الِدَارِ أَوْ مِي إِلَيْهِ أَنْ جِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَيْنَا عَنْ هِرُونَ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ هَلَكَ حِمَارٌ لِلْفَضِيلِ
بَنِ عِيَّاضٍ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ لَيْسَتْ فِيهِ عَلَيْهِ الْمَائِيَا كُلُّ مَنْ فَضَلَهُ
قَالَ قَتِيلٌ لَهُ قَدْ هَلَكَ الْحِمَارُ قَالَ فَجَافَقَعَدْتُ فِي الْحِمَارِ
قَالَ ثُمَّ قَالَ أَخَذْنَا عَلَيْهِ مَجَامِعَ الطُّرُقِ فَجَا الْحِمَارُ فَوْقَ
عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
قَالَ ابْنُ رِزَّازٍ حَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو حَرِيرَةَ حَبِيبُ بْنُ خَدْمٍ حَاجِبِينَ
حَتَّى إِذَا كَانَ شَرَفُ الْبَغْلِ قُلْتُ حِمَارِي مِنَ اللَّيْلِ لِيْلَهُ ظِلْمًا وَعَلَيْهِ
مَتَاعِي فَقَالَ لِي تَعَالِ بِنَانِدُ عَوَا اللَّهُ فَجَلَسْنَا نَدْعُو فَجَا الْحِمَارُ حَتَّى

حَتَّى وَقَفَ عَلَيْنَا فَمَا قَدْ نَأْمِنُهُ الْآيَتَهُ **وَقَالَ**
أَبُو أَيُّوبَ الْحَمَالِ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَهُي إِذَا نَزَلَ مِنْزِلًا
يَسْتَفِرُّ عَمْدًا إِلَى حِمَارِهِ وَقَالَ فِي أَذْنِهِ كَسْتَارِي أَنْ
أَشْدَّكَ فَإِنْ لَا أَشْدَّكَ وَارْسَلَيْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَا تَأْكُلُ الْكَلَا
فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَرْجِعَ قَعَالِي فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الرَّحِيلِ يَأْتِيهِ
الْحِمَارُ **وَقَالَ** مجاهد بلغني أن دانيال الأكبر
قَرَأَ التَّوْرَةَ ذاتَ يَوْمٍ فَاتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَجَاسُوا خِلَالَ الدَّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا فَطَوَى التَّوْرَةَ وَقَالَ يَا رَبُّ مَنْ هَذَا
الَّذِي يَكُونُ خِرَابَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَلَى يَدَيْهِ وَهَذَا كَيْ سَرَايِلَ
فَاتَى فِي الْمَنَامِ أَرْتِيًا بَارِضَ بَابِلَ يَقَالُ لَهُ نَحْتُ نَصْرَ عَالِيًا قَبِيرًا
قَضَيْتُ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ تَجَهَّزَ بِمَالٍ عَظِيمٍ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ
أَرْضِ بَابِلَ تَرَفَعَهُ أَرْضُ وَتَضَعَهُ أُخْرَى حَتَّى إِذَا وَرَدَ أَرْضَ بَابِلَ
وَمَدَّهَا يَوْمِيذٍ سَجَّادِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مِنْ أَنْتَ وَمِنْ
أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَمَلْتُ مَعِيَ
أَمْوَالًا أَقْسَمُ عَلَيْهَا عَلَى فَقَرَاءِ أَرْضِكَ وَتِيَا مَا هُمْ فَأَنْزَلَهُ الْمَلَكُ
وَإَكْرَمَهُ فَجَعَلَ يَطْلُبُ الْإِيْتَامَ وَالْفُقَرَاءَ وَيُعْطِيهِمْ وَيَسْأَلُ
عَنْ أَسْمَائِهِمْ حَتَّى قَسَمَ مَا لَا كَثِيرًا وَلَا يَظْفَرُ بِمِخْتِ نَصْرٍ حَتَّى أَعْبَاهُ
ذَلِكَ فَبَعَثَ يَطْلُبُ مِنْ قُرَى بَابِلَ وَمَدَائِنِهَا حَتَّى يَطْفُرَ بِهِ فَلَمَّا
يَبْسُ مِنْهُ فَخَرَجَ غَلَامٌ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْعَصْرِ قُرَى بَابِلَ لِلْمِيرَةِ

فَمَرَّ بِغَلَامٍ مَرِيضٍ عَلَى طَرَفِ النَّاسِ قَدْ اخْتَدَ لَهُ عَرِيْشًا وَقَدْ فَرَشَ لَهُ
رَمَادًا بِهِ الدَّرَفُ يَسِيلُ الْمَا الْأَصْفَرُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ غَلَامٌ دَانِيَالُ
رَأَى مِنْظَرًا فَطَبِيعًا فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا غَلَامُ قَالَ أَنَا غَلَامٌ مَرِيْطٌ لَسْتُ
أَكْدُ عَلَى أَمْرٍ لِي عَجُورٌ حَتَّى أَصَابَنِي مَا تَرَى فَعَجَزْتُ عَنِّي فَوَضَعْتَنِي هَاهُنَا
لِيُعْطِفَ النَّاسُ عَلَيَّ وَالْمَارَّةُ فَاصِيبُ الْكُسْرَةِ وَالشَّيْ قَالَ لَهُ مَا
أَسْمُكَ قَالَ مَا سَأَلَ عَنْ أَسْمِي قَالَ — أَنْ مَوْلَايَ قَسَمَ مَا لَا لَبِثًا
بَيْنَ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَكَيْفَ غَبْتُ عَنْهُ فَأَخْبَرَنِي مَا أَسْمُكَ
حَتَّى أَخْبَرَهُ بِمَخَالِكَ فَبَعْطِيكَ قَالَ أَسْمِي نَحْتُ نَصْرَ فَانْصَرَفَ الْغَلَامُ
إِلَى سَيِّدِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى قَالَ — دَانِيَالُ هَذَا بَعْغَتِي وَأَسْتَرُّ
فِي نَفْسِهِ وَقَالَ ابْطَلِقْنَا إِلَيْهِ فَانْطَلَقَا حَتَّى آتَيَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا
أَسْمُكَ قَالَ — أَسْمِي نَحْتُ نَصْرَ وَأَنَا غَلَامٌ مَرِيْطٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ
وَلَكِنْ انْقَلَبَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ فَاصْبَأْنَا الشَّدَّ وَعَجَزْتُ عَنِّي أَمْرًا
فَالْفَتْنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَمَرَ عَلَامَهُ فَعَسَلَهُ وَطَبَّخَهُ وَكَسَاهُ
ثُمَّ حَمَلَهُ حَتَّى جَاءَهُ إِلَى أُمِّهِ فَأَجْرِي عَلَيْهِ حَتَّى يَبْرَأَ وَصَحَّ وَكَانَ قَبْلَ
أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْمَرْضُ كَخَرَجَ مَعَ انْتِزَابٍ لَهُ إِلَى الْبَرَادِيِّ فَخَتَّطُوا لَهُ
وَكَلَمُوا لَهُ فَمِنْهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى سَهَوْا إِلَى الْقَدْرِ فَحَضَرُوا لَهُ حَزْمَةً
فِيَدْخُلُ بِهَا السُّوقَ فَيُبْعَثُهَا فَكَانَ مَعِيشَتَهُ وَمَعِيشَةُ أُمِّهِ فَلَمَّا
صَحَّ قَالَ — لَهُ دَانِيَالُ يَا نَحْتُ نَصْرَ هَلْ تَعْلَمُ إِنِّي أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ
فَالْتَمَسْتُكَ نَعَمْ قَالَ فَمَا رَأَيْتُكَ أَنْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَافِي هَلْ أَتَيْتُكَ

مكابي قال تاسيدي صنع أحد باحد الادون ما صنعت بي من
ابن اقدر علي مكافاتك قال احبرني ان ملكت يوماً من الدهر
بابل وعزوت بلاد بني اسرائيل فلي الامان منك ولاهل بيتي
قال نعم فان هذا منك استهزأ بي قال لابل هو الحد مني
قال له امه ياسيدي ان كان الذي تقول حق فانت الملك
وهو تبع لك قال دانيال النبي كتاباً اماناً لي ولاهل
بيتك كتابك علامه بيتي وبيتك وبين اهل بيتي واعطيتك
عشرين ألف درهم ثم ودع الملك ولحق بيلاده معه تحت نصر
ففرق تلك الدراهم في الغله التي كان يرأس عليهم وكساهم
واشتري لهم الدواب وكان طريقاً كاتباً ادنياً فانطلق
الى سنجاريب الملك فانتسب له ولزم بابه في اصحابه فكانت جميعهم
في اوره وكان مظفراً ولما مات الملك سنجاريب استخلف
ابن ابنه وقال بجاهد بل استخلف تحت نصر وقال الحسن استخلف
سنجاريب ابن ابنه واستخلف ابن ابنه تحت نصر فقام فيهم تحت
بابل يعمل فيهم ما كان يعمل سنجاريب حتى عظمت الاحداث في
بني اسرائيل واحبب الله تعالى ان ينتقم منهم ومات الملك صدقه
وقتلوا اشعياء فاستخلف الله عليهم ملكاً يقال له ناشبه
بن موص راجلاً من بني اسرائيل وبعث اليهم ارميا نبياً قال
وهب فلما بلغهم ارميا رساله رثهم وسمعوا ما فيها من الوعيد
والعذاب

قال في كتابه ان هذا الكتاب اخذ به ولاهل
بيتك والذهب واعطاهم دراهم

والعذاب غضبوا وطمهوه وكذبوه وقالوا كذبت واعظمت
علي الله المزمه ولقد اعتراك الجنون فاخذوه وقيدوه وسجنوه فعند
ذلك بعث الله تبارك وتعالى عليهم تحت نصر ينتقم منهم فاقبل
يسير نحوهم حتى نزل بساحتهم فحاصبرهم فلما طال بهم الحصر نزلوا
على حكمه وفتحوا الابواب فحللوا الازقه فد لك قوله تعالى فحاصروا
خلال الديار وكان وعداً مفعولاً وحكم فيهم حكم الجاهليه
وبطش فيهم بطش الجبارين فقتل منهم الثلث وسبي الثلث وترك
الزمني والشيوخ والعجايز ثم وطبهم بالخيول وهدم بيت المقدس
وساق الصبيان ووقف النساء في الاسواق محسرات وقتل المقاتله
وخرم الحصون وهدم المساجد وحرق التوراة وسال
عن دانيال الذي كان تحت الكتاب فوجدوه قد مات فاخرج اهل
بيته الكتاب اليه وكان فيهم دانيال بن حرقيل الاصغر
وميشايل وعزرايل وميخايل وكان دانيال بن حرقيل
حلفاً من الاكبر وكان اعطاه الله الحكمة وكان عبداً صالحاً
قال بن عباس انه مرق كتاب امان دانيال وسبي
هو لاي الغله وكانوا وصفاً وكان ابرهم دانيال
وهو دانيال الحكيم الذي انقذ الله به بني اسرائيل من ارض بابل
فعد تحت نصر حين نظروا دانيال وسبح كلامه ورأي
حكمته الى جنت في فلاحه من الارض فالتقي فيه دانيال

مع شبليين واطبق عليه الجب وهو مغلول وقتل على دم يحيى
نزل كبريا سبعين الفا وعلى دم زكريا سبعين الفا وذلك
انما بعث الله تعالى تحت ضرع قومه لهم بما صنعوا بارميا وهي
وركريا وقتلها وذلك انه قتل بالموضع الذي قتل فيه يحيى وزكريا
فراي دماهما تعلي فقال عن ذلك فقالوا له هو دم نبين ولا
مسكن حتى يقتل كل بني مناسبعون الفا قال فلما قتل تحت ضرع
على دماهما هذه العدة سكنت تلك الدماء قال بن
عباس لم يقتل كمالا ولا وليدا ولا امرأة وانما قتل ابنا الحرب
وقاده الجيوش حتى استكمل هذه العدة ودانيال في الجب مع
الشابين سبعة ايام فاوحى الله تبارك وتعالى لابني من انبياء
بني اسرائيل كان يكون في ناحية من بلاد الشام ان انطلق
فاستخرج دانيال من الجب فقال يا رب ومن يدلي علي
قال هو في موضع كذا وكذا اريد لك عليه مركبك
فركب اثنائه فخرج بعدوا وروح وميت حتى اشيى الى ذلك
الموضع فدارت جمارته به ثلاث مرات من ارض فخر ف
ان يغنيه بها فقال يا صاحب الجب فلما به دانيال
فقال قد اسعفت فمات زيد قال انا رسول الله اليك لاستخرجك
من هذا الموضع فقال عند ذلك دانيال الحمد لله الذي لا
ينسى من دله والحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه الى عيره

والحمد لله الذي يحزي بالاحسان والحمد لله الذي
يحيى بالسيات غفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا ويخرج
كربتنا فاستخرجه وان الشبلين احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله مشيان معه وقد دعا النبي الذي ارسل اليه
منهما حتى عزم عليهما دانيال ان يرجعا الي العيشة **النوع**
الرابع في اشارات الكلاب **ذكر** ابو نصر السمرقندي
قال كان موسى عليه السلام يباحي ربه عز وجل فلما
امراد الانصراف قال الله عز وجل على طريقك قد توفي حبيب
من احبابي فجهزه وادفنه فراي موسى قوما يضربون اللبن
فقال هل مات في هذا القرب رجل زاهد فقالوا لا نعرف
مثل هذا قال فهل مات احد قالوا كان في مجلسنا رجل
فاستقى فاجر قد توفي فلم نرى دينا ان تدفنه فزميناه في البير
فقال موسى عليه السلام فاعينوني حتى اخرجوه من البير فعاونه
على اخراجه من البير فكفنه ودفنه ثم قال يا رب
انك قلت المومنون شهداء الله وقد شهدوا عليه بالفسق فكيف
هذا فقال الله سبحانه وتعالى ما علموا منه عشر عشرين ما قد علمته
منه من الفسق ولكن عمل عمار حنت بك عنه وغفر له معاصيه
فقال موسى يا رب دلني على ذلك العمل فقال الله سبحانه
كان مشى في بعض الطرقات فراي كلبا كان يلث من العطش

فبلغ يرألهم يكن عليه دلو ولا جبل فارسل من يد له في البير
 حية ابتل راسه ثم عصره حتى شرب الكلب فلما استقر على ذلك
 الكلب غفرت مغاصيه وجعلته من اجابني وعاملته بحري
وعن علي هديره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
 رجل مشى في الطريق اشتد عليه العطش فوجد بيرا فترجل
 فيها فشرب فخرج فاذا كلب يلهث يا كل التراب من العطش
 فقال الرجل لقد بلغ هذا الرجل من العطش مثل الذي بلغ بي
 فترجل البير فراحقه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب
 فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا
 قال في كل بيد رطبه اجر **وعنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال غفر لامراه مؤسمه مرت بكلب علي راسه يلهث يكاد يقتله
 العطش فترعت خفها فاوثقته بخارها فترعت له من الماء
 فغفر لها بذلك **وعن** محمد بن خلاد قال قدم رجل على
 بعض السلاطين وكان معه عامل ارمينية منصرفا الى منزله
 فمر في طريقه بمقبره واذا قبر عليه قبه مبنية مكتوب
 عليها هذا قبر الكلب فمن احب ان تعلم خبره فليمن الى قرية كنيه
 فان فيها قبر خبزه فسالك الرجل عليها نقصد ها ودلوه على
 شيخ فبعث اليه فاحضره واذا بشيخ قد جاوز المائة سنه فساله
 قال نعم كان في هذه الناحية ملك عظيم الشأن وكان مستهزا

في القبر فدلوه

بالنزهه والصيده والسفر وكان له كلب قد رباه وسماه
 باسيرا لا يفارقه حيث كان فاذا كان وقت غدايه وعشاياه
 اطعمهما ياك كل فخرج يوما الى بعض تهراته وقال لبعض
 غلمان قل للطباخ يصلح لنا ترده لبس فقد اشتتهت فاصحوا
 ومضى الى تهره فوجه الطباخ فجاءه لبس وصنع له ترده عظيمه
 ونسي ان يغطيها بشي واستغل بطبخ شيئا اخر فخرج من بعض شقوق
 الجيطان ففتح وكرع في ذلك اللبن ومج في التبرده من سمه
 والكلب راض يري ذلك كله ولو كان في الاقي حيله
 لمتها ولكن لا حيله للكلب في الاقي والحية وكان عند
 الملك خاويه حرسا منه قدرات ما صنعت الاقي وواقي الملك
 من الصيد في اخر النهار فقال تا علمان اول ما تقدموا الى التبرده
 فلما صنعت بين يديه اشارت الحرسا اليهم فلم يفهموا ما تقول
 ونح الكلب وصاح فلم يلبثت اليه ولج في الصباح فلم يعلم مراده
 ثم رجع اليه بما كان يري اليه في كل يوم فلم يقربه ولج في الصباح
 فقال للعلمان نحوه عنها فان له قصه ومد يد اليه اللبن فان
 راه الكلب يريد ان ياكل طفر الى وسط المايده وادخل
 فمد يده في العضاره وروع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه
 وبقى الملك متعجبا منه ومن فعله فاومت الحرسا الهم فغفروا
 مرادها بما صنع الكلب فقال الملك لندمايه وحاشيتان

شيئا قد اتى بنفسه لحقيق كفايته وما حمله ويد منه غيري
 ود منه بين ابيه وامه **ورينا** عن ابي بكر محمد بن خلف ابن
 المرزبان انه قال - حدثني بعض اصداقاي قال خرجت ليلته وانا
 سكران فقصدت بعض البساتين لامر من الامور ومعى كلبان لي
 كنت ربيتهما ومعى عصا فحملتني عينايا فاذا الكلبان ينبحان
 ويصيحان فانتبهت بصياحهما فلم ادر شيئا انكره فضررتهما وطردتهما
 رمت ثم اعاد الصياح والنباح فابتهما في وطردتهما فما احسنت
 الا وقد سقط علي بحركاتي بايديهما وارحلتهما كما يترك اليقضان
 النائم لامر هائل فوثقت فاذا باسود ساج قد قرب مني فوثقت
 اليه فقتلته ثم انصرفت الي منزلي فكان الكلبان بعد الله تعالى
 سبب خلاصي **وعن** ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي
 قال - كنت في ابتداء امري في جزيرة من جزائر البحر
 وكان لي فرس وكلب فكن اصطاد الوحش وكان لي قعب فيه
 لبن فحيت يوما لاشرب اللبن ففتح علي كلبتي وحمل علي عمله
 شديده ومنعني عن شرب اللبن فتعجنت منه وتاخرت ثم قصدت
 ثانيا لاشربه فحمل علي الكلب ثانيا فتاخرت فلما كان الثالثة
 قصدت لاشرب فانكب الكلب علي القعب وشرب اللبن فقهرت
 من ساعته ولعل الكلب كان ينظر في حيه فحمل راسه في اللبن
 فبدل نفسه اشفاقا علي فصار ذلك سبب ثوبي ودخولي

في هذا الامر فانظروا واذلك الكلب **ونذكر** علي
 بن الحسن الشاذلي عن ابيه قال - حدثنا ميسر الرومي مولى ابي ابي
 نولي له كان يعرف بابي عثمان المديني وكان تاجرا عظيما
 المال يحدث انه كان في حواره يعقد رجل يلعب بالكلاب
 فاسحر يوم في صاحبه فتبعه كلب كان حصه من بين سائر الكلاب
 فودعه فلم يرجع فمشى حتى انتهى في قوم كات بينه وبينهم عداوة
 فصاد فوه بعير حديد فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه
 فقتلوه ودفنوه في الدار والكلب يراهم فخرج الكلب وقد
 لحقته جراحه فجا الى بيت صاحبه يعوي وامقدت امر
 الرجل ابنها وانه تلف فاقامت عليه المائت ثم انها طردت
 تلك الكلاب من الدار فلزم ذلك الكلب الباب لمربه
 احدا الذين قتلوا صاحبه وهو رايض فعرفه الكلب ونشبه
 وعلق به فاجهد المخذرون في تخليصه منه فلم يقدر واارتفعت
 ضجه وجا حارس الدرب فقال انه لم يعلق هذا الكلب بالرجل
 الا وله معه قصه ولعله الذي جرحه وخرجت ام القليل
 فواف الكلب متعلقا بالرجل وسعت كلام الحارس فذكرت
 ان هذا الرجل ممن يجادي ولدها فوقع في نفسها انه قاتله فتعلقت
 به وادعت عليه القتل وارتفعت الي صاحب الشرطة فحبسه
 بعد ان ضرب ولم تغير فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد

ايام اطلق الرجل فلما خرج علق به الكلب ففرق بينهما
وما زال سعى خلفه ويصيح لي ان ادخل بيته فدخل خلفه
وتبعه صاحب الشرطه من حيث لا يعلم فكيس الدار فاقبل
الكلب تحت مخاليه موضع القنيل فتبش فخرج الرجل
فضرب المتهم فاق على نفسه وعلى الباقي قتل وطلبوا **الشدة**
ابوعبيده لبعض الشعراء.

يخرج عنه جاره وشقيقه وينبش عنه كلبه وهو ضارب
والـ ابوعبيده قيل هذا الشعر في رجل من اهل
البصرة خرج الى الحان سطر كاه فابته كلب له فضربه وطرده
فكره ان يتبعه ورماه كحرفاد ماله فاني الكلب الا ان يتبعه
فلما صار الى الموضع وثبت عليه قوم كات بينهم وبينه طائفة
وكان معه جاره واخ مهربا عنه وتركاه واسلماه
فخرج حراحت كثيرة ورعى في يبر وحشي عليه الشراب
حتى واروه ولم يشكوا في قلوبهم انه قد مات والكلب منع هذا
يهر عليهم وهم يترجمونه فلما انصرفوا الى الكلب الى راس البير
فلم يزل يعوي ويحث التراب مخاليه حتى ظهر راسه
وفيه نفس يتردد وقد كان اشرف على التلف ولم يبق فيه
الاحشاشه نفسه ووصل اليه الروح فينما هو كذلك
اذ مر اناس فانكروا مكان الكلب وراوه كانه حفر قبراً

نجا واذا همر بالرجل على تلك الحال فاستخرجوه حياً وحملوه
الى اهله فزعم ابو عبيده ان ذلك الموضع يد غامير الكلب
وروي عن محمد بن الحسين بن شداد قال ولا في القاسم خ لفة
احمد بن ميمون يستأبدر ان قصدت على بن احمد الراسبي الى دور
الراسبي فترلت في بعض منازلها فوجدت في حوادي جنداً من
اصحابه يعرف بسيم كان يرسم بطف علامه واذا كلب له يخرج
مخروجه ويدخل بدخوله واذا جلس على بابيه قربه وغطاه
مدواج كان عليه فسالت الراسبي عن محل الغلام وكيف
يقنع الامير منه بدخول الكلب عليه ويرضى منه بذلك
وليس كلب صيد ولا رين قال الوليد سله عن حديثه
فانه يحرك لسانه فاحضرت الغلام وسالته عن السبب الذي
استحق هذه المنزلة منه قال هذا خلصني بعد الله عز وجل
من امر عظيم فاستبشعت هذا القول منه وانكرته عليه
فقال لي اسعج حديته فانك تعدرني كان بصحبي
رجل من اهل البصرة يقال له محمد بن بكر لا يفارقني يواكمني
ولعاشري على النيد وغيره منذ سنين فخرجنا نقاتل اهل
الدينور فلما رجعنا وقرنا من منزلنا كان في وسطى هيان
فيه جملة دنائير ومعي متاع كثير اخذته من العبيد
قد وقف عليه باسره فترلنا في موضع فاكلنا وشرنا فلما

عمل الشراب في عَمْدٍ إِلَيَّ فَشَدَّ يَدَيَّ إِلَى رَحْلِي وَوَقَعَنِي بِكَافًا
 وَرَجِي نِي فِي وَادٍ وَاحِدٍ كُلَّمَا كَانَ مَعِيَ وَتَرْتِي وَمَضَى وَابَسَتْ
 مِنْ الْحَيَاةِ وَمَعْدُ هَذَا الْكَلْبُ مَعِيَ ثُمَّ تَرْتِي وَمَضَى فَمَا كَانَ بَاسِعَ
 مِنْ أَنْ وَافَانِي وَمَعَهُ رَغِيفٌ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَأَكَلْتَهُ
 وَلَمْ أَزَلْ أَحْبُوهُ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ مَا فَشَرْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلْ الْكَلْبُ
 مَعِيَ يَا قِي لَيْلَتِي لَعُوِي إِلَيَّ أَنْ أَصْبَحْتُ فَحَمَلْتِي عَيْنِي وَقَدَّتْ الْكَلْبُ
 فَمَا كَانَ بَاسِعَ مِنْ أَنْ وَافَانِي وَمَعَهُ رَغِيفٌ فَأَكَلْتَهُ
 وَفَعَلْتُ فَعْلِي فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ
 غَابَ عَنِّي فَقُلْتُ مَضَى بَحْنِي بِالرَّغِيفِ فَلَمْ الْبَثْ أَنْ جَاءَ وَمَعَهُ
 الرَّغِيفُ فَرَجِي بِهِ إِلَيَّ فَلَمْ أَسْتَمِ أَكَلُهُ وَالْأَوَابِي عَلَى رَأْسِي
 يَبْكِي وَقَالَ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا وَأَيْشَ قَضَتُكَ وَتَزَلْ
 فَلَ كِتَابِي وَأَخْرَجَنِي فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِمَكَانِي وَنَ
 ذَلِكَ عَلَيَّ قَالَ — كَانَ الْكَلْبُ يَأْتِينِي فِي كُلِّ يَوْمٍ فَنُطْعِ
 لَهُ الرَّغِيفَ عَلَى رِسِّهِ فَلَا يَأْكُلُهُ وَقَدْ كَانَ مَعَكَ فَأَنْكَرْنَا
 رَجُوعَهُ وَلَيْسَ أَنْتَ مَعَهُ فَكَانَ لِحِمْلِ الرَّغِيفِ بَغْيُهُ وَلَا يَذُوقُهُ
 وَيَخْرُجُ بَعْدَ مَا أَنْكَرْنَا أَمْرَهُ فَاتَّبَعَهُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْكَ
 هَذَا مَا كَانَ مِنْ خَبْرِي وَخَبْرَ الْكَلْبِ فَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدِي
 مَقْدَرًا مِنْ الْأَهْلِ وَالْقَرَابَةِ قَالَ فَرَأَيْتَ أَتَى الْكُفَّافُ فِي
 بَيْتِهِ أَثَرًا أَتِيحًا **وَرَوَيْنَا** عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوقَانِ

أَنَّهُ قَالَ — حَدَّثَنِي إِصْحَابُ بَيْتٍ قَالَ دَخَلْتُ مَدِينَةً قَدْ ذُكِرَ مَا
 إِلَيَّ فَجَعَلْتُ الْحَلَبَ شَيْئًا اسْبَرَقَهُ فَلَمْ أَصِبْ وَوَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى صَبْرٍ فِي
 مَوْسَرٍ فَمَا زِلْتُ أَحْتَالُ حَتَّى سَرَقْتُ كَيْسَالَهُ وَاسْلَلْتُ فَمَا جَرَتْ
 عَيْنِي لَعِيدٍ إِذَا عَمُوزَ مَعَهَا كَلْبٌ قَدْ وَقَعْتُ فِي صَدْرِي تَبُوسِي
 وَتَلَزَمَنِي وَتَقُولُ — يَا بَنِي قَدْ بَيْتَكَ وَالْكَلْبُ يَصْبِرُ وَيَلُودُ
 فِي وَوَقَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا وَجَعَلْتُ الْمَرَاهُ تَقُولُ يَا اللَّهُ
 انْظُرُوا إِلَى الْكَلْبِ يَمِيفُ قَدْ عَرَفَهُ فَجَبَّ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَتَشَكَّيْتُ
 أَنَا فِي نَفْسِي وَقُلْتُ لَعَلَّهَا أَرْضَعْنِي وَأَنَا لَا أَعْرِفُهَا وَقَالَتْ تَحْيَ مَعِيَ
 إِلَى الْبَيْتِ وَتَقِيمُ مَعِيَ فَلَمْ تَزَلْ نِي حَتَّى مَضَيْتُ مَعَهَا إِلَى بَيْتِهَا وَإِذَا
 عِنْدَ مَا جَمَاعَةُ أَحْدَاثٍ يَشْتَرُونَ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغَوَايِدُ وَالرَّجَاجِينَ
 فَفَرَحَوَانِي وَاجْلَسُونِي مَعَهُمْ وَرَأَيْتُ لَهُمْ بَزَّةً جَسَنَةً فَوَضَعْتُ عَيْنِي
 عَلَيْهَا فَجَعَلْتُ أَسْقِيهِمْ وَيَشْتَرُونَ وَارْقُوقُ نَفْسِي إِلَيَّ أَنْ تَأْمُوا
 وَنَامَ كُلُّ مَنْ فِي الدَّارِ فَقُمْتُ وَكُورْتُ مَا عِنْدَهُمْ وَذُهِبَتْ
 أَخْرَجَ فَوَيْتَ عَلَى الْكَلْبِ وَتَبَهُ الْأَسَدُ وَصَاحَ وَجَعَلْتُ يَتَرَاوَعُ
 وَيَبْخُ إِلَى أَنْ أَتَيْتُهُ كُلَّ نَائِمٍ فَحَمَلْتُ وَأَسَحَيْتُ فَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ فَعَلُوا
 مِثْلَ فَعَلْنَاهُمْ بِالْأَمْسِ وَفَعَلْتُ أَنَا أَيْضًا بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ
 أَوْقَعَ الْحَبْلَ فِي أَمْرِ الْكَلْبِ إِلَى اللَّيْلِ فَمَا امْكَنَّتِي فِيهِ حَبْلُهُ فَلَمَّا
 نَامُوا رَمَتُ الَّذِي رَمْتُهُ فَإِذَا الْكَلْبُ قَدْ عَارَضَنِي بِمِثْلِ
 مَا عَارَضَنِي بِهِ فَمَا زِلْتُ أَحْتَالُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا ابَسْتُ طَلَبْتُ الْخُلَاصَ

منهم بآدمهم وقلت لهم انا اذنون اعزكم الله فاني على مقار
فقالوا الامر للعجز فاستاذنتها فقالت هات ما معك
الذي اخذته من الصير في وامي حيث شئت ولا تقم في هذه
المدينة فانها لا يتهيأ لاحد يعجل معي فيها عملا فاخذت
الكيس واخرجتني ووجدت انا ايضا مناي ان اسلم من يد
مكان فصاراي ان اطلب منها نفقه فدفعني وخرجت
معني حتى اخرجتني من المدينة والكلب معها حتى جرت
حدود المدينة ووقف ومضيت والكلب يتبعني حتى بعدت
ثم تراجع ينظر الي ولبثت وانا انظر اليه حتى غاب عني
وقال ابو بكر محمد بن حلف بن المرزبان اخبرني بعض الصواع
من اهل الجبل قال كنت انا وجماعه خارجين الى اصبهان
فلما صرنا في بعض الطريق مررنا بخان خراب ليس فيه احد
واذا كلب ينبح واذا اخره شديده فدخلنا باجمعنا
الخان فاذا نحن برجل من اصحابنا يعرفه كان من الصواع كان
معه كلب لا يفارقه حيث كان واذا بعض المنجيين قد وقع
عليه وكان اليهم فطنا فلما راي المنبح ان حيلته ليس تنفذ
له طرح في حلقه وترا ليخفه به فلما راي الكلب ذلك
ثار الى المنبح فحش وجهه وعض فقاها وطرح منه قطعة
لحم سقط المنبح مغشيا عليه فخلصنا من خلق ضاحنا الوتر

وكان قد اشرف على التلف ومضنا على المنبح ولفناه بوتره
ودفعناه الى السلطان **وروي** ان ابراهيم الخواص كان
جالسا في مجلس بالري وعنده جماعة اذ سمع صوت الملاح
من الجيران فاضطرب من ذلك من كان بالمسجد وقالوا يا ابا اسحق
ما تري فخرج ابراهيم من المسجد نحو الدار الذي فيها المنكر فلما
بلغ طرف الدقاق اذا كلب رابض فلما قرب منه ابراهيم نبح
عليه وقام في وجهه فعاد ابراهيم الى المسجد وتفكر ساعة
ثم قام مبادرا وخرج فمر على الكلب فقبض له الكلب فلما قرب
من باب الدار خرج له شاب حسن الوجه وقال ايها الشيخ
لم اتر عجت كنت وجهت بعض من عندك فابلق لك كلما تريد ثم قال
على عهد الله وميثاقه لا شربت ابدا وكسر جميع ما كان عنده
من الاكلات وارق الشراب وتاب وصار من اهل الخير ولزم
العبادة ورجع ابراهيم الى المسجد فلما جلس سئل عن حوجه
في اول مره ورجوعه ثم خروجه في الثانية وما كان من
امر الكلب فقال نعم انما نبح على لفساد كان دخل على قلبي في عقدي
كان بيني وبين الله تعالى لم انبئه له في الوقت فلما رجعت الى الموضع
ذكرته فاستغفرت الله تعالى منه ثم خرجت الثانية فكل ما
رايتوه هكذا كل من خرج الى انزاله نهي او منكرا واما معروف
تمحرن عليه اشيا من المخلوقات بفساد عقدي بينه والله تعالى

فاذا وقع الامر على الصحة لم يتحرك عليه شئ فكان على ما عاينتموه
وسمعت ابا محمد عبد الصمد بن عمرو بن طاهر الاخصاصي قال
كان لنا كلب وكان يسرح مع الغنم صحبه الراعي دائما فلما كان
في بعض الايام جا الى البيت وحده فامقدت الغنم فلم اجد لهم
فقلت له واين الغنم فولي خارجا ثم جا ومعه الغنم والراعي فقلت
للراعي الكلب جا اليك قال نعم **وسمعت** محمد بن عمرو بن شهم
الدولة حسن الاخصاصي قال كان معاني الاخصاص موزن
بالجامع سمي منصور ويعرف بابوا الركوات وكان لنا كلب
وكان من عادته ان الموزن اذا اذن لا يزال الكلب يعوي حتى يفرغ
الادان وكان نضربه فلا يقطع العوا الى ان يفرغ الموزن
واذا اذن غير ذلك الموزن لا ياتي الكلب ولا يعوي فلما كان
في بعض الايام نأخر الموزن عن اول الوقت في الفجر فجا الكلب
الى باب داره ينبح ويتعلق بالباب ويحركه ويخمشه مخالبه فانتبه
الموزن لذلك وجا الى الجامع وهذه الحكاية مشهورة باخلاص
الخلاق **وقال** احمد بن عظام كتبنا لينا وكان
باصبهان البوتا والمجاغة وكان الموت كثير وقال
في حصين يعني الحصين بن جميل يا ابا يحيى تعال
حتى نرتفع الى زهير فخير به بما لبث الينا فقلعه يدعوا
لهم بدعوه عن زهير بن نعيم النابلي فانتبه فاحبرته

فاخبرته بما لبث الينا من كثرة الموت فقال لي لا تأمن الموت قلته
ولا تخاف من كثرة ثم قال حدثني معدي عن رجل يكنى بالي البعيد
وكان قد ادرك زمن الطاعون قال ابو العيل كنا نطوف
في القبائل وندفن الموتى فلما كثروا لم نقو على الدفن فكان يدخل
الدار قد مات اهلها ففسد بابها قال فدخلنا دارا ففتشنا
فلم نجد فيها احدا حيا قال فسددنا بابها قال فلما مضت الطواعين
كنا نطوف القبائل ونترع تلك السدة التي سدناها فترعنا
سد ذلك الباب الذي دخلناها فلم نجد احدا حيا فاذا نحن بسلام
في وسط الدار طري ذهين كانه اخذ ساعدا من حرامه قال
ونحن وقوف على الغلام نتعجب منه قال قد حلت كلبه من شق احد
او حرق في خايط قال فجعلت تلود بالغلام والغلام
يحبو اليها حتى مض من لبنها قال زهير قال معدي
رايت هذا الغلام في مسجد البصرة وقد قبض على لحيته
الوع الخامس في اشارات الهرة ان حدثت عن
الشيخ العارف القدوة فخر الدين القارسي رحمه الله عليه
انه قال ائت بالكل نكاه مده سين يعني الخائف التي
بالقاهرة المعربة قال وكان لنا هرة وكان لها ضيق من
الطعام بوضع لها في السماط مع طعام الجماعة وكان من عادتها
انها لا تقربه الا اذا مال الخادم الصلاة فتقدم اليها

المعين لها ولا تعدوه الي غيره فتتناوله في مكانها على السطاح
فاذا فرغت من اكله بقيت جالسه في مكانها الي ان يبع
الجماعه ويقول الخادم اشكروا الله فتقوم لقيام الجماعه فلما
كان ذات يوم وقد مند السطاح على العاده خطف الهر من قدام
بعض الجماعه قطعه لحم غير نصيبها وانصرفت به ثم جات مره ثانيه
فاخذت من قدام اخر من الجماعه قطعه لحم فاخذها بعض الجماعه
وقال لها ايش هذا ايش هذا وعرك اذنها ولطمها بيده فولت
ثم جات وفي ثيابها قط مولود موضعه ثم ولت فالت بولدا خذ
وتركته وانصرفت واثت بولدا اخر موضعه وجلست فجلست
فحوسستها على يدنها وهي منكسه الراس فقيل للشيخ فخر الدين
المذكور ايش هذا الذي خبري من الهره فقال هذه
كانها تقول انا وقت كنت مجرده مثلكم كان لي نصيب واحد
والان فليها ولاي الاولاد فامر الشيخ بان يطلق لها ما يقوم
بها وباولادها **الفصل الخامس** في اشارات الحيوان
وهو ثلثه انواع النوع الاول في اشارات الجنات
قال ابو جعفر الخزاز كنت اختلف الي الصوفيه
في بدايتي وانا حدث فلما كان ذات يوم تبعتني رجل يتعصر في
وحشت ان يقطعي عن صبحه الفقراء وصافق صدرى فخرجت
الي البيره لا اكله ولا يكلمني اذا مشيت مشي واذا جلست جلست

فلما كان بعد ثلثه ايام لا ناكل ولا نشرب جينا الي بئر
طويل فقلت له ان مضيت عني والاطرحت نفسي في البير فلم
يصدقني ان افعل ذلك فسكت فوميت نفسي في البير فوقع علي
صخره في وسط البير جلست عليها وبقي الرجل يصيح في الصحراء
وقد جعل التراب على راسه وبقي كل ساعه وتطلع في البير ثم هام
على وجهه فبقيت في البير ثلثه ايام على حالي فلما كان اليوم الرابع
اذا حيه عظمه قد خرجت من ثقب في البير ودارت حول البير
على راس الماء فقلت في نفسي قد امرت في بامر مريحاً فحكم الله
عز وجل فلما بلغت الي عندي قامت فرمت شيئاً اصغر منه صغر
البير على وجه المائه ذهبت الحيه في الثقب فقلت ما اشك
ان هذا رزقي فمسست فاذا مولين فاخذته وذقت فاد اطعمه
طيب فوجدت فيه شبعاً فلما كان في اليوم الثاني اذا بالحيه
قد خرجت من الثقب ودارت في البير على راس الماء فجلست
كذلك فاخذته واككلته وكذلك في اليوم الثالث كاني
انست بالموضع وغني فوات الدلاء فخرجت الحيه في اليوم الرابع
وانسابت في الحايط حتى صار راسها عند راس البير وذنبها
في اخر البير فوثبت راسها فوقع لي انها تقول تمسك بي فتعلق
بها فاذا هي قد رفعتي الي راس البير وخرجت ودخلت البيره
ولا القمرا فحدثهم فدعوا الي دعا رايته ثم صرت الي اهلي فحدثهم

وقال عبد الله بن فائق رضي الله عنه كنت بجبل
النور بالمصيصة فدخل في رجل عظم فهدت نفسي كل الجهد
ان اخرجه فلم اقدر عليه فبقيت في رجل اياما كثيرة حتى
ورمت رجلي وانتفخت واسودت وصارت مثل الزرق فبقيت
ملقى تحت شجرة فغلبتني عيني فممت فوجدت راحة فاذا انا
بحيه سودا قد وصفت فمها على الموضع الذي فيه العظم
تمصه وتري بالقيح والدم حتى وصلت الى العظم فاخرجته
ثم حسست بشئ لين مسحت على رجلي فما ادري لسانها كان
او ذنبها فحسنت فاذا بالدم وقطعه العظم مطروحة وانا
لا ادري اي الرجلين كان العظم فيها **وقال** سريح بن بونس
اعرف من كان في قلاية من الارض وهو وحده فبات
في وادٍ وحوط حوله داره وقرأ عليها اية من القرآن
فاذا اتبه بوجهه شديده فاذا حية عظيمة تدفع بصدورها
الحجارة والحشب وجات الى الخط فابصرته ولم تقربه فقال
له بعض من حضر رحمتك الله ما الذي قرأ قال اية الكرسي
الله لا اله الا هو **وقال** ابو سعيد الخزاز سمعت ابراهيم
الهريري يقول بينما رجل يسير في يوم صايف اذ عدل
الى شعب فاصاب فيه مغارة قال فدخلت فيها لما لبنت
ان دخل على ثعبان كانه النحلة فتطوقني شق المغارة

وحقل ينظر الي فقلت في نفسي لعلي رزق له فلم يهلبني
امر فمالتبت ان اخرج من المغارة واقل الي وفيه رغي
حوارا قد ذهب منه عضة فوضعه عند راسي ورجع الي مو
مطوق فيه فممت واكك الرغي فاما برد النهار خرجت
ملقنتني رقة فقالوا من اين جيت قلت من هذا الشعب
قالوا تهمل مراتب ما راينا قلت وما هو قالوا عرض علينا في
الرقعة ثعبان وفام على دينة ونفخ وكان معنا انسان
ظريف فيه تاذب فقال اظنه جايع ورمي اليه رغيفا من
الحواري فاخذ الثعبان ومضى قلت لهم انا املت الرغي وخطم
ومصنت **وجاء** جماعة الي الشيخ ابي يعزى رحمه الله عليه
فقالوا له نحن حيرانك وكانوا بقرية قريامنة وكان
قد تسلط عليهم ثعبان قد افني ما عندهم من المواشي وغيرها
وكان اذا اقبل الى القرية يطل عليهم كانه الجبل
العظيم فحلت القرية بسببه فدكروا له ذلك فخرج الشيخ
ابو يعزى رضي الله عنه الى القرية وليس بها احد فالتعبان
فلما راه الثعبان تضال بين يديه فصاح عليه الشيخ وقال
له لا تعد الى هذه القرية ابدا فمنا عاذ اليها والقصة
مشهورة معروفة بالمغرب **النوع الثاني** في اشارات
الفيضان ذكر ابو بكر بن الحصاصه عن مودبه ابي طالب

المعروف بابن أبي الدلو وكان رجلا صالحا يسكن بصرى طابق
انه كان ليلة من الليالي قاعدا يمشي **وال** وقت خفيف
اليدين خرجت فاره كبيره **و** جعلت تغدو في البيت وخرجت
فاره اخري **و** جعلت يلعبان بين يدي **و** كان بين يدي
طاسه **و** كسرها على احد النماجات الاخرى **و** جعلت تدور حول
الطاسه **و** اناسات **و** دخلت السرب **و** خرجت **و** في هذا دنيار
صحيح **ف** تركته بين يدي **و** اشتهت **و** جعلت بالشيخ **و** بعدت ساعه
تنتظر **ثم** رجعت **و** جعلت يدنيار اخري **و** بعدت الى ارجات
باربعه **و** خمس **و** بعدت زمانا اطول من كل نوبه **و** رجعت
جعات **و** جلدته **و** كانت فيها الدنانير **و** تركتها فوق الدنانير
فعرفت انه ما بقي شئ **و** رفعت الطاسه **و** فقفرنا **و** دخلنا البيت
و اخذت الدنانير **و** **روى** صباغ بن الزبير عن المقداد
بن عمرو انه خرج ذات يوم الى البقيع **و** هو المقبره **و** حاجه
و كان الناس لا يذهب احد **و** حاجته **و** الا في اليومين **و** الثلثه
فاما **و** نعر **و** كما **و** بعد **و** الابل **و** ثم دخل حربه **و** بينما هو **و** حاجته
اذ راي حردا **و** اخرج من حرد **و** نيارا **و** ثم دخل **و** فخرج **و** اخري
اخرج سبعة **و** دنيارا **و** ثم اخرج **و** طرف **و** خرقة **و** حمرا **و** قال المقداد
فشلت الخرقة **و** وجدت فيها دنيارا **و** قيمت ثمانينه **و** عشر دنيارا
و خرجت حتى ايتت **و** رسول الله **و** صلى الله عليه **و** وسلم **و** فاحبرته

خبرها **و** قتلت **و** خذ **و** صدقتها **و** يا رسول الله **و** فقال **و** ارجع بها
لا صدقه فيها **و** بارك الله لك **و** فيها **و** ثم قال **و** لعلك **و** اتبعك **و** يدك
في المحرمات **و** لا والذي اكرمك **و** بالحق **و** فلم يبق **و** اخرها **و** حتى مات
و **سألت التمساح** قال ابو عبد الله بن الجراح **و** اخرجت
الى شطرنج **و** مصر **و** فرأيت امراة **و** تبكي **و** تصرخ **و** فادرها **و** ذوالنور
فقال **و** لها **و** ما لك **و** تبكي **و** فقالت **و** كان وليي **و** ولدي **و** وقرع عيني **و** علي
صدري **و** فخرج **و** التمساح **و** فاستلب مني **و** ولدي **و** قال **و** فاقبل **و** دو
علي صلاته **و** وصلي **و** ركعتين **و** ودا **و** عوات **و** واذا **و** التمساح **و** خرج
من النيل **و** والولد **و** معه **و** فدفعه **و** الى امه **و** قال **و** ابو عبد الله
فاخذته **و** وانا **و** كنت اري **و** **و** حدث **و** عن الشيخ **و** حسن **و** بن عبيد الله
قال **و** سألت رجلا **و** يقال له **و** يحيى **و** بن غطاسه **و** احد **و** صحاب **و** شيخنا
محمد **و** بن حساس **و** ما رايت من الشيخ **و** فانت **و** صحبتته **و** قبلنا **و** فقال **و** رايت
في بطن **و** رجله **و** جرح **و** فسألت **و** عنه **و** فقال **و** وما **و** سؤالك **و** عن هذا
و وكان **و** ليحيى **و** المذكور **و** علي **و** الشيخ **و** ادلال **و** بقد **و** هجرته **و** وصحته **و** له **و** فقال
سألتك **و** بالله **و** الا **و** ما **و** اخبرتي **و** فقد **و** وقع **و** لنفسي **و** في ذلك **و** اشتر
فقال **و** كنت **و** في **و** بدايه **و** الامر **و** احط **و** على **و** نفسي **و** واجاهد **و** لها **و** بالمخالفة
و وكان **و** قبالة **و** المكان **و** الذي **و** كنا فيه **و** جزيره **و** وسطانية **و** في **و** البحر
فأليت **و** علي **و** نفسي **و** اتى **و** لا **و** اصلي **و** الا **و** فيها **و** فقالت **و** نفسي **و** سألت **و** بالله
لا **و** تعدي **و** فان **و** هاهنا **و** تمساحا **و** عاديا **و** فقلت **و** والله **و** ما **و** اصلي **و** ودي

الا في ذلك الموضع ثم ثرلت فلما خضت خطيبي التمساح فعدي
 في الى الجزيرة وتركتني الا انه جرحني في هذا الموضع فقالت نفسي
 اكان مرادك هلاكى ها قد حصل ويقع على الجرح النمل او
 غيره وانت تستل عن هذا فقلت لا بد ان اسل عن هذا واصلي فندري
 فقالت لا تجوز الصلاة بالدم ولا تقبل فقلت انما اريد قتلها
 في هذه الحالة لكن اريد عذابك فتوضات وصليت والدم
 جار فلما فرغت من الصلاة قالت لي نفسي سالتك بالله لا ترجع
 ترميني الى البحر فان كنت سلمت في الاولى فالنوبة يا كلني
 اصبر حتى يعبر مربي فتقول لهم حتى يحملوك في ذلك البحر
 فقلت لا بد من العبور بلا مريب والقيت روجي الى البحر فلما
 صرت فيه جا التمساح فدخل تحتي فركبته الى ان جاني الى البر
 فتطامن لي كانه يقول لي اترل فترلت ولما كان من الغد حيث
 لا عبر فجا التمساح فركبته وعبرت وصارت له عادة بعد
 ذلك كل يوم يجدي بي فسالتك بالله لا يحدث به الا بعد موتي
 قال بن الخطامة فوالله ما حدثت بهذا الا بعد موتي
 شيخنا بن حساس **اشارات الشيطان** قال ابو الخير الدلمي
 كنت جالسا عند خير التماسيح فاشته امرأه وقالت له اعطني
 المنديل الذي دفعته اليك قال نعم فدفعه اليها قالت ثم الاعم
 قال دزهمان قالت ما معي الساعة شي وانا قد ترددت

لك مرارا ولم اراك اتيك بهم غدا ان شاء الله فقال لها خير ان اتي
 به كان وان لم يجديني فارمي بها في الدجلة فاني اذار جعت اخذته
 فقالت المراه كيف تاخذهم من الدجلة فقال خير هذا التفتيش
 فضول منك اعلي ما امرتك قالت المراه نعم ان شاء الله ومررت
 المراه قال ابو الخير حيث من الغد وكان خيرا غاييا فاذا بالمرأه
 جات ومعها خرقة فيها درهمان فلم تر خير فقعدت ساعة ثم قامت
 ومرت بالخرقة في الدجلة فاذا بسرطان تعلقت بالخرقة وغاصت
 فبعد ساعة جا خير وفتح باب خانوته وجلس على الشط ينوضا
 فاذا بسرطان خرجت من الماء تسعي نحوه والخرقة على ظهرها
 فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال اجب
 ان لا يتوح به في حياتي فاجبته الى ذلك وقلت نعم **اشارات**
السمك روي عن دو النون قال ركب الحية ومعها
 بحنون اسود ذاهب العقل فلما توسطنا البحر قال الملاح
 زنوا الكرافور ناحيتي بلغوا اليه فقالوا له زن فانشا يقول
 انش القلوب يقرب انش انيسها فتحرق بين المحبة والهوى
 قال الملاح زن قال قد بعثنا الى الخازن ليزن لك
 قال وفي البحر صير في وازن قال ذو النون فينما نحرق
 ذلك اذ هاج البحر هياج عظيم وخرجت منه سمكة فاجرة
 فاما مملود ناير فجات حتى وقفت بقرب الاسود فقال

الاسود ياملاح خذها اليك واماك ان تسرق فاخذ منها
 ديناراً فلما خرجنا منها سالت عنه فقيل هذا مجنون لم يفطر
 منذ خمسين سنة ولا يطعم في الشهر الامر **وعن** صالح بن
 سليمان او غيره قال احتاج ابراهيم بن ادهم الى دينار وكان
 على شاطئ البحر فدعا الله فتسرع السمك في فم كل واحد
 دينار فاخذ ديناراً واحداً **وروي** ان بشر الحافي ركب سفينة
 فيها قوم من التجار فضاغ لهم جوهر فاتهموه بذلك لانه كان
 غريباً بينهم وكان شعثاً خلق الثياب فقيل له رده اليك
 وخذ شيئاً اخر مكانه فانه لا يصلح مقام ونادى في البحر وقال
 يا حيتان ايتوني كل واحد منكم بجوهره فبعد ساعة غطت
 الحيتان راس البحر مع كل واحد جوهره فقال للقوم خذوا ما
 شئتم عوض جوهركم فندموا على ما خاطبوه به وما كان منهم اليه
اشارت الصفادع عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال
 كانت الصفادع تسكن الجارة الى ان قدف ابراهيم عليه السلام
 في النار اقبلت اليها واحتملت الماء بافواهها وكانت تجي حتى
 تقرب من النار فقلقي الماء عليها فشكر الله تعالى لها فاسكنها
 الماء وجعل نقيتها الشيب **النوع الثاني** في اشارات المجهول
 من دواب الماء **روي** عن بعض الفضلاء انه قال بينما انا
 اطوف بالكعبة اذا انا بجارية وعلي عنقها طفل صغير وهو يقول

يا كريم ياتنم عهدك القديم فاني على العهد لا ارم فقلت
 لها ايها الجارية وما العهد الذي بينك وبينه قالت ركب البحر
 فعصفت بناريح فدمرت السفينه وغرق جميع ما كان فيها فلم ينج
 منها احد غيري وهذا الطفل في محري علي لوح ورجل اسود
 على لوح اخر فلما اصبحت نظرت الاسود الي وجعل يدفع بدراجه الماء
 حتى لصق بي واستوي معنا على اللوح واخبر اودني عن نفسي فقلت
 له يا عبد الله نحن في بليته لا نرجوا النجاة منها بطاعته فكيف تمصيته
 فقال لي دعيني فوالله لا بد لي من ذلك الامر وكان الطفل نائماً
 في محري فقرصته قرصه فاستيقظ وبكى فقلت له يا عبد الله
 دعني حتى انوم هذا الطفل ويكون من امرنا ما قدر الله علينا فمد
 الاسود يده الى الطفل ورماه في البحر فرمقت السما بطرفي
 وقلت يا من حول بين المر وقلبه خل بيني وبين هذا الاسود حولك
 وقوتك انك علي كل شي قد ير قالت فما استوعبت الحكمة الا واداً
 بدا به من دواب البحر قد فتحت فاهها والنقمت الاسود وغاصت
 به في البحر وعصمني الله منه بحوله وقدرته وهو القادر على ما يشاء
 فما زالت الامواج ترميني يمينا وشمالاً حتى ارميتي الى جزيرة من
 جزائر البحر فكت اكل من ثعلها واشرب مما بها حتى ياتي الله
 بالفرج من عنده فكت كذلك اربعة ايام فلما كان في اليوم الرابع
 لاحت لي سفينة في البحر علي بعد مصرت علي تل عال فاشرت اليهم بتوب

كان عندي فخرج الي منهم ثلاثة نفر في زورق ودخلت معهم
فلما دخلت السفينة الكبرى اذا انا بالطفل الذي كان رماه
الأسود في البحر عند رجل منهم فلم اتمالك ان قبلت بين عيني وقلت
ولدي والله قطعة من كبدي فقال لي اهل السفينة ابحنوه
انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا ببحنونه ولا خبل عقلي
ولقد جري على من الامر بيت وكيت وقصصت له قصه الي اخبرها
فلما سمعوا ذلك مني اطرقوا برؤسهم وقالوا لي يا حاربه لقد اخبرتنا
بامر تعجنا منه ونحن نخبرك بامر تعجيز منه بينما نحن نجري في البحر
بريح طيبه اذا نحن بداه من ذواب البحر قد اعترضتنا ووقفت
امامنا واذا بالطفل على ظهرها واذا بمنادي ينادي بنا ان كم
تاخذوا هذا الطفل من ظهرها ولا هلككم فترل واحد منا
ومشي على ظهرها واحد الطفل فلما دخل به السفينه غاصت
الدابه في البحر وقد اخبرتنا بامر تعجنا منه وقد غاصت نا
الله تعالى ان لا يرانا على معصيه بعد هذا اليوم ابد اقباب
اولهم واخرهم **الفصل السابع** في اشارات الشجر وهوتون
النوع الاول في اشارات شجره معروفه ن روي المنها
عن ابي يعلى بن مضره عن ابيه رضي الله عنه قال خرجت مع النبي
صلي الله عليه وسلم في سفر فترثنا متزلا فقال لي ايت تلك
الاساتين لعني نخلتين فقل لهما رسول الله صلي الله عليه وسلم

يا مكرم ان تجتعا فائتتهما فقلت لهما فويت كل واحد منهما
الي صاحبتها حتى اتوه فاستيرهما وقضى حاجته فقال لي ايتهما فقل لهما
يرجعا فقلت لهما فرجعنا كل واحد الي مكانه **وقال** بكر
بن عبد الرحمن كئنا جماعة مع دا النون في البادية فبقينا تحت
ام غيلان فقلت ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فقبسم
ذو النون وقال اشتهون الرطب فقام وحرك شجره ام غيلان
وقال اقيم عليك بالذي اتدك وجعلك شجر الشوك
الانثرت علينا رطبا جينا ثم تركها فترت علينا رطباً جيناً فاكلنا
منه وشبعنا ومننا فلما انتهنا حركنا عن الشجر فترت علينا
شوكاً ثم نادى ذو النون الهي زدني يقيناً ومجنه وحفف
ما بي الا اليقين بك والمحبه لك **النوع الثاني** في اشارات
شجر مجهوله **وقال** جابر بن عبد الله ضرب المشركون
رسول الله صلي الله عليه وسلم مره حتى غشي عليه فجاء ابو بكر رضي
الله عنه فقال سبحان الله انقلون رجلاً ان يقول ربي الله
قالوا من هذا قالوا ابن ابي قحافه قال فافاق النبي صلي الله عليه وسلم
وهو مغرم مما فعل به فجاء جبريل عليه السلام فانطلق به
الي موضع فيه شجر كثير فقال للنبي صلي الله عليه وسلم ادع باي
شجره شيت فدعا بشجره منها فاقبلت حتى قامت بين يديه ثم قال
لها ارجعي فرجعت فقال له جبريل انك على الحق المبين

وَعَنْ ابي امامة قال — كان رجل من بني هاشم يُقال له
رُكَّانه وكان من أفتك الناس واشدهم وكان مشركا وكان
يرعى غنما في وادٍ يقال له اطم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من بيت عائشة ذات يوم يتوجه قبل ذلك الوادي فلقية
رُكَّانه وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد فقام اليه رُكَّانه
فقال انت الذي تشتم الهتنا اللات والعزى وتدعو الى الهك
العزى والحكيم فادعه ينجيك مني اليوم وسأعرض عليك امرًا هل
لك ان تصار عني فتدعوا الهك العزى والحكيم ان يعينك علي وان
ادعوا اللات والعزى فان انت صرعتي فلك عشر من غنمي هذه
بما تخارها انت فقال عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم نعم
ان شئت فاستعد ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الهه العزى
الحكيم ان يعينه علي رُكَّانه ودعا رُكَّانه اللات والعزى
ان تعينه علي محمدا صلى الله عليه وسلم مصرعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجلس علي صدره قال رُكَّانه فلست انت الذي
فعلت بي انما فعله الهك العزى والحكيم وخذ له اللات والعزى
وما وضع جني احد قبلك ثم قال عد فصار عني فان صرعتي فلك
عشر اخري تخارها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
كل واحد منهما الهه كما فعلا **أول** — مره مصرعه النبي صلى الله
عليه وسلم الثانية وحصل علي صدره فقال له رُكَّانه

ثم فلست انت الذي فعلت بي انما فعله الهك العزى والحكيم
وخذت اللات والعزى وما وضع جني احد قبلك ثم قال —
له رُكَّانه عد فان انت صرعتي فلك عشره اخري فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الهه مصرعه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رُكَّانه لست انت الذي فعلت
بي انما فعله الهك العزى والحكيم وخذ له اللات والعزى فدونك
ثلثين شاه من غنمي فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما اريد ذلك الا السلام يا رُكَّانه اريد ان تضير الي النار
وان اسلمت سلمت فقال له رُكَّانه الا اري ايه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد ان ناد عوت ربي فاريتك
ايته لتخينني الي ما ادعوك اليه قال نعم وقربت منه شجرة ذات
فروع وقضبان فاشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها اقبلي فانشقت باثنين واقتلت علي نصف
ساقها وقصبتاها وفروعها حتى كانت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورُكَّانه فقال له رُكَّانه اريتن عظيمًا
ممرها ان ترجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
عليك شهيد لين دعوت ربي وامر تصافرحت لتخينني
يا ما دعوتك اليه قال نعم فوجت فقال رُكَّانه مالي الا
ان اكون رايت امرًا عظيمًا ويني اكره ان تتحدث نسًا المدينة

مبينها اني انما اجت لرجب دخل قلبي ولقد علمت بساء
المدينه وصبياتها انه لم يرم الى الارض جني احد قط ولم يدخل
قلبي رعب ساعه لالا ولا نهارا ولا ليل ولا ليل ولا ليل ولا ليل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة الي غنمك اذ
ايت ان تسلم فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واقبل
ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ليمسنا في بيت عائشه رضي الله
عنها فاحبرا انه قد توجه قبل وادي اطم وقد عرفوا انه
وادي ركانه لا يكاد ان يخطيه فخرجوا في طلبه واشتقوا ان
يلقاه ركانه فجعلوا يصعدان على كل شرف ويشرفان اذ
نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا فقالا له يا بني
الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك وقد عرفت انه
جهة ركانه وانما استند الناس تكديا لك وانه من افلاك
الناس فضحك الهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ليس يقول الله عز وجل والله يعصمك من الناس وانه لم يكن
يصل الي والله معي وانما يجد شما حديثه وما الذي فعل به
والذي اراه معجبا من ذلك فقال يا رسول الله اصرت
ركانه فوالذي بعثك بالحق ما تعلم انه وضعه انسان على
جنبه الارض قط فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اني دعوت
ربي وان ربي اعاني **الفصل الثامن** في اشارات الطير

وهو نوعان **النوع الاول** في اشارات الطير المعروفة
اشارات البلب عن سلمان بن احمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز
قال حدثنا حاتم قال ايت ابا منصور اعوده فقال لي بات سفيان
في هذا البيت وكان هاهنا بلبل لابني فقال ما بال هذا الطير
محبوس لو خيلي عنه فقلت هو لاني وهو صبه لك قال فقال لا
ولكن اعطيه دينارا قال فاخذه وحلي عنه وكان يذهب فيري
وتجى بالعشي فيكون في ناحية البيت فلما مات سفيان تبع جنازته
فكان يضطرب على قبره ثم اختل بعد ذلك ليالي الى قبره
ورعنا بات عليه ورثما رجع الى البيت ثم جدوه ميتا عند قبره
مد من معه في القبر او الى جنبه **اشارات العصفور**
عن الحنيد محمد قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج
مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا
عصفور يجوم حولنا فرمى ايوب راسه اليه وقال
قد جئت الى هاهنا واخذت سر خبير فقتلها في كفها فاحط العصفور
وقعد على كفها ياكل منها ثم صب له ما فشربه ثم قال له
اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور
ففعل ايوب مثل ما فعل في اليوم الاول فلم يزل كل يوم
يفعل به ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب تدري ما قصد هذا
العصفور ركان يني في متري كل يوم فافعل به ما رايت فلما

خَرَجْنَا بَعَثًا يَقْتَضِي مَنَّا ثَبْتُ أَفْعَلُ بِهِ فِي الْمَثَرِ لَهُ وَقَالَ **ف**
إِشَارَاتُ الْغُرَابِ كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحِبًّا
وَلَدِيَهُ هَائِيلَ وَقَائِيلَ مِنْ بَنِي أَوْلَادِهِ فَدَعَا هُمَا فَذَكَرَ لَهَا مَا
أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ بَدْوٍ وَخَلْقِهِ وَذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ
وَكَيْفَ تَابَ وَكَيْفَ تَقَبَّلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ وَتَقَبَّلَ قُرْبَانَهُ بِرَأْسِهِ
قَالَ أَحَبُّ أَنْ تَقْرُبَا إِلَيَّ قَرِيبًا نَا عَسَى تَقْبَلُ مِنْكُمَا وَكَانَ هَائِيلُ
صَاحِبَ غَنَمٍ فَأَخَذَ مِنْهَا كَبْشًا سَمِينًا لَمْ يَكُنْ فِي غَنَمِهِ خَيْرٌ أَمِنَهُ
فَجَعَلَهُ قُرْبَانًا وَكَانَ قَائِيلُ زَرْعًا فَأَخَذَ مِنْ أَدْنَى الْغَلَّةِ
وَضَعَهُ قُرْبَانًا فَتَرَلَّتْ مِنَ السَّمَاءِ نَارٌ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرٌّ وَلَا
دُخَانٌ فَاحْرَقَتْ قُرْبَانِ هَائِيلَ وَآكَلَتْهُ وَلَمْ تَأْكُلْ
قُرْبَانِ قَائِيلَ فَدَخَلَ الْجَسَدُ مِنْ ذَلِكَ لِأَجْنِهِ أَنْ أَوْلَادُهُ هَذَا
يَفْتَحُونَ عَلَى أَوْلَادِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاجْتَهَدَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ
ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ مَنِي مَوْضِعِ الْقُرْبَانِ بَرِيدًا أَنْ يَمُوتَ إِلَيْهَا آدَمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ هَائِيلُ يَتِي قَائِيلَ فَعَدَّ قَائِيلُ
إِلَى الْحِجْرِ عَظِيمٍ فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ هَائِيلَ فَقَتَلَهُ ثُمَّ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ
نَادِمًا فَإِذَا هُوَ بِغُرَابَيْنِ قَدْ اقْتَتَلَا بَيْنَهُمَا فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ
ثُمَّ جَعَلَ يَحْتَثِ الْأَرْضَ بِرَجْلَيْهِ حَتَّى حَفَرَ حَفِيرَهُ وَجَرَّ الْغُرَابَ
إِلَيْهِ حَتَّى دَفَنَهُ فِي تِلْكَ الْحَفِيرَةِ فَقَالَ قَائِيلُ فِي نَفْسِهِ
يَا وَيْلَتِي اعْمُرْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأَوَارَى سَوَاهِي

فَصَبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ فَلَمَّا ابْطِئَ عَلَى آدَمَ خَرَجَ فِي طَلْعِهَا فَأَصَابَ
هَائِيلَ مَقْتُولًا فَاعْتَمَ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَكَانَتْ الْأَرْضُ قَدْ
شَرِبَتْ دَمَهُ وَكَانَتْ الْأَشْجَارُ وَالنَّوْاجِي قَدْ تَغَيَّرَتْ عَنْ نَضَارَتِهَا
وَزَهَرَتِهَا فَيَقَالُ إِنَّهُ أَتَى يَقُولُ **شعر**
: تَغَيَّرَتْ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا فَوْجُ الْأَرْضِ مَغْيَرٌ قَيْحٌ
: تَغْيَرُ كُلِّ دِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ وَقُلْ لَشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ
: قَتَلَ قَائِيلُ هَائِيلَ أَخَاهُ فَوَاسِغِي عَلَى الْقَدِّ الرَّجِيمِ
ثُمَّ حَمَلَ آدَمُ وَلَدَهُ هَائِيلَ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ حَزِينٌ ثُمَّ دَفَنَهُ
وَبَكَى عَلَيْهِ هُوَ وَخَوِيُّهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا **وروي** أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَ يُونُسَ فِي
السَّفِينَةِ غَطَا رَأْسَهُ بِعِمَامَةٍ وَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَجَلَسَ فِي
الْمَرْكَبِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ أَنْ أُمِّرَ مَلَكُ الْبَحَارِ بِأَخْرَاجِ خَوْتِ
يَلْتَقِمُ يُونُسَ كَيُونَ بَطْنُهُ لَمْ يَسْجُنَا لِأَطْعَمَا قَالَ فَلَمْ يَقْ خَوْتِ حَتَّى غَلَا
وَطَفَخَ إِلَّا الْحَوْتَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ يُونُسَ فِي بَطْنِهِ فَانْهَضَ وَذَلَّ
وَقَالَ أَنَا أَصْغَرُ قَدْرًا أَنْ يَحْشُرَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ فِي بَطْنِي نَيْتَانِ
فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْصِدَ مَلَكُ الْبَحَارِ وَيَأْمُرَ
بِأَخْرَاجِ ذَلِكَ الْحَوْتَ قَالَ فَأَتَى بِهِ مِنْ أَقْصَى الْبَحَارِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي
فِيهِ يُونُسُ قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ جَعَلَ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ مِنْ سِلَاسِلِ
الْجَنَّةِ حَتَّى قَرِيبَ مِنَ الْمَرْكَبِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خذْ يُونُسَ
قَالَ الْحَوْتُ إِنِّي أَرَاهُ فَلَا أَعْرِفُهُ قَالَ إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ يَرَانِي قَالَ فَصَفَّ

وقالوا اغلط فأخذ غيره قال هو شاب اسمه اغبر عليه جبهه
 مودون وعبداه جالس في وسط المركب فحده اليك قال فلما راه اهل
 المركب ضجوا وعظم عليهم لانه كان من شأنهم ان مثل ذلك
 الخرت لا يخرج الا للهالكه قال فلما رآوه مقبلا اليهم سقط
 في ايديهم ولون سر راسه بين كبتيه لا يخرجوا باق قال بعضهم
 لم لا نفرع معنا كما فرعنا ما جالك ومن انت قال عبد هرب
 من سواده وسيد فمأخاكم فالواقدا قلت اليها سكة عظيمة
 فيها ملائكة قال وجعل القوم ينظرون اليها حتى ربت فجعلت
 لا تبلغ المركب ولا من عليه وانما تنظر فقال بعضهم لبعض
 فطلب واحد منكم فلما سمعهم يونس قال انا بغيته دعوني
 حتى تقوم اليه فقالوا لا نفعل قال فما تريدون قالوا انكتب اسمك
 واسما ونا على صخور معنا فان غاصت صخرتك كما غاصت صخورنا فلم
 تقصد واحدا فكتبوا اسماهم فحاص سهمه دون السهام
 فقالوا الحمد والترح بحبل مثل هذا ولكن تتقارع قال فتقارعوا
 فقرر عوه فذلك قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين
 قال فعند ذلك قالوا له القوم قمر لان هلك معك فقام واخرج
 راسه الي راس المركب فوافاه الحوت فلما راه محققا عليه يطلبه
 مال الي اخيه فوافاه اليه فلما راي ان لا ملجأ منه مال اليه
 ليأخذ النغه من وقته **الفصل الثاني**

اجتمع اسما وانقر دانا **حكي** عن جعفر الاور قال
 عند دي النون المصري قذا كرفنا حديث طاعة الاشياء
 اوليا فقال ذو النون من الطاعة ان اخول لهذا السرير يدور
 مع اربع زوايا البيت ثم يرجع الي مكانه فيفعل فدار السرير
 اربع زوايا البيت ورجع الي مكانه وكان هناك شاة
 فاخذ بيدي حتى مات في الوقت **وروي** عن ابي ربحانة عبد الله
 بن مطر انه ركب البحر واشتدت عليهم الرياح ذات يوم
 فقال اسكن ايها الحرفا فماتت عبد حبشي فسكر حتى صار
 كالرثيب **آخر كتاب** **النطق المفهوم**

من اهل الصمت المعلوم
 والحمد لله وحده وصلواته علي
 محمد وآله وصحبه وسلم وذلك
 في شهر رجب الفد منه ثلثون

وجميعه

علي يد اضعف خلق الله خليل بري علي بن

عبد الرحمن عن الله له ولوالديه
 راجع المسلمين امين



